



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

FACULTÉ DES LETTRES  
ET DES LANGUES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

كلية الآداب واللغات

قسم الترجمة



رقم التسجيل: 17/Ds/2019

الرقم التسلسلي: 01/tr/2019

تطبيق مقاربات الترجمة لنقل الاستعارة المكنية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية في ترجمة مارسال بوا  
لروايات نهاية الأمس، بان الصبح والجازية والذراويش لعبد الحميد بن هدوقة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الترجمة

إشراف: أ.د. يوسف وسطاني

إعداد الباحثة: حسينة الواعر

20/01/2019

أعضاء لجنة المناقشة:

- أ.د. / محمد الأخضر صبيحي.....جامعة.....الإخوة منتوري قسنطينة.....(رئيسا)
- أ.د. / يوسف وسطاني.....جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.....(مشرفا ومقررا)
- أ.د. / ماجدة شلي.....جامعة.....الإخوة منتوري قسنطينة.....(عضوا مناقشا)
- أ.د. / خليل نصر الدين.....جامعة.....احمد بن بلة وهران.....(عضوا مناقشا)
- أ.د. / حسان راشدي.....جامعة.....محمد لمين دباغين سطيف 2.....(عضوا مناقشا)
- أ.د. / رشيد قريبع.....جامعة.....الإخوة منتوري قسنطينة.....(عضوا مناقشا)

السنة الجامعية: 2019/2018



إهداء

إلى أمي الغالية

إلى أخي الحبيب علي

إلى زوجي الغالي

إلى أولادي طه وعلياء

وآصف

إلى أختي الغاليتين مليكة

وسامية

## تشكرات

الحمد لله الذي أعانني ووفقني لإنجاز هذا  
العمل

أشكر مشرفي الأستاذ الدكتور يوسف  
وسطاني

أشكر زوجي على عونه وصبره  
أشكر أخي

أشكر الأستاذة آسيا قادري من جامعة  
تيزي وزو  
أشكر أمي

مقدمه

## مقدمة:

لا تخلو الكتابات البشرية نثرا كانت أو شعرا من التعابير الملتوية التي قد تُستعمل عن قصد أو عن غير قصد. فهي تُستعمل عن قصد لأغراض عدّة، أهمّها تزيين الخطاب وإضفاء رونق وجمال عليه، أو جعل مخيِّلة القارئ تبحث وتحلّل لفك رموز هذه التشفيرات الملتوية. أو قد يكون لجوء الكاتب إليها للتهرّب من مسئولية الإدلاء الصريح بأفكاره وتوجّهاته وجعل القارئ دائم الاستعمال لـ "ربما". أمّا الاستعمال غير المقصود فينم عن الحسن البلاغي الرفيع لذلك المجتمع الذي داوم على استعمال صورة بلاغية معيّنة حتى ذابت وانصهرت في مخيِّلته التي غدت تراها تعبيرا حرفيا يجمع الكلّ على إعطائها معنى محدد. هذا ما ينطبق على "الاستعارة" موضوع بحثنا ودراستنا.

لطالما قسّم العرب الاستعارة إلى عدّة أقسام بالنظر إلى طرفيها ما ظهر منها أو أُضمر؛ فهناك التصريحية والتبعية والمطلقة، وعلى رأسها المكنية (التي يغيب فيها المشبه عن العبارة) التي اخترناها في بحثنا هذا. لكنّ هذا التقسيم لم يرقّ البلاغيين العرب والغرب على حدّ سواء؛ إذ انتقدوه وتجاوزوه، فلا نرى في دراسات الغرب سوى الإشارة إلى الطرفين وما أحالا عليه من دلالات ومعاني.

تركّزت الدراسات القديمة حول الاستعارة في أعمال "عبد القاهر الجرجاني" عند العرب، و"طاليس أرسطو" Aristote عند الغرب، أمّا تلك الحديثة فتبلورت في مجموعة من النظريات، أبرزها: النظرية التفاعلية لماكس بلاك Max Black وآيفور أرمسترونغ ريتشاردز I. A. Richards وبول ريكور Paul Ricoeur، والنظرية التداولية لجون سورل J. Searle.

لقد وقع اختياري على هذا الموضوع "تطبيق مقاربات الترجمة لنقل الاستعارة المكنية من اللّغة العربية إلى اللّغة الفرنسية في ترجمة ماركس بوا لروايات نهاية الأمس وبان الصبح والجازية والدرأويش لعبد الحميد بن هدوقة" لميلي إلى الترجمة الأدبية عموما والترجمة الروائية خصوصا؛ فتحقيق نتائج مرضية في هذا المجال لا يتأتّى إلاّ بالغوص في المعالم المميّزة لهذه

الكتابات. فالباحث في خصائص الكتابات الإبداعية، يجد أنّ هذا الإبداع يتجسّد من خلال التحكم في الكلمات ومواقعها المفضية إلى معانيها؛ أي ما أطلق عليه "عبد القاهر الجرجاني" "النظم" وما سمّاه من بعده "ريتشاردز وبلاك" "السياق"، ومن هنا تُخلق التعبيرات المتنوية عامّة والاستعارية خاصة. أمّا بالنسبة إلى توجّهي إلى المقاربات وابتعادي عن النظريات، فيرجع إلى الفرق بين نظريات الترجمة ومقارباتها؛ فالنظريات تشرح آلية حدوث الظواهر وتكون بشكل عام عرضة للصواب أو الخطأ فهي تنتقل من الترجمة وتعود إليها كالنظرية التأويلية لماريان ليدرار **Marianne Lederer** ودانिका سيلسكوفيتش **Danica Seleskovich**. أمّا المقاربة فتربط الترجمة بعلوم أخرى قائمة بذاتها؛ إذ اخترنا اللسانية (الأسلوبية المقارنة واللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية والسوسiolسانية) منها لندرس الجانب اللغوي للاستعارة بمقارنة العبارة الأصل بترجمتها والوصول إلى التحويلات التي أجراها المترجم على هذه العبارة، وكذا دراسة هذه العبارة في المجتمع الأصل وترجمتها في المجتمع الهدف. كما اخترنا المقاربة الهرمنوطيقية لندرس الكيفية التي سيؤوّل بها المترجم العبارة بعد تفسيرها وما سيركّز عليه وما سيستغني عنه. أمّا المقاربة الأخرى، فهي التداولية أو البراغماتية لندرس استقبال هذه الرسالة من طرف القارئ الهدف وما أحدثته من تأثيرات بالمقارنة مع ما حدث مع القارئ الأصل.

وتجدر الإشارة ههنا إلى أنّنا استعملنا في عنوان البحث لفظة "نقل" بدل ترجمة؛ لأنّ الترجمة في الأساس عملية نقلٍ عادة ما تُجرى بين لغتين مختلفتين.

أمّا اختياري لروايات عبد الحميد بن هدوقة؛ فيرجع إلى الاعتراف بكونه أوّل من أسّس للرواية الجادّة المكتوبة باللّغة العربية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فقد كانت رواياته بأسلوب وألفاظ مؤدّبة يرتاح لها القارئ.

بيحثنا هذا نوّد أن نقارن بين نظرة القدماء عربا وغربا للاستعارة ونظرة المحدثين محاولين إبراز الجديد الذي أضافوه للدراسات القديمة (إن وُجد طبعا)، هذا في الشّق الأوّل. وفي الشّق الثاني من البحث سندرس ترجمتها وما لجأ إليه المترجم من تقنيات وأساليب مع إبراز نقاط

الاختلاف بين تناول هذه المقاربات للاستعارة ونقاط التشابه. وعليه، يمكننا طرح الأسئلة التالي ذكرها:

- ما الفرق بين نظرة القدماء العرب للاستعارة المتمثلة في نظرة عبد القاهر الجرجاني ونظرة القدماء الغرب لها والمتمثلة في نظرة طاليس أرسطو؟

- ما هي الفروق بين الرؤى التفاعلية للاستعارة لكل من ريتشاردز وبلاك وريكور؟

- كيف يُنظر للاستعارة من الجانب التداولي؟

- ما هو الجديد الذي قدّمه المحدثون للاستعارة؟

- ما هي المقاربة الأنجع لدراسة الاستعارة، أمفيد أكثر دراسة جانبها اللغوي، أو تفسيرها وتأويلها، أو دراسة ما أحدثته من تأثيرات في نفسية القارئ الهدف ومدى تطابقها مع التأثيرات التي حدثت في نفسية القارئ الأصل؟

إنّ طبيعة الاستعارة المتمثلة في قالب غير مباشر ومعنى ملتوي، سيحتّم على المترجم الاهتمام بالشكل والمعنى على حدّ سواء مسخّراً لذلك ما أمكن من الوسائل. وبالتالي، فهذا الهدف المهم والصعب في الوقت ذاته يحدّد على المترجم اللجوء إلى التقنيات والطرق والمناهج متعدّدة منسجمة لا مفترقة متنافرة.

ولتحقيق أهدافنا، يتعيّن أن نلجأ إلى منهج وصفي في الشقّ النظري من البحث، لنسهل على قارئ البحث الإلمام بموضوع الاستعارة من جهة وموضوع المقاربات الترجيحية من جهة أخرى. ولجئنا إلى المنهج التحليلي والنقدي، سيكون في التطبيق؛ إذ سنحلّل الاستعارات حسب كلّ رؤية كُنّا قد أشرنا إليها في الجانب النظري، ثمّ سنحلّل الترجمات وفقاً للعدد القليل من المقاربات التي اخترناها (علماً أنّ العديد منها قد دُرس في إطار الترجمة كالمقاربات الإيديولوجية والشعرية والنصية... وغيرها)، ونقيّمها ونقدّم البديل إن رأيناه ضرورياً.

واستجابة لاتباع هذه المناهج، قسّمنا بحثنا إلى مقدّمة وثلاث فصول وخاتمة.

أما في الفصل الأوّل فسيكون الحديث عن مقاربات الترجمة، بدءاً باللّسانية، حيث سنستهلها بالأسلوبية المقارنة لفيبي وداربيني **Vinay et Darbelnet**، واللّسانيات النظرية لجورج موانان **Georges Mounin**، واللّسانيات التطبيقية لجون كاتفورد **J. Catford**، واللّسانيات الاجتماعية لموريس بارنيي **Maurice Pergnier**.

ثمّ بعدها سنتحدّث عن المقاربة الهرمنوطيقية التي سنمثّلها بفردريك شلايرماخر **Freidrich Schleiermacher** وهانس غادامير **Hans Gadamer** وجورج شتاينر **George Steiner**. وأخيراً، المقاربة التداولية لجون أستن **John Austin**.

أما في الفصل الثاني، فسندّث عن الاستعارة من منظور القدماء الغرب باختيار طاليس أرسطو، والعرب باختيار عبد القاهر الجرجاني، ثمّ سنتطرّق إلى رؤية المحدثين، من أنصار النظرية التفاعلية باختيار أرمسترونغ ريتشاردز وماكس بلاك وبول ريكور، والنظرية التداولية بدراسة مقبولية الاستعارة لأمبرتو إيكو ومقصديتها لجون سورل.

أما الفصل الثالث والأخير، فهو فصل تطبيقي، نستّله بتقديم لمحة عن ترجمة الرواية وأهميتها، ثم نبذة عن الكاتب بن هدوقة والمترجم مارسال بوا. بعدها، نستخرج عدداً حدّدناه بسبع استعارات من كلّ رواية، التي نقول عنها مكنية بالتقسيم العربي القديم، من الروايات الثلاث لبن هدوقة، ثمّ نحلّلها وفقاً للرؤى التي رأيناها في الفصل النظري الخاص بالاستعارة، وبعدها نستخرج ترجماتها من الروايات المترجمة من طرف مارسال بوا، لنقيّم مدى حفاظها على القلب والمعنى مع تقديم البديل متى رأينا ذلك ضرورياً.

وتجدر الإشارة إلى أنّ إنجاز هذا البحث يتطلّب الاتّكاء على مجموعة من المصادر والمراجع التي توجّه العمل وتضفي عليه طابع المصداقية؛ فكان أهمّها روايات "بن هدوقة" وترجمات "بوا"، وكتابا "عبد القاهر الجرجاني" أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز وفن الشعر "لأرسطو"، وفلسفة البلاغة "لريتشاردز" ومقالات "بلاك" حول الاستعارة **More about metaphor، Expression and meaning** لجون سيرل.

وبالنسبة للفصل المتعلق بالمقاربات الترجيية، فقد اتكأت على **La stylistique comparée** للفيني وداربلني"، ومؤلف "جورج مونان" **Les problèmes théorique de la traduction**، ومؤلف "كاتفورد" **A linguistic theory of translation**، ومؤلف جون أستن **.How to do things with words**

إنّ هذه الرسالة امتداد لمذكرة الماجستير الخاصة بي والموسومة بـ "إشكالية ترجمة الاستعارة من العربية إلى الفرنسية في ترجمة مارسال بوا لرواية ربح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة". وبحثا عن دراسات أخرى، لم أجد إلاّ دراسات خاصة بالاستعارة الحديثة مثل "الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية" لماذا تركت الحصان وحيدا" لمحمود درويش أنموذجا"، "الاستعارة والموسوعة في الخطاب الروائي" ذاكرة الجسد" أنوذجا"، و"ترجمة الاستعارة في النص الأدبي من الفرنسية إلى العربية: الدروب الوعرة والدروب الشاقة أنموذجا". وكلّها لم تتناول ما درسته في بحثي وخاصة الجانب المتعلق بالمقاربات الترجيية.

نأمل من الله عزّ وجلّ أن يكون لنا ظهيرا حتّى نتوصل إلى الإجابة على كلّ التساؤلات المطروحة كي تكون سندا لمن يرغب في دراسة الاستعارة وترجمتها إلى لغة أخرى.

والله المستعان

# الفصل الأول

## مقاربات الترجمة

## الفصل الأول:

### مقاربات الترجمة

تمهيد

1- المقاربات اللسانية

1-1- مقارنة الأسلوبية المقارنة لفيني وداربلي

1-1-1- تقييم ونقد الأسلوبية المقارنة

1-1-2- وحدات الترجمة

1-1-3- نقد وحدة الترجمة

1-1-4- أساليب الترجمة حسب فيني وداربلي

1-1-4-1- الأساليب المباشرة

1- الاقتراض

2- المحاكاة

3- الترجمة الحرفية

## 1-1-4-2- الأساليب غير المباشرة

1-الإبدال

2-التعديل

3-التكافؤ

4-التصرف

## 1-1-5- انتقاد الأساليب التي قدمها فيني وداربلي

1-2- مقارنة اللسانيات النظرية

1-2-1- التقييم الإيجابي

1-2-2- التقييم السلبي

1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية

1-4- المقاربة السوسiolسانية

2- المقاربات الهرمنوطيقية

2-1- الهرمنوطيقا عند شلايرماخر

2-1-1- أنواع التأويل عند شلايرماخر

2-1-1-1-1-التأويل النحوي

2-1-1-2-التأويل التقني

2-1-1-3-تطور تفكير شلايرماخر

2-1-1-4-صعوبة التفريق بين التأويلين

2-2-المهرنوطيقا عند هانس غادامير

2-2-1-الاختلاف بين هرمنوطيقا غادامير والمهرنوطيقا الرومانسية

2-2-2-نقد هرمنوطيقا غادامير

2-3-المهرنوطيقا عند جورج شتاينر

2-3-1-المرحلة الأولى: الثقة

2-3-2-المرحلة الثانية: الاعتداء

2-3-3-المرحلة الثالثة: الدمج

2-3-4-المرحلة الرابعة: التعويض

3-المقاربات التواصلية

3-1-الرؤية التواصلية للعملية الترجمة حسب يوجين نايدا

3-1-1-مرحلة انتاج الرسالة

3-1-2-مرحلة استقبال الرسالة

3-1-2-1-التواصل الشفوي

3-1-2-2-التواصل الكتابي

3-2-الرؤية التواصلية للعملية الترجمة حسب حاتم بايزل وماسون إيان

4-المقاربة التداولية

## تمهيد:

لقد بات العالم قرية صغيرة لوسائل الاتصال ونقل المعلومات ذات الأهمية الكبيرة، مما جعل للدراسات النظرية التي تسهم في هذا المجال أهمية بالغة في تحقيق التواصل الإنساني وتبادل المعلومات الذي لا مفر منه. فتلعب الترجمة دوراً أساسياً في تهيئة الدراسات النظرية والتطبيقية جاعلة نقل المعلومات عامة والمعلومات العلمية خاصة أمراً ممكناً.

تعتبر الأمم المتقدمة الترجمة عملية مهمة، تتزايد أهميتها بالنسبة للعالم العربي الذي يستعملها وسيلة تساعد على مواكبة التقدم والتطور الذي يعرفه العالم في مختلف المجالات:

"وإذا كانت الترجمة على قدر مهم بالنسبة للأمم المتقدمة اليوم كالغرب واليابان، حيث لا تكاد تخلو جامعة من مناهج وكليات تدرس الترجمة وعلومها، فما بالك بالنسبة لنا في العالم العربي إننا بحاجة ماسة لمثل هذه الدراسات والكليات حتى نتمكن من نقل معارف الأمم المتقدمة إلى أمتنا وأجيالنا المتلاحقة."<sup>1</sup>

في هذا تنويه لدور وأهمية الترجمة إشارة إلى كونها عامل تأثير وتأثر تبرزه النزعة الإنسانية للتجديد وقابليته للأخذ من الغير، فكل فكر يتأثر بما سبقه وقادر على التأثير فيما يلحقه. ولعل أبسط مثال على ذلك الألفاظ التي نأخذها من غيرنا والغير يأخذها منا:

<sup>1</sup> - بيل، روبرت، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، تر: محي الدين حميدي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001، ص. ص. 4، 5.

" لأنّ القيم الإنسانية في جميع الحضارات ذات طبيعة تكاملية، فاعلة ومتفاعلة، مؤثّرة ومتأثّرة، وهذا أمر طبيعي نظرا إلى فعل التطوّر الذي يؤيده العقل.<sup>1</sup>"

فبالترجمة تتفاعل الثقافات وتتكامل، إذ تنقل كل ثقافة إلى غيرها من الثقافات مجموع منجزاتها في حين تنقل من غيرها ما ينقصها لتتطور أكثر:

" الترجمة معرض ثقافي يفعل فعل الحميرة الحفازة في التفاعلات الكيمياوية، إذ تقدّم الأرضية المناسبة عوالم جديدة يبدع فيها ويبتكر ويخترع هذه الأرضية تصنعها الترجمة بما توفّره من معارف.<sup>2</sup>"

الكلّ يعلم أنّ هذه الشعوب التي تتبادل الثقافات والمعارف تتكلم لغات مختلفة عن بعضها البعض، وإذا قلنا لغة قلنا قواعد ونحو وبلاغة وثقافة، هذا الاختلاف هو ما يشكّل حجر عثرة أمام المترجم.

ورغبة في الوصول إلى حلّ لهذه المعضلة، قام ثلّة من الدراسين والباحثين والمهتمين بميدان الترجمة باقتراح ما يذلل الصعوبات التي يواجهها المترجم ويساعده على الوصول إلى ترجمة صحيحة وسليمة من كلّ الجوانب وبأقلّ تضحيات ممكنة، هذا الاقتراح يتمثل في مجموعة من المقاربات.

<sup>1</sup> - فيدوح، ياسمين، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2009، ص. 83.

<sup>2</sup> - ناصيف، عبد الكريم، "الترجمة أهميتها ودورها في تطوير الأجناس البشرية"، م مجلة أنفاس نت، 2008.

## مقاربات الترجمة:

تقوم المقاربات الترجمة على مجموعة من العلوم الموجودة، والتي نلجأ إليها لدراسة الترجمة. من بين

هذه العلوم نجد اللسانيات والسيميائية وغيرها:

"المقاربات التي تشير إلى توجه عام للدراسات انطلاقاً من منظور علمي خاص (لسانيات، سيميائية،

براغماتية، تواصلية...)."1

« des approche qui désignent une orientation générale des études à partir d'un point de vue disciplinaire particulier (linguistique, sémiotique, pragmatique, communicationnel...).»<sup>1</sup>

وفي هذه الدراسة ربط للترجمة بالعلوم الأخرى؛ فنربطها باللسانيات فتكون دراسات لسانية ترجمة

ونربطها بالتداولية فتكون دراسات ترجمة تداولية، وهكذا فلا تستقل أبدا بذاتها:

" المقاربات التي تريد ربط الترجمة بعلوم قائمة."2

« des approches qui tendent à rattacher la traduction à des disciplines instituées.»<sup>2</sup>

تتعدّد مقاربات الترجمة بتعدد العلوم التي ارتبطت بها؛ لتؤدي وظيفة الشرح معتمدة مجموعة معينة

من المصطلحات التي تختلف باختلاف العلم الذي رُبطت به:

<sup>1</sup> – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie: penser la traduction hier, aujourd'hui, demain**, 2 éme éd, Groupe de Boecks, Belgique, 2010, p. 69.

<sup>2</sup> –Ibid.

" يوجد العديد من المقاربات الشارحة للترجمة تختص كلّ واحدة على العموم بمصطلحات خاصة وكذا بأصناف معينة ومنهجية متميزة."<sup>1</sup>

« Il existe de nombreuses approches explicatives de la traduction, chaque approche se caractérise, en règle générale, par une terminologie propre, des catégories spécifiques et une méthodologie distincte.»<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنه حتى المقاربة ذاتها تنطوي على اختلافات، فعلى اعتبار أنّ المقاربة اللسانية تهتمّ بالجواهر اللفظي قبل كلّ شيء، نجد فيها النموذج البنيوي لدوسوسير والآخر التحويلي الذي أتى به تشومسكي، وكلّ واحد منهما له توجهه الخاص:

"يمكننا إيجاد اختلافات داخل المقاربة الواحدة، فعلى سبيل المثال تتميز المقاربة اللسانية بدراستها للترجمة باعتبارها أولاً وقبل كلّ شيء عملية لغوية؛ فداخل هذه المقاربة يمكن التمييز بين النموذج البنيوي الذي يدرس العلاقات بين الأنظمة اللغوية والنموذج النصي الذي يهتمّ بالحالات التواصلية في النصوص وكذا النموذج السيكلوجي أو المعرفي الذي يدرس العملية الذهنية للترجمة ... إلخ."

« On peut faire des distinctions au sein d'une même approche, par exemple, l'approche linguistique se caractérise par le fait qu'elle envisage la traduction avant tout comme une opération d'essence verbale, au sein de cette approche, il est possible de distinguer le « modèle structuraliste » qui étudie les relations entre systèmes linguistiques, le « model textuel » qui s'intéresse aux situations

<sup>1</sup> – Op-cit, p. 41.

communicatives dans les textes; le « modèle psycholinguistique » ou « cognitiviste » qui étudie le processus mental de la traduction, etc.»<sup>1</sup>

فتنوعت المقاربات الترجمة بين لسانية وهرمنوطبقية وإيديولوجية وشعرية ونصية وسيميائية وتواصلية ومعرفية.

## 1- المقاربات اللسانية:

لطالما أثارت الترجمة والدراسات الترجمة اهتمام اللسانيين، حيث يشهد القرن العشرون تطورا في مجال الترجمة وتطورا في مجال اللسانيات يصعب فصلهما:

" لا يكاد ينفصل تطوّر علم الترجمة خلال القرن العشرين عن تطوّر اللسانيات."

«Le développement de la traductologie au cours du XXe siècle est quasiment indissociable de celui de la linguistique.»<sup>2</sup>

هذا الارتباط الذي يصعب حلّه، جعل اللسانيين يصنفون الترجمة ضمن الدراسات اللسانية

النظرية:

" يعتبر هؤلاء الدارسين أنّ نظرية الترجمة جزءا من نظرية لسانية عامة."

«for these scholars a translation theory is part of a general linguistic theory.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> –Op–cit.

<sup>2</sup> – Ibid.

<sup>3</sup> – Aziz, Yowell, and Laitaiwish, Muftah, **Principles of translation**, Dar Ennahda al arabia, Lybia, 2000, p. 14.

لقد تجاوز ارتباطها الجانب النظري ليصل التطبيق أيضا، فالترجمة بادراجها ضمن اللسانيات تحتاج أسلوبية تقارن بين اللغات وتبين مواطن الاختلاف ومواطن التشابه بينها، سواء من الناحية النحوية أو الصرفية لأخذها بعين الاعتبار أثناء الترجمة:

" أثبت تجربة تعليم كل من القواعد الإنجليزية واللسانيات والترجمة الحاجة إلى كتاب دراسي يتوافر على ملاحظات الأسلوبية المقارنة والمفاهيم الأساسية القادرة على توضيح التطبيق البديهي للترجمة."

«L'expérience des enseignements de grammaire anglaise, de linguistique et de traduction nous a fait éprouver le besoin d'un manuel qui intègre les observations de la stylistique comparée et les concepts linguistiques les plus susceptibles d'éclairer la pratique intuitive de la traduction.»<sup>1</sup>

فكانت هناك علاقة معقدة بين هذين الحقلين؛ أي اللسانيات والترجمة، يُفصل في الأمر بعدها بتبيان محور اهتمام كل منهما. فاللسانيات تهتم باللغة والكلام بينما تهتم الترجمة بالمترجم والترجمة:

"ولكن اليوم اتضحت الأمور أكثر، فاللسانيات تهتم باللغة والكلام بينما ينشغل علم الترجمة بالمترجم والترجمات ليُقطع أخيرا الحبل السري."

«mais aujourd'hui les choses paraissent plus claires: la linguistique s'intéresse aux langues et au langage, tandis que la traductologie s'occupe des traducteurs et des traductions. le cordon ombilical a enfin été coupé.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Churquet, Héléne, et Paillard, Michel, **Approche linguistique des problèmes de traduction: anglais-français**, édition révisée, Ophrys, France, 1989, p. 05.

<sup>2</sup> – Guidéne, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, Op. Cit.

جعل هذا التوضيح المترجمين يصرّحون بعدم وجود أيّة علاقة تربط بين الحقلين بل ويعتبرون الترجمة حقلاً مستقلاً بذاته، واللسانيون بدورهم عزفوا عن الاهتمام بمجال الترجمة فلا يكادون يشيرون إليها إلاّ في مواضع ثانوية من مؤلفاتهم:

" كثيرا ما نجد بقلم أحد المنظرين في الترجمة بأنّه لا علاقة للترجمة باللّسانيات وأنّ التنظير في الترجمة يعتبر تحزّرا منها. وخلافا لهذا لا يخفي جيدا وجود بعض العناوين الرائعة... حقيقة كون جلّ اللسانيين لا يهتمون كثيرا بالترجمة التي لا تظهر عموما في كتاباتهم إلاّ على شكل ملحق."

« Il n'est par rare de lire sous la plume de traductologues que la traduction n'a rien à voir avec la linguistique et que la théorisation de la traduction doit être conçue comme une émancipation vis-à-vis d'elle. À l'inverse, l'existence de quelques titres prestigieux...masque mal le fait que les linguistes dans leur ensemble consacrent fort peu d'attention à la traduction, laquelle ne figure généralement dans les traités que comme un appendice.»<sup>1</sup>

هذا الإهمال اتجاه الترجمة، أثار حفيظة بعض الباحثين من بينهم جاكبسون الذي أقرّ بأنّ المكان المنوط للترجمة هو مركز العمل اللساني لا حواشيه:

"إذا كان ما قال جاكبسون حقيقيا أو هذا ما نعتقده نحن، لم يكن من المفروض أن توضع الترجمة كملحق بل عليها أن تتمركز التنظير اللساني."

<sup>1</sup> – Pergnier, Maurice, « Traduction et linguistique: sur quelques malentendus », La linguistique», Presses Universitaires de France, Vol : 40, 2004, p.p 15– 24.

« Si Jakobsan dit vrai (et nous sommes de ceux qui le pensent), la traduction devrait être placée, non en appendice, mais au centre de la théorisation linguistique.»<sup>1</sup>

لكنّ هذا الواقع (أي تجاهل وإهمال الترجمة) قد علّله اللسانيون وقدّموا له أسبابا:

"يتوجب علينا الآن اقتراح بعض الأسباب التي من شأنها أن تفسّر الاهتمام المحدود بالمرجمين والذي

نلاحظه في التطور الأخير للنظرية اللسانية."

« we shall now suggest some of the reasons why earlier developpments in linguistic theory were of relatively little interest to translators.»<sup>2</sup>

إنّ اهتمام المترجم يتّجه أكثر شيء نحو المعنى، إذ ينطلق منه ويختتم به عمله، فهو قبل الغوص في

الترجمة يحاول مرّات عديدة أن يفهم المعنى المراد في النصّ وكآخر خطوة يتّأكد من أنّ هذا المعنى قد

نُقل من النصّ الأصل الى النصّ الهدف:

" كان أهمّ مشكل يواجه المحلّل هو أن يُنقل فعلا معنى النصّ الأصل إلى النصّ الهدف."

« One of the key problems for the analyst was in actually determining whether the ST meaning had been transferred into the TT.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> –Op. Cit.

<sup>2</sup> – Hatim, Basil, **Discourse and the translator**, Routledge, London and Newyork, 2013, p. 25.

<sup>3</sup> – Hatim, Basil and Munday, Jeremy, **Translation: An advanced resource book**, Routledge, London and New York, 2004, p. 34.

لكنّ اللسانيات لا تهتمّ بالمعنى إلاّ الشيء القليل، هذا ما أدّى إلى اعتبار المعنى أوّل نقطة يختلف

فيها الحقلان:

"وبالتالي فالتعبير عن المعاني يمثل نقطة ضعف في دراسة اللغة."

«<sup>1</sup> The statement of meanings is therefore the weak point in language study.»

كما توجد نقطة أخرى يختلف فيها كلا الحقلين. من المعلوم أنّ عمل الترجمة يكون بين لغتين، هما اللّغة الأصل واللّغة الهدف، ويعتبر أحد أهمّ المؤهلات التي يجب توافرها في المترجم هي الاهتمام باللّغتين المعنيتين. وإذا قلنا لغة فإننا نعني القواعد والنحو والبلاغة والبيان، حتّى يتّمكن المترجم من فهم مقاصد الكاتب بطريقة صحيحة ونقلها إلى اللّغة الهدف:

"دراسة متعمّقة للقواعد والنحو والبلاغة والبيان في اللّغتين بحيث يستطيع فهم ما يهدف إليه الكاتب الذي ينقل عنه ثم يقوم بصياغة ما يترجمه بصيغة بلاغية أقرب ما يمكن في المعنى والمضمون لما قصده الكاتب."<sup>2</sup>

هذا ما لا نراه في العلوم اللغويّة التي تعتكف على لغة واحدة بكلّ أنظمتها وقواعدها:

"بالإضافة إلى ذلك، اقتصر الوصف اللّغوي على أنظمة لغة واحدة على العموم."

<sup>1</sup> – Bloomfield, Leonard, **Language**, the University of Chicago Press, Chicago and London, 1984, p. 140.

<sup>2</sup> – محمد نجيب، عز الدين، **اسس الترجمة Translation من الانجليزية إلى العربية وبالعكس**، ط 5، مكتبة بن سينا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص. 08.

« In addition, linguistic description was in general limited to single language systems.»<sup>1</sup>

فهذا الاختلاف في بؤرة اهتمام الحقلين قد خلق بينهما هوة فصلت بينهما، فهما لا يتناولان

الأمر نفسه بالدراسة والتحليل:

"بما أنّ المعنى يتموقع في قلب عمل المترجم، حيث أنّ تأجيل التفتيش عن المعنى في اللسانيات

الأمريكية قد ارتبط بخلق فجوة بين اللسانيات والدراسات الترجمية، فببساطة لم يتحدث كل من علماء

اللغة والمترجمين عن الشيء نفسه."

« since meaning is at the very heart of the translator's work, it follows that the postponement of semantic investigation in American linguistics was found to create a gap between linguistique and translation studies. Quite simply, linguists and translators were not talking about the same thing.»<sup>2</sup>

جعلت هذه الاختلافات المترجمين والمنظرين في مجال الترجمة أو حتى الدارسين لها، يحتملون

اللسانيات مسؤولية أيّ خطأ أو صعوبة في الترجمة مبرهنين على ذلك بالضعف الذي تشهده الفروع

المختلفة للسانيات من بنوية وتحويلية:

<sup>1</sup> – El-dali, Hosni Mostafa, "Towards an Understanding of the distinction nature of translation studies", Things and University, Hangenayand translation, 2011, Vol. 23, N°1.

<sup>2</sup> – Hatim, Basil, **Discourse and the translation**, Op cit.

"هناك ميل لاتخاذ اللسانيات كبش فداء، فنلومها على ما وقعنا فيه من أمراض عند دراسة الترجمة، فدائما ما يستندون إلى التذكير بنقاط ضعف اللسانيات البنيوية والقواعد التحويلية مثلا... فقط نستنتج بأن اللسانيات تتوفّر على كلّ شيء لكنّها تجعلنا نفشل."

« There is a tendency to use linguistics as a scapegoat as something to blame for the ills that have befallen us in the study of translation, the argument usually lists the weaknesses of such paradigms as structural linguistics and transformational grammar ...only to conclude that linguistic has all but failed us.»<sup>1</sup>

لكنّ هذا لا ينفي ما قدّمته اللسانيات للترجمة؛ حيث أنّ هناك فروعاً للسانيات تمثلت في الدراسات الوصفية والأخرى المقارنة قد وضعت حجر الأساس الذي قامت عليه نظرية الترجمة:

"فالدراسات الوصفية لكلّ لغة على حدى - بمختلف ظواهرها- وكذلك الدراسات المقارنة للغتين أو عدّة لغات قد وضعت المعالم الأساسيّة التي يمكن أن تنطلق منها دراسات علمية للترجمة، تسمح بوضع نظرية للترجمة."<sup>2</sup>

فكان هناك ما يُعرف اليوم باسم "النظرية اللسانية للترجمة" التي تهدف إلى تحقيق الموضوعية في

الترجمة:

<sup>1</sup> – Hatim, Basil, **Teaching and researching translation**, 2<sup>nd</sup> ed, Routledge, New York, p. Xii.

<sup>2</sup> – بيوض، إنعام، الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول، دار الفارابي، لبنان، ط 1، 2003، ص. 31.

"تهدف النظريات اللسانية للترجمة إلى تحقيق الموضوعية على درجة كبيرة فهذا بالتأكيد مطلبهم الأساسي."

« les théories linguistiques de la traduction prétendent à une grande objectivité c'est sans doute leur principale revendication.»<sup>1</sup>

### 1-1 - مقارنة الأسلوبية المقارنة:

باعتبار الترجمة عملية نقل من لغة إلى لغة أخرى سواء أكانت هاتين اللغتين من أصل واحد أو من أصلين مختلفين، فهي عملية تقع بين لغتين لهما قواعد ونحو وصرف وبلاغة وبيان مختلفين. وبما أنّ هدف المترجم هو نقل معنى وقالب النص من لغة إلى لغة أخرى، ظهرت ضرورة مقارنة النص بترجمته. لكنّ فنيّة الترجمة التي تُدخل إبداع المترجم جعلت من النص الواحد يتلقّى عدداً غير منته من الترجمات، سواء من المترجم نفسه أو من عدّة مترجمين. وبالتالي، ظهرت الحاجة إلى مقارنة النص المراد نقله بترجمته، كما أنّ هذا التعدّد في الترجمات لنص واحد قد خلق الحاجة إلى مقارنة هذه الترجمات فيما بينها، وبالتالي فهذه المقارنة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الترجمة وخاصة بظهور التنظير في الترجمة:

"أود أن أوضح أولاً بأنّ مقارنة النص بترجمته ومقارنة النص بترجمته، أو مقارنة الترجمات فيما بينها قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الترجمة وخاصة بميلاد التنظير."

<sup>1</sup> – Durieux, Christine, "Vers une théorie décisionnelle de la traduction", LISA, Presses Universitaires de Rennes, Rennes, Vol : vii, N°3,2009, p.p 349– 367.

« Je voudrais tout d'abord montrer que la comparaison du texte et de sa traduction ou du texte et de ses traductions, ou des traductions entre elles est intimement liée à l'histoire de la traduction et surtout à la naissance de la théorisation.»<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة إلى أننا نلاحظ في بعض اللغات ميلا لاستخراج نقاط الاختلاف وكذا التشابه

بين اللغات وذلك من الجانب الأسلوبي:

" غير أنّ اللغات العصرية من قبيل "الأوربية" تتفق في فكرة واحدة تتمثل في القيام بمقارنة بين مختلف

هذه اللغات من منظور أسلوبي وذلك بأقل الأخطار.

« Cependant les langues modernes du type « européen » portent la marque d'une mentalité commune, qui permet de faire sans trop de danger une comparaison entre ces différentes langues au point de vue stylistique.»<sup>2</sup>

إنّ "شارل باليه" هو من كان يفكر في أسلوبية تقارن بين اللغتين اللتين نريد أن نترجم منها

وإليها، بيد أنّ قيام هذه الأسلوبية لم يكن على يده بل على يدّ دارسين أتوا من بعده:

" إنّ حلمه بإنشاء أسلوبية مقارنة بمختلف اللغات التي كانت ستدرس مصادرها التعبيرية قد تحقق

بعد ذلك على يد من خلفوه.

« Son rêve de créer la stylistique comparée de différentes langues qui étudierait leurs ressources expressives a été réalisé peu après par ses successeurs.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Izquierdo, Isabel García, et Verdegal, Joan, **los estudios de traducción: un reto didáctico**, Universitat JAUME I, Espana, 2002, p. 49.

<sup>2</sup> – Alexéyève, Anatole, **Essai de stylistique contrastive: Français- Russe – Ukrainien – Espagnol- Anglais**, Nova Knyha, Vinnytsia, 2010, p. 374.

<sup>3</sup> – Ibid.

إنّ تناول هذه الأسلوبية قد تتمثل في ثلاث مؤلفات: أحدها لجون بول فيني وجون داربلي، وقد عني بمقارنة لغتين هما الفرنسية والانجليزية، أمّا الثاني فكان لمالبلان والذي عني بمقارنة الفرنسية والألمانية. أمّا الأخير فكان لسكافيه وإنثرافايا والذي قارن الفرنسية والإيطالية. فاللغة الفرنسية دائما محلّ نقاش:

" تتمثل الأسلوبية المقارنة اليوم في ثلاث مؤلفات هي:

الأسلوبية المقارنة للفرنسية والانجليزية: منهج للترجمة لجون بول فيني وجون داربلي 1958.

الأسلوبية المقارنة للفرنسية والألمانية: مقالات تقديم اللسانيات ودراسة الترجمة لمالبلان 1961.

بحث في الأسلوبية المقارنة، تحليل مقارن للإيطالية والفرنسية لسكافيه وإنثرافايا 1979.

« Trois ouvrages sont représentatifs de la stylistique comparée aujourd'hui :

– Stylistique comparée du français et de l'anglais, méthode de traduction de J-P Vinay, J. Darbelnet, 1958.

– Stylistique comparée du Français et de l'allemand, essai de représentation linguistique comparée et étude de traduction d'A.Malblanc 1961.

– Traité de stylistique comparée, analyse comparative de l'Italien et du français de P.Scavée et P.Intraveia, 1979.»<sup>1</sup>

لقد كانا جول بول فيني وجون داربلي سبّاقين في اتباع هذه الأسلوبية وتطبيقها وذلك بين

اللغتين الفرنسية والانجليزية؛ حيث جعلوا لمؤلفها الأسلوبية المقارنة عنوانا فرعيا وهو منهجية الترجمة،

<sup>1</sup> – Bertrand, Olivier, et al, **Discours, diachronie, stylistique du français: études en hommage à Bernard Combettes**, Peter Lang, Berlin, 2008, p. 409.

مقترحين مجموعة من الأساليب التي يجدر بالمترجم اللجوء إليها لتذليل الصعوبات التي قد يواجهها عند محاولة ترجمة نصّه:

" كانا فيني وداربلني الأوائل في استثمار هذا الطريق في "الأسلوبية المقارنة من الفرنسية إلى الإنجليزية" وذلك في المجال الخاص بالفرنسية وبالإنجليزية...وكما يشير إليه العنوان الفرعي فإنّ هذا المؤلف يقترح منهجية للترجمة ساردا البنى التركيبية المتكررة في كلتا اللغتين."

« Dans le domaine particulier du français et de l'anglais, J.P Vinay et J.Darbelnet ont été les premiers à explorer cette voie dans la stylistique comparée du français et de l'anglais »...Comme l'indique le sous-titre, cet ouvrage propose une méthode de traduction en répertoriant les structures syntaxiques récurrentes dans les deux langues.»<sup>1</sup>

### 1-1-1-تقييم ونقد الأسلوبية المقارنة لفيني وداربلني:

لقد لقي هذا الكتاب ترحيباً في أوساط المهتمين بالمجال، والدليل على ذلك هو الطبع المستمر لهذا المؤلف؛ فبعدما كانت الطبعة الأولى له عام 1958 أعيد طبعه ثانية ثم مرة ثالثة، وإن دَلَّ ذلك على شيء فإنّما يدَلُّ على نبيله لموضع الرابط بين كلٍّ من العلوم المقارنة والنحو والترجمة:

"إنّ إعادة الطبع المنتظم للأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية الأعوام (1966،1972،1973،1977) (للطبعة الثانية) وعامي 1984 و1987 (للطبعة الثالثة) في كلٍّ من فرنسا وكندا، دليل على موقعه المتواصل والوحيد كرابط بين علوم الأسلوبية المقارنة والنحو والترجمة."

<sup>1</sup> – Guillemin Flescher, Jacquelin, **Syntaxe comparée du français et de l'anglais, Problèmes de traduction**, Ophrys, France, 1981, p. Viii.

« the regular reprints of the *stylistique comparée du français et de l'anglais* in 1966,1972,1973,1977 ( 2<sup>nd</sup> ed), 1984 and 1987 (3<sup>rd</sup> ed) both in France and Canada prove its continued and unique position as a link between the disciplines of comparative stylistics grammar and translation.»<sup>1</sup>

وأكثر من هذا الطبع المنتظم، تُرجم المؤلف إلى لغات أخرى وعُدَّ مرجعا للباحث والقارئ:

"يبقى هذا المؤلف، دون أدنى شك، المرجع الأكثر مقبولية وغالبا ما تقتبس أو تذكر، إذ كان لها حق

الترجمة إلى اللغة الإنجليزية على يد ساجير وهامل التي نشرت عام 1995 في دار النشر 'بنيمين'."

« elle demeure sans aucun doute un ouvrage de référence le plus largement accepté et le plus souvent cité ou évoqué; il a même eu droit à une traduction en anglais réalisée par Sarger et Hamol, publiée en 1995 chez Benjamins.»<sup>2</sup>

بيد أنّ هذا النجاح قد حيرّ البعض؛ فإبعاده عن المنهج الدراسي تعبير عن عدم أهمية هذا

المؤلف. بل أكثر من هذا، هناك بعض الطلبة الذين لم يحصل وأن سمعوا هذا العنوان أصلا:

"لم يظهر المؤلف نفسه في برنامج التعليم الجامعي حيث لم أراه أبدا يستعمل، وبالتالي لم يدرج في أيّ

درس ترجمة لما كنت طالبا فهو من الكتب التي نطالعها لوحدنا دون حتّى أن يشير إليه الأستاذ أو

ينصحنا بقراءته في الدرس وأكثر من ذلك...اندهشت من عدد الطلبة الذين حتّى وإن وصلوا إلى

مستوى شهادة الكفاءة المهنية للتعليم أو الماستر لم يسمع أبدا به."

<sup>1</sup> – Vinay, Jean Paul and Darbelnet, J, **Comparative Stylistics of French and English: A methodology for Translation**, trans : Juan C.Saper and M – J Hamel, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/ Philadelphia, 1995, Editor's note.

<sup>2</sup> – Bensimon, Paul, **Traduire ou vouloir garder un peu de la poussière d'or ...**, Presses Sorbonne Nouvelle, Sorbonne, 2006, p.113.

« L'ouvrage lui-même a rarement figuré au programme des enseignements universitaires: je ne l'ai jamais utilisé et donc intégré dans un cours de traduction quand j'étais étudiant, c'était le genre de livre auquel on accédait seul, parfois même, que l'enseignant l'ait mentionné ou conseillé en cours, par ailleurs ...je suis frappé par le nombre d'étudiants qui arrivent à un niveau de CAPES ou de maîtrise, n'en ont jamais entendu parler.»<sup>1</sup>

### 1-1-2- وحدات الترجمة:

لقد تناول كلٌّ من فيني وداربيني ما أسماه بوحديات الترجمة Les Unités de traduction معرّفين إيّاها بكونها أصغر أجزاء الخطاب، وعند الترجمة يعجز المترجم عن نقلها منفردة، إذ تكسب معناها مع غيرها من الأجزاء:

"إنّ وحدة الترجمة هي أصغر جزء في الخطاب، حيث أنّ اتّساق الدلالات يجعل ترجمتها منفصلة أمراً مستحيلاً."

« L'unité de traduction c'est le plus petit segment de l'énoncé dont la cohésion des signes est telle qu'ils ne doivent pas être traduits séparément.»<sup>2</sup>

هذا التعريف الذي قدّمه لوحدة الترجمة، جعلهما يفرّقان بين أربعة أنواع من الوحدات:

"إنطلاقاً من هذا التعريف، يميز المؤلفان بين أربعة أنماط من الوحدات الترجمة:

1- "الوحدات الوظيفية" وهي التي تتشارك الوظائف النحوية في اللغتين.

2- "الوحدات المعنوية" وهي التي لها المعنى نفسه.

<sup>1</sup> – Op.cit, p. p. 113.114

<sup>2</sup> – Vinay, J Paul , et Darbelnet, J, **Stylistique Comparée du français et de l'anglais méthode de traduction**, Didier , Paris, Nouvelle édition revue et corrigée, 1972, p. 37.

## 3-الوحدات المتعلقة باللهجة.

4- "الوحدات النثرية" وهي التي تدخل النبرة نفسها."

« À partir de cette définition, les deux auteurs distinguent quatre types d'unités de traduction: 1) les «unités fonctionnelles», qui ont les mêmes fonctions grammaticales dans les deux langues, 2) les unités sémantiques », qui possèdent le même sens, 3) les «unités dialectiques» qui procèdent du même raisonnement, 4) les «unités prosodiques» qui impliquent la même intonation.»<sup>1</sup>

كما أقر المؤلفان بأن وحدة الترجمة تتعادل مع وحدة الفكر والوحدة المعجمية:

"نعتبر كمكافئات الألفاظ الآتية: وحدة الفكر، الوحدة المعجمية ووحدة الترجمة. بالنسبة لنا، تعبّر

هذه الألفاظ عن الحقيقة نفسها بالانطلاق من وجهة نظر مختلفة."

« Nous considérons comme équivalents les termes: Unité de pensée, Unité lexicologique et unité de traduction, pour nous ces termes expriment la même réalité considérée d'un point de vue différent.»<sup>2</sup>

## 1-1-3-نقد وحدة الترجمة حسب فيني وداربيني:

لقد انتقد البعض ما تحدّث عنه فيني وداربيني فيما يخص وحدة الترجمة، حيث انتقل هؤلاء النقاد

من التعريف ذاته. فحسبهم وقع لبس في هذا التعريف نظرا لإقرارهما بتكافؤ ثلاثة أنواع من الوحدات،

<sup>1</sup> – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, p. 44.

<sup>2</sup> – Vinay, J. Paul, et Darbelnet, Op. Cit.

كما رأوا في تعريفهما ميلا إلى تبني فكرة مفادها أنّ الترجمة تكون بين جزئين تختلف بؤرة تركيزهما، وكذا أنها تكون بين عنصرين يتّسمان بالتماسك:

"يميل تعريفهما... إلى تقديم صورة عن الوحدة الترجمية، التي تقوم على المعنى، وهي كونها تتمحور حول المعجم، وحول العبارات وبخاصة المسكوكة منها. كما يميل إلى تفضيل فكرة أنّ وحدة الترجمة تقوم على اختلاف تركيز جزئين، أو تقوم على التماسك والإنجذاب بين عنصرين من العبارة."

« Leur définition tend d'abord... à donner une image de l'unité de traduction, qui, tout en étant fondée sur le sens, est axée sur le lexique, sur les expressions et en particulier des expressions idiomatiques et à privilégier l'idée que l'unité de traduction repose sur la différence de concentration de deux segments ou sur la cohésion et l'affinité de deux éléments d'une expression.»<sup>1</sup>

كما هناك من ينتقد تعريفهما للوحدة الترجمية لكونها تركز على النص المصدر، فهي تهتمّ به متجاهلة النص الهدف. فقد يلجأ المترجم إلى تغيير ترتيب بعض الوحدات (وهو الأمر الذي نراه في حالات مثل ترجمة الجمل الاعتراضية التي قد يوضعها في أول الجملة، في الوسط، أو حتى في آخر الجملة) وهو ما قد يؤثر على المعنى؛ لأنّ التقديم والتأخير له آثار على معنى العبارة:

" يتمحور تعريف فيني وداربلي حول نص الانطلاق، فهو يقترح تقطيعه وكأنّ الترجمة كانت لتجري على نحو خطي بمجموعات صغيرة، وخاصة بتجاهل أثر ترتيب هذه المجموعات في تشكيل نص الوصول."

<sup>1</sup> – Bensimon, Paul, *Traduire ou vouloir garder un peu de la poussiere d'or...*, p. 123.

« la définition de Vinay et Darbelnet est trop axée sur le texte de départ; elle en propose un découpage comme si la traduction allait procéder de manière linéaire, par petits blocs, et surtout sans se préoccuper de l'effet de l'agencement de ces blocs dans la constitution du texte d'arrivée.»<sup>1</sup>

كما أنّ هناك من اعتبر أنّ ما تحدّث عنه فيني وداربيني هي وحدات لا تتغيّر لا تصلح لتحقيق ترجمة حيوية، وبالتالي فالجدير تغييرها بالوحدات المعنوية:

" تنتقد مدرسة باريس (سيلسكوفيتش وليدرار) الوحدات الساكنة التي عرفها فيني وداربيني، وتقرّح تعويضها بالوحدات المعنوية التي تسمح بتقديم ترجمة حيوية."

« l'école de Paris ( Seleskorvitch et Lederer) critique les unités statiques définies par Vinay et Darbelnet, et propose de les remplacer par des « unités de sens » qui autorisent une traduction dynamique.»<sup>2</sup>

### 1-1-4-أساليب الترجمة حسب فيني وداربيني:

لقد حدّد كلّ من فيني وداربيني مفهوم "وحدة الترجمة"؛ نتج عن هذا التحديد تبيان للعناصر التي تتكوّن منها وحدة الترجمة ألا وهي: الكلمات والموضع الذي تأخذه الجمل في النص، هل تصدّرت النص أو وُضعت في وسطه أو حُتم النص بما لأنّ ذلك يلعب دوراً على قدر كبير من الأهمية في عمل المترجم، وكذلك الموضوع الذي تنقله. وانطلاقاً من هذا المنظور عرّفنا سبعة أساليب تقنية تساعد

<sup>1</sup> – Bensimon, Paul, **Niveaux de langues et Registres de la traduction**, Presses de la Sorbonne Nouvelle, France, 1996, p. 191.

<sup>2</sup> – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, p. 44.

المترجم على الوصول إلى ترجمة سليمة وصحيحة. تتمثل هذه الأساليب في: الاقتراض، النقل، الترجمة الحرفية، الإبدال، التعديل، التكافؤ، التصرف:

" انطلاقاً من هذه الوحدة التي تضم ثلاثة أجزاء هي: المعجم وترتيب الجمل والرسالة، يعرف فيني وداربني (1958: 46-55) سبعة أساليب تقنية للترجمة يقتصر عليها عمل المترجم: " الاقتراض، النقل، الترجمة الحرفية، الإبدال، التعديل، التكافؤ، التصرف."

« À partir de cette unité qui comprend trois volets, le lexique, l'agencement des phrases, et le message, Vinay et Derbelnet ( 1958 :46-55) définissent sept « procédés techniques de la traduction » auxquels se ramène la démarche du traducteur: « l'emprunt, le calque, la traduction littérale, la transposition, la modulation, l'équivalence et l'adaptation.»<sup>1</sup>

تقسّم تلك الأساليب إلى نوعين: المباشرة منها وهي الاقتراض والنقل والترجمة الحرفية، وهي التي يلجأ إليها المترجم إذا ما تعامل مع نص يريد نقله إلى لغة قريبة من لغة النص الأصل، سواء من ناحية المعاني أو التراكيب:

"يوجد حسبهما، توجّهان في الترجمة يمكن للمترجم اتباعهما وهما: " الترجمة المباشرة أو الحرفية" و"الترجمة الحرة". الأولى، وتندرج فيها الأساليب الثلاثة الأولى، وهي التي يلجأ إليها في السياق الذي تتشارك فيه اللغة الأصل واللغة الهدف ظواهر معنوية وتركيبية جد قريبة، ففي هذه الحالة تسهل ترجمة النص الأصل إلى اللغة الهدف دون اللجوء إلى الكثير من التعديل."

<sup>1</sup> – Franjé, Lynne, **La traduction dans les dictionnaires bilingues**, Le Manuscrit, Paris, 2009, p. 147.

« Il existe selon eux deux directions de traduction dans lesquelles le traducteur peut s'engager: « la traduction directe ou littérale » et la « traduction oblique », la première, à laquelle correspondent les trois premiers procédés, est adoptée dans des contextes où la langue source et la langue cible partagent des représentations sémantiques et syntaxiques très proches. Dans ce cas, le message d'origine est aisément traduisible dans la langue cible sans grandes modifications.»<sup>1</sup>

أما النوع الثاني من هذه الأساليب فهي أساليب غير مباشرة أو ملتوية، فيها يتمتع المترجم بحرية أكبر من تلك التي يكون محروما منها مع الأساليب الثلاثة الأولى، ويضم هذا النوع الأربعة أساليب المتبقية. ويلاحظ أنّ المترجم يلجأ إليها إذا ما رأى اختلافا بين اللغتين الأصل والهدف وذلك فيما يخص أنظمتها اللغوية:

" أما بالنسبة إلى الترجمة الحرة، والتي تضم الأربعة أساليب المتبقية، فنلاحظها في حالة التباعد بين الأنظمة اللسانية والتي لا نرى فيها "توازي تركيبى ولا ميتالغوي" بين نص الانطلاق ونص الوصول."

« Quant à la traduction oblique, à laquelle correspondent les quatre autres procédés, elle est observable dans les cas d'éloignement entre systèmes linguistiques où l'on n'observe pas de « parallélisme structural ni métalinguistique » entre le texte de départ et celui d'arrivée.»<sup>2</sup>

وإن دَلَّ هذا التقسيم على شيء، فإنّما يدلُّ على أنّ اهتمام وتركيز المترجم موجّه؛ فإن اعتمد الأساليب المباشرة، فحتما سيهتّم بالنص الأصل. وإن اعتمد الأساليب غير المباشرة فسيكون تركيزه على النص الهدف:

<sup>1</sup> – Op.cit, p.p. 147, 148.

<sup>2</sup>– Ibid, p. 148.

"يكشف هذا التفريق بين أساليب الترجمة عن التوجه الذي سلكه المترجم في بحثه عن المتقابلات. فأساليب الترجمة المباشرة هي ما يميز استراتيجيات النقل المتّجه نحو اللّغة المصدر والمركّز على ثقافة النص المصدر، بينما نلاحظ أساليب الترجمة الحرة في التطبيقات المتّجهة نحو النص الهدف وثقافة الترجمات الهدف."

« Cette distinction entre procédés de traduction révèle l'orientation donnée par le traducteur dans sa recherche des équivalences. Les procédés de traduction directe sont donc caractéristiques des stratégies de transfert orientées vers la langue source et centrées sur la culture d'origine des textes, alors que les procédés de traduction oblique sont observables dans les pratiques tournées vers la langue cible et la culture d'accueil des traductions.»<sup>1</sup>

#### 1-1-4-1- الأساليب المباشرة:

يضم هذا النوع ثلاثة أساليب:

#### 1- الاقتراض: l'emprunt / Borrowing

وهي التقنية التي يرى فيها فيني ودارلني حلاً لملاً فراغ يسببه انعدام الترجمة المقابلة عندما يتعلّق الأمر بما هو جديد، كأن يكون مفهوماً جديداً أو توجّهاً جديداً:

" الاقتراض: يملأ فراغ، وعلى العموم فراغاً ميتالغويًا (تقنية جديدة، مفهوم غير معروف)."

<sup>1</sup> – Op. Cit, p. 148

« L'emprunt trahissant une lacune, généralement une lacune métalinguistique (technique nouvelle, concept inconnu).»<sup>1</sup>

والملاحظ على هذا الأسلوب أنه أسهل الأساليب التي قدّماها فيني وداربيني وهو يخلق أثرا أسلوبيا متميزا، لذلك غالبا ما يلجأ إليه المترجم:

"يعتبر الاقتراض من أسهل أساليب الترجمة، إلى درجة أنه لا يثير اهتمامنا، هذا إن لم يكن المترجم قد لجأ إليه وبإرادته لخلق أثر أسلوبى."

« L'emprunt est le plus simple de tous les procédés de traduction, ce ne serait même pas un procédé de nature à nous intéresser, si le traducteur n'avait besoin, parfois d'y recourir volontairement pour créer un effet stylistique »<sup>2</sup>

يبد أنّ اللغويين يعتبرون لفظة "اقتراض" غير دقيقة من منظور أنّ الاقتراض عملية دائمة؛ أي أنّنا عندما نستعمل كلمة من لغة أخرى يكون هذا الاستعمال غير محدد بوقت، بينما الاقتراض هنا عملية مؤقتة أي أنّ مستعمله لا يلجأ إليه في كلّ الحالات؛ وإّما عندما يرى ذلك ضروريا فقط. وللتدليل على ذلك نذكر المثال التالي: سوناطراك التي تستعمل باقتراضها من اللّغة الفرنسية Sonatrach

تفاديا للإطناب بقول: الشركة الوطنية للبحث والنقل والتحويل وتسويق المحروقات:

"كما تشير إليه اللسانيات في أغلب الأحيان، هذا اللفظ غير دقيق لأنّ اقتراض كلمة أمر دائم إذا ما أثبت هذا اللفظ استحقاق اقتراضه من اللّغة المقترض منها. لكن في بعض الأحيان قد يثبت الاقتراض أنّه مؤقت، هذا ما يجعلنا نفترض أنّ ثنائي اللّغة، أو أولئك الذين يتقنون لغة غير لغتهم الأم

<sup>1</sup> – Vinay, J. Paul, et Darbelnet, Op. Cit, p. 37.

<sup>2</sup> –Ibid.

هم المسؤولون عن إحضار الكلمات المقترضة إلى لغتهم الأصل فقد تعدد الأسباب كأن يشعر ثنائي اللغة أنّ اللفظ المقترض يعبر عن معنى لا يعبر عنه في لغته الأم إلا بإطباب.<sup>1</sup>

« as is frequently pointed out in linguistics, this term is inaccurate, because the 'Borrowing' of a word is permanent if the term proves its worth in the Borrower language. Sometimes the borrowing may prove ephemeral, it makes sense to assume that bilinguals, or those who have a good knowledge of a language other than their native language, the reasons for doing this will be various: for example, the bilingual may feel that a borrowed term expresses a meaning that only a circumlocation can express fully in the mother tongue.»<sup>1</sup>

كما أنّ هناك من ينتقد الاسم الذي نسبه كل من فيني وداربلي لهذه التقنية؛ فلا ترتبط عملية الاقتراض بالترجمة والمترجم وإنما هي عملية يتفق عليها ممثلوا لغة معينة لتأدية دور محدد كأن يكون انعدام مقابل للمصطلح في تلك اللغة أو أنّ اللفظ يعبر عن اكتشاف جديد أو اختراع جديد لم يصل إلى تلك اللغة:

" ليس الاقتراض فعلا فرديا بل هو حدث اجتماعي قد يكون تدريجيا أو فجائيا، ومستمر على العموم، حيث يتجاوز الترجمة ويخصّ تبني جماعة لغوية ثقافية للفظ ينتمي إلى جماعة لغوية ثقافية أخرى لأسباب الحاجة (ثغرة لفظية أو ثقافية، تجديد أو تقنية متقدمة أكثر) أو الموضة،  
« (Barman, cocktail, milkbar)

« l'emprunt n'est pas un acte individuel, c'est un fait de société, progressif ou soudain, généralement durable qui dépasse la traduction et concerne l'adoption

<sup>1</sup> – Armstrong, Nigel, **Translation, linguistics, culture : a French-English- Handbook**, Multilingual Matters LTD, UK / USA/ Canada, 2005, p. 143.

par une communauté linguistico-culturelle d'un terme appartenant à une autre communauté linguistico-culturelle, pour des raisons de nécessité ( trou lexical ou culturel, néologie ou et technologie plus avancée) ou de mode ( Barman, cocktail, milkbar).»<sup>1</sup>

هذا ما جعلهم يقترحون لفظ "نقل" بدل "اقتراض" على غرار جون دوليل:

" ولهذا أرى من الحكمة استعمال، كما فعل جون دوليل، لفظ "نقل" للإشارة إلى هذا الفعل الفردي الدقيق للمترجم الذي يتسنى له تقسيم أو استعمال الاقتراض ولكنه وخلافا له، لا يدخل لفظا في اللغة نفسها إذا كان في بعض الحالات، لديه الهدف، في إطار حلّ للترجمة التي تبحث عن التعريف بالغريب."

« C'est pourquoi je trouve judicieux d'utiliser, comme le fait Jean Delisle, le terme de « report » pour désigner cet acte individuel de traducteur, ponctuel, qui peut recouper ou utiliser l'emprunt, mais qui à sa différence ne consacre pas l'intégration d'un terme dans la langue même s'il peut dans certains cas, en avoir la visée dans le cadre d'une option de traduction qui cherche à faire connaître l'étranger.»<sup>2</sup>

## 2- المحاكاة: (Loan translation) calque / le calque

تعد المحاكاة نوعا خاصا من الاقتراض تتفق معه في أخذها من اللغة الأخرى لكنّها تختلف عنه في طبيعة ما تأخذ. فالأقتراض يقتصر على الألفاظ، في حين أنّ المحاكاة تتوسع لتخرج إلى العبارات؛ حيث ينقل المترجم العبارة من اللغة الأخرى لكن يقوم بترجمة العناصر التي تكوّنها حرفيا:

<sup>1</sup> – Bensimon, Paul, **Traduire ou vouloir garder un peu de la poussière d'or**, p. 118.

<sup>2</sup> –Ibid.

" المحاكاة نوع خاص من الاقتراض، إذ تقتض اللّغة شكل العبارة من لغة أخرى ولكنها تترجم حرفيا كلّ عنصر فيها."

« A calque is a special Kind of borrowing whereby a language borrows an expression form of another, but then translates literally each of its elements.»<sup>1</sup>

ويقرّ فيني وداربيني بأنّ هذه المحاكاة قد تكون ضاربة في القدم، مما أدّى إلى التصرف في معانيها لتكتسب معاني جديدة تختلف كلّ الاختلاف عن المعاني القديمة؛ حتّى أنّنا قد نقع في لبس خلطها معها، فتصبح بذلك صديقات خائنات حالها حال الاقتراض:

"وعلى غرار الألفاظ المقترضة، توجد ألفاظ محاكاة قديمة وجامدة، نذكرها عند المرور للتذكير بأنّها، مثل الاقتراض، يمكن أن تتعرّض إلى تطور معنوي يجعل منها صديقات خائنات."

« De même que pour les emprunts, il existe des calques anciens, figés, que nous citons au passage pour rappeler qu'ils peuvent, comme les emprunts, avoir subi une évolution sémantique qui en font des faux amis.»<sup>2</sup>

إنّ طبيعة المحاكاة جعلت منها قابلة لاحتواء نوعين أحدهما معجمي والآخر تركيبّي. أمّا المحاكاة المعجمية فهي التي يراعي فيها المترجم قواعد اللّغة الهدف، فالصرف والنحو قد يختلف كلياً من لغة إلى لغة أخرى. هذا الأمر يجب أن يأخذه المترجم بعين الاعتبار لأنّه على أساسه تختلف أمور كثيرة

<sup>1</sup> – Hatim, Basil and Munday, Jeremy, Op. Cit, p. 149.

<sup>2</sup> – Vinay, J. Paul et Darbelnet, J, Op. Cit.

أهمها ترتيب الكلمات، فمثلا في اللغة الفرنسية نبدأ الجملة بالفاعل ثم الفعل، بينما في اللغة العربية نبدأ بالفعل ثم الفاعل في أغلب الحالات:

" محاكاة معجمية، وهي التي تحترم بناء الجملة في اللغة الهدف عندما ندخل نوعا جديدا من العبارات."

« a lexical calque, which respects the syntactic structure of the T.L while introducing a new mode of expression.»<sup>1</sup>

هناك العديد من الأمثلة التي قد نصادفها وهي في الحقيقة تثبت ما قيل أعلاه، لكننا لا ننتبه إلى كونها نوعا من المحاكاة، من الإنجليزية إلى العربية:

دوام بوقت جزئي Part-time job into ، يلعب دورا To play a role into ، إعادة تدوير Recycling into ، ناطحة السحاب Skyscraper into ، لا أكاديمي nonacademic into ، لا عنف nonviolence into ، عطلة نهاية الأسبوع 'weekend' into برمائي amphibian into ، أنجلو أمريكي Anglo American into<sup>2</sup>

أما أمثلة العكس أي من العربية إلى الإنجليزية:

<sup>1</sup> – Almann, Ali, **The Routledge course in translation Annotation: Arabic – English–Arabic**, Routledge, London and New York, 2016, p. 57.

<sup>2</sup> –Ibid.

into Straw that broke the camel's back.»<sup>1</sup> into mother of Battles ظهر البعير التي قسمت القشة التي قسمت ظهر البعير أم المعارك

أما النوع الثاني من المحاكاة فهو المحاكاة التركيبية، وبها يدخل المترجم تركيباً جديداً على اللغة

الهدف:

" محاكاة تركيبية، وهي التي تدخل تركيباً جديداً، كأن نسبق الضمير، وهي الاسم الذي ينتسب إلى الضمير أو استعمال المبني للمجهول المقوى: تركيبية By، بمن قبل أو من جانب بالعربية."

« a structural calque, which introduces a new construction, such as placing the pronoun before its antecedent, that is, the noun to which the pronoun refers, or using the forced passive voice, by structure, such as من قبل or من جانب in arabic. »<sup>2</sup>

### 3- الترجمة الحرفية: Literal translation / la traduction littérale

تعد الترجمة الحرفية آخر محطة في الأساليب المباشرة، وفيها ينصب اهتمام المترجم على الألفاظ

ناسياً بذلك الجانب غير المباشر الذي قد يتميز به النص المراد ترجمته:

" تشير الترجمة الحرفية أو الترجمة كلمة بكلمة إلى الانتقال من لغة المصدر إلى لغة الوصول بنص

صحيح دون أن ينشغل المترجم بشيء غير الاجبارات اللغوية."

<sup>1</sup> –Op. Cit.

<sup>2</sup> –Ibid, p.p. 57.58.

« La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de LD à la LA aboutissant à un texte à la fois correct et idiomatique sans que le traducteur ait eu à se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques .»<sup>1</sup>

فباتباع هذه التقنية، يتوجب على المترجم أن يحترم الخصائص التي تتميز بنية وتركيب اللغة المنقول

إليها:

"الترجمة الحرفية هي تقنية ترجمة تتمثل في إنتاج نص هدف باحترام الميزات الشكلية لنص الانطلاق والذي عادة ما يكون متماشياً مع استعمالات اللغة الهدف من المنظور النحوي."

« La traduction littérale: procédé de traduction qui consiste à produire un texte d'arrivée en respectant les particularités formelles du texte de départ et qui est habituellement conforme aux usages de la langue d'arrivée du point de vue grammatical.»<sup>2</sup>

علّ أول ما أثار حفيظة من لا يتفق مع فيني وداربلني في تقسيمهما، هو التسمية التي نسبها إلى

هذه التقنية الثالثة. فكما لاحظنا، يقسمان مجموع التقنيات التي اقترحاها إلى نوعين: الترجمة المباشرة

ويدعوها بالترجمة الحرفية والأخرى الحرة. فبالنالي كيف يطلقان اسم الترجمة الحرفية على إحدى

التقنيات التي تتفرع أصلاً من نوع الترجمة الحرفية؟ فإن دل هذا على شيء، فإنه يدل على افتقار

للمصطلحات:

<sup>1</sup> – Vinay, J. Paul, et Darbelnet, Op.Cit, p. 48.

<sup>2</sup> – Jeandillou, Jean – François et Magné, Bernard, **L'ordre des mots** , Sémio–Linguistique Des Textes Et Discours, Presses Universitaires de Franche – Comté, France, 2005, p. 87.

"سنلاحظ على الفور ضعفا اصطلاحيا، وحتى تصنيفيا، في قضية إعطاء الاسم نفسه لصنف ولصنف فرعي ألا وهو " الترجمة الحرفية". "

« On notera d'emblée une faiblesse terminologique, et par là même taxinomique, dans le fait de donner le même nom à une catégorie et à une sous-catégorie: « traduction littérale ». »<sup>1</sup>

بتقنية الترجمة الحرفية، يختتم كل من فيني وداربلي النوع الأول من الأساليب، وينصحان المترجم باللجوء إلى النوع الثاني منها إذا ما عجز النوع الأول عن تقديم ما يصبو إليه هذا المترجم، كأن يحصل على نص لا يحمل أي معنى، أو يحمل معنى مغاير لذلك الذي يحمله نص الانطلاق:

"إذا رأى المترجم، بعد محاولة الثلاث أساليب، أن الترجمة الحرفية غير مقبولة، يجب أن يلجأ إلى الترجمة الحرة. نقصد بغير مقبولة أن الرسالة عند ترجمتها حرفيا:

1- تعطي معنى آخر.

2- ليس لها معنى، أو

3- يستحيل من الناحية التركيبية، أو

4- لا توجد عبارة مقابلة ضمن التجربة الميتالغوية في اللغة الهدف، أو

5- بها عبارة مقابلة، ولكن ليس ضمن السجل نفسه."

<sup>1</sup> – Bensimon, Paul, *Traduire ou vouloir garder un peu de la poussière d'or ...*, p. 117.

« if, after trying the first three procedures, translators regard a literal translation (as) unacceptable, they must turn to the methods of oblique translation. By unacceptable we mean that the message, when translated literally:

- I- Give another meaning.
- II- Has no meaning, or
- III- Is structurally impossible, or
- IV- Does not have a corresponding expression within the metalinguistic experience of the T.L, or
- V- Has a corresponding expression , but not within the same register.»<sup>1</sup>

#### 1-1-4-2- الأساليب غير المباشرة:

#### 1- الإبدال : la transposition / Transposition

نجد أنّ هذا النوع من الأساليب يجرى على مستوى الأقسام النحوية للكلمة، حيث يبدل المترجم قسماً نحويًا بقسم نحوي آخر دون أن يتخل ذلك بالمعنى الذي نقله النص المصدر. ومن أمثلة ذلك أن نبدل الاسم بالفعل أو العكس، وما يلاحظ أنّ هذا الأسلوب يمكن تطبيقه داخل اللغة الواحدة أو بين اللغات أي في إطار الترجمة:

" إنّ الطريقة المسماة إبدال تتمثل في تعويض قسم كلمة بقسم آخر دون تغيير معنى الرسالة. فإلى جانب كونه أسلوب ترجمة خاص، يمكن تطبيق الإبدال داخل اللغة."

<sup>1</sup> – Hatim, Basil and Munday, Jeremy, Op. Cit, p.p. 149.150.

« the method called transposition involves replacing one word class with another without changing the meaning of the message. Beside being a special translation procedure, transposition can also be applied within a language.»<sup>1</sup>

من المنطقي جدا أنّ تغيير قسم اللغة يغيّر الأثر الذي يريد المترجم خلقه في نفس القارئ الهدف، هذا ما جعل فيني وداربيني يحدّدان الحالات التي يلجأ فيها المترجم لمثل هذا الأسلوب. حيث يقرّان أنّه في الحالة التي يتحصل فيها على ترجمة لا تتناقض واللغة الهدف ويكون لها أثرا أسلوبيا جميلا، يعتمد المترجم أسلوب الإبدال:

"يعلّق فيني وداربيني بأنّه ولسبب أسلوب، يمكن أن يكون للعناصر المبدلة تأثيرا مغايرا ولذلك فهما ينصحان المترجمين باعتماد الإبدال فقط... عندما تتماشى الترجمات المتحصل عليها أكثر مع التعبير، أو أنّها تسمح بالحفاظ على فرق طفيف وخاصة في الأسلوب."

« Vinay and Darbelnet comment that for a stylistic reason, the transposed materials might have a different impact: thus they advise translators to apt for transposition only if « the translation... obtained fits better into the utterance, or allows a particulier nuance of style to be retained.»<sup>2</sup>

ولهذا اعتبر فيني وداربيني أنّ اللجوء إلى الإبدال يتم بصيغتين، إحداهما يكون إعماده إيّاه إجباريا لانعدام التعبير في اللغة الهدف، أو يلجأ إليه دون ضغط الافتقار في الحالات التي يكون فيها قادرا على التعبير عنها باللجوء إلى الأساليب المباشرة الأخرى:

<sup>1</sup> –Op. Cit, p. 150.

<sup>2</sup> – Almana, Ali, Op. Cit, p. 59.

"في مجال الترجمة يتوجب علينا أن نُميّز بين نوعين من الإبدال:

1-الإبدال الإجباري، 2-الإبدال الاختياري. على سبيل المثال Dés son lever لا يجب ترجمتها

فقط (بالأسلوب رقم 03) ولكن يجب إبدالها (الأسلوب رقم 04) بـ «As soon as he gets up»

(ou «got up») حيث إنّه في الانجليزية لا توجد إلاّ العبارة الأساسية، ولكن وخلافاً لذلك، يمكن

أن نختار بين المحاكاة أو الإبدال لأنّه في الفرنسية توجد العبارتان."

« dans le domaine de la traduction : 1- la transposition obligatoire 2- la transposition facultative, par exemple: « dés son lever ‘doit être non seulement traduite ( procédé N° 3) mais obligatoirement transposé ( procédé N° 4) en « As soon as he gets up » ( ou ‘got up ‘), l’anglais n’ayant dans ce cas que la tournure de base, mais en sens inverse, nous avons le choix entre le calque et la transposition, puisque le français possède les deux tournures.»<sup>1</sup>

ولهذا فللإبدال الاختياري أنواعا عديدة علّها تسهل العمل أمام المترجم:

"لقد اقترح فيني وداربلني عشرة أنواع من الإبدال تساعد المترجم وتكون له حلويا بديلة يحصل بها على

ترجمة سليمة:

1- صيغة ظرفية / فعل (Adverbe/ verbe (...))

2- فعل / اسم (Verbe/nom (...))

3- اسم / مصدر المفعولية (... Nom/ participe passé)

4- فعل / حرف (... (Verbe / préposition))

<sup>1</sup> – Vinay, J–Paul et Darbelnet, J, Op. Cit, p. 50.

- 5- اسم / صيغة ظرفية (...) (Nom/averbe)
- 6- مصدر المفعولية / اسم (...) Participe passé / Nom
- 7- صفة / اسم (...) (Adjectif / Nom)
- 8- عبارة تحوي حرفا أو صيغة / صفة: (...) (Adjectif / verbe)
- 9- صفة / فعل (...) (Adjectif/verbe)
- 10- إطناب أسماء الإشارة عن طريق الإبدال: <sup>1</sup> « Etoffement des démonstratifs (...) »<sup>1</sup>

إنّ التعريف الذي قدّمه كلّ من فيني وداربلي للإبدال هو:

" نسمي كذلك الأسلوب المتمثل في تعويض جزء من الخطاب بجزء آخر دون تغيير معنى الرسالة."

« Nous appelons ainsi le procédé qui consiste à remplacer une partie du discours par une autre, sans changer le sens du message. »<sup>2</sup>

هذا أوّل ما انتقده البعض، حيث أنّ المثال الذي قدّمه «dés son lever»، عوضاً فيه الجزء

«lever» بالجملة « he gets up » فيرى البعض أنّ في هذا تغيير في المستوى:

" ومن جهة أخرى، أرى أنّ لفظ 'الإبدال' لا يمكن استعماله حقاً لوصف ظاهرة من قبيل « as

« dés son lever » soon as he gets up » لأنّ الإبدال حسب تعبير فيني وداربلي " يتمثل في

تعويض جزء من الخطاب بجزء آخر" وكما هنا « lever » هي حقاً جزء من الخطاب، لكنّ الترجمة

<sup>1</sup> - بيوض، إنعام، م. س، ص.ص 85-88.

<sup>2</sup> - Vinay, J. P, et Darbelnet, J, Op.cit.

« he gets up » هي جملة وعليه أرى أنه من المستحسن إدخال مفهوم "النقل إلى الاسمية" والذي يتمثل في تغيير المستوى من القول إلى الكلمة.

« par ailleurs il me semble que le terme de « transposition » ne peut être véritablement utilisé pour décrire un phénomène comme « as soon as he gets up: dès son lever » parce que la transposition, selon les propres termes de Vinay et Darbelnet, « consiste à remplacer une partie du discours par une autre » or ici « lever » est bien une partie du discours, mais il traduit « he gets up », qui est un énoncé, il me semble préférable d'introduire ici la notion de « nominalisation », qui correspond à un changement de niveau, de l'énoncé au mot.»<sup>1</sup>

كما انتقدا فيما يخص التسمية التي أطلقها على الأسلوب الثالث ألا وهو الترجمة الحرفية، بسبب

إطلاقهما اسم الابدال على هذا النوع من الأساليب:

" لقد انتقدت مرات عديدة لفظ "الابدال" على أساس أنه غير مؤهل...واقترحت استعمال إعادة التصنيف "بدلا منه". "

« j'ai déjà à plusieurs reprises critiqué le terme « transposition » comme étant impropre...et j'ai proposé d'utiliser à la place le terme « recatégorisation ».»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Bensimon, Paul, **Traduire ou vouloir garder un peu de la poussière d'or ...**, p.p. 118,119.

<sup>2</sup> – Ibid, p. 119.

**2- التعديل : La modulation**

يُعتبر التعديل حلاً للترجمة، يلجأ إليه المترجم عندما يتخذ الترجمة الحرفية أو الإبدال أسلوباً لنقل نصّه من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف فيحصل على ترجمة صحيحة من الجانب النحوي لكنّها لا تتماشى وسليقة اللغة الهدف:

" إنّ التعديل تنويع في الرسالة، يكون هذا التعديل بتغيير وجهة النظر أو النقطة التي نسلط عليها الضوء. يكون اللّجوء إليه مبرّراً عندما نلاحظ أنّه بالترجمة الحرفية أو حتّى بالإبدال نحصل على تعبير صحيح من الناحية النحوية، لكنّه يصطدم مع عبقرية اللّغة الهدف."

« la modulation est une variation dans le message, obtenue en changeant de point de vue, d'éclairage, elle se justifie quand on s'aperçoit que la traduction littérale ou même transposée aboutit à un énoncé grammaticalement correct, mais qui se heurte au génie de L A.»<sup>1</sup>

يعدّ التعديل الأسلوب المفضّل عند المترجم، إذ يدرس به المفاهيم والأفكار التي تختلف من لغة إلى أخرى وكذا العناصر الثقافية التي يراعي مقبوليتها في اللّغة الهدف:

" من وجهة نظر الترجمة، يفضّل اللّجوء إلى أسلوب التعديل لدراسة إختلاف المفاهيم بين اللغات وكذا تنوع التصرّوات بين الثقافات المراد وصلها عن طريق الترجمة."

<sup>1</sup> – Vinay, J–Paul, et Darbelnet, J, Op. Cit, p. 51.

« d'un point de vue traductologique, la modulation est le procédé privilégié pour l'étude des différences notionnelles entre les langues et des variations conceptuelles entre les cultures mises en contact par le biais de la traduction.»<sup>1</sup>

وعلى غرار الإبدال الذي قُسم إلى إجباري واختياري، يقسم التعديل كذلك إلى إجباري واختياري. أما التعديل الإجباري فيكون يبحث المترجم عن إمكانية قبول التعبير المراد ترجمته في اللغة الهدف، وغالبا ما يجد ذلك في الكتب والقواميس:

"في حالة التعديل الإجباري، يكون المترجم...الذي له معرفة واسعة في كلتا اللغتين الأصل والهدف، قادرا على التعرف على الاستعمال المؤلف وكذا مقبولية الحل الذي اختاره، والذي عادة ما يكون قد أشير إليه في القواميس وكتب النحو."

« in the case of obligatory modulation, the translator ...with good knowledge both of the SL and the TL will be able to recognize the frequent use and acceptance of the chosen solution, which is normally already indicated in dictionnaires and grammars.»

أما التعديل الحر، فهو الذي لم يصبح مثبتا بعد في القواميس أو في كتب النحو. وبالتالي، فأَيّ مترجم يكون متقنا للغتين يمكنه اللجوء إلى هذا الأسلوب:

<sup>1</sup> – Franjié, Lynne, Op. Cit, p. 153.

" في حالة التعديل الحر، يجعل كلّ من درجة التكرار في الاستعمال، والمقبولية الكاملة في الاستعمال وكذا التثبيت في القواميس (أو في كتب النحو)، كلّ شخص يتقن اللّغتين، يلجأ إلى هذا الأسلوب دون تردّد."

« Dans le cas de la modulation figée, le degré de fréquence dans l'emploi, l'acceptation totale par l'usage, la fixation conférée par l'inscription au dictionnaire ( ou la grammaire) font que toute personne possédant parfaitement les deux langues ne peut résister un instant sur le recours à ce procédé.»<sup>1</sup>

للتعديل أنواع تسهل عمل المترجم وتساعد على التحرّر من المفهوم الحرفي للترجمة:

- 1-المجرد إلى الملموس (الكنائية)، ويضمّ هذا النوع الانتقال من العام إلى الخاص (...)
- 2-التعديل الشارح (السبب إلى النتيجة، الوسيلة إلى النتيجة، المادة إلى الشيء والعكس صحيح) (...)
- 3-الجزء، الكل (المجاز المرسل) (...)
- 4-جزء - جزء آخر (...)
- 5-قلب الألفاظ (...)
- 6-نفي العكس (التورية)(...)
- 7-المبني للمعلوم، المبني للمجهول (والعكس صحيح) (...)
- 8-المكان إلى الزمان

<sup>1</sup> – Vinay, J-Paul, et Darbelnet, J, Op. Cit, p. 51.

9- تبادل الفترة إلى الحدود (المكان والزمان) (...)

10- تغيير الرمز (بما فيها الاستعارات الثابتة والجديدة)

« 1) Abstract for concrete (metonymy) – this type includes the conversion from general to particular.

(...)

2) explicative modulation (the cause for the effect, the means for the result, the substance for the object or vice versa)

(...)

1- Part-whole(synecdoque)

(...)

2- Part- another part

(...)

3- Reversal of terms

(...)

4- Negation of opposite.

(...)

5- Active to passive (and vice versa)

(...)

6- Space for time

(...)

7- Exchange of intervals for limits (in space and time)

(...)

8- Change of symbol ( including fixed and new metaphors) »<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> – Figueroa, Cristina Mourón and Moralejo Gárate, Teresa Iciar, **Studies in Contrastive Linguistics**, Universidade De Santiago De Compostela publicaciones, 2006, p.p 359–361.

## 3-التكافؤ: Equivalence/l'équivalence

ب هذه التقنية يمكن للمتّرجم أن يحصل على ترجمتين اتبع فيهما طرقا أسلوبية وتركيبية مختلفة، لكنّ

المعنى الذي تنقله هو نفسه؛ أي يحصل على نصّين متكافئين:

" لقد ركّزنا في مرّات عديدة على فكرة أنّ الوضعية الواحدة يمكن أن نعبر عنها بنصّين مستعملين

مناهج أسلوبية وتركيبية مختلفة تماما. في هذه الحالة، نحن مع الطريقة التي تنتج لنا نصوصا متكافئة."

« we have repeatedly stressed that one and the same situation can be rendered by two texts using completely different stylistic and structural methods. In such cases we are dealing with the method which produces equivalent texts.»<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنّ العبارات المتكافئة متّفق عليها؛ فهي تخصّ العبارات الجاهزة كالمسكوكة

منها والأمثال وغيرها، إذ نجدها في مسرد أسلوبى خاص بها:

" أغلبية التكافؤات ثابتة وتنتمي إلى مسرد أسلوبى للعبارات المسكوكة والأفكار السائدة والأمثال

والعبارات الاسمية والتي تحوي الصفات... الخ

وعلى العموم، تمثل الأمثال نموذجا للتكافؤ مثل:

كالأطرش Like a bull in a china shop comme un chien dans un jeu de quille

في الزفة."

<sup>1</sup> – Hatim, Basil and Munday, Jeremy, Op. Cit, p.150.

«Most equivalences are fixed and belong to a phraseological repertoire of idioms, clichés, proverbs, nominal or adjectival phrases, etc. In general, proverbs are perfect examples of equivalences eg:

Like a bull in a china shop: comme un chien dans un jeu de quilles (lit : like a dog in a game of skittles).»<sup>1</sup>

#### 4-التصرف: l'adaptation

ب هذه التقنية السابعة، يصل كل من فيني ودارليني إلى آخر حل للترجمة معتبرين إياها الحد الأقصى، ويلجأ المترجم إلى هذا الأسلوب عندما يترجم نصا يحوي عبارة أو عبارات لا نجدها في ثقافة اللّغة الهدف، فيضطر المترجم إلى استعمال عبارة أخرى تعبر عن الواقع نفسه وتكون مقبولة في اللّغة المنقول إليها، وبهذا يكون التعديل نوعا من التكافؤ الذي يحصل على مستوى الحالات:

" بهذه الطريقة السابعة نصل إلى الحد الأقصى للترجمة، فهي تستعمل في الحالات التي يكون فيها نوع الحالة المشار إليها في رسالة اللّغة الأصل غير معروف في ثقافة اللّغة الهدف، فيتوجب على المترجم في مثل هذه الحالات أن يخلق حالة جديدة تعتبر مكافئة لها، هذا ما يجعل التصرف نوعا خاصا من التكافؤ ألا وهو تكافؤ الحالات"، يكثر هذا النوع من الترجمات عند ترجمة الكتب وعناوين الأفلام.

« with this seventh method we reach the extreme limit of translation, it is used in those cases where the type of situation being referred to by the SL message is unknown in the TL culture in such cases translators have to create a new situation that can be considered as being equivalent, Adaptation can, therefore,

<sup>1</sup> – Op.cit.

be described as special kind of equivalence, a situational equivalence (they) are particularly frequent in the translation of book and film titles.»<sup>1</sup>

### 1-1-5- انتقاد الأساليب التي اقترحها فيني وداريلني:

وكما انْتقدا كل من فيني وداريلني فيما يخص الأساليب المباشرة، انْتقدا في الأساليب غير المباشرة. من بين هذه الانتقادات ما تعلق منها بالتسمية؛ فمصطلح "التكافؤ" يرون فيه دلالة أوسع من أن يسمّى بها نوع فرعي من أنواع الترجمة، فأيّ ترجمة نتحصّل عليها باتباع أيّ أسلوب وأيّة تقنية تكون عبارة متكافئة:

" إنّ لفظ " التكافؤ " له دلالة أوسع من أن نطلقها على صنف فرعي، فكلّ ترجمة تكافؤ. "

« Le terme « équivalence » à une portée trop large pour être appliqué à une sous-catégorie: toute traduction est une équivalence.»<sup>2</sup>

والتصريح باعتبار التصرف تكافؤا يحدث على مستوى الحالات، جعل البعض يرفض اعتبار

التكافؤ تقنية أو أسلوبا من أساليب الترجمة، وإنما هو نتاج الترجمة المستعينة بتقنيات أخرى:

" انطلاقا من الطريقة التي تنتج نصوص متكافئة و " الطريقة التي تخلق متكافئات يتّضح أنّ التكافؤ

ليس تقنية ولا منهجية، بل إنّ نتيجة أو أثر تصنعه منهجية من قبيل الابدال أو التعويض. "

« from the « the method which produces equivalent texts » and « the method of creating equivalence », it is clear that equivalence is not a procedure or a

<sup>1</sup> -Op. Cit, p. 151.

<sup>2</sup> - Bensimon, Paul, **Traduire ou vouloir garder un peu de la poussière d'or ...**, p. 119.

method, but rather the result or an effect produced by a method such as substitution or 'replacement.'<sup>1</sup>

كما أنّ هناك من يرى أنّه لا يوجد ما يفرّق بين تقنية التكافؤ وتقنية التصرف:

" تُظهر المقارنة بين "التكافؤ" و "التصرف" بأنّ هذين الصنفين غير متمايزين تماما."

« la comparaison de l'équivalence » et de « l'adaptation » fait apparaître que ces deux catégories ne sont pas nettement distinguées.»<sup>2</sup>

أمّا عن تقنية التعديل، فالتعديل كمصطلح يحمل معنى عام وواسع لا يصلح لوصف ظاهرة

محددة:

" وعلى غرار التكافؤ، بعدّ التعديل مفهوماً واسعاً أكثر من أن يصف أو يسمّى ظاهرة محددة."

« La « modulation », comme l'équivalence , est une notion trop vague, trop large pour décrire ou nommer un phénomène précis.»<sup>3</sup>

ونبقى مع التسميات، فقد انتقد كلٌّ من فيني ودارليني على استعمالها للفظي منهجية وتقنية:

« method » and « procedure » ففي تقسيمهما، أشارا إلى أنّ أساليب الترجمة تقسّم إلى نوعين

من المناهج، مناهج مباشرة وأخرى حرّة. لكنّهما وفي حديثهما عن تقنيات النقل والاقتراض... حتى

التقنية السابعة يطلقان اسم " منهجية" على هذه التقنيات، مما جعل الأمر غامضاً:

<sup>1</sup> – P. Y. Cheung, Martha, **Chinese discourses on translation: Positions and Perspectives**, Routledge, London and Newyork, 2014, p. 370.

<sup>2</sup> – Bensimon, Paul, **Traduire ou vouloir garder un peu de la poussière d'or ...**, p. 116.

<sup>3</sup> –Ibid, p. 120.

" هناك غموض آخر في معالجة فيني وداربلني للمصطلحين "مناهج" و"تقنيات"، أمّا الأول فيستعمل للإشارة إلى الترجمة الحرفية أو المباشرة والترجمة الحرة" كمنهجين عامين"، في حين أنّهما بعد ذلك يصفان التقنيات، كالاقتراض والنقل والابدال، والتعديل والتكافؤ والتصرف على أنّها مناهج."

« there is ambiguity, too, in Vinay et Darbelnet's treatment of the terms 'methods' and 'procedures', the first is used to refer to direct or literal translation and oblique translation « as two general methods, but later they also describe 'Procedures'- such as borrowing, calque, transposition, modulation, equivalence and adaptation – as 'methods.»<sup>1</sup>

كما أنّ الغموض يعتري حتى مصطلح "تقنية" «procedure» الذي نجد له معاني كثيرة نحن لا

نعلم أي واحد من هذه المعاني استعمل له لفظ «procedure»:

"حتى استعمالهما للفظ "تقنية" يطرح إشكالا، فحسب هاورد في قاموس Webster's new world

college الطبعة الرابعة، تعني كلمة "تقنية" فعل، منهج، طريقة في الإجراء في بعض الأفعال، مجموعة

المراحل التي يجب اتباعها، يشير هذا إلى أفعال لها نظام مقنن ونتائج نرغب في تحقيقها لكنّه غير

واضح إن كانت تقنيات فيني وداربلني تعني الأفعال التي تقوم بها خطوة بخطوة."

« their use of the term « procedure » seems even more problematic, according to webster's New world college Dictionary ( 4 th edition), procedure means the act, method, or manner of proceeding in some action, esp, the sequence of steps to be followed », this refers to action with a prescribed order and intended result,

<sup>1</sup> – P. Y. Cheung, Martha, Op. Cit.

but it is unclear whether by procedures « Vinay », Darbelnet also mean to suggest step-by-step actions.»<sup>1</sup>

## 1-2- مقارنة اللسانيات النظرية:

لقد شهدت فترة الستينيات من القرن الماضي انشغالا مميّزا لمعشر اللسانيين، تتمثل في الاهتمام بعملية الترجمة، حيث أنّ اللسانيات والتي كانت متعدّدة المناهج قد كرسّت نفسها اعتمادا على الطريقة التحويلية لدراسة العملية الترجمة:

" تظهر اللسانيات في الستينيات مع طريقة التحليل التحويلي للأحداث اللغوية على أنّها العلم الجدير بدراسة العملية الترجمة بامتياز. "

« la linguistique des années soixante, avec sa méthodologie d'analyse transformationnelle des faits de langue, apparaissent comme la discipline par excellence destinée à étudier l'activité traduisante.»<sup>2</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الفترة بالذات قد شهدت ظهور عدد كبير من التخصّصات التي تدرس الترجمة نظرا للطلب المتزايد للمتّرجمين والمترجمين الفوريين، ليتطور بذلك تيار نظري في مجال الترجمة:

" منذ سنوات 1960 (وهي الفترة التي تسببت فيها الدراسات اللسانية نفسها في الكثير من الإثارة)

وعلى إثر الطلب المتزايد للمتّرجمين والمترجمين الفوريين المحترفين وكذا مضاعفة تخصّصات التكوين التي نتجت عنه، تطور تيار ضخم للأبحاث النظرية حول الترجمة. "

<sup>1</sup> -Op. Cit.

<sup>2</sup> - Berner, Christian et Milliaressi, Tatiana, **La traduction: philosophie et tradition, Interpréter/ traduire**, Presses Universitaires du Septentrion, France, 2011, p. 136.

« à partir des années 1960 ( période pendant laquelle les études de linguistique ont elles –mêmes suscité les plus grands engouements) à la faveur de l’explosion de la demande en traducteurs et interprètes professionnels et de la multiplication des filières de formation qui en est résulté, s’est développé un intense courant de recherches théorisantes sur la traduction.»<sup>1</sup>

وبالتالي، تمثل هذه الحقبة الزمنية نقطة انطلاق التنظير في مجال الترجمة وتعليم هذا العلم، فقبلا لم نر أثرا لا لهذا ولا لذلك:

" يجب التذكير بأنه... وفي سنوات السبعينيات كان كل من نظرية الترجمة وتعليم هذا العلم في بداياتهما."

« il faut rappeler ...qu’au tournant des années 1970, la théorie de la traduction tout comme la pédagogie de cette discipline n’en étaient encore qu’à leurs débuts :»<sup>2</sup>

وبالتالي كانت الترجمة تفتقر للتطبيق، ففي هذه الفترة كانت عملية نظرية بحتة مما شجع على دراستها من منظور لساني بحت:

" كان يُنظر إلى الترجمة من زاوية نظرية، الشيء الذي يسمح بإدراج الترجمة في منظور لساني أعم."

« l’activité de traduction est envisagée dans le cadre d’une réflexion théorique qui permet d’intégrer la traduction dans une perspective linguistique plus large.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Pergnier, Maurice, « Traduction et linguistique : sur quelques malentendus », La Linguistique, Presses Universitaires de France, Vol : 40, 2004, p.p 15–24.

<sup>2</sup> – Delisle, Jean, **Portraits de traductrices**, les Presses de l’Université d’Ottawa, Canada, 2002, p. 389.

<sup>3</sup> – Churquet, Hélène et Paillard, Michel Op. Cit, p .03.

ومن هنا، ندرك أنّ الترجمة قد تجاوزت المرحلة الأولى التي تعرف بمرحلة " ما قبل العلمية" أو " ما قبل النظرية" لتشهد هذه المرحلة الجديدة في تاريخ الترجمة والتي ظهرت فيها الترجمة كعلم مستقل بذاته:

" يمكن أن نُميّز، في تاريخ الترجمة، بين مرحلتين كبيرتين من التفكير النظري. أمّا المرحلة الأولى فتسمى عموماً بـ: "قبل العلمية" أو " قبل النظرية" والتي استهلّها شيبشرون وهي تمتد إلى غاية الحرب العالمية الثانية، والمرحلة الثانية والتي تميزت بظهور الترجمة كعلم مستقل بذاته أكثر وأكثر، تمتد منذ النصف الثاني من القرن العشرين إلى يومنا هذا."

« Dans l’histoire de la traduction, on peut distinguer deux grandes périodes de réflexion théorique : une première période appelée généralement « pré-scientifique » ou « pré- théorique», inaugurée par Cicéron et qui se prolonge jusqu’à la seconde guerre mondiale, et une deuxième période d’émergence de la traductologie comme discipline scientifique et de plus en plus autonome qui s’étend de la moitié du XXe siècle jusqu’à nos jours.»<sup>1</sup>

تناول العديد من الباحثين والدارسين في حقل الترجمة الترجمة في هذا الإطار اللساني، على رأس هؤلاء نجد جورج موان الذي ألف كتاباً بعنوان: " المسائل النظرية في الترجمة " متناولاً فيه الترجمة على أنّها فرع من فروع اللسانيات:

" ومن جهته، تناول جورج موان في مؤلفه " المسائل النظرية في الترجمة (1963) دراسة الترجمة كفرع من فروع اللسانيات."

<sup>1</sup> – Gentile, Anna Maria, « L’échange interdisciplinaire entre linguistique appliquée et traductologie: quels dialogues ? Quels enjeux ? », AFLA, France, 2013, p.p. 1.2.

« Georges Mounin aborde pour sa part dans son ouvrage les problèmes théoriques de la traduction ( 1963) l'étude de la traduction comme une branche de la linguistique.»<sup>1</sup>

كان أوّل ما أشار إليه جورج مونان في هذا المؤلف، طبعاً بخصوص الترجمة، هو أنّها عملية يتمّ

من خلالها تلاقي لغتين اثنتين مختلفتين:

" وبالتالي فالترجمة هي اتصال اللّغات وهي فعل ثنائية اللّغة."

« la traduction, donc, est un contact de langues, est un fait de bilinguistique.»<sup>2</sup>

كما تعرّض مونان في مؤلّفه إلى اعتبار أنّ الترجمة علم:

" يجب أن تكون الدراسة العلمية للعملية الترجمة فرعا من فروع اللسانيات."

« l'étude scientifique de l'opération traduisante doit elle être une branche de la linguistique.»<sup>3</sup>

حيث أنّ تاريخ الترجمة يشهد بأنّ المدارس اللسانية قد انقسمت إلى مؤيد لعلمية الترجمة، وآخر

مؤيد لفنيّتها:

<sup>1</sup> –Op. Cit, p. 3.

<sup>2</sup> – Mounin, Georges, **Les problèmes théoriques de la traduction**, Edition Gallimard, France,1963, p. 04.

<sup>3</sup> –Ibid, p.10.

" ولقد احتد الخلاف بين مدراس اللسانيات وعلى رأسها "فيدروف ونايدا و فيناي وداريلناي" من جهة اعتبارهم الترجمة علما له نظرياته، وبين " كاري Edmond cary " الذي يعتبر الترجمة عملية أدبية فنية بالدرجة الأولى مقارنة بينها وبين المسرح.<sup>1</sup>"

أما موان فقد انتقد الفنية التي نادى بها كاري، داعيا إياه إلى الإلتفات إلى الجانب الخارجي للسانيات وعلاقتها بالعلوم الأخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع باعتباره الجانب الذي يهتم به المترجم:

" ينتقد موان كاري، الذي كان مترجما ممتازا ولكن لسانيا ضعيفا، إذ يعتب عليه تجاهل قضية أنه: "إلى جانب اللسانيات الداخلية، توجد لسانيات خارجية (اللسانيات النفسية أو السيكلوسانية واللسانيات الاجتماعية أو السوسيولسانية). كما توجد الأسلوبية والتي يهتم المترجم بمشاكلها."<sup>2</sup>

« Mounin critique cary, qui était un excellent traducteur, mais un piètre linguiste. Il reproche à Cary d'ignorer « à coté de la linguistique interne l'existence d'une linguistique externe (d'une psychologie linguistique ou psycholinguistique et d'une sociologie linguistique, ou sociolinguistique), aussi bien que d'une stylistique dont les problèmes sont justement ceux qui le préoccupent en tant que traducteur.»<sup>2</sup>

وبهذا تبني موان فكرة العلمية والفنية في الوقت ذاته:

<sup>1</sup> - كحيل، سعيدة، "نظريات الترجمة: بحث في الماهية والممارسة"، مجلة الآداب العالمية، العدد 135، 2008، ص. ص 43-72.

<sup>2</sup> - Berner, Christian et Milliaressi, Tatiana, Op. Cit, p. 135.

" والحقيقة أنّ الترجمة علم بأسسها النظرية، وفن بالممارسة والتطبيق والاختيار.<sup>1</sup>"

وللإجابة عن التساؤل المهم: هل الترجمة ممكنة أم مستحيلة؟ أجاب مونان بوقوفه موقفاً وسطاً؛

باعتبار الإمكانية محدودة واللاإمكانية محدودة، وبالتالي فحسب مونان، تعتبر الترجمة عملية نسبية

ومتغيرة:

" عوض القول، كما فعل الممارسون القدامى للترجمة، بأنّ الترجمة دوماً ممكنة أو دوماً غير ممكنة، دوماً

كاملة أو دوماً ناقصة، توصلت اللسانيات المعاصرة إلى تعريف الترجمة على أنّها عملية نسبية النجاح،

ومتغيرة في مستويات التواصل التي تبلغها."

« Au lieu de dire, comme les anciens praticiens de la traduction, que la traduction est toujours possible ou toujours impossible, toujours totale ou toujours incomplète, la linguistique contemporaine aboutit à définir la traduction comme une opération, relative dans son succès, variable dans les niveaux de la communication qu'elle atteint. »<sup>2</sup>

تجعل هذه النسبية عملية الترجمة غير منتهية سواء تعلق الأمر بإعادة ترجمة ما ترجمه الغير، أو

بإعادة ترجمة ما ترجمه المترجم نفسه:

" وصحيح أننا لا ننتهي أبداً معها، فغالبا ما يرغب كلّ مترجم في إعادة ترجمات الغير كما يرغب

دائماً في إعادة ترجماته هو."

<sup>1</sup> - كحيل، سعيدة، م، س، ص، ن.

<sup>2</sup> - Berner, Christain et Milliaressa, Tatiana, Op. Cit.

« et il est vrai qu'on n'en a jamais fini, que chaque traducteur a souvent envie de recommencer les traductions des autres, et toujours de recommencer les siennes.»<sup>1</sup>

\* رأي جون ريني لادميرال Jean René Ladméral في مونان:

لقد تحدث لادميرال عن مونان في مقال نشره عام 1995 في مجلة TTR (ترجمة، مصطلحات، تحرير)، وتحدث بالتحديد عن مؤلفه المسائل النظرية في الترجمة الذي ألفه عام 1963 والذي تعرّض فيه لنقاط معينة تخص الترجمة، فأشار لادميرال إلى ما رآه ايجابيا فيه، كما أشار إلى ما رآه سلبيا. وما أشار إلى ايجابيته كان بكلّ موضوعيّة:

" بكتابة الصفحات التي سنقرؤها، لا أهدف إلى تخليد ذكرى جورج مونان بعد وفاته."

« En écrivant les pages qu'on va lire, mon intention n'est pas tant de rendre un hommage posthume au regretté Georges Mounin.»<sup>2</sup>

كما أن التطرق لسلبياته لا يعني أنّه يرفض توجّهه ورأيه، لأنّه ينادي بفكرة قبول ما نفهمه فقط:

"أعيد هنا مقولة أستاذه المرحوم " فرديناند آل كيبى " مفادها " في الفلسفة، لا نرفض إلا ما لا نفهمه."

«je reprendrai ici une formule qu'affectionnait mon regretté maître Ferdinand Alquié, qui tenait qu'en philosophie, on ne réfute que ce qu'on a mal compris.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Mounin, Georges, Op. Cit, p, Xii.

<sup>2</sup> – Ladmiral, Jean-René, « À partir de Georges Mounin: esquisse archéologique », la TTR, Vol : 8, N° 1, 1995, p.p 35-64.

<sup>3</sup> –Ibid.

## 1-2-1- التقييم الايجابي:

لقد تفاجأ لادميرال بالعدد المحدود لمحاولات الكتابة عن الترجمة والتنظير:

" قبل حوالي عشرين أو ثلاثين سنة... تفاجئت باكتشافي أنّ الأدب المتعلّق بهذا الموضوع قد كان

محدود الاتساع نسبيا في هذه الفترة أي أواخر الستينات."

« Il y a quelque vingt ou trente ans, j'ai eu la (bonne) surprise de découvrir que la littérature sur la question était alors d'une ampleur relativement limitée à cette époque de la fin des années soixante.»<sup>1</sup>

حيث أنّ اللغة الفرنسية لم تشهد إلاّ المسائل النظرية في الترجمة وهو مؤلف جورج مونان الذي ذاع

صيته طوال سنين:

" بالفرنسية، يبدو أنّه لا يوجد غير المسائل النظرية في الترجمة... حيث أنّه وكما نعلم قد ساد هذا

المؤلف لوقت طويل، ويرجع ذلك جزئيا إلى كونه الوحيد الذي عُرف لوقت طويل."

« En français, il semblait qu'il n'y eut que les problèmes théoriques de la traduction ... De fait, comme on le sait, cet ouvrage a longtemps fait autorité, en partie justement parcequ'il a été longtemps à peu près le seul qui fut connu.»

ولهذا فلددميرال بدوره يشيد بأهمية هذا المؤلف والذي يساعده كثيرا في أبحاثه في مجال الترجمة:

" بالنسبة لي، أقرّ بأنّه يجدر أن نرى في مونان أحد الآباء المؤسّسين لما سيسمى لاحقا بـ " علم

الترجمة". وحتى وإن كان قد رفض هذه الكلمة ذاتها قبلا، لعبت أعماله -على كلّ حال- دورا رياديا

في بحثي المخصّص للترجمة."

<sup>1</sup> -Op. Cit.

« Pour ma part, je tien qu'il convient de voir en Mounin l'un des pères fondateurs de ce qui allait s'appeler plus tard la traductologie, même s'il a récusé par avance le mot lui-même en tous cas, ses travaux ont eu pour ma propre recherche sur la traduction un rôle inaugural.»<sup>1</sup>

### 1-2-2-1-التقييم السلبي:

إنّ هذه الأهمية التي اكتسبها مؤلّف موان المسائل النظرية في الترجمة، لم يمنع من وجود بعض

النقاط التي رآها لادميرال سلبية تمثلت هذه الانتقادات فيما يلي:

1- لقد أعتب لادميرال على موان الاهتمام البالغ بقضية تفتقر للإجابة ألا وهي " إمكانية الترجمة"

حيث اعتبرها قضية ميتافيزيقية:

" أول انتقاد وهو أساسي يكمن في انغلاقه على ما أسميته " إشكالية الرفض المسبق " أن يطرح على

نفسه سؤالاً متقادماً وميتافيزيقياً " الذي تكون الإجابة عليه نادرة ألا وهو: " هل الترجمة ممكنة". "

« La première et la principale est de s'être enfermé dans ce que j'ai appelé la problématique de l'objection préjudicielle, c'est-à-dire de s'être posé une question séculaire et métaphysique » à laquelle il n'y a guère à proprement parler de réponse à savoir: la traduction est- elle possible.»<sup>2</sup>

2- انتقده كذلك لانحصار حديثه في مجال لساني ليس إلا:

" انتقادي الثاني لهذا الأخير (كما لغالبية ما يتبعونه من كتب) يدور حول الطابع اللساني بامتياز. "

<sup>1</sup> -Op. Cit.

<sup>2</sup> -Ibid.

« ma seconde critique à ce dernier livre ( ainsi qu'à la plupart de ceux qui suivent ) porte sur le caractère restrictivement linguistique.»<sup>1</sup>

3- لقد عاب لادميرال على مونان كون ما قاله في إطار الترجمة هو أقرب ما يكون إلى الفلسفة أو حتى

إلى علم اللاهوت منه إلى علم اللغة:

" إنّ طابع البرهان الحجاجي جعل من الخطاب الترجمي لمونان أقرب نوعا ما إلى أن يكون بحثا

فلسفيا، وحتى نقاشا لاهوتيا، من أن يكون ما نعتبره بحثا في حقل علم اللغة."

« le mode démonstratif de l'argumentation fait que le discours traductologique » de Mounin est à certains égards plus proche de la discursivité d'une dissertation philosophique, voire d'une disputation théologique, que de ce qu'on se représente que peut être un discours de recherche tel qu'on serait en droit de l'attendre d'un travail relevant de la science linguistique.»<sup>2</sup>

### 1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية:

إنّ اللسانيات التطبيقية هي أحد فروع اللسانيات:

« La linguistique appliquée est une branche de la linguistique.»<sup>3</sup>

وتجدر الإشارة إلى كونها فرعا على قدر من الغموض والاتساع:

" إنّ المفهوم الذي يعطيه مصطلح " لسانيات تطبيقية"... هو غامض وواسع جدا في الوقت ذاته."

1 – Op. Cit.

2 – Ibid.

3 – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, p. 46.

« La notion recouverte par le terme de « Linguistique appliquée » est...à la fois ambiguë et très vaste. »<sup>1</sup>

يرجع هذا التوسّع الذي تتّسم به اللّسانيات التطبيقية إلى العدد الكبير من المواضيع والجوانب التي تهتمّ بها، حيث إنّ البعض قد عدّها بعشرة جوانب، تتوزّع بين ما يهتمّ باللّغة وما يهتمّ بالتعليم وما يهتمّ بالمشاكل المترتبة عن ثنائية اللّغة وغيرها، أمّا تفصيلها فهو كالآتي:

1- تهتمّ اللّسانيات التطبيقية بقضية تعليم اللّغات على اختلافها سواء أكانت اللّغة الأم للمتعلّم أو اللّغة الأجنبية دون تحديد واقتصار على فئة عمرية دون أخرى:

" مشاكل تعليم اللغات، الأم أو الأجنبية على مستويات المحتوى والطرق وعلى مستويات مختلفة من العمر والمعارف."

« 1- les problèmes de l'enseignement des langues, maternelles ou étrangères, sur les plans du contenu et des méthodes, à différents niveaux d'âge et de connaissances.»<sup>2</sup>

2- أمّا الجانب الثاني فهو المشاكل المترتبة عن اكتساب هذه اللّغات والتي تمسّ فئات عمرية مختلفة كما أنّها تحدث عند اكتساب معارف معينة:

" مشاكل اكتساب اللّغات، اللّغة الأم أو اللّغات الأجنبية على مستويات مختلفة من العمر والمعارف."

<sup>1</sup> – Savard, Jean-Guy et Laforge, Lorne, **Actes du 5 e Congrès de l'Association Internationale de Linguistique Appliquée**, les Presses de l'Université Laval, Québec, 1981, p. 358.

<sup>2</sup>-Ibid.

« Les problèmes d'acquisition des langues, maternelles ou étrangères, à différents niveaux d'âge et de connaissances.»<sup>1</sup>

3- تهتم اللسانيات التطبيقية كذلك بما يتصل بهذا التعليم من علوم، فكما نعلم، هناك طرق نتبعها لبلوغ هدفنا، وهذه الطرق مرتبطة بعلوم أخرى:

"3- العلوم التابعة لتعليمية اللغات، لا سيما تكوين الأساتذة، الفحص والتقييم وتحضير التجهيز البيداغوجي... الخ."

« 3) Les disciplines connexes à la didactique des langues, notamment la formation des maîtres, le testing et l'évaluation, l'élaboration de matériel pédagogique .etc.»<sup>2</sup>

4- بما أنّ هذه اللسانيات التطبيقية تهتم بتعليم اللغات، فالمتعلم غير مجبر على الاقتصار على لغة واحدة، فبتعلمه لغة أجنبية واحدة إلى جانب لغته الأم يكون أمام ما يسمى بثنائية اللغة، وإضافة لغة أجنبية أخرى أو لغات أخرى يكون أمام تعدد اللغات، الشيء الذي ينجّر عنه مشاكل جمّة، وبالتالي تهتم اللسانيات التطبيقية بهذه المشاكل:

" (4) مشاكل ثنائية اللغة وتعددية اللغات واتصال اللغات."

« Les problèmes de bilinguisme et de multilinguisme et des langues en contact.»<sup>3</sup>

5- تهتم كذلك بما يعرف باللسانيات المحسوبة، وهنا تلعب الآلة دورا مهما ومتنوعا:

<sup>1</sup> -- Op.Cit.

<sup>2</sup> - Ibid.

<sup>3</sup> - Ibid.

"5) اللسانيات المحسوبة بما فيها من حقول متنوّعة، نذكر على سبيل المثال التحليل الآلي للنصوص، آلية التوثيق، الترجمة الآلية."

« 5- la linguistique computationnelle, avec ses champs variés parmi lesquels on peut citer l'analyse automatique de textes, l'automatique documentation, la traduction automatique.»<sup>1</sup>

6- تهتم كذلك بنوع آخر من اللسانيات ألا وهو " اللسانيات الرياضية":

" 6) - اللسانيات الرياضية، أو أكثر تحديداً، تطبيق الأنظمة الشكلية على الوصف اللساني."

« 6)- la linguistique mathématique ou, plus précisément, l'application de systèmes formels à la description linguistique.»<sup>2</sup>

7- تهتم كذلك بالترجمة التي يقوم بها الإنسان لا الآلة، حيث أنه بإمكانها أن تقدّم نظرية في الترجمة:

" 7) - الترجمة الانسانية، من جهة أنه بإمكان اللسانيات أن تساهم بتحضير نظرية ترجمة".

« 7)- la traduction humaine, dans l'optique où la linguistique peut contribuer à l'élaboration d'une théorie de la traduction.»<sup>3</sup>

8- تهتم هذه اللسانيات بالمصطلحات، حيث نجد في القواميس المفاهيم العامة المسلّم بها لمفردة ما ثم

تحدّد مجموع المصطلحات التي تستعمل في مجال معيّن دون الآخر:

" 8) المصطلحات، وذلك عن طريق مقابلة المسلّمات النظرية والمنهجية للمفردات بتلك التي تنتمي

إلى المصطلحات على وجه الخصوص."

<sup>1</sup> – Op. Cit, p. 359.

<sup>2</sup> –Ibid.

<sup>3</sup>– Ibid.

« 8) La terminologie, par le biais d'une confrontation entre les postulats théoriques et méthodologiques de la lexicologie et de ceux qui appartiennent en propre à la terminologie.»<sup>1</sup>

9- كما تهتم هذه اللسانيات بما يعرف بأمراض اللغة التي نجدها عند من يتعلمها:

" (9) المشاكل التي تمس أمراض اللغة."

« 9) les problèmes touchant à la pathologie du langage.»<sup>2</sup>

10- تهتم بالترتيب اللساني، وهنا يتقاطع علم الاجتماع واللسانيات الاجتماعية:

" (10) المخطط اللساني أو كما نسميه هنا بالترتيب اللساني الذي يعد نقطة إلتقاء بين علم

الاجتماع واللسانيات الاجتماعية."

« le planning linguistique ou, comme on l'appelle ici, l'aménagement linguistique, point de rencontre entre la sociologie et la socio-linguistique.»<sup>3</sup>

ومما سبق ذكره، يتضح لنا أنّ هذا الفرع من اللسانيات يرتبط ارتباطاً مباشراً بالترجمة سواء أكان

الأمر يتعلق بتعليم اللغات، أو باهتمامها بالتنظير في مجال الترجمة - لتظهر في هذا المجال الأخير

مقاربة تسمى بمقاربة اللسانيات التطبيقية.

<sup>1</sup> -Op. Cit.

<sup>2</sup> - Ibid.

<sup>3</sup> -Ibid.

لقد اتّضحت معالم هذه المقاربة من خلال مؤلف "كاتفورد" «Catford» الذي يحمل عنوان:

نظرية لسانية في الترجمة «A linguistic theory of translation» الذي ألفه عام 1965.

ويعتبر العديد أنّ كاتفورد واحد من أهم اللسانيين في القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين:

" ولد جون س كاتفورد... في ايدنبارغ بسكتلندا عام 1917 ودرس في جامعات ايدنبارغ وباريس

ولندن وهو في نظر الكثيرين أحد كبار اللسانيين الذين عاشوا في القرنين العشرين والواحد والعشرين."

« J.C. Catford...was born in Edinburgh, Scotland, in 1917, He studied at the universities of Edinburgh, Paris and London. He is in the opinion of many, one of the greatest living linguists of the 20 th and 21 st centuries.»<sup>1</sup>

حيث إنه في هذا المؤلف، قد تعرّض إلى أهم القضايا المرتبطة بالترجمة من تعريف لها وتبيين لأنواعها،

كما تعرّض للترجمة بالمكافئ، وخصّص جزءاً للحديث عن التطابق الشكلي، وآخر عن المعنى والترجمة

الكاملة إلى غيرها من العناصر، خاتماً كتابه بما شغل حيزاً كبيراً من الأهمية في اللسانيات النظرية لمونان

ألا وهو قابلية الترجمة، ليكون حديث كاتفورد عن حدود هذه القابلية.

في مقدمة مؤلفه، تحدث عن الحصيلة المتوخاة من هذا العمل ألا وهي صياغة نظرية ترجمة تستند إليها

عند مناقشة المشاكل الترجمة:

" وباختصار، هو يرصد... نظرية ترجمة يمكن الاستفادة منها في أي نقاش يدور حول مشاكل الترجمة

على وجه الخصوص."

<sup>1</sup> – Berns, Margie, **Concise Encyclopedia of Applied Linguistics**, ELSEVIER,

Amsterdam, 1st ed, 2010, p. 532.

« In short, it sets up...a theory of translation which may be drawn upon in any discussion of particular translation problems.»<sup>1</sup>

بالنسبة لكاتفورد، الترجمة عملية استبدال تحصل على مستوى اللغة، مما يجعل ارتباط الترجمة

بالنظرية اللغوية حتمية لا مفر منها:

"إن الترجمة عملية تحدث في اللغات، فهي عملية استبدال نص في لغة بنص آخر في لغة أخرى،

فيتضح أن أي نظرية ترجمة يجب أن تستفيد من نظرية اللغة أي نظرية لسانية عامة."

« Translation is an operation performed on languages: a process of substituting a text in one language for a text in another. Clearly, then, any theory of translation must draw upon a theory of language a general linguistic theory.»<sup>2</sup>

إنّ اهتمام نظرية الترجمة باللغات، قد جعلها بحاجة إلى الاتكاء على نظرية لغة، في حين أنّ

اهتمامها بنوع معين من العلاقات بين اللغات قد جعلها أحد فروع اللسانيات المقارنة:

" تهتم نظرية اللغة بنمط معين من العلاقات بين اللغات، وبهذا فهي فرع من اللسانيات المقارنة."

« The theory of translation is concerned with a certain type of relation between languages and is consequently a branch of comparative linguistics.»<sup>3</sup>

فهناك من يعتبر أن هذا المؤلف قد خلق اهتماما بالبحث في مجال الترجمة بمساعدة الكمبيوتر:

" وبالتالي، خلف " نظرية لسانية في الترجمة" يظهر البحث في الترجمة الآلية، أي الاعمال التي تسمح

لأجهزة الكمبيوتر بالترجمة."

<sup>1</sup> – Catford, J.C, **A Linguistic Theory of Translation**, Oxford University Press, London, 1965, p. vii

<sup>2</sup> –Ibid, p. 01.

<sup>3</sup> –Ibid, p. 20.

« En effet, derrière A linguistic theory of translation se profile la recherche sur la traduction automatique, c'est-à-dire les travaux visant à permettre à des ordinateurs de produire des traductions.»<sup>1</sup> .

لقد خصّص كاتفورد الجزء الرابع عشر والأخير من مؤلّفه للحديث عن حدود الترجمة، ليخلص في الأخير إلى أنّه موضوع واسع جدا ويحتاج إلى دراسات أخرى:

" تمكّننا هنا من معالجة قضية حدود إمكانية الترجمة، فالموضوع واسع ويحتاج إلى دراسات إضافية كثيرة."

« Here we have been able only to touch on the problem of the limits of translatability, the subject is a large one and requires much further study.»<sup>2</sup>

فبعد قراءة وتمعن مؤلّف كاتفورد، نرى أنّ ما خلص إليه من نتائج هو وصف للّسانيات التي ميّزت عصره والدليل على ذلك هو غياب ما سماه نايدا بالبعد الديناميكي للترجمة:

" في الحقيقة، تعكس مقارنة كاتفورد في اللّسانيات، والتي طبّقها على الترجمة، خاصة حالة النظرية اللّسانية على أيّامه، ولهذا فالبعد الديناميكي للترجمة الذي أبرزه نايدا غائب تماما عن مقارنته."

« En réalité, l'approche linguistique de Catford appliquée à la traduction reflète surtout l'état de la théorie linguistique à son époque. Ainsi, la dimension « dynamique » de la traduction, mise en évidence par Nida, est totalement absente de son approche.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Henry, Jacqueline, **La traduction des jeux de mots**, Presses Sorbonne Nouvelle, Paris, 2003, p. 75.

<sup>2</sup> –Ibid, p. 103.

<sup>3</sup> –Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, p. 47.

## 1-4- المقاربة السوسيولسانية:

تعرف اللسانيات الاجتماعية على أنّها دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي:

« La sociolinguistique étudie la langue dans son contexte social.»<sup>1</sup>

من هذا المنطق، حدث خلط بين مفهوم اللسانيات الاجتماعية ومفهوم علم اجتماع اللغة

(Sociolinguistics and sociology of language)، حيث إن كان الحديث عن سوسولوجيا

اللغة، لا بد أن نجد تعريفا على اللسانيات الاجتماعية:

" غالبا ما يتم الحديث عن مفهوم علم اجتماع اللغة يربطه باللسانيات الاجتماعية."

« The concept of the sociology of language is often talked about in relation to that of sociolinguistics.»<sup>2</sup>

وحجتهم في هذه النظرة الرابطة للعلمين هو اهتمامهما باللغة من جانبها الاجتماعي:

" أضع مفهوم علم اجتماع اللغة واللسانيات الاجتماعية في سلسلة متواصلة يكون فيها الاهتمام

المشترك بينهما هو الجوانب الاجتماعية."

« I place the concept of sociology of language and that of sociolinguistics along a continuum where the common interest for the two is in the social aspects of language.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Op.Cit.

<sup>2</sup> – Von, Herausgegeben and others, **Sociolinguistics : An International Handbook of the Science of Language and Society**, Walter De Gruyter, Berlin, 2<sup>nd</sup> edt, 2004, p. 67.

<sup>3</sup> – Ibid.

عند النظر من زاوية عامة، نرى فسحة مشتركة بينهما في قضية الاهتمام بالجوانب الاجتماعية للغة. أمّا من الوجهة المفصلة، فعلم اجتماع اللغة يهتم بما هو كليّ من ظواهر ذات اهتمام اجتماعي، بينما اللسانيات الاجتماعية فتهتم بالظواهر الجزئية الاجتماعية ذات الاهتمام اللساني. هذا التوجه هو الذي يبرر الترابط بين العلمين، والذي يكثر الإشارة إليه في مجال الأدب المحترف:

" وفي الحالات التي يكون الاهتمام الأساسي للأول هو ظواهر اللسانيات الكلية ذات الاهتمام الاجتماعي، في حين أنّ اهتمام الأخير يكون منصبا على الظواهر الاجتماعية الجزئية ذات الاهتمام اللساني، فهذه الطريقة لرؤية المفهومين (علم اجتماع اللغة واللسانيات الاجتماعية) مرتبطين ببعضها البعض شائعة أكثر في الأدب المحترف."

« And where the pré-occupation of the former is primarily with macro-linguistic phenomena of sociological interest and where the pré-occupation of the latter is with micro-sociological phenomena of linguistic interest. This way of viewing the two concepts (sociology of language and sociolinguistics) in relation to each other is very common in professional literature.»<sup>1</sup>

ويوضح عالم اللغة الأمريكي Fishman (فيشمان) الفرق بين العلمين في أنّ اللسانيات الاجتماعية تهتم بتنوع اللغة الاجتماعي في حين أنّ علم الاجتماع اللغوي يهتم بالمشاكل الاجتماعية الخارجية:

<sup>1</sup> -Op. Cit.

" يكمن الفرق بين اللسانيات الاجتماعية وعلم اجتماع اللغة في حقيقة أنّ الأول يهتم على انفراد بالتنوع في النظام الاجتماعي للاستعمال اللغوي، في حين أنّ الأخير يتوجه نحو المشاكل الاجتماعية الخارجية ويتعامل مع سلوكيات النظام الاجتماعي التي تحدث عند العناية باللغة والانزياحات اللغوية."

« The difference between sociolinguistics and the sociology of language lies in the fact that the former is concerned solely with societally patterned variation in language usage « while the latter is oriented towards social problems and deals with « societally patterned behaviours pertaining to language maintenance and language shift.»<sup>1</sup>

في حين أنّه سهل التفريق بين المصطلحين، قلّما يفرّق بينهما، بل ويسمعهما في بعض

الحالات كلفظين مترادفين:

" لكن ج. فيشمان لا يتبع دائما هذا التفريق، بل وفي بعض كتاباته الأخرى يستعمل كل من اللسانيات الاجتماعية وعلم اجتماع اللغة كمترادفين."

« yet J. Fishman does not always consistently draw this distinction, and in some of his other writings the terms « sociolinguistics » and the « sociology of language » are used synonymously.»<sup>2</sup>

يهتم الكثير من الدارسين والباحثين بهذا الميدان، فكان من الميادين التي عرفت تطورا منظما أكثر

من غيره:

<sup>1</sup> – D. Švejc, Aleksandr and Nikol'skij, L, B, **Introduction to sociolinguistics**, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/ Philadelphia, 1986, p. 38.

<sup>2</sup> –Ibid.

" إن اللسانيات الاجتماعية هي التي عرفت التطور الأكثر انتظاما والتي أثارت وتثير اهتمام عدد متزايد من الباحثين."

« La sociolinguistique est à l'évidence celle qui a connu le développement le plus régulier et dont les préoccupations ont retenu et retiennent l'attention d'un nombre croissant de chercheurs.»<sup>1</sup>

لكن هذا التطور لم يكن إلاّ بعد الستينيات، حيث إنّ مفهوم اللسانيات الاجتماعية قد ظهر في الخمسينات، أمّا في الثلاثينيات فكان قد اقترح أن تكون هناك دراسة تسمى بـ " اللسانيات الاجتماعية " « sociological linguistics »:

" كان مفهوم اللسانيات الاجتماعية قد ظهر مبدئيا في الخمسينيات... اقترحت في الثلاثينيات دراسة اللسانيات الاجتماعية"، لكن قد يرجع ذلك إلى نجاح اللسانيات التركيبية واللسانيات الوصفية في الأربعينيات والخمسينيات، وكذا إلى هيمنة النحو التحويلي التوليدي واللسانيات النفسية في الستينيات."

« The concept of sociolinguistics had already tentatively appeared in the fifties...we saw as early as the thirties proposed a study of sociological linguistics ». But it was probably due to the success of structural and descriptive linguistics in the forties and fifties, and to the dominance of transformational generative grammar and psycholinguistics in the sixties.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Moreau, Marie –louise, **Sociolinguistique: les concepts de base**, Mardaga, Belgique, 1997, p. 05.

<sup>2</sup> – Stern, H.H, **Fundamental concepts of language teaching**, Oxford University Press, New York, 1983, p. 218.

ولم تعرف اللسانيات الاجتماعية كميدان دراسة مستقل إلا في الستينيات:

" ففي الستينيات، بدأت اللسانيات الاجتماعية تتطور كميدان دراسة متميز. "

« In the sixties, that sociolinguistics began to develop as a distinct field of study.»<sup>1</sup>

أما في الترجمة، فقد أخذ هذا التوجه اللساني كمقاربة في الترجمة، وأشهر من نادى بها هو موريس بارنيي « Maurice Pergnier ». فاللسانيات المقارنة التي شغلت حيزا كبيرا من اهتمام المنظرين والدارسين والباحثين في مجال الترجمة، تقوم على المقارنة بين اللغات المعنية، وهذه المقارنة تكون بعد القيام بالترجمة لا قبلها، وبالتالي فالترجمة تطالب بأن يكون لها بعدا لسانيا اجتماعيا:

" ستطالب اللسانيات الاجتماعية للترجمة بأن تكون جزءا هاما في ميدانها، جزءا تحلله حاليا اللسانيات المقارنة، حيث أنّ المقارنات التي تقوم بها تفترض اتصالا بين اللغات يتبع الترجمة لا يسبقها. "

« Une sociolinguistique de la traduction revendiquera comme faisant partie intégrante de son domaine, une part qui est actuellement occupée par la linguistique contrastive, en faisant valoir que les comparaisons effectuées par celle-ci supposent une mise en contact des langues, consécutive à la traduction, et non lui préexistant.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Op.cit.

<sup>2</sup> – Pergnier, Maurice, « Traduction et sociolinguistique », Langage : La traduction, Rennes, Didier/ Larousse, Vol : 7, N°28, 1972, p p. 70–74.

ففي مؤلفه " الأسس السوسiolسانية للترجمة " تعرّض موريس بارنيي للطبيعة الغامضة لمصطلح

الترجمة نفسه:

" في الأسس السوسiolسانية للترجمة (1978)، يتساءل موريس بارنيي عن طبيعة الترجمة موضحا الطابع الغامض للمصطلح ذاته."

« Dans les fondements sociolinguistiques de la traduction (1978), Maurice Pergnier s'interroge sur la nature de la traduction en mettant en exergue le caractère ambigu du terme même.»<sup>1</sup>

ويرى برنيي، أنّ فهم النص المراد ترجمته يكون بربط ألفاظه بعناصر الوضعية التي منها ظهرت هذه

الألفاظ واتخذت معناها:

" يكتب موريس بارنيي في الأسس السوسiolسانية للترجمة أن " فهم النص... يوجب أن ترجع كلّ

الألفاظ وبطريقة صحيحة إلى عناصر الوضعية التي أخرجتهم إلى النور، وقدمت لهم معناهم، فبدون

هذا الرجوع يبقى النص للمستقبل مبهما."

« Maurice Pergnier écrit dans les fondements sociolinguistiques de la traduction: « la compréhension d'un énoncé...que tous les termes en soient référés correctement aux éléments de la situation qui lui a donné naissance et qui lui confère son sens. Sans cette référence, l'énoncé est ambigu pour son recepneur.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, p. 47.

<sup>2</sup> – Pergnier, Maurice, **Les fondements sociolinguistiques de la traduction**, 1993, p. 46, cité dans, Delisle, Jean et autres enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, Presses de l'Université d'Ottawa, Canada, 1998, p. 105.

وتجدر الإشارة إلى أنّ برنيبي يعتبر أنّ الرسالة هي العنصر الأساسي في عملية الترجمة:

"ومسلمة موريس بارنيبي هي أن الرسالة هي محور العملية الترجمة." "

« Un axiome de Maurice Pergnier (Le message est le pivot de l'opération traduisante). »<sup>1</sup>

ولهذا فاللّسانيات الاجتماعية مجبرة على تحديد وشرح ما يحيط بالرسالة -باعتبارها عنصرا

أساسيا- من ظروف أثناء الترجمة، والتي بإمكانها أن تؤثر على هذه الرسالة وعلى اللغة الأصل واللغة

الهدف، فتكون لها نتائج معيّنة يتعيّن علينا دراستها:

" يجب على علم اللّغة الاجتماعي... أن يلاحظ ويشرح الضغوطات التي تحصل على الرسالة في

العملية الترجمة، وكذا نتائج هذه العملية على الرسالة وعلى اللغات الأصل والهدف، واللتغانية، وتطور

الأفكار والمجتمعات... وعلى المترجمين أنفسهم." "

« La science sociolinguistique se doit... d'observer et d'expliquer les contraintes qui pèsent sur le message dans l'activité traduisante, ainsi que les conséquences de cette activité sur le message, sur les langues de départ et d'arrivée, le bilinguisme, l'évolution des idées et des sociétés, et ...sur les traducteurs eux-mêmes.»<sup>2</sup>

لكنّه يرى أنّ اللّسانيات "كعلم" وحدها غير كافية لفهم واستيعاب الظواهر الترجمة، بل هي في

حاجة إلى علوم وفروع أخرى توضح هذه الظواهر وتفهمها أكثر:

<sup>1</sup> – Bensimon, Paul, **Niveaux de langue et registres de la traduction**, p. 210.

<sup>2</sup> – Pergnier, Maurice, **Traduction et sociolinguistique**, Op.cit.

" وهو يعبر بطريقة مضمرة عن نقص مواد اللسانيات... للفهم وتبرهن على الحاجة إلى علوم أخرى لفهم الظواهر الترجمية."

« Il fait ainsi le constat implicite de l'insuffisance des outils conceptuels de la linguistique et éprouve ...de faire appel à d'autres disciplines pour appréhender le phénomène traductologique.»<sup>1</sup>

## 2- المقاربات الهرمنوطيقية:

لقد كانت الهرمنوطيقا تدعى بـ "فن التأويل" قبل أن يأتي جوهان كنراد دنهاور **Johann**

**Conrad Dannhaver**، وهو عالم لاهوتي، ليطلق عليها اسم هرمنوطيقا « Hermeneutica »:

" لم ير مصطلح هرمنوطيقا الضوء إلا في القرن السابع عشر عندما اخترعه العالم اللاهوتي من ستراسبورج "جوهان كنراد دنهاور" لتسمية ما كان يدعى قبله " فن التأويل"."

« Le terme d'hermeneutica n'a vu le jour qu'aux VIIe siècle quand le théologien strasbourgeois Johann Conrad Dannhaver l'a inventé pour nommer ce qui s'appelait avant lui l'Auslegungslehra (Auslegekunst) ou l'art de l'interprétation.»<sup>2</sup>

حيث إنّ مصطلح التأويل «L'interprétation» يحمل معنيين، أحدهما يعني عملية الخطابة،

والآخر يعني التأويل أو الترجمة:

" اشتق مصطلح التأويل من الفعل اليوناني هرمنين، والذي له معنيين مهمين، يشير المصطلح في الوقت ذاته إلى عملية الخطابة (عرض - قول - توكيد شيء ما) و معنى التأويل أو الترجمة)."

<sup>1</sup> – Gundére, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, p. 48.

<sup>2</sup> – Grondin, Jean, **L'herméneutique**, PUF, France, 2008, chapitre I.

« Le terme d'interprétation vient du verbe grec hermeneunein, qui a deux sens importants: le terme désigne à la fois le processus d'élocution ( énoncer, dire, affirmer quelque chose) et celui de l'interprétation ( ou de traduction ).»<sup>1</sup>

فالعالم اللاهوتي دنهاور قد اخترع المصطلح، وكان كذلك سبّاقا في توظيفه؛ إذ استعمله كعنوان لكتاب كان قد ألفه، وفيه كان استعمال المصطلح يوحي بالمعنى الكلاسيكي للهرمنوطيقا ألا وهو تفسير النصوص المقدسة:

" كان دنهاور كذلك أول من استعمل المصطلح كعنوان لمؤلفه...عنوانا يُلخص وحده المعنى الكلاسيكي للعلم، ألا وهو: الهرمنوطيقا المقدسة، ونعني بها طريقة تأويل ( عرض، شرح ) النصوص المقدسة."

« Dannhauer fut aussi le premier à utiliser le terme dans le titre d'un ouvrage...titre qui résume à lui seul le sens classique de la discipline de l'herméneutique sacrée, entendons la méthode pour interpréter ( exponere: exposer, expliquer) les textes sacrés.»<sup>2</sup>

يجعل المؤلف بهذا التأويل ما كان غامضا وغير مألوف بالنسبة للقارئ واضحا ومألوفاً، هذا هو الهدف الذي تصبوا إليه الهرمنوطيقا:

" المهم أنّ هذه العملية التأويلية "جعل الأشياء مفهومة" هي ما يهّم التفكير الهرمنوطيقي."

«Essentiellement, c'est ce processus d'interprétation, le « rendre compréhensible » qui interesse la réflexion herméneutique.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> –Op. Cit.

<sup>2</sup> – Ibid.

<sup>3</sup> – Grondin, Jean, **L'universalité de l'herméneutique**, PUF, France, 1<sup>ère</sup> edt, 1993, p, 03.

وبهذا فالهرمنوطيقا عملية فلسفية محضة:

" تعطي لموضوع الترجمة جانبا فلسفيا محضا."

« Elle imprime à la question de la traduction un aspect nettement philosophique.»<sup>1</sup>

وهذا الطابع الفلسفي الذي تتخذه الترجمة، ناتج عن الطابع الفلسفي الذي تتسم به الهرمنوطيقا،

وفلسفتها راجعة إلى كون الهرمنوطيقا متصلة بما يعرف بفن التفكير:

" هي علم فلسفي، بما أن لها علاقة بفن الفكر."

« Elle est une discipline philosophique, dans la mesure où elle a rapport à l'art de penser.»<sup>2</sup>

وعند الحديث عن أنصار ومؤيدي الاتجاه الهرمنوطيقي، دائما ما ننطلق من شلايرماخر، ثم بعد

ذلك، نتحدث عن دلتاي وهيدجر، وصولا إلى غادامير:

" في العموم، اعتدنا على ربط أسماء هيدجر وشلايرماخر عند الحديث عن تاريخ الهرمنوطيقا، من

خلال أعمال ريكور وبالمير وبوغلر، يتفق كل الباحثين تقريبا على تسطير خط ينطلق من شلايرماخر

ويمر تدريجيا بدلتاي، هيدجر وغادامير."

« En général, on a coutume d'associer les noms de Heidegger et de Schleiermacher lorsqu'il est question de l'histoire de l'herméneutique depuis les travaux de Ricoeur, Palmer et Poggeler, quasiment tous les chercheurs

<sup>1</sup> – Steiner, George, **Après Babel: une poétique du dire et de la traduction**, trad par: Lucienne Lotringer, Albin Michel, S. A, Paris, 1998, p. 328.

<sup>2</sup> – D.E. Schleiermacher, Friedrich, **Herméneutique**, trad par: Marianna Simon Labor et Fides, Genève, 1987, p. 20.

s'accordent pour tracer une ligne qui part de Schleiermacher et passe successivement par Dilthey, Heidegger et Gadamer.»<sup>1</sup>

تجدر الإشارة إلى أنه وإن اختلفت وتعدّدت التوجهات أو حتّى نقاط الانطلاق، فإنّ نقطة الوصول واحدة، ألا وهي جعل الكلام الغريب أو الغامض مفهوما بالاعتماد على إعادة الصياغة والإبدال:

" تبقى الفكرة المفتاحية هي جعل الكلام مفهوما، سواء أكان غريبا أو غامضا أو صعبا، وذلك باللجوء إلى إعادة الصياغة والإبدال."

« L'idée clé reste: rendre compréhensible un langage, soit étranger, soit obscur ou difficile, par le moyen de reformulation, de transposition.»<sup>2</sup>

## 2-1- الهرمنوطيقا عند شلايرماخر: Friedrich Schleiermacher

لقد اهتم شلايرماخر بالهرمنوطيقا، وبحث في هذا المجال وكانت ثمرة بحثه فكرة لخصت رؤيته للهرمنوطيقا، وكان ذلك في خطاب ألقاه في أكاديمية العلوم البروسية، ليكون بذلك رائدا وسباقا إلى نظرة جديدة وتوجه جديد في الهرمنوطيقا:

<sup>1</sup> – Camilleri, Sylvain, **Phénoménologie de la religion et Herméneutique théologie dans la pensée du jeune Heidegger, Commentaire analytique des fondements philosophiques de la mystique médiévale**, Springer, Netherlands, 2008, p.321.

<sup>2</sup> – Ricoeur, Paul, **Herméneutique : Cours professé à l'Institut Supérieur de Philosophie de l'Université Catholique de Louvain 1971-1972**, Fonds Ricoeur, Louvain, 2013, p. 08.

" في خطاب أمام أكاديمية العلوم لبروسيا في شهر أوت العام 1829، والذي دار حول مفهوم الهرمنوطيقا بالرجوع إلى ما أشار إليه وولف وآست، صاغ شلايرماخر بطريقة متميزة فكرة أساسية جعلت منه رائدا في تاريخ الهرمنوطيقا."

« Dans un discours devant l'académie des sciences de Prusse d'Août 1829 sur le concept d'herméneutique en référence aux indications de F.A .Wolf et ...d'Ast, Schleiermacher a formulé de façon caractéristique l'idée majeure qui a fait de lui un pionnier pour l'histoire de l'herméneutique.»<sup>1</sup>

يشير تاريخ الهرمنوطيقا إلى أنّها تميزت في الماضي باقتصارها على ترجمة النصوص الكنائسية والمقدسة وكذا بتفسيرها دون غيرها، أي أنّها احتكرت من طرف النصوص الدينية والكلاسيكية وتلك التي لها علاقة بالفيلولوجيا، ناهيك عن الطابع الجهوي الذي كانت تكتسيه:

" لقد كانت تمارس على الأراضي الجهوية في الدراسات اللاهوتية مع تفسير النصوص المقدسة (Hermeneutica Sacra)، وكذا في القانون (Hermeneutica juris) وفي فقه اللغة إضافة إلى دراسة النصوص الكلاسيكية (Hermeneutica profana)."

<sup>1</sup> – Thouard, Denis, **Symphilosophie : F. Schlegel à Iéna**, Librairie Philosophie J. Vrin, Paris, 2002, p. 109.

« elle s'exerçait sur les terrains « régionaux » de la théologie avec l'exégèse des textes sacrés (Hermeneutica sacra), du droit ( Hermeneutica juris) et de la philologie avec l'étude des textes classiques ( hermeneutica profana).»<sup>1</sup>

لم يقنع هذا الطابع الجهوي الذي كانت تتميز به الهرمنوطيقا شلايرماخر، فاقترح هذا الأخير مشروعاً يطمح لتوحيد الهرمنوطيقا الجهوية، وجعلها هرمنوطيقا عامة، فولد هذا المشروع بداية القرن 19 م وأصبحت الهرمنوطيقا عامة:

" شهدت بداية القرن التاسع عشر وتحت التأثير الحاسم لشلايرماخر ميلاد (من جديد) مشروع هرمنوطيقا عامة... إذ يقترح شلايرماخر الترجمة الأولى لمشروع توحيد الهرمنوطيقات الجهوية."

« Au début du XIX é siècle sous l'influence décisive de schleiermacher propose la première version d'un projet d'unification des hermeneutiques régionales.»<sup>2</sup>

جعلت هذه الرغبة - في توحيد الهرمنوطيقا تحت مفهوم الهرمنوطيقا العامة - من شلايرماخر أباً للهرمنوطيقا:

"غالباً ما يعتبر في هذه السنوات الأخيرة، أباً للهرمنوطيقا الفلسفية، نظراً لرغبته في إنشاء هرمنوطيقا عامة حوالي 1805-1806."

<sup>1</sup> -Sabatier, Arnand, « L'herméneutique au XIX e et XX e siècles: dérégionalisation et radicalisation », Philosoph'île, site de philisophie de l'Académie de la Réunion, 2004, mis en ligne en juillet 2007.

<sup>2</sup> -Ibid.

« Schleiermacher a souvent été considéré ces dernières decennies comme le père de l'herméneutique philosophique pour avoir cherché à édifier une « herméneutique générale » vers 1805-1806. »<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنّ الظهور المجدد للفظ هرمنوطيقا خلال القرن الثامن عشر قد عايش وضعيّة ثقافية خاصة تميزت باجتماع ثلاثة أنواع من المشاكل. ترأس هذه المشاكل قضية الارتباط الذي كان بين تفسير التورات من جهة وفيلولوجيا النصوص الدنيوية الكلاسيكية من جهة أخرى، أمّا المشكل الثاني فنتج عن تطور العلوم التاريخية؛ هذا التطور الذي جعل التساؤل يدور حول ماهية التاريخ وكذا موقعه في العلوم الإنسانية، وأخيرا الجدل المثار حول مفهوم الفهم:

" إته وفي القرن الثامن عشر، أين ظهر من جديد لفظ "هرمنوطيقا" بالألمانية «Hermeneutik»، إحياء هذا اللفظ كان في وضعيّة ثقافية معينة تميزت بثلاث مشاكل:

- 1- الارتباط بين تفسير التورات وفيلولوجيا النصوص الدنيوية الكلاسيكية.
- 2- تطور العلوم التاريخية، ممّا ولّد التساؤل الآتي: ما هو التاريخ؟ ما هي مكانته من مجموع العلوم المسماة بالعلوم الإنسانية؟ تشمل هذه المعلومات إذن العلوم النصية.
- 3- الجدل الذي دار نهاية القرن التاسع عشر والذي تمحور حول مفهوم الفهم، حيث تساءلوا: ما هي مكانة الفهم بالمقارنة مع الشرح في علوم الطبيعة؟ ومن هنا

<sup>1</sup> – Berner, Christian, « Aimer comprendre », Revue de Métaphysique et de Morale, N°29, PUF, Paris, 2001, p. p 43-61.

فتطور العلوم الطبيعية هو بالمقابل ما تسبب في البحث عن خصوصية مجموع العلوم الإنسانية؛ فالخطّ الرّابط هو إذن فهم الغير بدلالاته التعبيرية والثقافية. فكان تراكم

هذه المشاكل الثلاث هو مصدر إحياء مشكل الهرمنوطيقا.

« C'est au XVIIIe siècle que réapparaît en allemand le terme « hermeneutik » cette résurgence se fait dans une certaine situation culturelle déterminée par trois problèmes :

- 1- La conjonction entre l'exégèse biblique et la philologie des textes profanes classiques ;
  - 2- Le développement des sciences historiques : la question naît : qu'est l'histoire ? quelle est sa place dans l'ensemble des appelées sciences humaines ?; la connaissance par trace englobe ainsi les disciplines textuelles ;
  - 3- Le débat à la fin du XIX<sup>e</sup> siècle sur le concept même de Verstehen (comprendre) : quel est le statut du comprendre par rapport à l'expliquer des sciences de la nature ? c'est donc le développement des sciences naturelles qui a provoqué par contraste la réflexion sur la spécificité du groupe des sciences humaines; le fil conducteur est alors la compréhension d'autrui dans ses signes expressifs et culturels.
- C'est cette accumulation de trois problèmes qui est à l'origine de la renaissance du problème herméneutique.»<sup>1</sup>

وغدت هذه الهرمنوطيقا مشكلا فلسفيا على وجه التحديد، في ظلّ الثورة الفكرية على يد كلّ

من شلايرماخر ودلتاي، فاهتم شلايرماخر بالهرمنوطيقات الجهوية وجمعها في هرمنوطيقا واحدة وصاغ

لها قواعد تحددها:

" فالهرمنوطيقا والتي هي عبارة عن علم التأويل والفهم... غدت مشكلا فلسفيا في ظل الحركة الثورية

لنظريات المعرفة لكل من شلايرماخر ودلتاي وبالتالي أراد شلايرماخر أن يستخرج المشكل العام

<sup>1</sup> – Ricoeur, Paul, **Herméneutique**, Op. Cit.

لمختلف الأنشطة التأويلية والحديث عن خصوصية النصوص، فجمع الهرمنوطيقات الجهوية في  
هرمنوطيقا عامة... لها قواعد محددة."

« L'herméneutique comme science de l'interprétation et de la compréhension...est devenue un problème philosophique dans le sillage des révolutions épistémologiques de Schleiermacher et Dilthey en effet, Schleiermacher voulait dégager le problème général des différentes activités d'interprétation et s'élever au dessus de la particularité des textes. Il a regroupé les herméneutiques régionales dans une herméneutique générale...dotée de règles précises.»<sup>1</sup>

فاهتم شلايرماخر بتأسيس منهجية للهرمنوطيقا متجاوزا بذلك الاهتمام بقضية تلاقي الفلسفة  
والفيلولوجيا فحسب، حتى أنّ أول ما بذل من جهود لبناء هذه المنهجية اقترحوه لتفسير العهد  
الجديد:

" لا تهتمّ هرمنوطيقا شلايرماخر بتلاقي الفلسفة والفيلولوجيا فقط، بل إنّ الجهود الأولى لشلايرماخر  
لتأسيس منهجية هرمنوطيقية اقترحت لتفسير لائق للعهد الجديد."

« L'herméneutique de Schleiermacher ne se tient pas seulement à la croisée de la philosophie et de la philologie. Les premiers efforts de Schleiermacher pour élaborer une méthode herméneutique se proposaient de fonder une exégèse adéquate du nouveau testament.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Avonyo, Emmanuel, « L'herméneutique à l'école de Paul Ricoeur », L'Academos, 2009.

<sup>2</sup> – Laks, André et Neschke, Ada, **La naissance du paradigme, hermeneutique; de Kant et Schleiermacher à Dilthey**, 2ème edt, Presses Universitaires du Septentrion, France, 2008, p. 13.

إنّ هذه الهرمنوطيقا التي ينادي بها شلايرماخر تدخل في إطار الإشكالية المتعالية، حيث إنّ الفلسفة المتعالية هي التي تهتمّ بالقدرة على فهم مواضيع وأشياء من المفروض أن نملك عليها معلومات مسبقة:

" تتفحص الفلسفة المتعالية القدرة على الفهم أو السبب لمعرفة شيء ما مسبقا."

« La philosophie transcendantale examine le pouvoir de l'entendement ou de la raison à connaitre quelque chose à priori.»<sup>1</sup>

وتساؤل هذه الهرمنوطيقا كان حول الشروط التي تمكن من تحقيق الفهم:

" نعتبر جميعا أنّ الإشكالية المتعالية هي الإطار التي يسجل فيه قدوم الهرمنوطيقا العامة لشلايرماخر في حالة أنّها تسأل عن شروط إمكانية الفهم."

« On considère communément la problématique transcendantale comme le cadre à l'intérieur du quel s'inscrit l'avènement de l'hérméneutique générale de Schleiermacher dans la mesure où celle –ci pose la question des conditions de possibilité de la compréhension.»<sup>2</sup>

لقد ناهض شلايرماخر فكرة النظر إلى الهرمنوطيقا على أنّها مجموع قواعد براغماتية لا غير، فهو يرى إمكانية أن يكون لها أساسا عالميا في مجال تحليل فعل الفهم، هذا الفعل الذي لا ينحصر تطبيقه في النصوص المكتوبة، بل تتعداها إلى ما هو شفوي. بهذه الرؤية ساهم شلايرماخر مساهمة على قدر من الأهمية في تطوير الهرمنوطيقا الفلسفية:

<sup>1</sup> – Grapotte, Sophie et Prunea-Bretonnet, Tinca, **Kant et Wolff: Héritages et Ruptures**, Librairie Philosophique J. Vrin, France, 2011, p. 143.

<sup>2</sup> – Gens, Jean Claude, **La pensée herméneutique de Dilthey: entre Néokantisme et phénoménologie**, Presses Universitaires du Septentrion, France, 2002, p. 33.

" لعب شلايرماخر دورا أساسيا في تطوير الهرمنوطيقا الفلسفية، فقد كان متأثرا بفكرة كون الهرمنوطيقا لا تكفي بتوضيح بسيط للقواعد البراغماتية، بل في حاجة إلى أن تعطي لنفسها أساسا عالميا في التحليل المتعالي لفعل الفهم، هذا الفعل الذي لا يخص النصوص فحسب، بل تم استخدامه كذلك في كل تبادل شفوي."

«Schleiermacher a joué un rôle décisif dans le développement d'une herméneutique philosophique, c'est parce qu'il était persuadé que l'herméneutique ne peut plus se contenter d'un simple agrégat de règles pragmatiques, mais qu'elle a besoin de se donner un fondement universel dans l'analyse transcendantale de l'acte de comprendre, celui –ci ne concerne pas seulement les textes, mais il est déjà mis à l'œuvre dans tout échange verbal.»<sup>1</sup>

تنطلق الهرمنوطيقا التقليدية من فكرة تتمثل في الفهم المطلق سادة الباب أمام احتمال وجود معاني مضمرة؛ فتصير بذلك عملية الفهم عملية منتهية، فحينما يرى المفسر أنّ فهمه قد بلغ كلّ المعاني وأصبح فهمه مطلقا، يغدو غير مبال بالبحث عن معاني أخرى قد تكون غائبة عنه. في حين ينطلق شلايرماخر من فكرة سوء الفهم، هذه الفكرة تفتح الباب أمام البحث عن معاني أخرى مستترة ومخبأة يتوجب على المفسر إيجادها والبحث المتواصل عنها، أي أنّ المفسر يفهم النص لكن هذا الفهم غير منتهي:

" لا ينطلق تحليل شلايرماخر من الفهم كمعطى عام، ولكن من سوء الفهم."

<sup>1</sup> – Greisch, Jean, **Le cogito herméneutique: l'herméneutique philosophique et l'héritage cartésien**, Libraire Philosophique, J. vrin, France, 2000, p. 162.

« L'analyse de Schleiermacher ne part pas de la compréhension comme donnée générale, mais du fait de la non- compréhension.»<sup>1</sup>

إنّ هذا الفهم الذي يتحدّث عنه شلايرماخر وتدور حوله هرمنوطيقته ليس فهما عاديا، فبهذا الأخير يكتفي الشخص بفهم ما هو مصرّح به فيكون فهما سطحيا، أمّا الفهم الذي تختص به هرمنوطيقا شلايرماخر فهو فهم أصيل وحقيقي ومعتمّ:

" هناك الفهم العادي الذي يكتفي بما يفهم... هذا الفهم العادي الذي غالبا ما نكتفي به، ليس بالفهم الذي تهدف إليه الهرمنوطيقا، ولهذا السبب تحدّث شلايرماخر في الهرمنوطيقا عن "الفهم الأصيل"، وهو ليس مثل الفهم الفوري، أعمى، أي لا يفهم حقا."

« Il y a une compréhension ordinaire qui se satisfait de ce qu'elle comprend... cette compréhension, qui nous suffit bien souvent, n'est pas celle que vise l'herméneutique, c'est pourquoi Schleiermacher parle en herméneutique d'une « compréhension authentique », celle qui n'est pas, comme la compréhension immédiate, avengle, c'est-à-dire qui ne comprend pas vraiment.»<sup>2</sup>

فيؤكد شلايرماخر أنّ تحقيق هذا الفهم يكون بإعطاء أهمية كبيرة لمؤلّف العمل الإبداعي، وذلك بالتعرف عليه وعلى الحالة النفسية التي كان عليها أثناء الكتابة. فحسب شلايرماخر لا يمكن فصل النص عن كاتبه؛ فلا يكتسب معناه من الخارج فقط بل حتّى من التجربة الحياتية للمؤلّف، ووظيفة

<sup>1</sup> – Berner, Christian, « Aimer comprendre ».

<sup>2</sup> – Wolting, Patrick, **L'interprétation**, Librairie philosophique J.Vrin, France, 2010, p.p.

65.66.

المفسّر تتجاوز البحث في النص إلى البحث في المؤلف والتعرّف على هذه التجربة وكلّ الظروف التي تميّزها، ومن هذا المنطلق نتعرف على الحالة الرومانسية التي وصفت بها هرمنوطيقا شلايرماخر:

" أمّا الكيفية التي يقترحها شلايرماخر للفهم فتعتمد على تحليل الحالة الإبداعية التي ترتبط بالحياة الداخلية والخارجية للمبدع، ما يجعل من الضروري لفهم الإبداع استصحاب كلا الحالتين في عملية الفهم ، واعتراف واضح بالذات المبدعة وعدم إهمالها...وتتجاوز وظيفة الهرمنوطيقي حينها تفسير النص لتصل إلى اكتشاف التجربة الحياتية للمبدع، لأنّ النص ليس مجرد وصف (تصوير) يستمد وجوده من الخارج فحسب، وإنما أيضا مفعما بحياة الآخر عندما يعكس التجربة الداخلية للمبدع."<sup>1</sup>

## 2-1-1- أنواع التأويل عند شلايرماخر:

ومما سبق، نستنتج أنّ الهرمنوطيقا، والتي هي فن التأويل، تهدف حسب شلايرماخر إلى تحقيق نوع خاص من الفهم ألا وهو الفهم الأصيل ولذلك، فالتأويل في ظل هذا الفهم له الكثير من الأنواع: "إن وجود العديد من أنماط التأويل قد يستنبط من طبيعة الفهم نفسه والتي تتمثل في استيعاب تفكير عبّر عنه في لغة ما."

« L'existence de plusieurs types d'interprétation peut se déduire de la nature même de la compréhension, qui est saisir une pensée s'exprimant dans un langage.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - السيد أحمد، معتصم، الهرمنوطيقا في الواقع الإسلامي بين حقائق النص ونسبية المعرفة، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، لبنان، 2009، ص. ص 30.29.

<sup>2</sup> - Schleiermacher, Friedrich, Op. Cit, p. 22.

يرى شلايرماخر أنّ هناك نوعين من التأويل، يختلف كلّ واحد منهما عن الآخر، أحدهما نحوي

والآخر تقني:

## 2-1-1-1- التّأويل النحوي:

يُعنى هذا النوع من التّأويل باللّغة التي كُتبت بها النص، فيستخرج المفسّر الألفاظ استخراجاً مباشراً أي دون الغوص فيما هو ملتوي. يجبر هذا التّأويل المفسّر على أن يطلّع كفاية على اللّغة الأصل، هذا الإطلاع يشمل ما تتميز به هذه اللّغة من قواعد خاصة بها تميزها عن غيرها، فيتوصّل المفسّر إلى المعنى الذي ينطوي عليه النص والذي يشترك في فهمه هو والآخرون الملمون باللّغة الأصل: " ويتمثل في لغة النص والمعنى اللفظي المباشر لألفاظ النص وهو يعتمد على معرفة اللّغة وبعض

القواعد اللغوية والأدبية وهذا الجانب مشترك بين المؤلف والآخريين العارفين بلغته وقواعدها." <sup>1</sup>

يتسم هذا النوع من التّأويل بالموضوعية، لكنّه يوصف أيضاً بالسّليبي؛ ترجع سلبيته إلى أنّه يرسم للخطاب إطاراً لغوياً لا يخرج عن نطاقه فيفهم معنى هذا الخطاب في هذا الإطار اللّغوي فقط، ولا يقبل أيّ معنى، بل ويعتبر خاطئاً ذلك الذي يكون من خارج هذا الإطار:

" يوصف هذا الشكل من التّأويل بالموضوعي، وكذلك بالسّليبي؛ لأنّه يشير إلى حدود بوصفه للأطر اللغوية التي يجري الخطاب داخلها، ويقصّي كلّ ما لا يتناسب معه. هو فن إيجاد معنى الخطاب بالانطلاق من اللّغة لوحدها وبواسطتها."

<sup>1</sup> - كوش، أيوب، "شلايرماخر: الهرمنوطيقا العامة السمات والشروط"، أنفاس من أجل الثقافة والانسان، 2015.

« Cette forme d'interprétation est qualifiée d'objective, et aussi de négative, parce qu'elle indique des limites, décrivant les cadres linguistiques à l'intérieur desquels se déroule un discours elle exclut tout ce qui n'y est pas conforme, c'est l'art de trouver le sens du discours en partant de la seule langue et par son moyen.»<sup>1</sup>

كما وترجع سلبية هذا التأويل إلى عدم الإهتمام بكاتب هذا العمل الإبداعي، إذ يُحى ويغدو عضوا للغة التي كُتبت بها لا غير فلا يصاغ إلا ما يشترك في معرفته القارئ وكاتب هذا النص:

" ينسى الكاتب نفسه، فليس إلا عضوا للغة، فبالإعتماد على اللغة، يتوجب تركيب ما هو مشترك بين الكاتب والقارئ."

« L'écrivain lui-même est oublié, il n'est que l'organe de la langue. Il faut alors construire, sur la base de la langue, ce qui est commun à l'auteur et au lecteur.»<sup>2</sup>

يشير شلايرماخر إلى أنّ هذا النوع من التأويل لا يلجأ إليه المفسّر في كلّ الحالات وإنما إذا ما كان أمام عمل سمته الموضوعية:

" يستعمل التأويل النحوي قبل كلّ شيء إذا كان البحث موضوعيا."

« L'interprétation grammaticale s'emploiera avant tout s'il s'agit d'un exposé objectif.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Schleiermacher, Op.cit.

<sup>2</sup> – Ibid.

<sup>3</sup> –Ibid, p. 23.

وبلجوء المفسر إلى هذا التأويل، يضع حدا لنوعين اثنين من الأخطاء، سماهما شلايرماخر بالخطأ

الكيفي والخطأ الكمي.

فالخطأ الكيفي فهو الذي يقع فيه المفسر أثناء محاولته الوصول إلى معنى ما هو بصدد تفسيره إذ يفهم

معنى كلمة بمعنى كلمة أخرى. أما الخطأ الكمي، فيتعلق بما هو شفوي إذ يتمثل أساسا في نبرة

الصوت الخاصة بالمتحدث والتي منها يفهم المفسر مقاصد المتحدث؛ إذ أنّ التأكيد بنبرة الصوت

على فكرة معينة دون الباقي يفسر بطريقة مغايرة للخطاب الذي لا أثر للنبرة فيه:

" يسمح خاصة بتجنب الخطأ الذي يسميه شلايرماخر بالنوعي والذي يتمثل أساسا في خلط معنى

كلمة بمعنى كلمة أخرى، والخطأ الكمي الذي يحصل على مستوى " النبرة" إذ يحصل على سبيل

المثال على مستوى القيمة التأكيدية لعبارة أو لا.

« Elle permettra surtout d'éviter l'erreur que Schleiermacher nomme qualitative et qui consiste essentiellement à comprendre le sens d'un mot avec celui d'un autre, l'erreur qualitative portant sur le « ton » par exemple sur la valeur emphatique ou non d'une expression.»<sup>1</sup>

يؤكد شلايرماخر على الأهمية البالغة لهذا النوع من التأويل معتبرا إياه مرحلة أساسية لا يمكن

تجاوزها عند تفسير النصوص؛ وهذا راجع إلى كوننا ننتقل من اللّغة التي تجمع كل ما يوجد في

الخطاب المراد تفسيره:

<sup>1</sup> -Op. Cit.

" إنَّ أهميته أساسية: إذ يقول شلايرماخر بأنَّه جزء مهم من العمل يتوجب البدء به لأننا ننطلق دائما من اللّغة، وهذه الأخيرة تحتوي على ما يمكن أن نجده."

« Son importance est capitale: Schleiermacher dit que c'est une partie essentielle du travail, qu'on doit nommer d'abord, parce qu'on part toujours du langage et que celui-ci contient tout ce qui doit être trouvé. »<sup>1</sup>

## 2-1-1-2- التأويل التقني:

يُعنى هذا النوع من التأويل بالكاتب وبتفكيره وبمقاصده وبأهدافه من وراء ما كتبه وبما كان يعتريه من مشاعر أثناء الكتابة:

" وهو المتعلّق بفكر المؤلف وذهنيته وقصده، وهو المعنى الكامن في ذهن المؤلف والذي تتجسد فيه هواجس النفس الإنسانية، حيث أنّ النص كالكتابة ممتزجة بإحساسات الكاتب، وقد أودع داخل النص مجموع ما يدور في نفسه من إحساسات ونوايا في قالب لفظي لغوي." <sup>2</sup>

في حين أنّ التأويل النحوي يتّسم بالموضوعية والسلبية، يناقضه التأويل التقني بتميُّزه بالذاتية والإيجابية: " وبالتالي يناقض الصفات السابقة " الموضوعية" والسلبية كلا من "الذاتية" و"الإيجابية". "

<sup>1</sup> – Op.cit.

<sup>2</sup> – كوش، أيوب، م.س.

« C'est ainsi qu'aux qualifications précédentes « objectives » et « négative » s'opposent celles de « subjective » et « positive ». »<sup>1</sup>

عند تقييم هذا التأويل نجد أنه صعب، لأنّ عملية الفهم فيه تكون بالتعرّف على الكاتب؛ أي على فكره ومقاصده وأهداف ما يكتب، وبماذا كان يشعر أثناء الكتابة، بل وأكثر من هذا، يتوجب على المفسّر أن يحاول أن يعيش حياة المؤلف:

" ولكن المعنى الذاتي وهو المهم في عملية التفسير فليس الوصول إليه سهلاً لأنه يرتبط بفكر المؤلف ومشاعره وهواجسه وكيفية استخدامه للألفاظ وإيداع قصده فيها، ولا بد من التعرف عليها لأجل فهم النص أو إعادة بناء قصد المؤلف حتى يتمكن المفسّر من أن يحيا حياة المؤلف."<sup>2</sup>

وهي الفكرة التي قال عنها ماتيو قيدار Mathieu Guidère:

"وباختصار فإنّ الاستعارة الأساسية للإتجاه التأويلي هي: " أن تضع نفسك في جلد الكاتب". "

« Bref, la métaphore –clé du courant herméneutique pourrait être: « se mettre dans la peau de l'auteur ». »<sup>3</sup>

يلجأ المفسر إلى هذا النوع من التأويل إذا كان أمام نص يتّسم بالذاتية بما أنّ عملية الفهم تستهدف الفهم العام للفكرة، فيتجنب بذلك الخطأ الكمي:

<sup>1</sup> – Schleiermacher, Friedrich, Op. Cit.

<sup>2</sup> – كوش، أيوب، م. س.

<sup>3</sup> – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, p. 48.

" وأخيرا يتدخل هذا النوع من التأويل إذا كان البحث ذاتيا أكثر، فهو يهدف إلى الفهم العام للفكرة وإلى التسلسل العام ويسمح بتجنب الخطأ الكمي."

« Enfin l'interprétation de ce genre interviendra plutôt là où l'exposé est plus subjectif, elle vise à la compréhension globale de l'idée, à l'enchaînement général, et permet d'éviter l'erreur quantitative.»<sup>1</sup>

إنطلاقا من اعتبار الفكرة هي منطلق المفسر، هذه الفكرة التي تعود إلى مؤلفها طبعاً، ينبغي تحديد توجهين في البحث. فالتوجه الأول، فيبحث فيه المفسر عن الفكرة الأساسية التي يدور حولها ما هو بصدد تفسيره، ثم إبراز الكيفية التي ترتبط بها باقي الأفكار إليها. أما التوجه الثاني، فيتمثل في استكشاف الجانب النفسي الذي يوضح الحالة التي صدرت عنها هذه الفكرة، وبعبارة أخرى التعرف على شخصية كاتب النص المراد تفسيره:

" إذا ما اعتبرنا أنّ نقطة الإنطلاق هي الفكرة التي تعود إلى المؤلف، من الممكن أن نرسم توجهين على الأقل لبحثنا:

- 1- إيجاد الفكرة المركزية التي تحكم كل المؤلف وتوضح الكيفية التي ترتبط بها إليه مختلف التطورات.
- 2- فهم المركب النفسي الذي صدرت عنه الفكرة؛ أي الحصول على معلومات حول شخصية الكاتب."

<sup>1</sup> – Schleiermacher, Op. Cit.

« Si en effet nous adaptions comme point de départ l'idée à l'auteur qu'il faut remonter, il sera possible de voir s'esquisser au moins deux orientations de la recherche: 1) trouver l'idée centrale qui commande toute l'œuvre et montrer comment les divers développements s'y rattachent, 2) saisir le complexe psychologique dont cette idée émane, c'est à dire obtenir une connaissance de la personnalité de l'auteur.»<sup>1</sup>

وبالتالي، هذا النوع الثاني من التأويل في هرمونوطيقا شلايرماخر الذي يعطيها طابعا نفسيا، سيعتبر ذا قيمة كبيرة فيما يلحق من أعمال:

" فعلى مستوى هذا الجانب الثاني، تكتسي هرمونوطيقا شلايرماخر طابعا نفسيا غالبا ما تبالغ التقاليد اللاحقة في تقديره."

« C'est au niveau de ce second volet que l'herméneutique de Schleiermacher vit une dimension psychologique, souvent surévaluée dans la tradition ultérieure.»<sup>2</sup>

## 2-1-2- العلاقة بين التأويل النحوي والتأويل التقني:

يُتَّسَم ظاهر هذين النوعين من التأويل بالسهولة، لكنّ المتمعن والمدقق فيهما يجدهما على قدر من الصعوبة، ناهيك عن النقائص الموجودة بهما:

" إنّ مظهرهما والذي يتمثل في السهولة، يخفي في الحقيقة صعوبات ونقائص."

« Là encore l'apparence, qui est celle de la simplicité, cache en réalité des difficultés et des insuffisances.»<sup>3</sup>

يتميّز هذان النوعين بما يلي:

<sup>1</sup> – Schleiermacher, Op. Cit, p.p, 23.24.

<sup>2</sup> – Greish, Jean, Op.cit.

<sup>3</sup> – Schleiermacher, Op.cit. p. 25

1- ينفي شلايرماخر وجود أنواع أخرى من التأويل كان قد أشار إليها باحثون آخرون من أمثال

أست Ast وولف Wolf:

" لنحدّد أولاً أنّ التأويل النحوي والتأويل التقني (بما في ذلك التأويل الذي يدعى بالنفسي) هما الشكلان الوحيدان للتأويل وأنّه لا توجد أشكال أخرى، فيناقض شلايرماخر على وجه الخصوص، تصنيفات وولف وأست اللذان يقبلان أنواعا أخرى."

« Précisons d'abord qu'interprétation grammaticale et interprétation technique (englobant celle qu'est dite psychologique) sont les deux seules formes de l'interprétation et qu'il n'y en a pas d'autres. Schleiermacher s'élève en particulier contre les classifications de wolf et d'Ast, qui admettent d'autres genres.»<sup>1</sup>

يؤكد شلايرماخر على الأهمية المتساوية للنوعين، ولذلك لا يجب فصلهما " ليس بالممكن ولا بالمحبذ فصل أحدهما عن الآخر، لأنّ كليهما ضروري، ويجب التأكيد على تساويهما من حيث المبدأ."

« Il n'est ni possible ni souhaitable de les séparer l'une de l'autre, car toutes deux sont indispensables, et il faut affirmer leur égalité de principe.»<sup>2</sup>

إنّ رؤية شلايرماخر لهذين النوعين هي أبعد ما تكون عن البساطة؛ ترجع هذه الحقيقة إلى وجود عاملين يزيدان من تعقيد هذه الفكرة، ألا وهما تغيّر نظرة شلايرماخر من جهة وما بالتفريق بين التأويلين من نقائص من جهة أخرى:

<sup>1</sup> -Op. Cit.

<sup>2</sup> -Ibid.

" يبتعد تصوّر شلايرماخر عن كونه صافي وسهل... إذ يتدخل عاملان في جعلها أكثر تعقيدا وهما: التطور المؤكد لتفكير شلايرماخر من جهة، والنقائص التي تبرز عند التمييز بين نوعي التأويل من جهة أخرى."

« La conception de Schleiermacher est loin de procéder la netteté et la simplicité...deux facteurs interviennent en effet pour la rendre en fait plus complexe: d'une part l'évolution certaine de pensée de Schleiermacher, d'autre part des insuffisances apparaissent au sujet de la discrimination entre les deux interprétations.»<sup>1</sup>

### 2-1-3- تطور تفكير شلايرماخر:

من يتبع ما يكتب شلايرماخر يدرك أنّ محور اهتمامه قد تحوّل عن التأويل النحوي ليتجه نحو التأويل التقني:

" وبالتالي، يمكن ملاحظة -ومن نص إلى آخر- أنّ شلايرماخر يهتم أكثر بالتأويل التقني."

« En effet on peut constater que, d'un texte à l'autre, Schleiermacher s'intéresse davantage à l'interprétation technique.»<sup>2</sup>

بالإضافة إلى هذا، ظهر التعبير المدقق عن التأويل التقني بإعطائه اسم التأويل النفسي:

" إضافة إلى هذا، ظهر المفهوم المدقق للتأويل النفسي."

« De plus la notion plus précise d'interprétation psychologique fait son apparition.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – OP. Cit. p. 26.

<sup>2</sup> –Ibid.

<sup>3</sup> –Ibid.

## 2-1-4- صعوبة التفريق بين التأويلين:

لقد أدّى تطوّر تفكير شلايرماخر إلى صعوبة تحديد الأدوات التي عادة ما تنسب إلى التأويل

النحوي وتلك التي تنسب إلى التأويل التقني:

" وبالتالي، وفي خضمّ هذا التطور، أُجبر شلايرماخر على توضيح فكرة، والتي أحيانا ينجّر عنها إبراز

الصعوبة التي تكمن في تحديد الأدوار الموكلة للجانب النحوي وللجانب التقني في كلّ الحالات."

« Or, au cours de cette évaluation, Schleirmacher est amené à des mises au point, dont l'effet est parfois de mettre en évidence la difficulté qu'il y a à délimiter dans tous les cas les rôles respectifs de l'aspect grammatical et de l'aspect technique.»<sup>1</sup>

## 2-2- الهرمنوطيقا عند هانس جورج غادامير: Hans Georg Gadamer :

إنّ الهرمنوطيقا عند غادامير منظور فلسفي بمعنى واسع مرتبط بالكائن البشري:

" إنّ الكائن البشري، الكائن المنتهي الذي يستطيع تجاوز الحدود خاصته، يرتبط به المنظور الفلسفي

الأكثر اتساعا، وهو ما يطلق عليه غادامير اسم الهرمنوطيقا."

« C'est à l'être de l'homme, un être fini capable de déborder ses propre limitations, que se rattache la perspective philosophique la plus ample, celle que Gadamer appelle herméneutique.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -Op. Cit.

<sup>2</sup> - Weiss, Isabel, **Gadamer: Une herméneutique philosophique**, Librairie philosophique J. Vrin, Paris, 2009, p. 11.

بما أنّ شلايرماخر ودلتاي قد سبقا غادامير بسنوات عديدة، كانا قد أثبتنا فيها منظوريهما ودافعا على أفكارهما، جاء بعدهما غادامير محاولا أن يثبت اختلافه عنهما في نقطة هامة ألا وهي الموضوعية: " وبذلك يعلم الكلّ أنّ غادامير يبحث عن الانفصال عن المشاريع الهرمنوطيقية لشلايرماخر ودلتاي لأنّ هذين الأخيرين كانا بصدد الدفاع عن تصوّر منهجي أكثر للهرمنوطيقا، تمثلت وظيفته في محاربة الذاتية التي عرّضت موضوعية التأويل للخطر. "

« Chacun sait, en effet, que Gadamer cherche à se dissocier des projets herméneutiques de schleiermacher et de Dilthey parce que ces derniers auraient défendu une conception encore trop méthodologique de l'herméneutique dont la fonction de combattre le subjectivisme qui viendrait mettre en péril l'objectivité de l'interprétation.»<sup>1</sup>

## 2-2-1- الاختلاف بين هرمنوطيقا غادامير والهرمنوطيقا الرومانسية:

لقد تعرّض غادامير لمواطن معينة انطوت عليها الهرمنوطيقا الرومانسية، هي في نظره ناقصة أو حتى مناقضة لآرائه:

" على غرار بارث، يبيّن غادامير موقفه إزاء هرمنوطيقا شلايرماخر وإزاء إخراجات التاريخانية. "

« Á l'instar de Barth, Gadamer se positionne à l'égard de l'herméneutique et des apories de l'historicisme.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Grondin, Jean, « Le passage de l'herméneutique de Heidegger à celle de Gadamer », P. capelle et al, Le souci des passage, Paris, Gerf, 2003.

<sup>2</sup> – Bourguine, Benoit, **L'herméneutique théologique de Karl Barth: exégèse et dogmatique dans le quatrième volume de la Kirchliche Dogmatik**, Leuven University Press, Paris, 2003, p. 424.

يُتضح الاختلاف بين غادامير وشلايرماخر في جوانب عديدة هي:

1- في مناداة الهرمنوطيقا الرومانسية بالتوجه نحو كاتب النص لمعرفة كل ما يتعلّق به من أفكار ومقاصد وأهداف للتجربة الهرمنوطيقية:

" تعمل الهرمنوطيقا الرومانسية على إنقاص غير ثابت للتجربة الهرمنوطيقية وذلك بتشبيه مجهود الفهم بالملائمة مع الكاتب."

«l'hérmeneutique romantique opère une réduction intenable de l'expérience herméneutique en assimilant l'effort de compréhension à une congénialité avec l'auteur ;»<sup>1</sup>

أما غادامير، فيرى أنّ فهم الحقيقة التي ينطوي عليها النص المراد ترجمته تحتمّ الابتعاد عن كاتبه:

" بذلك يقترح غادامير حلّ القطيعة حتى يبقى منفتحاً للبحث عن الحقيقة التي يحملها الموضوع المراد فهمه."

« Gadamer propose ainsi une solution de rupture, afin de rester ouvert à la requête de vérité que porte de la compréhension.»<sup>2</sup>

ومن هنا نفهم أنّه وحسب غادامير، لا يعبر النص عن كاتبه، هذا ما يمثّل أول نقطة اختلاف

بين الهرمنوطيقتين:

<sup>1</sup> -Op. Cit.

<sup>2</sup> -Ibid.

" إلى هنا توصلنا إلى معطيات مهمّة في هرمنوطيقا غدامير، تتلّخص في كون الفن والعمل الإبداعي لا يعبر عن حياة المؤلف وعواطف...وهنا أوّل معالم القطيعة بين هرمنوطيقا غدامير والهرمنوطيقا الرومانسية." <sup>1</sup>

2- البعد الزمني للنص، ففي الوقت الذي تعتبر فيه الهرمنوطيقا الرومانسية أنّ فهم النص يتطلّب من المفسّر العودة إلى الحقبة الزمنية التي كتب فيها مع احترام خصائصها، جاء غدامير ليقلب القاعدة بتأكيده على ضرورة نقل المفسّر للماضي إلى حاضره وهو أثناء الترجمة:

" وبهذا يقلب غدامير العملية التأويلية رأساً على عقب عندما يجعل المتاح هو نقل أفق الماضي إلى الحاضر وفهمه ضمن المعطى الراهن، وهذا عكس كلّ المدارس الهرمنوطيقية التي تحاول إدراك المعنى وهو في سياق الماضي، وبالتالي فتح غدامير الباب أمام المؤول ليشترك في صناعة المعنى ليجعل الماضي معاصر الحاضر دائماً." <sup>2</sup>

وبهذا يتجاوز غدامير الموضوعية التي تنادي بها الهرمنوطيقية، لأنّه يرى أنّ المعنى لا يعتبر حقيقة في الماضي تخضع لمعايير منهجية:

" وتتجاوز بذلك كلّ موضوعية مدعاة في عملية التفسير، لأنّ المعنى عنده ليس حقيقة في الماضي يمكن ضبطه بالمنهجية." <sup>3</sup>

1 - السيد أحمد، معتصم، م. س، ص. 52.

2 - م، ن، ص. 52. 53.

3 - م. ن، ص. 55. 56.

3- ترى الهرمنوطيقا الرومنسية أنّ الفهم بحاجة إلى تأويل يجعله أمرا مصرّحا به، فلا يتحقق الأوّل إلاّ في وجود الثاني:

" لا يمكن تصور أي فهم دون تأويل يجسده."

«Aucune compréhension n'est concevable sans une interprétation qui l'explicite.»<sup>1</sup>

غير أنّ هذا المزج والإنصهار بين هذين المفهومين ألا وهما الفهم والتأويل، قد غطى على جانب آخر، كان غادامير سباقا إلى التأكيد عليه في العملية الهرمنوطيقية، هذا الجانب هو التطبيق:

" بالنسبة لغادامير، نتج عن هذا الانصهار إبعادا كليا لجانب ثالث من المشكل وهو التطبيق... لقد قام غادامير بخطوة إضافية لما قدّمته الهرمنوطيقا الرومنسية بإدراج هذه اللّحظة وسط العملية الهرمنوطيقية بالطريقة نفسها التي يكون عليها الفهم والتأويل."

«Gadamer fait un pas de plus que l'herméneutique romantique en intégrant ce moment à l'intérieur du processus herméneutique, au même titre que la compréhension et l'interprétation.»<sup>2</sup>

4- أمّا الجانب الرابع فيتعلّق بالدور الذي يلعبه المؤول في العملية الهرمنوطيقية:

" يتعلّق جانب آخر بإدخال المؤول في العملية الهرمنوطيقية."

«Un autre aspect concerne l'implication de l'interprète dans le processus herméneutique.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Bourguine, Benoit, Op. Cit, p. 425.

<sup>2</sup> –Ibid, p.p. 425.426.

<sup>3</sup> –Ibid, p. 426.

فرغبة في الوصول إلى تحقيق الموضوعية في التفسير، يلجأ المفسر إلى نكران واقعه التاريخي وكذا

الحقبة التي يعيشها، بيد أنّ المعرفة التاريخية لها من الخصائص ما يميّز الحدث التاريخي:

" بالادّعاء المضمّر بالوقوف بعيداً عن التاريخ، ينسى نموذج المعرفة الموضوعانية أنّ للمعرفة التاريخية في

حدّ ذاتها كلّ خصائص الحدث التاريخي."

« Le modèle d'une connaissance objectiviste en prétendant implicitement occuper un lieu extérieur au cours de l'histoire, oublie que la connaissance historique elle-même a tous les caractères d'un événement historique.»<sup>1</sup>

وبالتالي وبما أنّ المترجم يهتّم بالنص الذي يترجمه لا بمؤلفه، فإنّه يحاور نصّه ويتعامل معه بانفتاح

رغبة في الوصول إلى المعنى، هذا الانفتاح يجعل المفسر قابلاً لتغيير أفكاره ووجهات نظره ليندمج أفق

الماضي بأفق الحاضر:

" يتشكّل المعنى من الحوار المشترك بين المؤول والنص ما يجعل خلفيات المؤول ذاتها قابلة للتغيير

والتبديل بسبب التعاطي المنفتح مع النص، فيصبح المعنى نتاج انصهار واندماج آفاق الحاضر

والماضي.<sup>2</sup>

ومّا سبق ذكره من نقاط اختلاف بين الهرمنوطيقيين، يتّضح أنّ نقطة انطلاق غادامير في

مشروعه الهرمنوطيقي هي النظر إلى النص المراد فهمه وترجمته على أنّه عمل إبداعي يحمل مضمونا

<sup>1</sup> - Op. Cit.

<sup>2</sup> - أحمد السيد، معتصم، م. س، ص. 55.

معرفيا دون الأخذ بعين الإعتبار شكله الجمالي، مناقضا بذلك النظرة الرومانسية التي ترى بأنّ هذا المضمون يعبر عن التجربة النفسية لكاتبه:

" ينطلق غادامير في مشروعه الهرمنوطيقي من ملاحظة أساسية، تذهب إلى أنّ النص الأدبي أو العمل الإبداعي هو في حقيقته مضمون معرفي وليس شكلا جماليا مجردا، ولكن تظل تلك المعرفة في نظر غادامير بعيدة عن ذلك التصوّر الرومانسي الذي يعبر مضمون النص كاشفا عن التجربة النفسية أو الحياتية للمبدع، في حين أنّ النص عند غادامير له استقلالته الخاصة التي انفصلت عن نفسيّة المبدع ليحقّق وجوده الخاص.<sup>1</sup>"

توجد ثلاثة عناصر تنبني عليها هرمنوطيقا غادامير، تتمثل في الفن والتاريخ واللغة:

" تقوم هرمنوطيقا غادامير على كوكبة مكونة من ثلاث كرات: هي الفن والتاريخ (علوم الفكر) واللغة."

« L'herméneutique de Gadamer repose sur une constellation constituée de trois sphères: l'art, l'histoire ( les sciences de l'esprit), et le langage.»<sup>2</sup>

فبالفن نتعرف ونتوصل إلى الحقيقة التي تحملها الأعمال التي ينتجها الشخص:

" يقدّم الفن على أنّه مصدر مثالي وطريق يتّبع لإبراز شحنة الحقيقة التي نَجدها فيما ينتج الإنسان."

<sup>1</sup> - م. س، ص، 51.

<sup>2</sup> - Weiss, Isabel, Op. Cit, p. 19.

« L'art se présente comme source exemplaire de vérité et piste qu'il s'agit de suivre pour mettre en évidence la charge de vérité présente dans les productions humaines.»<sup>1</sup>

غير أنّ هذه الأهمية التي تميّز الفن الذي يرجع له الفضل في إبراز الحقيقة التي ينقلها العمل الإبداعي لم يتحدّجّ بها غادامير ليعطي هذا الفن الأولوية في تصوّره:

"لم يعتبر الفن بداية الهرمنوطيقا وأساسها بل إنّ المعنى الذي يعطيه لهذه الهرمنوطيقا هو ما يوضح مسبقا الدور الفلسفي للفن."

« Gadamer ne fait toutefois pas de l'art le commencement et le fondement de l'herméneutique parce que c'est le sens qu'il donne à l'herméneutique qui détermine déjà le rôle philosophique de l'art.»<sup>2</sup>

كما يرى غادامير بأنّ فهم معنى النص يستلزم خوض المفسّر تجربة الحقيقة:

"تقترح الهرمنوطيقا الفلسفية التي يدافع عنها غادامير، أن يخضع المؤلّ لتجربة الحقيقة وإلاّ لن يفهم معنى المؤلّف."

«l'herméneutique défendue par Gadamer, qui suppose que l'interprète ne peut comprendre une œuvre qu'en se soumettant à l'expérience de la « vérité ».»<sup>3</sup>

فما أراد غادامير صياغته في إطار هذه الرؤية الهرمنوطيقية ليس منهجا يُتبع أثناء التأويل وإتّما نظرية يتكأ عليها عند تفسير النص المراد ترجمته:

<sup>1</sup> –Op. Cit.

<sup>2</sup> –Ibid.

<sup>3</sup> – Thouard, Denis, **Herméneutique: Bollack, Szondi, Celan**, Presses Universitaires du Septentrion, France, 2013, p. 108.

" إلاّ أنّ ما يريد اقتراحه، ليس بالتحديد منهجية للتأويل النصي وإنما نظرية لما أطلق عليه بصورة عامة، تجربة هرمنوطيقية." <sup>1</sup>

« Toutefois, ce qu'il veut proposer, ce n'est pas à proprement parler une méthodologie de l'interprétation textuelle, mais une théorie de ce qu'il appelle, très globalement, « l'expérience herméneutique ». »<sup>1</sup>

فهذا اللفظ " تجربة " لا يشير إلى ما يقوم به الباحث في مخبر من تجارب حتى يصل إلى نتائج علمية معينة، وإنما التجربة في هذا السياق هي ما يعتري المترجم وما يحسّ به أثناء تعامله مع النص المراد تفسيره:

" هنا يُقصد بالتجربة المعنى القوي الذي أعطاها إياه غادامير وصرّح به في أحد فصول " الحقيقة والمنهج " المخصّص لهذا المفهوم، إذ أنّ التجربة هي ما يحصل لنا وما يحدث وحتى ما نكابد ونحن نؤول النصوص. وبالتالي لا نعني بها التجربة التي يحضّر لها العالم ويخطّط لها في المخبر حتى يتوصّل إلى نتائج مقنعة." <sup>2</sup>

« Ici le terme d'expérience doit être entendu au sens très fort que lui donne Gadamer dans un chapitre de vérité et méthode expressément consacré à cette notion: l'expérience, c'est ce qui nous arrive, ce qui se produit, voire ce que nous subissons lorsque nous interprétons des textes. Elle n'est donc pas à entendre au sens de l'expérience que prépare et planifie un scientifique dans son laboratoire afin de parvenir à des résultats probants.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Grondin, Jean, « Gadamer et l'expérience herméneutique du texte », p.p 53-64.

<sup>2</sup> –Ibid.

## 2-2-2-2- نقد هرمنوطيقا غادامير:

لقد لقي غادامير انتقادا لاذعا في وسط الدارسين والباحثين في مجال الهرمنوطيقا، ونلاحظ ذلك خاصة من من هم فرنسيون، حيث اعتبروا أنّ أعماله غير معترف بها على المستوى العالمي؛ وقد يرجع ذلك إلى نقص قراءة مؤلفات غادامير، أو سوء فهمهم لها وكذا سوء فهم قراءتهم لرؤاه، ممّا أدهش البعض:

"أعترف بأنني لاحظت باندهاش أنّ ما أتى به غادامير لم يكن معترفا به في الأبحاث الحالية للتعبير الفرنسي على المستوى العالمي، فهو قليلا ما يُقرأ أو قد تساؤ قراءته أحيانا في فرنسا التي قليلا ما تهتم بوضعية النقاشات العالمية في الهرمنوطيقا. فإن كان هذا محزنا هناك الأسوء، حيث وعلى مرور سنوات نلاحظ في فرنسا، وهناك فقط، شعور قوي ضدّ اتجاه غادامير عند بعض الهرمنوطيقيين، ولأسباب غريبة، يروا فيه عدّوا لدودا للهرمنوطيقا."

«j'avoue avoir constaté avec consternation que l'apport de Gadamer n'était pas universellement reconnu dans les recherches actuelles d'expérience Française. Il est assez peu et parfois mal lu en France, où l'état des discussions de l'herméneutique à l'échelle planétaire a été assez peu pris en compte. Si cela est affligeant, il y a pire encore. C'est qu'au cours des années on observe en France, et guère que là un puissant affect antigardamérien chez certains

herméneutes. Pour des raisons bizarres, Gadamer y est parfois vu comme le pire ennemi de l'herméneutique »<sup>1</sup>

إنّ الفكرة التي جاء بها غادامير والتي تتمثل في الاهتمام بالعمل الإبداعي لا بمؤلفه، جعلت البعض ينتقده في هذه النقطة مدللين على ذلك بحقيقة أنّ هذا الفصل يقضي على معيارية الفهم المحدّد لمعنى النص، فيصير النص عندها قابلاً للمعرفة لا حاملاً لها. هذه المعرفة التي تخضع إلى حاضر المؤول، وبالتالي لا يصير المعنى واحداً وثابتاً في النص وإنما يتغير تبعاً لتغيّر جيل المؤول وعصره:

"إذا كان النص فاقداً للمعنى في الماضي كما يؤكد وإنّ المعنى الحقيقي هو ما يمنحه المؤول للنص بحسب تجربته الحاضرة، فلا يكون النص حينها حاملاً لمعرفة والوصف الأقرب لطبيعة هذا النص - كما أفهم - هو كون النص قابلاً للمعرفة وليس حاملاً لها، لأنّ اللحظة التي ينفصل فيها النص عن مبدعه يفقد حينها معيارية الفهم المحدّد، وهي السّمة التي تجعل النص يتحرك بمعان غير متناهية بحسب الآفاق التي تطلّ عليه وبالتالي تصبح الهرمونوطيقا عند غادامير هي تأسيساً لنسبية الفهم، طالما كان الفهم هو نتاج أفق المؤول وتجربته الراهنة، فيتغير المعنى باستمرار ومن جيل إلى جيل ومن عصر إلى عصر." <sup>2</sup>

هذه الانتقادات وغيرها لا تقلل من شأن العمل الذي قدّمه غادامير للهرمونوطيقا، وإنما هي دليل على البحث المتجدّد وغير المنتهي في هذا المجال.

<sup>1</sup> - Gastonguay, Simon et Sautereau, Cyndie, **Pratique et Langage: études herméneutiques**, Presses de l'Université Laval, Canada, 2012, p.p, 13.14.

<sup>2</sup> - السيد أحمد، معتصم، م. س، ص. 54.

## 2-3- الهرمنوطيقا عند جورج شتاينر George Steiner:

لقد أَلَّفَ الفيلسوف الفرنسي الأمريكي جورج شتاينر كتابا بعنوان " بعد بابل " After « Babel العام 1975م، وفيه كان الحديث عن الهرمنوطيقا والهرمنوطيقا الشتاينرية، حيث أنه أكد الارتباط بين الترجمة والفهم قائلا بأنّ " الفهم هو الترجمة "، حتّى أنه قد خصّص أوّل فصل من مؤلّفه لهذا الموضوع وبهذا العنوان:

" في " بعد بابل " (1975)، يؤكّد جورج شتاينر على أنّ " الفهم هو الترجمة " حتّى أنه عنوان الفصل الأول من كتابه.

« Dans After Babel (1975), George Steiner affirme que « comprendre c'est traduire » c'est même le titre du premier chapitre de son livre.»<sup>1</sup>

ولقد أكّد في مؤلّفه على قضية استقلالية الترجمة عن اللسانيات، معتبرا إياها حقلا جديدا يدخل في التنظير والتطبيق الأدبيين:

" وبالتالي، فنظرية الترجمة ليست باللّسانيات التطبيقية بل هي حقل جديد في نظرية وتطبيق الأدب. " « The theory of translation is not therefore, an applied linguistics, It is a new field in the theory and the practice of literature.»<sup>2</sup>

ليأتي الحديث عن النظرة الشتاينرية للعملية الهرمنوطيقية؛ إذ يراها عملية رباعية، أي أنّها تتم على أربعة مراحل، تستهل بالثقة ثم الاعتداء، ثم الدمج، ليختتمها بمرحلة التعويض:

<sup>1</sup> – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, p. 48.

<sup>2</sup> – Steiner, George, **After Babel: Aspects of language and translation**, Oxford University Press, New york, 3rd edt, 1998, p. IX.

« The hermeneutic notion, the act of elicitation and appropriative transfer of meaning is fourfold. »<sup>1</sup>

## 2-3-1-المرحلة الأولى: الثقة

عند تفسير نص ما، يجب على المفسر أن يقتنع تماما بفكرة أنّ للنص معنى معيّن، يحاول فهمه

رغم غرابة النص:

" نسلّم مبدئياً بوجود ما يجب أن نفهمه، وبأنّ الانتقال لن يكون فارغاً، فكلّ الفهم وما يشير إليه

أي الترجمة، يبدأ بفعل الثقة."

« We grant ab initio that there is « something there » to be understood, that the transfer will not be void. All understanding, and the demonstrative statement of understanding which is translation, starts with act of trust.»<sup>2</sup>

حيث إنّ هذه الثقة ضرورية ومهمة، إذ تؤكد أكثر رؤية الإنسان للعالم، حيث يراه رمزياً ويتركب من

عدد من العلاقات يكون فيها هذا مكان ذلك:

" فثقته في القول الآخر الذي لم يقيم ولم يستثمر بعد، تؤكد الاتجاه الفلسفي المتمثل في انحياز الإنسان

إلى رؤية العالم رمزياً، ومكوناً من علاقات يكون فيها هذا بديلاً لذلك، ويجب في الحقيقة أن يكون

قادراً على فعل ذلك إذا كانت هناك معاني وتراكيب."

« His trust in the other, as yet untried, unmapped alternity of statement, concentrates to a philosophically dramatic degree the human biases to words

<sup>1</sup> – Op. Cit, p. 312.

<sup>2</sup> –Ibid.

seeing the word as symbolic, as constituted of relations in which this can stand for 'that', and must in fact be able to so in there are to be meanings and structures.»<sup>1</sup>

غير أنّ المترجم قد يصطدم بحقيقة أنّ لهذه الثقة حدوداً، عندما يصادف نصاً لا يحتوي على أيّ معنى:

" لكن أبداً لن تكون الثقة نهائية لأنها تخان ببساطة بانعدام المعنى وباكتشاف أنّه لا يوجد هناك شيئاً نستخرجه لترجمته."

« But the trust can never be final, it is betrayed, trivially, by nonsense, by the discovery that « there is nothing » to elicit and translate.»<sup>2</sup>

### 2-3-2- المرحلة الثانية: الاعتداء

بعد الثقة في إيجاد معنى في النص، ينقض المترجم على النص ليستخرج هذا المعنى وينقله إلى اللّغة الهدف:

" بعد الثقة يأتي الاعتداء فالحركة الثانية للمترجم هي غارية واستخراجية."

« After trust comes aggression, the second move of the translator is incursive and extractive.»<sup>3</sup>

ففي هذا الاعتداء والغزو سلب للمعنى وهو أمر يوهننا بأنّ الترجمة صحيحة، لكنّه في الحقيقة إشارة إلى أنّ الترجمة خاطئة:

<sup>1</sup> – Op.cit.

<sup>2</sup> –Ibid.

<sup>3</sup> –Ibid. p, 313.

" هذا السلب موهوم أو علامة تدل على أنّ الترجمة خاطئة. "

« this despoliation is illusory or is a work of false translation.»<sup>1</sup>

وكما رأينا أنّ للثقة حدودا، فهذه المرحلة أيضا أي "الاعتداء" حدود.

هناك أنواع معينة من النصوص تترجم بغزارة حتى أننا لا نرجع إلى الأصل:

"تشهد بعض النصوص أو الأنواع مغالاة في الترجمة...هناك نصوص أصلية لم نعد نرجع إليها بسبب

الحجم الكبير للترجمة."

« Certain texts or genres have been exhausted by translation ... there are originals we no longer turn to because the translation is of a higher magnitude.»<sup>2</sup>

### 2-3-3- المرحلة الثالثة: الدمج

في هذه المرحلة وبعد ثقته بوجود معنى في النص واستخراجه لهذا المعنى، يحاول المترجم أن يدمجه

في اللغة المنقول إليها:

" المرحلة الثالثة هي مرحلة الدمج، بالمعنى القوي للكلمة فاستيراد المعنى والشكل، والتجسيد لا يكون

في الفراغ."

« the third movement is incorporative, in the strong sense of the word. The import, of meaning and of form, the embodiment, is not made in or into a vaccum.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – OP.cit, p, 314.

<sup>2</sup> –Ibid.

<sup>3</sup> –Ibid.

فرغم ما يبذله المترجم من جهود لجعل ما ينقله إلى اللّغة الهدف مألوفاً محالاً أن يجعل القارئ

يعتقد أنّه ليس ترجمة، يقع في مشكل آخر ألا وهو تغيير التركيب الأصلي:

" ولكن ومهما كانت درجة تجريد الكلمات من صفاتها الطبيعية، فإنّ فعل الاستراد من المحتمل أن

يسيء موضعة التركيب الأصلي بأكمله أو أن يغيّر موضعه تماماً."

« But whatever the degree of « naturilization », the act of importation can potentially dislocate or relocate the whole of the native structure.»<sup>1</sup>

### 2-3-4- المرحلة الرابعة: مرحلة التعويض

هي آخر وأهم مرحلة، ومن دونها تكون الحركة الهرمنوطيقية غير كاملة وخطيرة:

" هي طريقة أخرى للقول بأنّ الحركة الهرمنوطيقية غير مكتملة بطريقة خطيرة وأنّها خطيرة لأنّها غير

مكتملة إن نقصت هذه المرحلة الرابعة."

« This is only another way of saying that the hermeneutic motion is dangerously incomplete, that it is dangerous because it is incomplete it lacks its fourth stage.»<sup>2</sup>

فلكي يكون التعبير صحيحاً وصادقاً على المترجم أن يلجأ إلى التعويض:

" يجب أن يتوسط الفعل الهرمنوطيقي المعوّض، إذا لزم أن يكون صادقاً، التبادل والجزء المستعاد."

<sup>1</sup> – Op.cit, p. 315.

<sup>2</sup> –Ibid. p. 316.

« the hermeneutic act compensate, if it is to be authentic, it must mediate into exchange and restored party.»<sup>1</sup>

### 3- المقاربات التواصلية:

لقد اهتم علماء اللغة بوظائف اللغة البشرية، هذا ما ساهم في ميلاد ما يسمى بالمقاربات

التواصلية les approches communicationnelles:

" لقد وُلدت المقاربات التواصلية جرّاء تركيز علماء اللغة على وظائف اللغة البشرية. "

« les approches communicationnelles sont nées de la focalisation des linguistes sur la fonction du langage humain.»<sup>2</sup>

فحسب الأمريكي كلود شانون Claude Shanon، وهو مهندس متخصص في الاتصال

اللاسلكي، صاحب نظرية الاتصال التي كانت نقطة انطلقت منها الأبحاث المنصبة في هذا المجال:

" كانت نقطة انطلاق هذا العلم الجديد حوالي سنة 1950 وذلك في أبحاث الأمريكي كلود شانون

مهندس في الاتصال اللاسلكي. "

« Le point de départ de cette discipline nouvelle se situe vers 1950 dans les recherches de l'Américain Claude Shanon ingénieur des télécommunication.»<sup>3</sup>

فإنّ المترجم أمام ترميز يفكّه أولاً محاولة منه لفهم محتوى الرسالة التي يريد نقلها إلى اللغة الهدف،

ثم يقوم بإعادة تشفيره مراعيًا بذلك المتلقي أي اللغة الهدف:

<sup>1</sup> –Op. Cit.

<sup>2</sup> – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, p. 60.

<sup>3</sup> – Marget, Jean Claude, **Traduire sans trahir : la théorie de la traduction et son application aux textes bibliques**, l'Age d'Homme, Suisse, 1979, p. 99.

" إذن، نرى بأنه وفي هذه الحالة يجب على المترجم أن يقوم بفك ترميز أول (حتى يفهم الرسالة الأصل) قبل أن يعيد تشفير الرسالة حسب الرمز الخاص بمن أرسلت إليه الترجمة."

« On voit donc que, dans ce cas, le traducteur doit procéder à un premier décodage ( pour comprendre le message source) avant de (re-coder) le message selon le code propre aux destinations de la traduction.»<sup>1</sup>

ومن هنا يتضح لنا أنّ اللغة ليست إلاّ إحدى الوسائل التي تساعد على التواصل بين فردين

بنقلها للمعلومة من المتحدث أو الكاتب إلى السامع أو المتلقي والعكس صحيح:

" فهي رمز أو (قناة) من بين أخرى، تساعد على نقل المعلومة بين فردين."

« Il est un code ( ou un canal) parmi d'autres qui sert à transmettre l'information entre deux individus.»<sup>2</sup>

### 3-1- الرؤية التواصلية للعملية الترجمة حسب يوجين نايدا: Eugène Nida:

ليوجين نايدا رؤية جديدة حول العملية الترجمة، لكن لم يتم تطبيقها إلاّ سنة 1964 على يد

يوجين نايدا في مؤلفه " نحو علم الترجمة **Toward a science of translating** :

" لقد طبقت فكرة التواصل في الترجمة لأول مرة من طرف نايدا في "نحو علم الترجمة" سنة (1964)."

« Cette idée de la communication est appliquée à la traduction pour la première fois par Nida dans **Toward a science of translating** (1964).»<sup>3</sup>

لقد قسّم التواصل إلى مرحلتين، الأولى تتمثل في إنتاج الرسالة، الثانية في استقبالها:

<sup>1</sup> – Op.cit, p. 100.

<sup>2</sup> – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, Op.cit.

<sup>3</sup> –Ibid.

## 3-1-1-مرحلة انتاج الرسالة:

أول ما يقوم به في هذه المرحلة هو اختيار موضوع يدور حول الحديث، حيث يكون هذا الاختيار مبنيا على افتراض أنه يكون قابلا للتواصل ثم بعد هذا، يجسّد هذا الافتراض في مجموعة من الرموز ليقوم ثالثا بنقلها:

" تمّ عملية انتاج الرسالة عبر ثلاث مراحل: 1 اختيار الموضوع وتصور أنه قد تمّ توصيله، 2 ترميز هذا التصوّر عبر رموز أو ترتيب رموز و 3 نقل هذه الرموز. "

« The process of producing a message consists of three steps : (I) selection of a topic, the conception to be communicated; 2- the encoding of this conception into symboles and arrangement of symbols; and 3- the transmission of these symbols.»<sup>1</sup>

## 3-1-2-مرحلة استقبال الرسالة:

فكما كانت مرحلة انتاج الرسالة تتم على ثلاثة خطوات، الاستقبال بدوره يتمّ عبر ثلاث خطوات:

" تحتوي عملية استقبال الرسالة أيضا على ثلاث مراحل مختلفة. "

« The process of receiving a message likewise involves three different steps.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Nida, Eugène, **Toward a science of translating; with special reference to principles and procedures involved in bible translating**, Leiden E.J. Brill, Netherlands, 1964, p.

122.

<sup>2</sup> –Ibid.

لقد انتهت المرحلة الأولى بإرسال الرسالة، لتبدأ المرحلة الثانية باستقبالها ثم يقوم هذا المستقبل سامعا كان أو متلقيا، بفك الترميز حتى يفهم تلك الرسالة، ثم تأتي بعدها المرحلة المسماة بالإجابة:

(1) استقبال الإشارة سواء أكان الأمر سمعيا، عندما يسمع أو مرئيا عندما يقرأه

(2) فك رموز الإشارة، بتأويله أي أنه عملية ترميز معكوسة (هذا يعني استخراج الصورة من الرموز بطريقة

مماثلة لتلك التي لجأ إليها من يرمز لاختيار الرموز رغبة في التعبير عن الصورة، (3) الإجابة."

« (1) reception of the signal, either aurally, when it is heard, or visually, when it is read, (2) decoding of the signal, i.e interpreting it, a kind of reversal of the process of encoding ( this means extracting the image from the symbols to express the image) ; and (3) response.»<sup>1</sup>

من خلال ما سبق، يتضح أنّ نايدا يركز على الرسالة بنوعها المكتوبة والمسموعة، وبهذا فهو

يفرق بين نوعين من التواصل، أحدهما شفوي والآخر كتابي:

### 3-1-2-1-التواصل الشفوي:

تكون عملية التواصل في هذا النوع بين المتحدث والمستمع؛ فإرسال المتحدث رسالة معينة،

يحاول المستمع أن يفهم هذه الرسالة بفك رموزها، حتى يتوصل إلى معنى قد يطابق ما كان المتحدث

بصدده قوله أو يختلف عنه:

" في الحقيقة، يحدث في التواصل الشفوي، وأن يكون المستمع حقا بصدده فك رموز الرسالة على

طريقته التي يفترض أن تكون مماثلة لما يقوله المتحدث بدرجة أقل أو درجة أكثر."

<sup>1</sup> – Op.cit.

« In fact, in spoken communication it often happens that the hearer is actually encoding a message on his own, which he presumes to be more or less parallel to what the speaker is saying »<sup>1</sup>

باستقبال الرسالة التي أرسلها المتحدث، يفهم المستمع العديد من الأفكار بعد قيامه بتفسير هذه الرسالة وتأويلها. لكنّه يقوم بفرز هذه الأفكار وتقريبها من معنى الفكرة أو الرسالة التي أراد المتكلم إرسالها إيّاه، فلا يصيغ في النهاية إلا رسالة واحدة تكون هي الأقرب، حسب تقدير هذا المستمع  
طبعاً:

" ليس من النادر أن يصيغ المستمع حقاً العديد من الرسائل المختلفة والممكنة، فيتأكد من قصد الأصل ليربط الرسالة الموصلة بالرسالة الأقرب تكافؤاً من رسائله."

« Not infrequently the hearer may actually be formulating several different possible messages, and he ascertains the source's intention by matching the communicated message with the closest corresponding message of his own.»<sup>2</sup>

يتعدّد المستمعون عندما يتعلّق الأمر برسالة شفوية، فنأخذ مثال إلقاء أستاذ لمحاضرة في الجامعة عن موضوع معيّن؛ حيث قد تختلف الرسائل التي يستقبلها الطلبة، ممّا يؤدي بهم الأمر إلى سوء اختيار الرسالة المكافئة لما أراد الأستاذ نقله جرّاء سوء استقبالهم لرسالته، فإن طرح سؤالاً في الإمتحان عن عنصر من تلك المحاضرة لحصل على عدد كبير من الإجابات المختلفة فيما بينها، والتي قد تناقض تماماً ما أراد قوله حتّى أنّه قد يتبرأ من كونه ناقلها عندما يتعلّق الأمر بخطأ معرّف أو عقائدي على  
سبيل المثال:

<sup>1</sup> – Op. Cit, p.p, 122.123.

<sup>2</sup> – Ibid, p, 123.

" في العديد من الحالات، يُعتبر تأكيد العديد من المستمعين في عملية التواصل على تعدد الرسائل الموصلة دليلاً إضافياً على حياد المستقبلين، في غالب الأحيان، عن فك رموز الرسالة الحقيقية ولجوءهم، بدلاً من ذلك، إلى ترميز رسائل افترضوا أن تكون مكافئة، والتي في النهاية قد تُربط بالرسائل المكافئة لها بطريقة صحيحة أو لا."

« The fact that, in many instances, different hearers of a communication insist that quite different messages were communicated is further evidence that receptors often do not decode the actual message, but rather, encode presumably equivalent messages which in the end may or may not be properly matched.»<sup>1</sup>

### 3-1-2-2-التواصل الكتابي:

باختلاف طبيعة التواصل، تختلف طريقة التصرف تجاه الرسالة. لا يضطر المتلقي، في التواصل

الكتابي إلى ترميز رسالة تماثل الرسالة الأصل:

" يؤدي التواصل الكتابي عادة إلى موقف مغاير تجاه فك الترميز، حيث أنه ودون الأخذ والعطاء بين

الأشخاص للمتحدث ومجموع السامعين هناك ميل قليل جداً لترميز رسالة مماثلة."

« Written communication generally produces a rather different attitude toward decoding, for without the interpersonal give and take of speaker and audience there is much less tendency to encode a parallel message.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Op. Cit

<sup>2</sup> – Ibid.

فقارئ الرسالة يكون أمام مجموعة من الكلمات الثابتة، يفهمها ويؤولها دون أن يفتك رموز هذه

الرسالة بطريقة مماثلة:

" فالكلمات كلها في شكل ثابت هناك، وبالتالي فالقارئ يؤد ببساطة استيعابها سواء أكان ببطء أو

بسرعة... ويؤولها وغالبا ما يتم ذلك دون فك مماثل للترميز."

« The words are all there in fixed form, and hence the reader tends simply to take them in, either slowly or rapidly ...and interprets them, usually without much parallel encoding.»<sup>1</sup>

كما أنّ رد فعل المتلقي للرسالة لا يكون فوريا باعتبار أنّه لم يشارك في تشكيل هذه الرسالة:

" وبالتالي، فقلّما يكون أثر التواصل الكتابي فوريا على المتلقي، فهو لم يشارك في تشكيل هذه

الرسالة بطريقة نشطة أو مفوّضة."

« Thus written communication often produces a less immediate effect upon the receptor, since he does not actively or vicariously participate in the formation of the message.»<sup>2</sup>

**3-2- الرؤية التواصلية للعملية الترجمة حسب حاتم بايزل وماسون إيان: Ian Mason**

**:and Basil Hatim**

لقد ألف حاتم وماسون معا كتابا بعنوان الخطاب والمترجم **Discourse and the**

**translator** وذلك عام 1990، تناولوا فيه موضوع الترجمة معيّن على متناولي هذا الموضوع الفصل

<sup>1</sup> -Op. Cit.

<sup>2</sup> -Ibid.

بين الشق النظري والشق التطبيقي لهذا الموضوع؛ فلقد أوضحنا أنّ الهدف المرجو من هذا المؤلف هو تضيق الهوة بين هذين الشقين مستعينين بمحقل آخر ألا وهو الإتصال:

" وهكذا، يبيّن بايزل حاتم وإيان ماسون في الخطاب والمترجم (1990) صراحة أنّ هدفهما هو المساهمة في إنقاص الفجوة التي تفصل، منذ وقت طويل جدا، النظرية والتطبيق في الترجمة، مستنديين في ذلك إلى علوم الإتصال على وجه الخصوص."

« Ainsi, dans Discourse and the translator (1990), Basil Hatim et Ian Mason affichent clairement leur objectif: contribuer à réduire le fossé qui sépare depuis longtemps la théorie et la pratique de la traduction, Ils s'inspirent en particulier des sciences de la communication.»<sup>1</sup>

فأول ما يمكن الإشارة إليه، أنّهما قد تناولا الترجمة باعتبارها "خطابا تواصليا":

" وهكذا، فهما يفكران في الترجمة على أنّها "خطابا تواصليا، وأنّ النص المراد ترجمته عبارة عن معاملة تواصلية."

« Ainsi, ils envisagent la traduction comme « discours communicatif » et le texte à traduire comme une « transaction communicative ».»<sup>2</sup>

يرى المؤلفان أنّ الترجمة بكلّ قضاياها من معارضة أو تأييد للترجمة الحرفية أو الحرة، والمشاكل التي

تلاحق المترجم أثناء عملية التأويل، تدخل في إطار السياق الاجتماعي:

<sup>1</sup> – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, Op.cit.

<sup>2</sup> – Guidère, Mathieu, **Traduction et communication orientée**, Le Manuscrit, Paris, 2009, p. 20.

" يجب أن نعالج هدف وأولويات المترجم في السياق الموالي: تلك القضايا التقليدية مثل النقاش حول "الحرفية" والترجمة الحرة " ومشاكل تأويل أيّ نص مصدر وكذا ملائمة ترجمات خاصة لأهداف خاصة، كلّها يمكن ربطها بظروف اجتماعية يتحدّث في إطارها النشاط الترجمي."

« The translator's purpose and priorities are to be seen within this context such traditional issues as the « literal » versus « free » debate, the problems of interpretation of any source text, the adequacy of particular translations for particular purposes are all relatable to the social conditions in which translating activity occurs.»<sup>1</sup>

يشيران في مؤلّفهما إلى أنّ المترجم قد تلقى ويتلقّى المساعدة من طرف الميادين الأخرى؛ جرّاء ربط الترجمة بعلوم أخرى قائمة بذاتها كعلم الاجتماع وعلم النفس الشيء الذي نتج عنه، كما رأينا، جملة من المقاربات الترجمية. لكنّ ما يلاحظ هو أنّ المشاكل التي يواجهها أثناء الترجمة لا تقلّ أبداً فهي نفسها:

" إنّ المساعدات التي تقدّم للمترجم في تطوّر طوال الوقت، لكنّ المشاكل الأساسية التي يواجهها المترجمون في عملهم تبقى نفسها."

« Aids to translators are improving all the time, but the basic problems faced by translators in their work remain the same.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Hatim, Basil and Mason, Ian, **Discourse and the translator**, p. 20

<sup>2</sup> –Ibid, p. 21.

لقد حددا هذه المشاكل في ثلاثة أنواع. أمّا النوع الأوّل من المشاكل فيتعلّق بفهم النّص، حيث يقسّم هذا الأخير على الصعّدين النحوي والمعجمي رغبة في تحديد المعلومات والوصول إلى المعنى الذي قصده الكاتب:

1- فهم النصّ الأصل:

أ- إعراب النصّ (النحو والألفاظ)

ب- الوصول إلى المعرفة المتخصصة.

ت- الوصول إلى المعنى المراد.

1- Comprehension of source text:

a) Parsing of text (grammar and lexis)

b) Access to specialised knowledge.

c) Access to intended meaning. »<sup>1</sup>

أمّا النوع الثاني من المشاكل، فيصاحبه المترجم عند نقله لهذا المعنى الذي توّصل إلى فهمه، حيث يتوّجب عليه إيصال المعنى المعجمي والنحوي والبلاغي لمجموع القراء المحتملين:

2- نقل المعنى:

أ- إيصال المعنى المعجمي.

ب- إيصال المعنى النحوي

<sup>1</sup> – Op.cit.

ت-ايصال المعنى البلاغي: بما في ذلك المعنى المضمّر أو المشار إليه لمجموع القراء المحتملين."

## 2.Transfer of meaning

a) relaying lexical meaning

b) relaying grammatical meaning

c) relaying rhetorical meaning, including implied or inferrable meaning, for potential readers.»<sup>1</sup>

بعد فهم المعنى ونقله إلى اللّغة الهدف والمشاكل التي يتعرّض لها في هذين المرحلتين، يتّحصل

المترجم على نص باللّغة الهدف. هذا ما يحتمّ عليه مراعاة هذه اللّغة الهدف أي قواعدها وتراكيبها

وعبقريتها وسليقتها، فيتعرض أيضا لمجموعة من المشاكل:

### 3- تقييم النص الهدف:

أ- أن يكون مقروء

ب- أن يتماشى مع ما تتفق عليه اللّغة الهدف من الناحية العامة والخطاب

ت-الحكم على ملائمة الترجمة للهدف المحدد.

### 3-Assessment of target text:

a) Readability

b) Conforming to generic and discursal TL conventions.

c) Judging adequacy of translation for specified purpose »<sup>2</sup>

إنّ رؤية حاتم وماسون للترجمة في إطار اتّصالي جعلتهما يضعان معالم الرؤية المغايرة التي على

أساسها يتناول المترجم نصه:

<sup>1</sup> – Op.cit, p. 22.

<sup>2</sup> –Ibid.

" سوف نقتراح رؤية بديلة للطرق التي بها يتصرف مستعملوا اللغة (وبالتالي المترجمون) مع النصوص. "

« We shall suggest an alternative view of the ways in which language users (and therefore translators) react to texts.»<sup>1</sup>

لقد أوضح المؤلفان بأنّ عملية الترجمة تستوفي شروط عملية التواصل، حيث أنّهما يتفقان في توافرها على المرسل والمرسل إليه والواسطة، ففي الترجمة يجد القارئ نفسه بصدد إعادة بناء سيلق في الحقل الذي ورد فيه آخذا بعين الاعتبار هوية من شاركوا في تلك الرسالة وكذا الطريقة التي استعملت لنقل الرسالة:

" يدخل القارئ في عملية إعادة تركيب السياق من خلال تحليل ماذا حدث (الحقل)، من شارك (الفاعل)، والواسطة التي اختيرت لنقل الرسالة (الطريقة)، فهذه العناصر الثلاثة المتغيرة تحقّق مع بعضها معاملة تواصلية وذلك بتوفيرها للشروط الأساسية التي تحقّق التواصل. "

« It involves the reader in a reconstruction of context through an analysis of what has taken place (field), who has participated (tenor), and what medium has been selected for relaying the message (mode), Together, the three variables set up a communicative **transaction** in the sense that they provide the basic conditions for communication to take place.»<sup>2</sup>

لكنّ هذه العملية المذكورة تكون مسبقة بعملية تحديد السّجل اللّغوي الذي ورد فيه الخطاب

باعتبار أنّ احترامه عند نقل الخطاب من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف أمر مهمّ للغاية:

<sup>1</sup> – Op. Cit, p. 55.

<sup>2</sup> – Ibid.

" لكن يجب الاستمرار في افتراض أنّ تحديد سجّل النصّ المستعمل من طرف الأفراد هو بمثابة جزء مهمّ في عملية الخطاب."

« But we shall continue to assume that identifying the register membership of a text is an essentiel part of discourse processing.»<sup>1</sup>

وبالتالي، فهذا التصوّر الثلاثي للعملية الترجّمية قد أدّى إلى تصوّر ثلاثي للبعد السياقي وهو:

البعد التواصلي والبعد التداولي والبعد السيميائي:

" فعلى هذا النموذج الثلاثي تتكأ لتمييز ثلاثة أبعاد للسياق وهي: البعد التواصلي والبعد التداولي والبعد السيميائي."

« C'est ce modèle tripartite qu'ils s'appuient pour distinguer trois dimensions contextuelles: communicative, pragmatique et sémiotique.»<sup>2</sup>

وفي المترجم كمتواصل **Translator as communicator** الذي ألقاه معاً عام 1997، نادى

الاثنين بتوحيد الترجمة والمترجمين باعتبار أنّ النقطة المشتركة بينهم هي الاتصال:

" وباختصار، ينادي كلّ من حاتم وماسون بتوحيد هذا العلم والمترجمين حول النقطة التي يشتركون فيها، ألا وهي الاتصال."

« Bref, Hatim et Mason appellent à une unification de la discipline et des traducteurs – autour de leur point commun à savoir la communication.»<sup>3</sup>

ويصرّحان بهذا الهدف المرجو من وراء تأليفهما لهذا الكتاب بقولهما:

<sup>1</sup> – Op. Cit.

<sup>2</sup> – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, p. 62.

<sup>3</sup> – Guidère, Mathieu, **La Communication Multiligüe: Traduction Commerciale et Institutionnelle**, 1ère éd, Groupe de Boeck s.a, Paris, 2008, p. 15.

" نقترح في هذا الكتاب أن ننقب عن أرضيات للاهتمام المتبادل وكشف الحجاب عن الشكل الموحّد والمدهش الذي يبرز عندما اعتبرت الترجمة كفعل تواصل يبحث عن نقل فعل تواصل آخر عبر الحدود الثقافية واللغوية (والذي يكون قد قُصد لأهداف مختلفة وقراء أو سامعين مختلفين)."

« In this book, we propose to investigate areas of mutual interest and to uncover the striking uniformity which emerges when translating is looked upon as an act of communication which attempts to relay, across cultural and linguistic boundaries, another act of communication (which may have been intended for different purposes and different readers/ hearers).»<sup>1</sup>

#### 4-المقاربة التداولية:

في البعد التداولي للعملية الترجّمية التي تدخل في إطار التواصل، دراسة للعلاقات القائمة بين كلّ من اللّغة والسياق الذي وردت فيه:

" لقد عرّفت التداولية على أنّها دراسة العلاقات بين اللّغة وسياقها في القول."

« Pragmatics has been defined as the study of the relations between language and its context of utterance.»<sup>2</sup>

فحسب هذه المقاربة، لا يتمّ الكلام عبثاً، وإنّما تُرجى منه غايات معيّنة، هي من تهتمّ باكتشافها والوصول إليها.

" التداولية هي دراسة اللغة من وجهة نظر ممارستها أي غايات وظروف استعمالها."

<sup>1</sup> – Hatim, Basil and Mason, Ian, **The Translator as Communicator**, Routledge, London and New York, 1997, p. 01.

<sup>2</sup> – Hatim, Basil and Mason, Ian, **Discourse and the Translator**, p. 59.

« La pragmatique est l'étude du langage du point de vue de sa « praxis », c'est-à-dire des finalités et des conditions de son utilisation.»<sup>1</sup>

وهذه الغاية من الكلام وما يحيط بها من ظروف، نتوصل إليها من خلال الاهتمام بأفعال الكلام. فبتحديد هذه الأفعال التي تختلف بين أمر وطلب واعتذار وغيرها، يفهم المتلقي الغاية التي يصبو إليها هذا المرسل:

" يتعلق حقل البحث المفضل بأفعال الكلام، أي العبارات المتضمنة لحدث كالأوامر، الطلبات، الاعتذارات، أو حتى المجاملات، باختصار كلّ تعبير كلامي يحدث أثرا."

« Son champ d'investigation privilégié concerne les actes de langage, c'est-à-dire les expressions impliquant une action telles que les ordres, les requêtes, les excuses ou encore les compliments, bref, toute expression langagière qui produit un effet.»<sup>2</sup>

يشهد لأوستن جون J.Austin أنه أول من بحث في الجمل التي تقدر على إنجاز أفعال مما ينجر عنه هدفا تواصليا من خلال المعنى الذي تحمله هذه الجمل:

" لقد كان الفيلسوف الأكسفوردي ج. أوستن (1962) أول من حقق في قابلية الجمل لإنجاز أفعال وتحقيق هدف تواصلية من خلال وفوق المعنى الذي نقلته مجموع المواضيع المعجمية للأفراد التي تنطوي عليها الجملة."

« It was the oxford philosopher J.Austin (1962) who first investigated the ability of sentences to perform actions, to effect some communicative purpose over and

<sup>1</sup> – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, Op.cit.

<sup>2</sup> –Ibid.

above the sense conveyed by the sum of the individual lexical items which the sentence comprises.»<sup>1</sup>

ولدراسة هذا النوع من التعابير، ميّز أوستين بين ثلاثة أصناف من أفعال الكلام هي:

أ- الفعل اللفظي Locutionary act

ب- الفعل غير اللفظي Illocutionary act

ت- الفعل المترتب عن النطق Perlocutionary act

وهي تساعد على دراسة العملية الترجمية كتابية كانت أو فورية:

" لوصف هذا النمط من التعابير حدّد أوستين أصنافا ثلاثة لأفعال الكلام (الفعل اللفظي، غير

اللفظي، الفعل المترتب عن النطق) التي وُضعت للاستفادة منها في دراسة عمليّة الترجمة والتأويل."

« Pour décrire ce type d'expressions, Austin a défini trois catégories d'actes de langage (locutions, illocutions, perlocutions) qui ont été mises à profit pour l'étude du processus de traduction et d'interprétation.»<sup>2</sup>

حيث أنّ التعريف الذي قدّمه لكلّ صنف من الأصناف هو بمثابة تفريق بينهم، حيث أنّ أوّل

صنف وهو الفعل اللفظي Locutionary act هو فعل التلّفظ بجملة مفيدة، أي جملة تتماشى

وقواعد اللغة:

" وهو يتكافؤ تقريبا مع التلّفظ بجملة معينة لها معنى ومرجع أو يكون أيضا مكافئا تقريبا لـ " المعنى "

بالمعنى التقليدي."

<sup>1</sup> – Hatim, Basil and Mason, Ian, **Discourse and the translator**, Op. Cit.

<sup>2</sup> – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie**, Op. Cit.

« Which is roughly equivalent to uttering a certain sentence with a certain sense and reference, which again is roughly equivalent to « meaning » in the traditional sense ;»<sup>1</sup>

أما الفعل غير اللفظي illocutionary act وهو قصد الأمر أو النهي أو النصح أو الاعتذار

وغيرها، ففي التلّفظ بها مقصدا من تلك الأقوال:

" ثانيا، قلنا بأننا أنجزنا أفعالا غير لفظية كالإعلام، الأمر، التحذير، التعهد... فهي أقوال لها قوة معينة

" (متفق عليها).

« Second, we said that we also perform illocutionary acts such as informing, ordering, Warning, Undertaking...utterances which have a certain (conventional) force. »<sup>2</sup>

أما عن تلك الأفعال المترتبة عن الكلام Perlocutionary acts فتتمثل فيما نفهمه ونتوصل إليه

من وراء تلك الأقوال:

" ثالثا، يمكن كذلك أن ننجز أفعالا مترتبة عن الكلام وهي ما نأخذه أو ننجزه بقول شيء ما

كالاقناع، التأثير، الردع، أو حتى القول، المفاجأة أو إساءة التوجيه.

« Thirdly, we may also perform perlocutionary acts: what we bring about or achieve by saying something, such as convincing, persuading, deterring, and even, say, surprizing or misleading.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Austin, J.L, **How to do things with words**, Oxford University Press, Great Britain, 1962, p. 108.

<sup>2</sup> –Ibid.

<sup>3</sup> –Ibid.

تدخل هذه الأفعال الكلامية في إطار نظرية تعرف باسم **نظرية أفعال الكلام** والتي تنسب إلى الفيلسوف **أوستين**، إذ تحدّث عنها في الكتاب الذي أخذت منه التعاريف المذكورة هنا بخصوص الأصناف الثلاثة من أفعال الكلام، وهذا الكتاب الذي يحمل عنوان **How to do things with words** عبارة عن مجموعة من المحاضرات التي كان قد ألقاها في جامعة هارفارد العام 1955، ليخرج هذا الكتاب عام 1962. لكنّ الأمر لم يتوقف هنا إذ وفي سنوات السبعينيات والثمانينيات طوّرت هذه النظرية على يد زمرة من البراغماتيين من أمثال جون سورل:

" تنسب نظرية أفعال الكلام إلى أوستين J.L Austin وقد جمعت محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1955 في كتاب سميّ كيف تفعل الأشياء بالكلمات " ثم قام جون سيرل John R Searle وغيره من البراغماتيين بتطوير هذه النظرية أثناء السبعينيات والثمانينيات.<sup>1</sup>

بعد عرض بعض المقاربات الترجيحية، يكفينا القول بأنّ الهدف الأساسي لهذه المقاربات وإن اختلفت العلو القائمة على أساسها هو التذليل ما أمكن من الصعوبات التي تواجه المترجم؛ ممّا يساعد على نشر الأفكار والثقافات بشكل أوسع حتى يصير العالم قرية صغيرة.

<sup>1</sup> - يونس علي، محمد محمد، " نظرية أفعال الكلام"، منتدى تخاطب: مسالك الخطاب وغايات التخاطب، 2009.

## الفصل الثاني

# نظريات الاستعارة

## الفصل الثاني

### نظريات الاستعارة

#### تمهيد

1- رؤية العلماء القدماء للاستعارة

1-1- حسب أرسطو طاليس

1-1-1- تعريف الاستعارة

1-1-2- الاستعارة والتشبيه

1-1-3- الغرض من الاستبدال

1-1-4- الاستعارة المكنية

2-1- حسب عبد القاهر الجرجاني

2-1-1- تعريف الاستعارة

2-2-1- فوائد الاستعارة

2-2-1-1- فائدة التزيين

2-2-2-1- فائدة الإيجاز

2-2-3-1- فائدة الجدة

2-2-4- فائدة الإيضاح

3-2-1- أقسام الاستعارة

3-2-1-1- الاستعارة المفيدة

1-2-3-2-1- الاستعارة غير المفيدة

1-2-4-1- النظم عند الجرجاني

1-2-5-1- الادعاء والنقل حسب الجرجاني

2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة

2-1- النظرية التفاعلية للاستعارة: آيفور أرمسترونغ ريتشاردز

2-1-1-1- تصوّر ماكس بلاك

2-1-2- تصوّر آيفور أرمسترونغ ريتشاردز

2-1-2-1- الافتراض الأوّل

2-1-2-2- الافتراض الثاني

2-1-2-3- الافتراض الثالث

2-1-2-4- السياق عند ريتشاردز

2-1-2-5- طرفي الاستعارة عند ريتشاردز

2-1-3- تصوّر بول ريكور

2-1-4- تقييم ونقد آراء وتصوّرات ريتشاردز وبلاك وأرسطو

2-1-4-1- ريتشاردز

2-1-4-2- بلاك

2-1-4-3- أرسطو

2-2- النظرية التداولية للاستعارة: جون سيرل

2-2-1- مقبولية الاستعارة

2-2-2- مقصدية الاستعارة

2-2-3- نقد وتقييم فكرة مقصدية الاستعارة لسورل

2-2-4- الاستعارة الميتة والحية

2-2-5- نقد سورل وتقييمه للنظريتين الاستبدالية والتفاعلية

2-2-5-1- النظرية الاستبدالية

2-2-5-2- النظرية التفاعلية

3- ترجمة الاستعارة

3-1- مشاكل ترجمة الاستعارة

3-2- إمكانية أو استحالة ترجمة الاستعارة

3-2-1- استحالة ترجمة الاستعارة

3-2-2- إمكانية ترجمة الاستعارة

3-3- استراتيجيات ترجمة الاستعارة

3-3-1- المنهج المقنن

3-3-1-1- أنواع الاستعارة حسب تقسيم بيتر نيومارك

أ- الاستعارة المندثرة

ب- الاستعارة المبتذلة

ج- الاستعارة المتداولة أو المعيارية

د- الاستعارة المقتبسة

هـ- الاستعارة الحديثة

و- الإستعارات الأصيلة

3-3-1-2- إستراتيجيات ترجمة الاستعارة حسب بيتر نيومارك

أ- الإبقاء على الصورة

ب- استبدال الصورة بصورة أخرى معيارية

ج- استبدال الاستعارة بتشبيه مع المحافظة على الصورة

د- المحافظة على معنى الاستعارة

هـ- حذف الاستعارة

و- ترجمة الاستعارة بتشبيه المعنى

ي- إرفاق الاستعارة بالمعنى

3-3-2- اتجاه الوصف

3-3-2-1- إستراتيجيات براوك

1- الترجمة بالمعنى الدقيق

2- الإبدال

3- إعادة الصياغة

### 3-3-2-2-استراتيجيات توري

## تمهيد:

لا يكاد يخلو التخاطب البشري، شفويا كان أم كتابيا، من أساليب التعبير الملتوية. قد يكون الاستعمال مقصودا لتنميق الأسلوب، أو غير مقصود.

تتمثل الأساليب الملتوية في الصور البلاغية التي لغزارة استعمالها استقطبت اهتمام البلاغيين، فدرسوها وحلّلوها وصنّفوها:

"لقد اهتم الكثير من المختصين في علم البلاغة، ومنذ القديم، بالصور البيانية إلى درجة أن صار اهتمام الدراسات البلاغية منصبا على هذه المعاني المجازية دون غيرها؛ وذلك إلى بداية القرن 19 م، ومنذ عهد أرسطو إلى بيار فونتانيي."

« De l'antiquité au début du XIX e siècle, d'Aristote à Pierre Fontanier, de nombreux spécialistes de rhétorique se sont intéressés aux figures de sens, au point que la rhétorique a fini par se réduire à cette étude »<sup>1</sup>.

من المعروف أنّ الصور البيانية كثيرة، إلا أنّ الاستعارة هي الصورة التي حظيت باهتمام كبير من طرف المختصين وذلك دراسة وتحليلا ومناقشة:

"منذ عهد أرسطو وهي تحتل مكانة رئيسية وشاملة تقريبا مقارنة بكل الصور الأخرى وكأنها كانت تنتج عنها جميعها."

« Elle occupe depuis Aristote une place centrale, presque générique, à l'égard de toutes les autres figures, comme si elles en découlaient toutes. »<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Baylon, Christian et Mignot, Xavier, **Initiation à la sémantique du langage**, Armand Colin, France, 2005, p. 92.

<sup>2</sup> – Meyer, Michel, **La rhétorique**, Presses Universitaires, France, 2005, p. 73.

ما تثبته الدراسات هو أنّ كلّ أمة تزعم أنّها تهتم بدراسة الاستعارة لأنّها إحدى الخاصيات التي

تميّز لغتها عن غيرها من اللغات:

"الاهتمام الذي نوليه للإستعارة راجع إلى كونها ظاهرة فرنسية أكثر ممّا هي أوربية وأوربية أكثر ممّا هي

أمريكية."

« L'intérêt que l'on porte à la métaphore depuis une dizaine d'années est un phénomène français plutôt qu'euro péen et euro péen plutôt qu'américain.»<sup>1</sup>

وهذا ما نراه أيضا عند الكثير من النقاد والبلاغيين العرب الذين سبقوا عبد القاهر الجرجاني

حيث كانوا يفخرون بدورهم بادّعائهم أنّ المجاز والاستعارة خاصية اللّغة العربية دون غيرها من

اللغات.

" إنّ كلام العرب وحي وإشارات واستعارات ومجازات، ولهذا كان كلامهم بالقياس إلى غيرهم في المرتبة

العليا من الفصاحة." <sup>2</sup>

ويعجىء عبد القاهر الجرجاني، وتأثرا بأرسطو، ناهض هذه الفكرة وأقرّ بأنّ للأمم الأخرى كما

للأمة العربية مجازات واستعارات. لكن لكلّ أمة طريقتها الخاصة في استعمال هذه التعابير المجازية:

" لقد علّمه أرسطو أنّه للأمم الأخرى مجازاتها واستعاراتها التي قد لا تقلّ غزارة أو أصالة عن مجازات

العرب واستعاراتها." <sup>3</sup>

واقتناعا بهذه الفكرة وتأييدا لها، قال عبد القاهر الجرجاني:

<sup>1</sup> – Rudigoz, Claude, **Notes pour une théorie de la traduction**, Travaux publiés sous la direction de M, Philipp, 1978, p. 120.

<sup>2</sup> – عصفور، جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط 3، 1992، ص. 234.

<sup>3</sup> – م. ن، ص. 235.

" ومن هنا قال عبد القاهر الجرجاني إنّ الاستعارة إنّما هي من قبيل العرف اللّغوي العام في جميع اللغات. "1

ولهذا نجد أنّ النقاد والبلاغيين الذين أولوا اهتماما بالغا بهذه الجوانب اللّغوية، ينحدرون من سلالات وبلدان مختلفة، فالاستعارة مثلا وبما أنّها مجاز وبدقة أكثر تشبيهه، قد نالت اهتمام العديد من هؤلاء النقاد؛ ويرجع هذا الاهتمام إلى طبيعة الاستعارة، التي تعتبر تشبيها، وعملية خلق وإبداع تساعد المتحدث بها على وصف العالم بطريقة مختلفة كاشفا إياه في بعده الثقافي.

" الاستعارة إذن ليست مجرد تشبيه، بل هي خلق وإبداع يظهر العالم الذي يعيش فيه الشاعر أو الروائي، والعالم الذي يطمح إليه في مصنّفه الفنّي، فالاستعارة تعيد صياغة العالم بعد أن تكون قد عكست واقعه... فالاستعارة تكشف عالمنا في بعده الثقافي الأخير. "2

وما يدلّ على الاهتمام بهذا المجاز (أي الاستعارة) هو تصدرها الموسوعات والمؤلّقات، فلا يكاد يخلو كتاب من الحديث عن الاستعارة حتّى وإن خصّص لها صفحة واحدة؛ إذ يوجد في الببليوغرافيا حوالي 3000 عنوانا:

" تتحدّى الاستعارة - التي هي " ألمع الصور البيانية ولأهمّها ألمعها فهي أكثرها ضرورة وكثافة" - كلّ مدخل في أيّ موسوعة كانت، وذلك لأنّها كانت قبل كلّ شيء - ومنذ أمد طويل - موضوع تفكير فلسفي ولغوي وجمالي ونفسي فلا نجد كاتباً واحدا كتب في العلوم الانسانية الأشدّ اختلافا لم يخصص

1 - م. س، ص. ن.

2 - ريكور، بول، الاستعارات الحية، تر: محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2016، ص. 06.

لهذا الموضوع على الأقل صفحة ... وسّجلت الببليوغرافيا النقدية حول الاستعارة كشبلس ما يقارب ثلاثة آلاف عنوان.<sup>1</sup>

يجد الباحث في مجال الاستعارة أنّ الاهتمام بها منذ القدم يفتقر إلى الدراسة والمناقشة والتحليل في ميدانها أي علم اللغة (اللسانيات)، فأغلبية الدارسين هم من جمهور الفلاسفة والمحلّلين النفسانيين: "من بين المساهمات الحديثة للبحث في الاستعارة نجد العديد من أسماء الفلاسفة والمحلّلين النفسانيين الفرنسيين: دريدا، ريكور، ليوتار، ألتوسار، لاكان، لكلا، لابلان، والقليل جدا من أسماء اللغويين، إذ نجد أنّ الوحيد من بينهم هو جاكسون وهو لساني مشهور جدا."

"parmi les contributions récentes à la reflexion sur la métaphore on relève beaucoup de noms de philosophes et de psychanalistes français : Derrida, Ricoeur, Lyotard, Althusser, Lacan, Leclaire, Laplanche, et assez de noms de linguistes. Un seul d'entre eux – Jakobson- est un linguiste de très grand renom."<sup>2</sup>

كما أنّ تجاهل بعض الدول لدراسة الاستعارة كظاهرة لغوية - الشيء الذي جعل كلّ بلد

يعتبرها خاصية تميّز لغته عن باقي اللغات - جعل من الاستعارة موضوعا مهمّشا لا يتناوله بالدراسة والتحليل أصحاب الاختصاص، بل يدرسه محلّلون نفسانيون:

"فنحن اليوم في وضعية يرثى لها من جهة لأنّ أحد أهم المواضيع اللغوية مهمّش في كثير من الدّول، ومن جهة أخرى لأنّ الموضوع اللغوي البحث يناقش من قبل كتاب ليسوا لسانيين أو من قبل كتاب

<sup>1</sup> - ريكور، بول، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2005، ص.

<sup>2</sup> - Rudigoz, Op. Cit.

مختصين في الخطاب الأدبي أكثر مما هم مختصين في علم اللّغة (كرستينا، كوهن، جنات) ولم يتناوله من هم حقا لغويّون إلاّ بتحفظ"

« Nous sommes donc aujourd’hui dans une situation regrettable: d’une part un des sujets les plus importants de la linguistique est négligé dans la plupart des pays, d’autre part ce sujet fondamentalement linguistique est débattu largement par des auteurs non linguistes ou des auteurs spécialisés dans le discours littéraire plutôt que dans la linguistique (Kristina, Cohen, Genette) et n’est abordé qu’avec réticence par les véritables linguistes. »<sup>1</sup>

وإن اهتّم بالاستعارة من لم يكن مختصا في مجالها، فالدراسات كثرت وتعدّدت وراح المهتمّون بها يطوّرون مجالات البحث فيها ويغيّرون وجهة الدراسة - فاختلّفت الدراسات بين كلاسيكية وحديثة، فالدراسات الكلاسيكية لطالما سيطرت على توجهات البحث لأنّ الدارسين سلّموا بما توّصل إليه دعاة المنظور الكلاسيكي - والذي يعود إلى أرسطو - ولم يقدّموا لأنفسهم فرصة النقد والتقييم. لكنّ هذا الواقع وإن طال فهو لم يدم، لأنّ ثلّة من الدارسين أظهرت عدم اقتناعها بهذا المنظور إذ رغم تأييدهم له في بعض الجوانب إلاّ أنّه أثبت قصورا في جوانب أخرى فبعد تقييمه قدّموا البديل، وصار ينظر إلى الاستعارة نظرة جديدة وحديثة فهناك من ينظر إليها نظرة تفاعلية، وهناك من ينظر إليها نظرة نسقية، وهناك من ينظر إليها نظرة تداولية... إلخ، لكن ما يجب أن يقال هو أنّ لكلّ نظرة ما يميّزها وما يعيبها.

<sup>1</sup> - Rudigoz, Claude, Op. Cit, p. 120.

## 1- رؤية العلماء القدماء للاستعارة:

## 1-1- حسب أرسطو طاليس:

## 1-1-1- تعريف الاستعارة:

إنّ حقيقة الاستعارة بالنسبة لأرسطو تتمثل في عملية النقل:

" والمجاز نقل اسم يدل على شيء الى شيء آخر. " <sup>1</sup>

فهذا معتقد سلّم به الكثير وأيدوه دونما نقد أو تقييم. فمثلا نجد أنّ الجاحظ والذي كان من

الأوائل الذين عرّفوا الاستعارة يقول عنها:

" هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه. " <sup>2</sup>

ومن هنا فالاستعارة تحدث في الاسم لا في الخطاب:

« La métaphore est quelque chose qui arrive au nom (et non pas au discours)»<sup>3</sup>

وأثبتت الدراسات أنّ هذا التصوّر الأرسطي قد كان منتشرًا بين دارسي البلاغة وتبلور في

دراساتهم القديمة والحديثة، الشرقية والغربية:

" لقد سيطر المعتقد الأرسطي لمفهوم الاستعارة المتمثل في أنّها مجرد نقل على العديد من الدراسات

البلاغية القديمة والحديثة على حدّ سواء. " <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أرسطو، طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953، ص. 58.

<sup>2</sup> - شريفي، عبد اللطيف، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عنكون، 2004، ص. 145.

<sup>3</sup> - Landheer, Ronald, « La métaphore une question de vie ou de mort? », Semen [En ligne], 15/ 2002, mis en ligne le 29 avril 2007, consulté le 18 janvier 2017. URL:

<http://semen.revues.org/2368>.

<sup>4</sup> - أبو العدوس، يوسف، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1997، ص. 47.

واهتمام الشرقيين والغربيين بها متساو، ويرجع هذا التساوي إلى رؤية الاستعارة من الزاوية نفسها

وهو اعتبارها عملية نقل بالمفهومين المادّي والمعنوي:

"اشتقت كلمة استعارة من الكلمة اليونانية *métaphora*، وهي تعني "النقل" بمعناه المادي والمعنوي."

« Métaphore vient du grec métaphora, qui signifie « transport » au sens matériel comme au sens abstrait. »<sup>1</sup>

بما أنه ينظر للاستعارة على أنّها عملية نقل، فقد قدّموا لها مكافئات متعدّدة باللغة الفرنسية من قبيل:

Transférer, déplacer, transposer.»

« La métaphore (du grec meta fero) signifiant transférer, déplacer, transposer ...

La métaphore est donc affaire de déplacement »<sup>2</sup>

ومن هنا نستشف الطابع الاستبدالي الذي صيغت في إطاره الاستعارة؛ إذ نستبدل كلمة بكلمة

أخرى أو معنى بمعنى آخر، حيث أنّ الأوّل لا يربطه بالثاني إلاّ تشبيها مضمرا:

"إنّ الاستعارة...عملية، نقل بواسطتها الدلالة الخاصّة بكلمة إلى دلالة أخرى لا تربطها بها سوى

مقارنة مضمرة."

« La métaphore...procédé par lequel on transporte la signification propre d'un mot à une autre signification qui ne lui convient qu'en vertu d'une comparaison sons- entendue.»<sup>3</sup>

وبطريقة مبسطة أكثر، يحدث هذا الاستبدال بين جزئين يفترض المتحدث أو الكاتب أن يكون

بينهما تشابه وإن اختلف الحقلين اللذان ينتمي إليهما الجزئين:

<sup>1</sup> – Pouillous, Jean- Yves, « Métaphore ».Encyclopedia Universalis (en ligne) consulté le 31 juillet 2016 URL <http://www.universalis.fr/encyclopedie/métaphose>.

<sup>2</sup> – Heilbrunn, Benoit, « La marque: métaphore vive ou métaphore vide ? », [Heilbrunn@em-lyon.com](mailto:Heilbrunn@em-lyon.com), 24 Novembre 2000, p. 05.

<sup>3</sup> – Larousse, ENAL, Alger ,1990, p. 408.

"تدخل الاستعارة تشبيها بين مفردتين من مجالين مختلفين، لكنّ هذا التقارب يحدث بطريقة ضمنية."

« Les métaphores introduisent une analogie entre deux termes distincts mais ce rapprochement est fait de manière implicite.»<sup>1</sup>

فالتشابه هو أساس الاستبدال:

"بيد أنّه، وباستعمال ما هو مجازي، نلجأ إلى الاستعارة التي تعدّ أكثر الأساليب المجازية استعمالاً

وأهمية... وهي عبارة... عن كلمة استبدلت بأخرى بسبب التشابه بين دلالاتهما."

« But to proceed with the consideration of tropes: the most employed and most important of all those kinds of expressions...is the Metaphor...a word substituted for another, on account of the resemblance or analogy between their significations.»<sup>2</sup>

### 1-1-2- الاستعارة والتشبيه:

إنّ ربط الاستعارة بالتشبيه، جعل الدارسين يلجؤون إلى الاهتمام بقضية التفريق بينهما لما

بينهما من مواطن تشابه. فيعتبر الباحثون أنّ مظهر الاختلاف بينهما يكمن في وجه الشبه، حيث

يصرّح به أي يصرّح به في التشبيه ويضمّر في الاستعارة:

"قد يعتبر التشبيه أو المقارنة مختلفاً عن الاستعارة من ناحية الشّكل؛ إذ يكون التشبيه في هذه الحالة

مذكوراً بينما يكون مضمراً في الاستعارة."

« The simile or comparaison may be considered as differing in form only from a metaphor, the resemblance being in that case stated which in metaphor is implied. »<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Jossé, Evelyne, "Redevenir auteur de sa vie", www. resilience-psy.com, 2011, p. 04.

<sup>2</sup> – Whately, Richard, **Elements of Rhetoric**, International Debate Education Association USA, 7 th edt, 2009, p.p.279,280.

<sup>3</sup> –Ibid, p. 280.

وهناك من اعتبر أنّ الفرق بين الاستعارة والتشبيه هو غياب أداة التشبيه في الاستعارة:

" بالاستعارة نشبه بين كلمتين للتأكيد على علاقات التشابه التي تجمعهما لكن وخلافاً للتشبيه تكون أداة التشبيه محذوفة."

« La métaphore assimile deux termes pour insister sur les rapports de ressemblance qui les unissent mais, à la différence de la comparaison, le mot comparatif est absent.»<sup>1</sup>

أي أنّ الاستعارة كانت تشبيهاً ثمّ حوّلت بحذف أداة التشبيه إلى استعارة:

"فحسب رأي القدماء، تعتبر الاستعارة صورة تبني على التشابه."

« Chez les Anciens, la métaphore était considérée comme une figure fondée sur la **ressemblance**, la **similitude**.»<sup>2</sup>

فهي تشارك مع التشبيه في الأساس الذي يبني عليه كلّ منهما، لكن هناك من يعتبر أنّ

الاختلاف بينهما يكمن في كون التشبيه في الاستعارة مضمراً أي مستتراً:

"تقوم الاستعارة على تشبيه مضمّر قد يكون مفتوحاً أو مغلقاً."

« A metaphor is based on an implied comparaison (simile) which may be open or closed. »<sup>3</sup>

### 1-1-3- الغرض من الاستبدال:

يعتبر الكثير أنّ الهدف من الاستبدال الاستعاري هو جعل المشبه عين المشبه به طالما لا يوجد

بينهما أيّ إعراض أو تنافر:

<sup>1</sup> – Blanchard, Sylvie et al, **Vocabulaire**, édition Nathan, Italie, 2001, p. 199.

<sup>2</sup> – Baylon, Christian et Mignot, xavier, **Initiation à la sémantique du langage**, p. 92.

<sup>3</sup> – Maynard, John, **Literary Intention, Literary Interpretation and readers**, Broadview Press, Canada, 2009, p. 252.

" وإتّما الاستعارة ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها تقريب الشبه، ومناسبة المستعار له للمستعار منه، وامتزاج اللَّفْظ بالمعنى حتّى لا يوجد بينهما منافرة ولا يتبيّن في أحدهما الإعراض عن الآخر.<sup>1</sup>"

فالدّجوع إلى طرق التعبير الملتوية يهدف إلى إضفاء صبغة مجازية على الكلام بإطلاق اسم واحد على مجموعة من الأشياء قد لا نرى بينها أيّة علاقة:

"أولا، أرغمتهم الحاجة لأن نطلق أسماء على الأشياء كلّها على استعمال اسم واحد لأشياء متعدّدة وطبعا للتعبير عن أنفسهم بالتشبيه والاستعارة والإيحاء وكلّ أشكال الخطاب الاستبدالية التي تجعل الكلام مجازيا."

« For first, the want of proper names for every object, obliged them to use one name for many and of course to express themselves by comparaisn, metaphors, allusions and all those substituted forms of speech, which render language figurative »<sup>2</sup>

كما أنّ الكثير من الدّارسين - ومن بينهم عبد القاهر الجرجاني - يرون أنّ الاستعارة تساعد على إثبات المعنى المطلوب بإيجاز واختصار حيث إنّنا نستعمل عدد قليل من الألفاظ للدلالة على عدد كبير من المعاني.

"أما من حيث قيمة الاستعارة فقد انتهى إلى عدّها أعلى مقاما من التشبيه، فهي - من ناحية - أكثر تحقيقا لعملية الادّعاء، وأكثر قدرة على إثبات المطلوب... والاستعارة - من جهة أخرى - أكثر اختصارا وإيجازا حتّى التشبيه... ومن هذا الجانب في الاستعارة تتأّتي خاصيتها الأساسية التي يسمّيها

<sup>1</sup> - الجرجاني، علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبّي وخصومه، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1966، ص. 40.

<sup>2</sup> - Tennyson, George Bernhard, **A Barfield reader: selections from the Writings of Owen Barfield**, University Press of New England, London, 1999, p. 12.

المعاصرون بالتكثيف، والتي يعدّها عبد القاهر عنوان مناقب الاستعارة لأنّها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ.<sup>1</sup>

وهي تعمل على إثبات أنّ المشبه يمتلك ما يخص المشبه به:

" أن تدعو أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيًا دخول المشبه في جنس المشبه به، دّالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به."<sup>2</sup>

ومن هنا، يتّضح لنا أنّ الهدف من الاستعارة بحسب الرؤية الاستبدالية التي هي إقامة علاقة مشابهة بين شيئين (كلمتين)، لا تربطهما أية علاقة حسب ما هو متعارف عليه، فهي تعتبر خطأً تمّ الحساب له أي دراسته:

"هي خطأ مدبّر، تقام بواسطتها علاقة لها معنى تكون بين شيئين لا يرتبطان ببعضهما على الأقل بتصنيف عادي."

« It is a calculated mistake, by means of which a meaningful relationship is established between two things which are not matched at least not according to ordinary classification. »<sup>3</sup>

وبهذه العلاقة المبنية على التشابه، تسمح لنا الاستعارة بفهم المعنى الذي تحمله الكلمة أو العبارة من خلال ألفاظ شيء آخر:

"يتمثّل جوهر الاستعارة في أنّها تسمح بفهم شيء... من خلال ألفاظ شيء آخر."

<sup>1</sup> - عصفور، جابر، م. س، ص. 232.

<sup>2</sup> - السكاكي، محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987، ص. 329.

<sup>3</sup> - Jervolino, Domenico, **The cogito and Hermenetics: the questions of the subject in Ricoeur**, trans : Gordon Poole, Kluwer Academic Publishers, London,1990, p. 108.

« l'essence d'une métaphore est qu'elle permet de comprendre quelque chose ...en termes de quelque chose d'autre »<sup>1</sup>

ففهم الأول متعلق بفهم الثاني، بيد أن ذلك ليس بالأمر السهل فكأننا بصدد البحث عن حلّ للغز:

"فحسب الرأي الاستبدالي، فهم الاستعارة يشبه فكّ شيفرة رمز أو حلّ لغز."

« According to the substitution view, « understanding a metaphor is like deciphering a code or unraveling a riddle » »<sup>2</sup>

#### 1-1-4- الاستعارة المكنية:

قسّم البلاغيون الاستعارة إلى أقسام كثيرة، مستندين في تقسيماتهم إلى عناصر الجملة الاستعارية،

وبما أنّ المنظور الاستدلالي يركّز على ضرورة توفّر طرفين للمشابهة بينهما، قسّموا الاستعارة إلى قسمين

بحسب الطرف المذكور.

أما الاستعارة المكنية وهي الأكثر شيوعاً وانتشاراً فهي الاستعارة التي حذف فيها المشبه به أو المستعار

منه ورمز له بشيء يدلّ عليه:

"الاستعارة التي حذف فيها المشبه به أو المستعار منه ورمز له بشيء من لوازمه المسمّى تخيلاً فمثلاً:

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها ألفت كلّ تميمة لا تنفع."<sup>3</sup>

فكما نرى شبّه الشاعر المنيّة أي الموت بالحيوان المفترس والجامع بينها هو الموت، لأنّه هجوم

الحيوان المفترس على الإنسان يؤدي إلى موته لا محالة. لكن لزيادة التعبير تخيلاً، أي لجعل القارئ

يتخيّل مشهداً معيناً، حذف الشاعر الحيوان المفترس وذكر لازمه "أظفارها" التي دلّت على المعنى

<sup>1</sup> –Lokoff, George, et Johnson, Mark, **Les métaphores dans la vie quotidienne**, les éditions de Minult,1985, p.15.

<sup>2</sup> – Rodriguez, Jose Luis, « Framing terrorism via Metaphores », a dissertation, The University of Minnesota, 2008, p.11

<sup>3</sup> – شريفي، عبد اللطيف، الإحاطة في علوم البلاغة، ص.147.

أكثر باقتراها بأنشبت، فنحن نتخيل محالب هذا الحيوان وهي تنقّض على ذلك الانسان وهذا الحذف كان على سبيل الاستعارة المكنية والقريفة هي لفظ " أظفارها."

ولتوضيح الاستعارة المكنية أكثر، وجب ان نتعرّض إلى النوع الثاني الذي نتج عن غياب أحد الطرفين فإن كان غياب المشبه به أو المستعار منه يدل على الاستعارة المكنية، فإنّ غياب المشبه أو المستعار له يرمز إليه بشيء من لوازمه ويصرّح بالمشبه به:

" فالاستعارة التصريحية هي ما صرّح فيه بلفظ المشبه به أو ما أستعير فيها لفظ المشبه به للمشبه كقول الشاعر:

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضّت على العنّاب بالبرد

استعار اللؤلؤ للدموع، والنرجس للعيون والورد للخدود، والعنّاب للأنامل.<sup>1</sup>

ولكن حسب استعمالنا للإستعارة بنوعيتها، والتي يكون استعمالها غير إداري طبعاً، استخلصت أنّ الاستعارة المكنية منتشرة أكثر من التصريحية.

نستخلص من كلّ ما سبق أنّ الاستعارة تكون بين لفظين أو كلمتين أو شيئين أو بالأحرى

طرفين، وحسب هذين الطرفين قسّم البلاغيون الاستعارة إلى أنواع، من بينها:

1 - م. س، ص. ن.

## 1-2-1-2- حسب عبد القاهر الجرجاني:

## 1-2-1-1- تعريف الاستعارة:

تُعدّ الاستعارة تعبيراً مجازياً يكثر الانسان استعماله عن قصد أو عن غير قصد. غير أنّ التعابير المجازية متعدّدة كالمجاز المفرد المرسل والمجاز المركب المرسل وغيرها، هذا ما يفسّر اعتبار الاستعارة مجازاً ولكنّ المجاز ليس محصوراً في الاستعارة وحسب:

"المجاز" أعمّ من "الاستعارة"، وأنّ الصحيح من القضية في ذلك: أن كلّ استعارة مجاز، وليس كلّ مجاز استعارة.<sup>1</sup>

من بين أنواع المجاز نجد المجاز اللغوي والمجاز العقلي. وتجدر الإشارة إلى أنّ الاستعارة تدخل في إطار المجاز العقلي من باب أنّها لا تحدث إلاّ إذا غدا المشبه هو عين المشبه به بطريقة يقبلها العقل ويرتضيها، فإذا قلنا هذا قصدنا ذلك:

"إنّها مجاز عقلي بمعنى أنّ التصرف في أمر عقلي لا لغوي لما لم تطلق على المشبه إلاّ بعد ادّعاء دخوله في جنس المشبه به."<sup>2</sup>

وبما أنّ الاستعارة مجاز، فيجوز لنا أن نقول ما لم يعتد المستمع أو القارئ على سماعه أو قراءته. وبهذا نخرج من دائرة الاعتياد والألفة في التعابير، فاعتيادنا على قول: أكلت الطعام، يجعلنا نعتبر: أكل الفتى جارتة بعينه، أنّه تعبير غريب أو حتّى خاطئ:

"إنّها تشكيل لغوي خاص من شأنه أن ينقل اللفظة المفردة من بيئة لغوية معروفة إلى بيئة لغوية أخرى غير معروفة."<sup>1</sup>

1- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، ت: محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1991، ص. 398.  
2- القزويني، الخطيب، متن التلخيص، مطبعة النيل، مصر، ط1، 1904، ص. 296-298.

وهذا ما يقول عنه الجرجاني:

"اعلم أنّ "الاستعارة" في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدلّ الشواهد على أنه اختصّ به حين وُضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية."<sup>2</sup>

ينبني هذا التشكيل على التشبيه ويقوم على عناصر هي: المشبّه والمشبّه به ووجه الشبه:

"وبعد أن عرفنا أنّ الاستعارة مبنية على التشبيه نقول إنّ أركان الاستعارة ثلاثة، المستعار منه، والمستعار له (المشبه به والمشبه) وهما الطرفان والمستعار وهو اللفظ المنقول، ولا بد من إهمال أداة التشبيه ووجه الشبه حتّى يمكن تناسي التشبيه وادّعاء أن المشبه من جنس المشبه به."<sup>3</sup>

وبناء على ما ذكر أعلاه، يمكننا أن نقدّم المثال التالي للتوضيح: نشبّه الفتاة بالثلج نظرا لبياضها الشديد فنحصل على التشبيه التالي: إنّ هذه الفتاة بيضاء كالثلج، فكان المشبه هو الفتاة والمشبه به الثلج ووجه الشبه هو البياض. وبعدها نضمّر التشبيه ونقتنع بأنّ المشبّه هو عينه المشبه به فلا نذكر المشبّه أصلا ونقول مباشرة: هل رأيت الثلج؟:

"فأولا يجب التشبيه بين المعينين تشبيها مضمرا في النفس، وثانيا: تتناسى ذلك التشبيه ودعوى الاتحاد، وثالثا: تنقل اسم المشبه به للمشبّه ونطلقه عليه برهانا على دعوى الاتحاد، ورابعا: ملاحظة

1- الصايغ، وجدان، الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث: رؤية بلاغية لشعر الأخطل الصغير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003، ص. 31.

2- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص. 30.

3- الصاوي، أحمد عبد السيد، فن الاستعارة: دراسة تحليلية في البلاغة والنقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص. 21.

العلاقة والارتباط الحاصل بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول إليه، وخامسا: لا بد من وجود قرينة وهي العلاقة المانعة من إرادة المتكلم المعنى الأصلي وهي بمثابة الدليل على المقصود.<sup>1</sup>

### 1-2-2-1- فوائد الاستعارة:

إنّ لجوء الشخص إلى استعمال هذا التعبير المجازي مبرر بحملها لفوائد متعدّدة، علّ أبرزها: التزيين والايجاز والجدة والإيضاح.

### 1-2-2-1-1- فائدة التزيين:

إنّ الخروج عن المعتاد واستعمال ما لم يكن متداولاً بالجمع بين لفظين كانا يبدوان لنا كالحظين المتوازيين لا يلتقيان أبداً. فباجتماعهما يؤديان معنى مُلفت للنظر بجماله، وبهذا فهم يجعلون الألفاظ زينة للمعنى وخدماء له:

"وإذ قد عرفت ذلك، فإذا رأيتهم يجعلون الألفاظ زينة للمعاني وحلية عليها أو يجعلون المعاني كالجواري، والألفاظ كالمعارض لها، وكالوشي المحبّر واللباس الفاخر والكسوة الرائقة، إلى أشباه ذلك ممّا يفحّمون به أمر اللفظ، ويجعلون المعنى ينبل به ويشرف فاعلم أنّهم يصفون كلاماً قد أعطاك المتكلم أغراضه فيه من طريق معنى المعنى فكُنّ وعرض، ومثّل واستعار."<sup>2</sup>

### 1-2-2-2-1- فائدة الإيجاز:

إنّ اعتماد الأسلوب الاستعاري يجعل المتحدث أو الكاتب يستعمل عدداً محدوداً من الكلمات للتعبير عن عدد كبير من المعاني، فلو طبّقنا هذا على المثال السابق لوجدنا أنّنا استعملنا كلمة واحدة وهي الثلج للتعبير عن البياض الناصع للفتاة وجمالها وحبّ الناس لها؛ لأنّ الكلّ يحبّ الثلج فهو نعمة

1- م. س، ص. ن.

2- الجرجاني، عبد القاهر، دلالات الإعجاز، ت: محمود محمد شاكر، مطبعة الدن، القاهرة، ط3، 1992، ص. 263.

إلهية. وبهذا نكون قد اقتصدنا ذلك الكمّ الكبير للألفاظ وتوصلنا إلى ما نرغب في نقله لمن يسمعنا أو من يقرأ لنا:

"ومن خصائصها التي تُذكر بها، وهي عنوان مناقبها، أنّها تُعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ."<sup>1</sup>

### 1-2-2-3-فائدة الجدة:

إنّ امتلاك الشخص للقدرة على تركيب ما هو خارج عن العادة والحصول على تعبير تتجاوز فيه لفظتان لا تربط بينهما أية علاقة أو حتى متناقضتين - كأن نقول: أكلت أصابعي ندماً، فهنا لا يمكن تصوّر أنّ الفعل "أكل" يتماشى مع الكلمة "أصابعي" - تجعله يصيغ ما هو جديد؛ لأنّ الخروج على العادة يعني التجديد:

"بل إنّ ذلك التناقض يبدو في كيان الاستعارة توافقاً يؤكد جدتها وطرافتها."<sup>2</sup>

### 1-2-2-4-فائدة الإيضاح:

إنّ تصوير الشخص لفكرته - التي عادة ما تعبر عن معنى محسوس - في شكل يمكن رؤيته ولمسه لأنّه شيء مجسّد، يقرب الفكرة أكثر للمتلقّي. فذلك التجسيد والتجسيم قد ساعدا كثيراً على توضيح الفكرة التي أراد الشخص إيصالها للمتلقّي:

"فإنّك لترى بها الجماد حيّاً ناطقاً، والأعجم فصيحاً، والأجسام الحُرس مبيّنة، والمعاني الخفية بادية جليّة."<sup>3</sup>

1- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص. 43.

2- الصايغ، وجدان، م.س، ص. 31.

3- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص. 43.

فهذه الفوائد وغيرها تؤكد أهمية الاستعارة وأهمية اللجوء إليها عند الحديث أو الكتابة.

### 1-2-3- أقسام الاستعارة حسب الجرجاني:

لقد قسم الجرجاني الاستعارة إلى قسمين هما: المفيدة وغير المفيدة:

#### 1-2-3-1- الاستعارة المفيدة:

تتمثل إفادة الاستعارة في حملها لمعنى معين، مُصاغ لتحقيق غرض معين:

"ومعنى هذا أن الاستعارة المفيدة وهي جزء من الكلام لا بد أن تتضمن معنى."<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنّ الألفاظ المستعملة في العبارة هي ما يجعل الكلام يكتسي طابعا الإفادة أو

لا، فبعلاقة اللفظ بما سبقه أو بما يلحقه من كلام هي من يحدّد نوع الاستعارة؛ ولذلك وجب على

الشخص أن يكون على دراية واسعة بمعاني الألفاظ والتغيرات التي تطرأ عليها:

"ويحتاج اقتدار المتفنن على صنع الاستعارة المفيدة، أن يعرف مواطن الكلام السليم...ولهذا فإنّ

الإفادة من الاستعارة تعلق بما يحوطها من كلام متقدم عليها أو تأخر عنها."<sup>2</sup>

ويُلخص الجرجاني الغرض الذي تحمله الاستعارة في التشبيه، فإذا كان الهدف من الاستعارة هو

التشبيه بين جزئين كانت الاستعارة مفيدة:

"وجملة تلك الفائدة وذلك الغرض "التشبيه"."<sup>3</sup>

#### 1-2-3-2- الاستعارة غير المفيدة:

1- أبو علي، محمد بركات حمدي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، الأردن، ط1، 1992، ص. 44.

2- م.ن، ص. ن.

3- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص. 33.

تتمثل الاستعارة غير المفيدة في استعمال كلمات متناقضة أو غير مألوف استعمالها دون أن

يكون لها غرضاً أو فائدة وإتّما فقط للتدليل على أنّه يمكن توسيع اللّغة بما لا يستعمل:

"والاستعارة غير المفيدة التي هي من باب التوسع اللغوي، ولا تأتي لفائدة بلاغية."<sup>1</sup>

ونجد أنّ الاستعارة غير المفيدة تكون على وجهين: إمّا أن تكون من ناحية البناء، حيث أنّنا

نعتمد إلى جعل كلمتين تتجاوران على غير العادة بغرض الدم، كأن نطلق على الأشخاص أسماء

حيوانات. أو أن نطلق على أعضاء الإنسان أسماء لأعضاء حيوانية، فندم ونهجو ونحترّ الغير:

"أما في البناء في أن تسند شيئاً إلى آخر وهو غير متعارف أو معهود على هذه الصورة... ولا يصدر

هذا الكلام على هذا البناء إلا في صورة الدم."<sup>2</sup>

أمّا الجانب الثاني فهو الجانب التفسيري، فمن سيجرم العبارة أو يفسّرها قد صادف إشكالا في

الوصول إلى مكافئ اللفظة المستعملة استعارياً لأنّ اللغة التي سينقل إليها لا تشتمل على ذلك اللفظ:

"ولو أنّ مترجماً ترجم قوله:

وإلاّ النعام وحقّانه.

فسرّ الحقان باللفظ المشترك الذي هو كالأولاد والصغار، لأنه لا يجد في اللغة التي بها يترجم لفظاً

خاصاً، لكان مصيباً ومؤدّياً للكلام كما هو. ولو أنه ترجم قولنا: "رأيت أسداً"، تريد رجلاً شجاعاً

فذكر ما معناه معنى قولك: "شجاعاً شديداً"، وترك أن يذكر الاسم الخاص في تلك اللغة يالأسد

على هذه الصورة، لم يكن مترجماً للكلام، بل كان مستأنفاً من عند نفسه كلاماً."<sup>3</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا النوع الأخير من التعابير لا يستسيغه أهل الاختصاص:

1- حسين، عبد القادر، القرآن والصورة البيانية، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1985، ص. 183.

2- أبو علي، محمد بركات حمدي، م. س، ص. 43.

3- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص. 35. 36.

"وهذا النوع من الاستعارة غير محمود عند البلاغيين العرب."<sup>1</sup>

### 1-2-4-النظم عند الجرجاني:

قد يتبادر إلى ذهن القارئ أنّ النظم هو وضع حروف بعضها إلى جانب بعض دون الانتباه

على ما تؤدّيه من معاني:

"وليس هو "النّظم" الذي معناه ضمُّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتّفق."<sup>2</sup>

فبعد القاهر الجرجاني يميّز بين نوعين من النظم هما: نظم الحروف ونظم الكلم. أمّا نظم الحروف

فيتمثّل في وضع كلمات متجاورة دون اكتراث لتغيّر معناها؛ فمثلاً إذا قلنا: فكّر الطالب في الإجابة

يوم الإمتحان، لا ندرك الفرق، أو لا نعيه اهتماماً إذا عوّضنا فكّر بـ "كفّر" التي قد نقصد بها كفّر

عن ذنبه. وبهذا ففي هذا النوع من النّظم نهتمّ فقط بوضع كلمات بعضها إلى جانب بعض بغضّ

النظر عن معانيها:

"وذلك أنّ "نظم الحروف" هو تواليها في النطق، وليس نظمها بمقتضى عن معنى... فلو أنّ واضع اللغة

كان قد قال "ربض" مكان "ضرب"، لما كان في ذلك ما يؤدّي إلى فساد."<sup>3</sup>

والنوع الثاني من النّظم هو نظم الكلم، وهو النوع الذي نهتمّ فيه بدلالة الألفاظ ومفاهيمها التي

يجب أن تتناسب مع غيرها من الألفاظ التي تجاورها لتؤدي ما أراد المتحدث أو الكاتب قوله:

"وأما "نظم الكلم" فليس الأمر فيه كذلك، لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتبها على حسب

ترتب المعاني في النفس."<sup>4</sup>

1- حسين، عبد القادر، م. س، ص. 181.

2- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص. 49.

3- م. ن، ص. ن.

4- م. ن، ص. ن.

وبالتالي، فعندما تكون في نفس الشخص أفكارا معيّنة ومرتبّبة، سيسهل عليه اختيار الألفاظ التي تعبّر عنها. فإذا كانت في نفس الشخص فكرة العنف الذي يمارسه الرجل على زوجته، لاختار مباشرة كلمة ضرب لا رضى في: ضرب والد صديقتي أمّها، ولاختار لفكرة الحصول على الجائزة: نال الطالب المجتهد الجائزة الأولى على مستوى الوطن وليس "لان" التي تحمل معنى العدول عن المساواة والصرامة:

"وأنتك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك، لم تحتج إلى أن/ تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتب لك بحكم أنّها خدّم للمعاني، وتابعة لها، ولاحقة بها".<sup>1</sup>

ومن لا يستعمل كلمة "النظم" في كلامه، لجهله بالمصطلح أو مراعاة لمستوى المتلقّي، فهو يستعمل ما يدلّ على معناها، وذلك بالحديث عن ترتيب المعاني وتحديد العلاقة بينها؛ فبعضها ينتج عن بعض أو يكملها:

"إلاّ أنّهم وإن كانوا/ لم يستعملوا "النظم" في المعاني، قد استعملوا فيها ما هو بمعناه ونظير له، وذلك قولهم: "إنّه يرتّب المعاني في نفسه، وينزّلها ويبيّن بعضها على بعض".<sup>2</sup>

وهذا الترتيب للمعاني مرهون بقدرة الشخص على فهم الألفاظ وتحديد الاستعمالات المختلفة لها والتي تتغيّر من موضع إلى آخر؛ فمثلا لا يمكننا قول "أكلت الحليب" فمن صفات الشيء السائل أنّه يُشرب لا يؤكل. وبتحقّق هذا الشرط، يختار الكاتب أو المتحدث النظم المناسب:

1- م. س، ص. 54.

2- م. ن، ص. 53.

"وكيف تكون مفكرا في نظم الألفاظ، وأنت لا تعقل لها أوصافا وأحوالا إذا عرفت ما عرفت أنّ حقّها أن تُنظم على وجه كذا؟"<sup>1</sup>

ومن هنا فالكلمة تكتسي معناها بعلاقتها بما يليها؛ فنجد أنّ لفظ "عمل" قد يكون لها معنى إيجابي ويترك أثرا جميلا في النفس مثل: مساعدة الفقير عمل جميل. وقد يترك اللفظ نفسه أثرا سيئا في النفس عندما نقول: السرقة عمل سيء:

"ومّا يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك / في موضع، ثم تراها بعينها تنقل عليك وتوحشك في موضع آخر."<sup>2</sup>

ومن هذا التوضيح، نفهم أنّ اللفظة تأخذ معنى عندما تكون في سياق معيّن؛ أي أنّها تأخذ معنى من خلال علاقتها وارتباطها بألفاظ أخرى. وإذا ما تحقّق ذلك، نقيّم هذه اللفظة إن كانت تتماشى مع هذا السياق أو أنّها لا تناسبه؛ فقولنا: قتلت النافذة، لا يتناسب في هذه الجملة الفعل "قتل" مع هذا السياق لأنّ الكائن الحيّ هو من يقتل، ولهذا نقول: قتلت المجرم:

"ما المقصود بالنظم والتأليف—وهما مترادفان في رأي عبد القاهر؟... لا يحكم على اللفظة بأي حكم قبل دخولها في "سياق" معيّن، لأنّها حينئذ وحسب ترى في نطاق من التلاؤم أو عدم التلاؤم، وهذا السياق هو الذي يحدث "تناسق الدلالة" ويبرز فيه "معنى" على وجه يقتضيه العقل ويرتضيه."<sup>3</sup>

1-م. س، ص. ن.

2-م. ن، ص. 46.

3-عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، لبنان، ط4، 1983، ص.

## 1-2-5-الادعاء والنقل حسب الجرجاني:

إنّ المطلّع على الأعمال الأدبية المختصة في البلاغة، يجد أنّها لا تخلو من مصطلح "النقل" الذي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الاستعارة. بيد أنّ الجرجاني قد تجاوز مفهوم النقل على مفهوم آخر وهو "الادعاء":

"وإطلاقهم في "الاستعارة" أنّها "نقل" للعبارة عمّا وُضعت له"، من ذلك، فلا يصح الأخذ به.<sup>1</sup>

فبعد القاهرة ينادي بفكرة الادعاء التي تحمل معنى التداخل والتفاعل بين الطرفين - وهو ما سنراه عند الباحث الغربي ريتشاردز الذي جاء بعده بعدد كبير من السنين - وذلك بدخول المشبه به في جنس المشبه حتى نعجز عن التفريق بينهما:

"وذلك أنّك إذا كنت لا تطلق اسم "الأسد" على "الرجل"، إلا من بعد أن تدخله في جنس الأسود من الجهة التي بيننا، لم تكن نقلت الاسم عما وُضع له بالحقيقة، لأنّك إنّما تكون ناقلًا، إذا أنت أخرجت معناه الأصلي من أن يكون مقصودك، ونفضت به يدك. فأما أن تكون ناقلًا له عن معناه، مع إرادة معناه، فمُحال مُتناقض."<sup>2</sup>

ليذهب إلى إبراز قصور فكرة النقل التي لطالما ألصقت بالاستعارة قائلاً بأنّ هناك من الاستعارات ما لا يصح فيها النقل:

"واعلم أنّ في "الاستعارة" ما لا يتصور تقدير النقل فيه البتّة."<sup>3</sup>

1- الجرجاني، عبد القاهر، دلالات الإعجاز، ص. 435.

2- م.ن، ص. ن.

3- م.ن، ص. ن.

## 2- النظرية التفاعلية للاستعارة: آيفور أرمسترونغ ريتشاردز، ماكس بلاك

لقد أسّس لهذه الرؤية الحديثة للاستعارة الناقد الانجليزي آيفور أرمسترونغ ريتشاردز Ivor Armstrong Richards (1893-1979)، لكن من طوّرها وفصّلها أكثر كان الفيلسوف الانجليزي ماكس بلاك (1909-1988):

" يتمثل أحد أهداف بلاك في تطوير النظرية التفاعلية للاستعارة خاصته، وذلك مستقبلا، وهي نظرية يمكن ان نجد أصولها في عمل ريتشاردز (1936)، غير أنّها أول ما تبلورت تفاصيلها على يد بلاك 1962. "

« One of Black's purposes is to further develop his interaction theory of metaphor, a theory whose origins can be found in the work of Richards (1936 a), but which was first articulated in detail by black (1962 b) »<sup>1</sup>

لقد انطلق أصحاب هذه النظرية من انتقاد النظرية الاستبدالية للاستعارة، ذلك بعد تقييم ما جاءت به، فأوها منظورا تقليديا يعتبر الاستعارة عملية استبدال وتحويل تحدث بين كلمتين فهي مسألة لفظية، في حين أنّ النظرية التفاعلية ترى أنّ هذه العملية تحدث بين فكرين اثنين:

" تلاحظ النظرية التقليدية أنماطا قليلة من الاستعارة وتخصر المصطلح ببعض هذه الأنماط، ولذلك تجعل الاستعارة مسألة لفظية، أي مسألة تحويل أو استبدال للكلمات، في حين أنّها في الأساس استعارات وعلاقات بين الأفكار. " <sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Ortony, Andrew, **Metaphor and Thought**, Cambridge University Press, 2<sup>nd</sup> edition, U .S of America, 1993, p.p. 4.5.

<sup>2</sup> – آيفور أرمسترونغ، ريتشاردز، **فلسفة البلاغة**، تر: سعيد الغانمي وناصر حلاوي، إفريقيا الشرق، 2002، ص ص. 96 .95.

ومن هنا نستنتج أنّ أصحاب هذه النظرية يرون أنّ الاستعارة لا تقوم على كلمتين، كما يرى من المنظور الاستبدالي، وإنما هي علاقة بين فكرين نشيطين يحدث بينهما تفاعل. ينتج هذا التفاعل "استعارة"، ويقول ريتشاردز في هذه النقطة:

" كما انتقد التفاعليون المنظور الاستبدالي من جهة كونه يقتصر على اعتبار الاستعارة مسألة لغوية، إنّها حسب التفاعليين، تفاعل بين فكرين، " نشيطين معا تحملهما كلمة واحدة، أو مركب واحد.<sup>1</sup> ونظرا للتغيّر الذي طرأ على مختلف المناهج الخاصة بالعلوم الانسانية والأدبية وكثرة الأبحاث في هذه المجالات، رغبة من الباحثين في مواكبة التطورات العلمية والخروج من الركود السائد على المجالات الأدبية ومن التسليم بما قدّمه القدماء دون محاولة تحليل ما قدّموه بالنقد والمقارنة مع أوجه أخرى من الحقيقة. ساهم كلّ هذا في سيادة هذه النظرية لوقت طويل:

" بيد أنّ النظريات التفاعلية، وإن شئنا بحسب "أورتوني" النظرية البنائية هي السائدة الآن لأسباب عديدة، منها التطورات العلمية المحضة، والتغيّرات التي لحقت تبعا لذلك مناهج العلوم الانسانية والأدبية.<sup>2</sup>

إذ باتّباع هذه النظرية، لم يعد الدارس يهتمّ بمجرد وصف الاستعارة وإنّما صارت هذه الاستعارة تستعمل كوسائل مفهومية تساعد على فهم أو خلق الحقيقة:

"يتمثل الاتجاه الهام الآخر في المنظور التفاعلي (بلاك 1962) والذي يؤكّد فكرة أنّ الاستعارة، وفي بعض الحالات أدوات مفهوميّة تستعمل لفهم أو خلق الحقيقة، وليس مجرد وصفها فقط."

1 - سليم، عبد الإله، بنيات المشابهة في اللغة العربية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2001، ص. 63.

2 - مفتاح، محمد، مجهول البيان، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1990، ص ص. 48. 49.

« The other major trend is the interactional view (Black 1962), which emphasizes that in many cases metaphors are conceptual devices used for understanding or creating reality, rather than merely describing it.»<sup>1</sup>

## 2-1- تصور ماكس بلاك (Max Black) (1988-1909) :

يعدّ ماكس بلاك من أبرز أنصار النظرية التفاعلية للاستعارة، حيث تجاوز ما كان سائداً من معتقدات ومسلّمات حول الاستعارة من المنظور الاستبدالي (التقليدي). كان أول ما اعترض عليه هو أنّ النظرية التقليدية تفترض أنّ للكلمة معنى واحد وحقيقي، فالكلمات يمكن أن تستعمل بمعناها الحقيقي أو بمعنى مجازي كما هو الحال مع التعابير الاستعارية:

" إنّ أهم ما عارض بلاك منظور المقارنة بشأنه هو حقيقة أنّ هذا المنظور يرى أنّ للكلمة معنى حقيقي واحد، بينما يمكن استعمال الكلمات إمّا بمعناها الحقيقي، أو بمعناها غير الحقيقي، كما هو الحال مع الاستعارة."

« Black's main objection to the comparison view is that it operates with the assumption that words have proper or single meanings. Words can be used in their proper or in the case of metaphor, improper sense. »<sup>2</sup>

لقد فرّق بلاك بين جزئين مكوّنين للاستعارة ألا وهما الكلمة البؤرة (Focus) والكلمة الإطار

(Frame) أي باقي الجملة:

<sup>1</sup> – Kovecses, Zoltan, **Metaphors of Anger, Pride, and Love: A Lexical Approach to the Structure of Concepts**, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam / Philadelphia, 1986, p. 09.

<sup>2</sup> – R. Huber, Lynn, **Like a Bride Adorned: Reading Metaphor in John's Apocalypse**, T & T Clark International, New York, 2007, p. 72.

" اقترح بلاك التمييز بين الكلمة الاستعارية التي أطلق عليها اسم البؤرة (Focus) وباقي الجملة الذي أطلق عليه اسم الاطار (Frame),<sup>1</sup>"

ومن هذا القول نستنتج أنّ الكلمة البؤرة هي التي تستعمل مجازيا فما تعنيه هذه الكلمة في هذه الجملة مجازيا لا تعنيه في جملة أخرى حيث يكون استعمالها فيها حرفيا أما بقية الجملة (Frame) فلها المعنى نفسه في هذه الجملة أو في غيرها:

" هذا الأمر يعني أنّه في سياق كلام معطى (Given Context)، الكلمة البؤرة (The focal word) تأخذ معنى جديدا ليس هو معناها الأصلي تماما في الاستعمالات الحرفية، والسياق الجديد "إطار الاستعارة" يحتاج الى توسيع معنى الكلمة البؤرة."<sup>2</sup>

ويوضح بلاك فكرة مفادها أنّ الكلمة المستعملة استعاريا والتي يسميها البؤرة، تكتسب هذا الطابع الاستعاري فقط عندما تستعمل في ذلك الإطار، أي أنّ الكلمة نفسها عندما تستعمل في إطار آخر لا تنتج استعارة:

"يستحسن أن نفهم أمرا من بين أمور كثيرة وهو كيف أنّ وجود إطار معيّن يمكن أن ينتج استعمالا استعاريا للكلمة المتبقية، في حين أنّ وجود إطار آخر للكلمة نفسها لا ينتج استعارة."<sup>3</sup>

«Among other things, it would be good to understand How the presence of one frame can result in metaphorical use of the complementary word, while the presence of a different frame for the same word fails to result in metaphor»<sup>3</sup>

1 - سليم، عبد الإله، م. س، ص. ن.

2 - أبو العدوس، يوسف... وآخرون، عبد القاهر الجرجاني، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس، تونس، 1998، ص. 108.

3 - Black, Max, « Metaphor, Proceedings of the Aristotelian Society », Vol : 55, p.p. 273-294.

وبالتالي فالجملة تكون استعارية بالنظر إلى المعنى، لا إلى الطريقة التي كتبت بها، أو نطقها أو

شكلها القواعدي:

" وبالتالي، في اعتبار الجملة استعمالا استعاريا حديث عن المعنى لا عن الجانب الإملائي ولا نموذجها

الصوتي، ولا حتى شكلها القواعدي."

« So, to call a sentence an instance of metaphor is to say something about its meaning, not about its orthography, its phonetic pattern, or its grammatical form.»<sup>1</sup>

لقد أشار "بلاك" إلى أنّ هذا التفاعل الحاصل بين البؤرة والإطار ينتج عنه ربح وخسارة في

الوقت نفسه؛ فالكلمة البؤرة تفقد بعضا من خصائصها وتكتسب خصائصا جديدة بتفاعلها مع

الإطار أو باقي الجملة، وهذا الإطار بدوره يفقد خصائص كان يمتلكها ويكتسب أخرى جديدة:

" في سياق صيغة استعارية معيّنة، يتفاعل الطرفان بالطريقة التالية:

(أ) يحث وجود الطرف الأول السامع على اختيار بعض من خاصيّات الطرف الثاني ويدعوه إلى

الوصول إلى نتيجة موازية معقدة والتي يمكن أن تتناسب مع الطرف الأول، و(ب)، الذي بدوره

يحدث تغييرات موازية في الطرف الثاني."

«In the context of a particular metaphorical statement the « two subjects » « interact » in the following way : (a) the presence of the primary subjects incites the hearer to select some of the secondary subject's properties; and (b) invites him to construct a parallel implication – complex that can fit the primary

<sup>1</sup> –Op. Cit.

subject; and (c) reciprocally induces parallel changes in the secondary subject. »<sup>1</sup>

ولتوضيح هذه الفكرة نذكر المثال التالي: زيد أسد، فحسب ما ذكر سابقا فإن زيدا هو الإطار ويفقد بعضا من خصائصه الإنسانية كاللطف والتسامح والقناعة ويكتسب بعضا من خصائص "الأسد" الحيوانية كالإفتراس، وحتى الإطار لا يسلم من عملية فقدان والاكتساب التي تميّز الكلمة البؤرة أي المستعملة استعاريا وهي "أسد"، حيث أنّ هذه المفردة في هذا الإطار قد فقدت بعضا من خصائصها الحيوانية كالاحتكام إلى الغريزة والهمجية واكتسبت بعض الخصائص الإنسانية كالشجاعة: "إنّ الأسد في (1) يفقد بعض خصائصه، وتضاف إليه أخرى وزيد كذلك حيث يمكنك رؤية سمات بشرية في الأسد وأخرى حيوانية في زيد بفعل التفاعل."<sup>2</sup>

لقد تحدّث بلاك عمّا يسمّيه التداخل الاستعاري، ويقول أنّه وخلافا للمنظور الاستبدالي للاستعارة، فإنّ الحديث عن الاستعارة يعني أنّنا نتحدث عن فكرتين اثنتين، كلّ واحدة منهما تعبر عن أشياء معينة، هذه الأشياء المتعدّدة والتي لا تربط بينها أيّ علاقة مشابهة تكون غير مستقرة وتتجسّد لنا في معنى واحد أو عبارة واحدة تحمل هذه العبارة دلالة تكون نتاجا لتداخل هاتين الفكرتين:

"و قد تحدّث بلاك عن مفهوم التداخل الاستعاري و رأى أنه أسلم من مفهوم النظرية الاستبدالية، أو وجهة النظر المقارنة، و قد انطلق بلاك من المفهوم التالي، عندما نستخدم استعارة ما ، فأما من

<sup>1</sup> – Black, Max « More about metaphor », in Ortony, Andrew, **Metaphor And Thought**, 2<sup>nd</sup> ed, New York, Cambridge University Press, 1993, p.p 19-41.

<sup>2</sup> – سليم، عبد الإله، م. س، ص. ن.

فكرتان حول أشياء مختلفة و حركية في آن معا، و تتركزان على معنى واحد أو عبارة واحدة، بحيث تكون دلالتها نتيجة لتداخلهما<sup>1</sup>

وبما أنّ هذه الأفكار تكون متغيرة وحركية فعلى المستمع أو القارئ أن يكون على دراية بتغير هذا المعنى وانزياحه عن مساره الحرفي وأنه قد اكتسب معنا جديدا مع إلمامه طبعا بالمفهوم الحرفي فيكون عالما بالمعنيين. هذا ما يساهم في إنجاح الاستعارة؛ لأنه تجدر الإشارة إلى أنّ الاستعارة لا تنجح في كلّ الحالات:

" وهكذا فإنّ نجاح الاستعارة مرتبط ببقاء القارئ واعيا لتوسع وامتداد الكلمة، أي أنّ عليه إعادة اهتمامه للدلالة القديمة والجديدة في آن. "<sup>2</sup>

كما على المتّحدث توّخي الحذر في اختيار الجزئين الذين يجاورهما ببعض، أي أن تكون العلاقة بينهما منطقية ومقبولة إلى حدّ ما، وفي انعدام هذا الشرط تفشل الاستعارة:

"تنجح الاستعارات إذا ما خلق تجاور الألفاظ شعورا بالافتناع بفكرة أنّ الألفاظ قد استعملت بطريقة صحيحة، وهذا يكون عندما نجد أسبابا معقولة لاستعمال المتّحدث لتلك الألفاظ وبهذا يكون قبولنا للاستعارة مبررا. "

« Metaphors are succesful if the juxtaposition of terms yields a sense of satisfaction that the terms have been used correctly; that is if we detect good reasons for the speaker's use of the terms, we are justified in accepting the metaphor.»<sup>3</sup>

1 - م. س، ص. ن.

2 - أبو العدوس، يوسف... وأخرون، م. س، ص. 108.

3 - Johnson, Mark, **Philosophical Perspectives on Metaphor**, University Minnesota Press, 1981, p. 333.

لقد قيّم البعض تصوّر لبلاك، مبيّنين مواطن ضعيف ومواطن قويّة هذه النظريّة. فمنهم من اعتبر أنّ هذه النظرية على قدر من الأهميّة لما لها من أثر جيّد في الأدب، حيث أنّها ساعدت على جعل علماء اللّغة والفلاسفة يهتمّون بمفهوم البنية وكذا بالمعارف البشريّة التي تتغيّر بفعل نموّ وتطوّر القدرات اللّغوية للإنسان. غير أنّ هذا لا ينفى الجانب السلبي لها؛ إذ يعتبر بلاك مسؤولاً عن الغشاوة التي تكتنف ما يسمّى بالمعنى الاستعاري:

"لقد كان لنظرية التفاعل لبلاك أثراً رائعاً في الأدب. فجانبها الإيجابي، يكمن في أنّ صياغة هذه النظرية قد سلّطت الضوء على العديد من الجوانب؛ إذ ركّزت اهتمام علماء اللّغة والفلاسفة خاصة على الطبيعة المفهومية للبنية وكذا إمكانية توسّع المعرفة البشريّة عن طريق القدرة التعبيرية. وتنقص هذه الإيجابية لكونه مسؤولاً إلى حدّ ما عن الغموض الذي يعتري الأدب فيما يخص ما كان يسمّى بالمعنى الاستعاري."

« Black's interaction theory of metaphor has had a formidable impact on the literature. On the positive side, his formulation has proved very enlightening in many respects, particularly in focusing the attention of linguists and philosophers on the nature of conceptual structure and the possibilities of growth in human knowledge through the expressive potential of language. on a less positive side, he could be held responsible in part, for some of the confusion in the literature concerning what has been called metaphorical meaning. »<sup>1</sup>

<sup>1</sup> – Vicente, Begoña, « Metaphor, Meaning and Comprehension », International Pragmatics Association, Vol : 21, N°4, 2011, p.p 49– 62.

إنّ الاهتمام الكبير لماكس بلاك بالاستعارات التي لا ترسو على حال، جعله يشجع النظريات التي تهتمّ بها، ولذلك فرفض بلاك للنظرية الاستبدالية لم يكن تعارضا مع مبدئها؛ وإنما يرجع ذلك إلى أنّه يرى أنّ هذه النظرية عاجزة عن شرح هذا النوع من الاستعارات:

" إذا رفض ماكس بلاك النظرية الاستبدالية، فذلك ليس تعارضا مع المبدأ، ولكن فقط لأنّه رآها لا تتماشى مع كلّ الاستعمالات الاستعارية للخطاب فهي على وجه الخصوص، عاجزة عن شرح نمط من الاستعارات يصفه الكاتب بالنشيطه خلافا للنائمة، وبالتالي فهذه الاستعارات النشيطة هي التي تستحقّ اهتمام النظرية الجيدة".

« Si Max Black rejette la théorie de la substitution, ce n'est pas en invoquant des objections de principe seulement, cette théorie ne lui paraît pas convenir à tous les usages métaphoriques du discours. En particulier, elle n'est pas en mesure d'expliquer un type de métaphores que l'auteur qualifie d'actives par opposition à des métaphores « dormantes », c'est donc de ces métaphores actives qu'une bonne théorie doit finalement rendre compte. »<sup>1</sup>

## 2-2- تصوّر آيفور أرمسترونغ ريتشاردز (Ivor Armstrong Richards)

لقد تناول ريتشاردز في مؤلّفه "فلسفة البلاغة **Philosophy of rhetoric**" موضوع البلاغة عموما والاستعارة خصوصا. لكنّ هذا التناول كان من زاوية مختلفة وجديدة، إذ سلّط الضوء على أهمّ المعتقدات أو الافتراضات التي سيطرت على المنظور الاستبدالي للإستعارة، والتسليم بها حال دون تطوير هذه الصورة البيانية. لقد انتقد ثلاثة افتراضات، وانطلاقا منها بنى تصوّره التفاعلي.

<sup>1</sup>-Refza – Hess, Gérald, « L'innovation métaphorique et la référence selon Paul Ricoeur et Max Black: une antinomie philosophique, Philosophique de Louvain », Vol: 102, N° 04, 2004, p.p. 630- 659.

## 2 تف-2-1- الافتراضات الأرسطية التي انتقدها ريتشاردز:

## 2-2-1-1- الافتراض الأول:

يتمثل الافتراض الأول في اعتبار أرسطو أنّ الاستعارة ليست إلاّ موهبة حاضرة عند البعض

وغائبة عند البعض الآخر:

" إنّ القدرة على رؤية التشابهات موهبة يمتلكها بعض الناس دون بعض.<sup>1</sup>"

غير أنّ ريتشاردز يرى أنّ القدرة على رؤية تلك التشابهات نجدها عند جميع الناس دون استثناء؛

إذ تعتبر هذه القدرة سرّ بقاء الإنسان على قيد الحياة:

" وواقع الحال أننا نعيش ونتكلم من خلال رؤيتنا التشابهات ولولاها لما قيص لنا أن نبقى.<sup>2</sup>"

بيد أنّ الاختلاف يمسّ درجة هذه القدرة أي أنّ التشابهات نراها جميعنا، لكنّ درجة تلك الرؤية

تختلف من شخص إلى آخر فهناك من يراها على درجة عالية وآخرون لا:

" وعلى الرّغم من أنّ بعض الناس قد يملك مقدرة على رؤية "التشابهات" أكثر من غيرهم، فإنّ

الاختلاف بينهم في الدرجة فقط.<sup>3</sup>"

## 2-2-1-2 الافتراض الثاني:

يرى أرسطو أنّ موهبة صياغة الاستعارة لا يمكن نقلها إلى الآخرين، غير أنّ ريتشاردز يرى أنّ

هذه الموهبة كغيرها من الأمور الأخرى التي نتعلمها من غيرنا عن طريق اللغة:

1 - آيفور أرمسترونغ، ريتشاردز، م. س، ص. 91.

2 - م. ن، ص. ن.

3 - م. ن، ص. ن.

" ويرى أنّه على الرغم من أيّ شيء آخر يمكن تعليمه، فإنّ هذا الشيء (الموهبة على صياغة الاستعارة) لا يمكن نقله إلى الآخرين فنحن كأفراد نكتسب قدرتنا على الاستعارة مثلما نتعلم أيّ شيء يميّزنا كبشر، ولننقل إلينا ذلك كلّه عن طريق الآخرين مع اللّغة التي يتعلّمها وبوساطتها، اللّغة التي لا تكون ذات عون لنا إلّا عن طريق القدرة على الاستعارة التي تقدّمها لنا." <sup>1</sup>

### 2-2-1-3- الافتراض الثالث:

كما خالف ريتشاردز الرؤية الأرسطية، التي حسبها تعتبر الاستعارة عملية لفظية يحدث فيها تحويل واستبدال. فحسب ريتشاردز الاستعارة عملية تفاعل تحدث بين معنيين يخصّان كلمة واحدة، أحدهما وهو المعنى الأوّل المتعارف عليه، أمّا المعنى الثاني فهو استعاري غير حقيقي. فيحدث بين هذين المعنيين تفاعل ينجم عنه تعبيراً جديداً:

" وقد كان ريتشاردز - كما شرحنا - أوّل من أشار إلى أنّ الأمر في الاستعارة لا يتعلق بعملية إحلال بقدر ما يتّصل بعملية تفاعل - فالمعنى الأساسي لا يختفي، وإلّا لم تكن هناك استعارة، ولكنّه يتراجع إلى مستوى ثان خلف المعنى الاستعاري وبين المعنيين تقوم علاقة يبدو أنّها تأكيد للتماهي والتعادل وهي علاقة ليست بسيطة ومن هنا فإنّ دراسة الاستعارة تصبح جزءاً من دراسة التفاعل بين المعاني بما فيها غير الاستعارية." <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - م. س، ص. ص. 91، 92.

<sup>2</sup> - فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص. 153.

فحسب ريتشاردز لا تكون الاستعارة بين الألفاظ بل بين الأفكار؛ إذ تتفاعل هذه الأفكار فيما بينها فتأخذ من غيرها وتعطيها أي أنّ عملية الأخذ والعطاء عملية متبادلة. وتكتسي هذه الأفكار معاني معيّنة حسب السياق الذي وردت فيه:

"وخلافا لمن سبقوه، والذي أكدّ أنهم كانوا قد تعاملوا مع الاستعارة على أساس أنّها قضية كلمات، ناقش ريتشاردز قضية الإستعارة على أنّها عملية اقتراض واتّصال بين الأفكار، ومعاملة بين السياقات."

« Unlike previous authors, whom he asserted had treated metaphor as a matter of words, Richards argued that metaphor « fundamentally » is a borrowing between and intercourse of thoughts, a transaction between contexts »<sup>1</sup>

ويعتبر أيضا أنّ الفكر الاستعاري يعمل بالمشابهة، أي أنّ الفكرين محلّ النقاش تربط بينهما علاقة

تشابه ومن هذا المنطلق تكون الاستعارة:

" يعدّ الفكر استعاريا ويعمل بالمشابهة، لتتحدّر منها الاستعارات اللغوية."

«Thought is metaphoric and proceeds by comparasion and the metaphors of language derive therefrom.»<sup>2</sup>

## 2-2-2- السياق عند ريتشاردز:

لقد ركّز ريتشاردز على أهميّة السياق لفهم معنى الاستعارة. فذلك الفهم يعود إلى تجربة الفرد

فتختلف المعاني باختلاف التجارب، كما أنّ تفاعل المعاني مع بعضها البعض يجعلنا نركّز على بعض

<sup>1</sup> – Douglass, David, « Issues in the use of I.A Richard's Tenor –vehicle Model of Metaphor, Western Journal of communication », Vol : 64, N° 4, 2000, p.p. 405- 424.

<sup>2</sup> –Ibid.

أوجه السياق ونتجاهل الأخرى. ولذلك فالخطاب لا يجب أن يرى على أنه معنى ثابت ومستقر وإنما المعاني في حركية دائمة حيث يقول ريتشاردز:

"وبالتالي، فإنّ المعاني تختلف تبعاً لتجارب الأفراد مع السياق، إذ تتنوع المعاني أيضاً حسب موضعها في الجمل عن طريق التفاعل بين المعاني والذي به يسلط الضوء على بعض أوجه السياق وتحذف أوجه أخرى، فمع بعضها لا يستحسن أن يفهم الخطاب كبنية للمعنى الثابت، بل يستحسن أن يفهم في حركية مع معاني أخرى."

« Thus, meanings vary with individuals' experience of context. Meanings also vary according to their placement in sentences via an interaction of meanings by which some aspects of represented contexts are emphasized and others are suppressed. Altogether, discourse is best conceived not as a structure of static meaning, but a «movement among meaning».<sup>1</sup>

لقد انتقد ريتشاردز ما يطلق عليه اسم خرافة المعنى الخاص. فحسب هذا المعتقد يكون للكلمة معنى ثابت ومحدد، بينما ريتشاردز ينادي بتعدد المعاني واختلافها؛ والدليل على ذلك هو الطريقة التي نستعمل بها اللغة، إذ أنّ الكلمات تحوّل معانيها بحسب السياق الذي وردت فيه والاستعمال المتعدد: "ويهاجم ما يطلق عليه اسم خرافة المعنى الخاص. فبالنسبة لريتشاردز ليس للكلمات معاني خاصة، فلا تقال على أيّ معنى أنه ينتمي إليها أي خاصتها... فيجب أن يخمن القارئ أو المستمع ويتكهن بمعنى الكلمة في كلّ وقت تظهر فيه، فذلك يتعلّق بالسياق الذي تستعمل فيه الكلمة."

«and attacks what he calls the « proper meaning superstition», for Richards words have no «proper» meanings, no meaning can be said to 'belong' to them...the

<sup>1</sup> -Op. Cit.

meaning of a word has to be « guessed » by a reader or listener each time the word appears, according to the context in which it is being used.»<sup>1</sup>

قد يتعلّق السياق الذي يتحدّث عنه ريتشاردز بالفقرة في نصّ معيّن ضاماً ما أحاط بكتابة ذلك

النّص من ظروف، وكذا مختلف ما ميّز الحقبة الزمنية التي كتب فيها النّص، ممّا يساعدنا على تأويل

معناه رغبة في الوصول إلى المعاني المرادة في ذلك النّص:

"حسب ريتشاردز قد يقصد بالسياق، سياق الفقرة على سبيل المثال. بل ويضمّ حتّى الظروف التي

كتب أو قيل في ظلّها أيّ شيء، بالإضافة إلى هذا أيّ شيء مهما كان حول الفترة الزمنية أو حول

أي شيء آخر نتج عن تأويلنا."

« For Richards, context could mean, for instance, the context of the paragraph. Furthermore, Richards ranges among context «the circumstances under which anything was written or said «as well as» anything whatever about the period, or about anything else which is relevant to our interpretation.»<sup>2</sup>

### 2-2-3- طرفي الاستعارة عند ريتشاردز:

للتمييز بين طرفي الاستعارة، اقترح ريتشاردز مصطلحين هما: الحامل والمحمول (Tenor and

vehicle) وهما الطرفان الواجب حضورهما من أجل الحصول على المعنى الذي لا يتولّد إلا نتيجة

لاجتماعهما:

<sup>1</sup> – Simms, Karl, **Paul Ricoeur**, Routledge, London and New York, 2003, p. 68.

<sup>2</sup> – Kessler, Stephen, **Theories of Metaphor Revised: Against a Cognitive theory of Metaphor: An Advocacy of Classical Metaphor**, Logos Verlag Berlin, Berlin, 2013, p. 96.

" في أكثر الاستعمالات المهمة للاستعارة ينتج عن حضور المحمول والحامل مجتمعين معنى (يجب أن تميّزه بوضوح عن المحمول) لا يمكن الحصول عليه دون التفاعل المشترك بينهما.<sup>1</sup>"

كما أشار إلى أنه اعتبر أنّ الحامل زخرفاً للمحمول لأنه -حسب المعتقد الأرسطي- للاستعارة وظيفة جمالية، إذ اعتقد أنّ المحمول يتّحكم في تغيير الحامل. بل يعتبر ريتشاردز أنّه يجب أن يتفاعلا سوياً للخروج بمعنى قوي:

"إنّ الحامل ليس مجرد زخرف للمحمول، وما كان له أن يتغير بواسطته، بل أنّ تعاون كلّ من المحمول والحامل يعطي معنى ذا قوى متعددة."<sup>2</sup>

وبما أنّ ما يميّز الاستعارة هو إضمار وجه الشبه، فتجدر الإشارة إلى أنّ الوصول إليه ليس بالأمر المستحيل ولكنه أيضا ليس بالأمر السهل، فإن توّصلنا إليه أحيانا قد يصعب الوصول إليه أحيانا كثيرة:

" قد يصعب إيجاد تشابه مسبق بين الحب والمواد الغذائية أو رحلة، فالمفهومين الأخيرين من الأحسن استعمالهما للفهم."

« It would be difficult to find any preexisting similarity between LOVE and NUTRIENTS or JOURNEYS. Rather ,these latter two concepts are best seen asking used for understanding.»<sup>3</sup>

1 - آيفور أرمسترونغ، ريتشاردز، م. س، ص. 100.

2 - م. ن، ص. 101.

3 - Kovecses, Zolatan, op. cit.

**3- تصوّر جون بول ريكور Jean Paul Gustave Ricoeur**

لقد انطلق الفيلسوف الفرنسي بول ريكور (1913-2005) من انتقاد المعتقد الأرسطي حول الاستعارة، وقبل الولوج في الحديث عن رؤيته الجديدة والمختلفة للاستعارة، ذكّر بأهم ما نودي له في المنظور الكلاسيكي للاستعارة؛ إذ ذكّر بأنّ أرسطو يعتبر أنّ الاستعارة انزياحا، فبدل أن نسمي الأشياء بأسمائها، نعطيها اسما آخر غير متعارف عليه أي أنّنا نقوم بعملية تحويل:

"بدل أن نسمي الشيء باسمه المعتاد والمتعارف عليه، نشير إليه باسم مفترض أي محوّل (ميتا-فور)." "

« Au lieu de donner à une chose son nom usuel, on la désigne par un nom d'emprunt, transféré (méta-phore).»<sup>1</sup>

وسبب اللجوء إلى تلك التحويلات والافتراضات - حسب أرسطو الذي يعتبر أوّل من نظّر

للاستعارة- هو التشابه:

" قد يرجع سبب هذا التحويل للإسم، حسب أرسطو الذي كان أوّل من وضع نظرية للاستعارة، إلى

التشابه الذي يكون موضوعيا عندما يكون بين الأشياء في حدّ ذاتها، أو ذاتيا عندما يكون بين

المواقف والأحكام التي تساعد على فهم هذه الأشياء." "

« La raison de ce transfert de nom, selon Aristote qui fit le premier la théorie de la métaphore, était censée être la ressemblance objective entre les choses mêmes ou la ressemblance subjective entre les attitudes se rapportant à la saisie de ces choses.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Ricoeur, Paul, « Imagination et Métaphore », Psychologie Médicale, Fonds Ricoeur, Vol : 14, Lille, 1982

<sup>2</sup> –Ibid.

يُحدث هذا التحويل أثرا معجميًا وآخر جماليا؛ حيث أنّ افتقار القاموس اللغوي للغة المعنوية لبعض المفردات سببا للجوء إلى هذا التحويل. كما أنّ الرغبة في إقناع السامع أو القارئ سببا آخرًا:

"أما فيما يخص الهدف من هذا التحويل، فيفترض أن يكون تغطية ثغرة معجمية... وإضفاء رونق على الخطاب. هذا ما يخدم الهدف الرئيسي من الخطاب البلاغي ألا وهو الإقناع بطريقة لطيفة."

« Quant au but de ce transfert, il était supposé combler une lacune lexicale ...ajouter un ornement au discours et ainsi servir l'intention majeure du discours rhétorique, qui est de persuader en plaisant.»<sup>1</sup>

ويستخلص من هذا الطرح، أنّ ما أسس له أرسطو كان استبدالًا:

"يمكننا أن نصف النظرية التقليدية للاستعارة والتي وضعها أرسطو بنظرية الاستبدال."

« On peut caractériser la théorie classique de la métaphore issue d'Aristote comme théorie de la substitution. »<sup>2</sup>

وبعد حديثه عن مسلمات النظرية أو الرؤية التقليدية للاستعارة، يقر بول ريكور أنّ أعمال وآراء ريتشاردز في ظلّ النظرية الحديثة للاستعارة وهي النظرية التفاعلية، جاءت لتغيّر معتقدات النظرية السابقة بانتقادها وإثبات مواطن قصورها:

" ومن بين هؤلاء المؤلفين يمثل عمل ريتشاردز عملا رياديا بحق، لأنّه يشير فعلا إلى تهافت الإشكالية التقليدية."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> –Op. Cit.

<sup>2</sup> –Ibid.

<sup>3</sup> – ريكور، بول، نظرية تأويل الخطاب وفائض المعنى، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2006، ص. 89.

ينتقد بول ريكور فكرة اعتبار أنّ الاستعارة تتعلّق بمعنى متّحصل عليه جرّاء التّقاء كلمتين، بل يرى أنّنا نحصل على ذلك المعنى أو تلك الدلالة من الجملة بأكملها. وبالتالي لا تهتمّ الاستعارة بعلم دلالة الكلمة المفردة كما كان سائداً في ظلّ المنظور الاستبدالي، بل تهتمّ بعلم دلالة الجملة، فلا نتحصل على المغزى إلّا من خلال القول بأكمله ولذلك فالاستعارة عملية إسناد لا تسمية:

" فالاستعارة تهتمّ بعلم دلالة الجملة، قبل أن تهتمّ بعلم دلالة الكلمة المفردة، ومادامت الاستعارة لا تحظى بالمغزى إلّا في قول، فهي إذن ظاهرة إسناد لا تسمية." <sup>1</sup>

ويستط هذا القول أكثر بإعطاء مثال اتّبع في تسمية أطرافه ما أطلق عليهما ريتشاردز اسماً "الحامل والمحمول":

" لا يتحدّث الشاعر عن " صلاة زرقاء " أو " غطاء الأحران "، فإنّه يضع الكلمتين، نستطيع أن نتابع ريتشاردز بتسميتهما المحمول Tenor والحامل Vehicle في علاقة توتّر وليس إلّا الجمع بينهما ما يشكّل الاستعارة." <sup>2</sup>

لقد انتقد بول ريكور فكرة المشابهة التي تعتبر سبب اللّجوء إلى الاستبدال والتحويل، حيث يرى أنّ بالاستعارة نرى التّقاء لفكرتين متناقضتين، حيث أنّ هذا الالتقاء لم نكن نراه بالنظرة العادية: "بل كانت تنطوي بدلا من ذلك على اختزال للصدمة المتولّدة عن فكرتين متناقضتين، إذا ففي اختزال هذه الفجوة أو المسافة تلعب المشابهة الدور المنوط بها، ما يراهن عليه التعبير الاستعاري بعبارة أخرى، هو إظهار قرابة ما، حيث لا ترى النظرة الإعتيادية أيّة علاقة." <sup>3</sup>

1 - م. س، ص، 90.

2 - م. ن، ص. ن.

3 - م. ن، ص. ص. 91. 92.

وفي حديثه عن الشبكة التصويرية (وهي شبكة من التصوّرات المترابطة في ذهن المتكلم)، وبما أنّ التصوّر يستدعي تصوّرات أخرى ثابتة في ذهنه، تلعب الاستعارة دور الوسيط الفعّال بين الإنسان وتطوّر هذه الأنساق التصويرية:

" هي شبكة من التصوّرات المترابطة في ذهن المتكلم، حيث تستدعي كلمة من خلال تصوّر ما – بالاستعانة بتلك الشبكة – عدّة تصوّرات ثابتة في ذهنه في إطار نسق الشبكة التصويرية فيأتي دور الاستعارة كوسيط فعّال بين الإنسان وتطوّر أنساقه التصويرية." <sup>1</sup>

وهكذا، وفي ظلّ هذه الشبكة التصويرية، يرى بول ريكور أنّ الاستعارة بيدها أن تبقى حيّة وتحمي نفسها من التلاشي؛ وذلك بالتجدّد المتواصل عن طريق عملية التآثر والتأثير التي تحصل مع باقي الاستعارات في تلك الشبكة التصويرية:

"بل إنّ هذه الشبكة – كما يرى بول ريكور – تعمل بذلك على بقاء الاستعارة ويجدّدها يقول (إذا لم تنقد الاستعارات أنفسها من الاضمحلال التام عن طريق رصّ صفوفها لتحقيق تبادل التأثير بين الإشارات، كلّ استعارة تستدعي الأخرى، وكلّ واحدة تبقى حيّة بالحفاظ على قدرتها في استحثاث الشبكة بأسرها) هذا الاستدعاء يقوم على ترابط الاستعارات وتعاونها في بناء صورة أكبر في الذهن يستدعي بعضها بعضا." <sup>2</sup>

## 2-4- تقويم ونقد آراء ريتشاردز وبلاك وأرسطو:

### 2-4-1- ريتشاردز:

<sup>1</sup> - سليمان أحمد، عطية، الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية: النموذج الشبكي - البنية التصويرية - النظرية العرفانية، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2014، ص. 34.

<sup>2</sup> - م. ن، ص. ن.

لقد أيّد بول ريكور أعمال ريتشاردز ولكن بتحفظ. أول نقطة انتقده فيها هي أنّه وفي الوقت

الذي يستحضر فيه المعنيين الحرفي والاستعاري وذلك فب أن واحد، لم تهتم نظريته بالتمييز بينهما:

"كما يتّضح من التطبيق، يقبل ريكور نظرية ريتشاردز إلى حد ما، قبل تكييفها مع أهدافه الخاصة.

فأول انتقاد للنظرية يكمن في عدم تمييزها بين المعنيين الحرفي والاستعاري في حالة ما إذا كان المعيار

الوحيد للاستعارة هو أنّها تقدّم معنيين في وقت واحد."

« As is his practice, Ricoeur accepts Richard's theory to a point, before adapting it to his own ends. His first criticism of the theory is that it does not distinguish between literal and metaphorical meaning: if the sole criterion of metaphor is that it presents two meanings at once.»<sup>1</sup>

وأضاف ريكور بأنّ نظرية ريتشاردز لم تلتفت إلى توضيح العلاقة التي تربط بين طرفي الاستعارة

أي الحامل والمحمول. فقد تكون علاقة مشابهة بين هذين الطرفين أم أنّهما يتقاسمان فقط خاصية أو

خاصيات معيّنة:

"وأكثر من هذا لا تميّز النظرية بين الحالات التي يكون فيها التشابه بين الحامل والمحمول (...).

والحالات التي يتقاسمان فيها خاصية معيّنة."

« Moreover, the theory does not distinguish between cases where there is a resemblance between tenor and vehicle...and cases where there is a shared characteristic between them.»<sup>2</sup>

كما يعتب عليه غياب ما يسميه ريكور أنثولوجيا الاستعارة والتي تبين علاقة الاستعارة بحقيقة

الأشياء كيف تكون، هذا ما يسبّب مشكل العلاقة بين الفهم والحقيقة فيتساءل ريكور فيما إن كان

<sup>1</sup> – Simms, Karl, Op. Cit, p.69.

<sup>2</sup> –Ibid.

يتوجب علينا أن نصدّق ما تنقله إلينا الأقوال، أو يتوجب علينا أن نصدّق ما يرد في الكتاب المقدّس أو حتّى «Divine comedy» (التي تتحدّث عمّا بعد الحياة) ويعبّر عنه استعاريا:

"وأخيرا، لم تشر النظرية إلى ما سمّاه ريكور بالوضع الأنثولوجي للإستعارة، وهو يرمز إلى علاقتها بالكيفية التي تكون عليها الأشياء في الحقيقة. هذا هو المشكل الذي تسببه العلاقة بين الفهم والحقيقة."

« And finally, the theory does not address what Ricoeur calls the «ontological» status of metaphor –its relation to how things actually. This is a problem of the relationship understanding and truth.»<sup>1</sup>

## 2-4-2- بلاك:

لم ينكر ريكور لما لنظرية بلاك من جوانب إيجابية، لكنّه رأى أنّ هذا لم يمنع من وجود بعض النقاط التي أثّرت سلبا على النظرية.

من بين هذه النقاط كون الاستعارة تصير أمرا مهضوما وغير مثير للاهتمام؛ وهذا بسبب كثرة تداولها وشيوع إيجاءاتها بين أوساط متكلّمي اللّغة المعنيّة. فالجدير بالاهتمام –حسب بلاك- هو الاستعارات الجديدة:

"يرى ريكور (1977، ص. 88) أنّ لنظرية بلاك أفضالا كثيرة، بيد أنّ هذا الحكم كان بتحفظ فأول ما اعترض عليه ريكور هو أنّ النظرية قد حصرت انشغالها حول الإيجاءات الموجودة، فالكلّ (من يتكلم الانجليزية) على دراية مسبقة بلامح الذئب. فالإيجاءات المهمة حقا بالنسبة لريكور هي تلك المجدّدة كما هو الأمر في الأدب."

<sup>1</sup> -Op. Cit.

« Ricoeur's (1977 :88) judgement on black's theory is that it has great merits, but nevertheless he has some reservation: Ricoeur's primary objection is that the theory only works with established connotations we all (in the english speaking world) already know what wolf like features are. But the really interesting connotations for Ricoeur are those that are created anew, for example in literature.»<sup>1</sup>

ومن هذا المنطلق، يرفض ريكور نظرية بلاك التي لم تسلط الضوء على وجه آخر من الحقيقة وهو أنه وفي المثال نفسه "الإنسان ذئب" فكما أننا بعد إطلاق هذا التعبير على شخص معين، لن نرى الإنسان مجدداً على الهيئة التي كنا نراه عليها، والذئب كذلك تتغير نظرتنا إليه إذ أنّ اكتساب الإنسان لخصائص موجودة في الذئب تجعل هذا الأخير يكتسب خصائص موجودة في الإنسان:

" كذلك لا تهتم نظرية بلاك بحقيقة أنه في حالة ما إذا ترسخت استعارة "الإنسان ذئب"، لن نرى مجدداً الإنسان بالطريقة التي كنا نراه بها ولكن ليس هذا فقط، بل كذلك لن نرى الذئب على الطريقة نفسها التي كنا نراها عليها، فيظهر الذئب بإنسانية أكثر وفي الوقت نفسه بقولنا الإنسان ذئب نسلط الضوء على الإنسان."

« Moreover, Black's theory does not take into account that once the metaphor, man is a wolf, is established, not only do we never see man in the same way, but also we never see wolves in the same way again, either «the wolf appears more human at the same moment that by calling a man a wolf one places as the man in a special light ( Ricoeur 1977 :88).»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Op. Cit, p.p. 70.71.

<sup>2</sup> –Ibid.

## 2-4-3- أرسطو:

عندما تعرّض إيكو للإستعارة تناولها من الدراسة التي مثلت قاعدة ومرجعا لكل ما يعالجه الدارسون العرب والغرب من قضايا تخص الاستعارة، لكنّ نظرة إيكو الحديثة للإستعارة جعلته يعلق وينتقد ما توصل إليه أرسطو.

علّ أهم نقطة تعرّض لها إيكو هي قضية النقل الذي اعتبر أرسطو أنّه يتم على أربعة أوجه وهي النقل من الجنس إلى النوع، من النوع إلى الجنس، من النوع إلى النوع والنقل القائم على التناسب:

"والنقل يتم إما من جنس إلى نوع، أو من نوع إلى جنس، أو من نوع إلى نوع أو بحسب التمثيل، وأعني بقولي: من جنس إلى نوع ما مثاله: "هنا توقفت سفينتي" لأنّ الإرساء ضرب من التوقف"، وأمّا من النوع إلى الجنس فمثاله: "أجل، لقد قام أودوسوس بآلاف من الأعمال المجيدة، لأنّ "آلاف" معناها "كثيرة" والشاعر استعملها مكان "كثير" ومثال المجاز من النوع إلى النوع قوله: "انتزع الحياة، بسيف من نحاس" و"عندما قطع بكأس متين من نحاس" لأنّ "انتزع" هاهنا معناها "قطع" و"قطع" معناها "انتزع"، وكلا القولين يدلّ على تصرّم الأجل (الموت).

وأعني بقولي: "بحسب التمثيل" - جميع الأحوال التي فيها تكون نسبة الحد الثاني إلى الحد الأول كنسبة الرابع إلى الثالث، لأنّ الشاعر سيستعمل الرابع بدلا من الثاني والثاني بدلا من الرابع، وفي بعض الأحيان يضاف الحد الذي تتعلق به الكلمة المبدل بها المجاز.<sup>1</sup>

1 - طاليس، أرسطو، م. س، ص. ص. 58. 59.

يعتبر أرسطو أنّ الاستعارة عملية استبدال أساسه المشابهة وهو ما انتقده إيكو الذي يرى في النقل من الجنس إلى النوع شكلا من الترادف وهو تعريف فقير؛ فالجنس قد يقصّر في ذكر كلّ مميّزات وأوصاف النوع حتّى وإن خصّصنا جنسا بعينه، فقد لا يعبر عنه أيّ نوع من تلك المذكورة تحته:

" إنّنا في كلتا الحالتين (ترادف واستعارة من النمط الأوّل) إزاء تعريف فقير، لا يكفي جنس للتعريف بنوع، وإذا ما افترضنا جنسا بعينه فإنّه لا ينجّر عنه بالضرورة واحد من الأنواع الموجودة تحته، وبعبارة أخرى، فإنّ من يؤكّد إنّ الحيوان هو إنسان يقوم بنوع من الاستدلال غير المشروع.<sup>1</sup>"

أمّا عن النوع الثاني فبتحليله المنطقي يرى إيكو أنّ النوع الثاني من النقل مقبول، ويفسر ذلك بلجوء أرسطو إلى مثال (لقد قام أودوسوس بآلاف من الأعمال المجيدة) وهنا آلاف قصد بها المتحدث الكثير وهو جنس تكون منه الآلاف نوعا، غير أنّ هذا المثال الصحيح شكلا يقلّ اقناعه من وجهة نظر اللّغة الطبيعية حيث أنّ آلاف تعبر عن عدد كبير في حال أخذنا لشجرة فورفورية تعني بسلم معيّن من الكميات، فقد يوجد سلّما آخر تكون فيه الآلاف كمية قليلة مقارنة مع باقي الكميات:

" والمثال الذي قدّمه أرسطو هو أجل، لقد قام أودوسوس بآلاف من الأعمال المجيدة، حيث استعملت آلاف في مقام " الكثير " وهو جنس تكون منه الآلاف نوعا، ونرى هنا كيف أنّ شرطا ماديا صحيحا من ناحية الشكل يبدو قليل الإقناع من وجهة نظر اللّغة الطبيعية، فـ " آلاف " هي

<sup>1</sup> - إيكو، امبرتو، السيميائية وفلسفة اللّغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2005، ص.

بالضرورة كمية كبيرة فقط إذا ما أخذنا شجرة فورفرية تخص سلّما معيّنة ونا من الكميات يمكن أن نتصور سلّما آخر، فيه كمّيات هائلة تكون فيه الآلاف كمية ضئيلة جدا.<sup>1</sup>

وفي حديثه عن النمط الثالث يرى إيكو أنّ الاستعارات هنا هي الأكثر شرعيّة. تكتسب هذه الشرعية من علاقة المشابهة بين الطرفين، إذ أنّ المثال الذي استعمله أرسطو هو " استل الحياة بسيف من نحاس " فاستل كلمة تربطها علاقة المشابهة مع القطع:

" ويبدو هذا النمط الثالث من بين الاستعارات الأكثر شرعيّة ويمكن القول توجد "مشابهة" بين استل و"قطع".<sup>2</sup>

كما يرى أنّ عملية الانتقال من النوع إلى الجنس قد تتمّ من اليمين إلى الشمال أو العكس إذا ما أردنا دراسة المثالين الذين طرحهما أرسطو: استل الحياة بسيف من نحاس و"قطع الماء بكاس متين من نحاس:

" حيث نجد أنّ الانتقال من نوع إلى الجنس ثمّ من الجنس إلى نوع ثان يمكن أن يتمّ من اليمين إلى الشمال أو من الشمال إلى اليمين بحسب أيّ مثال من بين المثالين الارسطوطاليسيين يراد مناقشته.<sup>3</sup>

وكون الاستعارة في هذا النمط الثالث شرعية، تشجّعت العديد من النظريات اللاحقة واعتمدت على أمثلة مشابهة:

<sup>1</sup> - م. س، ص. ص. 247. 248.

<sup>2</sup> - م. ن، ص. 249.

<sup>3</sup> - م. ن، ص. 250.

" ويبدو هذا النمط الثالث أكثر الاستعارات شرعية، حتى أنّ أغلب النظريات الموالية فضّلت العمل بالاعتماد على أمثلة من القبيل نفسه." <sup>1</sup>

أمّا عن النمط الرابع وهو الاستعارة بحسب التناسب أو التمثيل، فيرى إيكو أنّ إيجازه ووضوحه جعله نمطا صالحا:

" لقد بدا هذا التعريف الأرسطي دائما رائعا من حيث الإيجاز والوضوح، وهو فعلا كذلك." <sup>2</sup>

وهذه السّمة تدلّ عليها الأمثلة التي قدّمها أرسطو: كأس ديونوسوس وترس آرس:

" حيث أنّ النسبة بين /كأس/ و /ديونوسوس/ هي نفس النسبة بين /ترس/ و /آرس/ وبهذه الصفة يمكن أن نعرّف الترس على أنّه / كأس آرس/ ونعرّف الكأس على أنّها / ترس ديونوسوس/. وكذلك النسبة بين الشيخوخة والحياة هي بعينها النسبة بين العشيّة والنهار، ولهذا يقال عن الشيخوخة إنّها / عشيّة الحياة/ وعن العشيّة إنّها شيخوخة النهار." <sup>3</sup>

غير أنّ هذا لم يمنع من انتقاده من طرف إيكو الذي و بتحليله للمثال الذي أورده أرسطو وهو كأس ديونوسوس، يرى أنّ العلاقة بينهما هي كناية بحسب الدراسات اللاحقة، فالعلاقة التي نسبنا بها الكأس إلى ديونوسوس هي علاقة شخص ووسيلة وهي علاقة لا يمكن أبدا أن ترجع إلى شجرة فورفوربوس: "نبدأ بقول أنّ العلاقة كأس /ديونوسوس، بحسب معايير البلاغة اللاحقة، هي المجاورة،

1 - م.س، ص. ن.

2 - م. ن، ص. 252.

3 - م. ن، ص. ن.

بفعل علاقة شخص/ وسيلة، بفعل عادة ثقافية ... لا يمكن البتة إرجاع هذه العلاقة إلى شجرة فورفورايوس.<sup>1</sup>

بالرغم من السلبيات التي رآها البعض في هذه النظرية التفاعلية، إلا أنه يعود لها الفضل في التخلّي عن ذلك التشعّب الذي لطالما ميّز الاستعارة عند البلاغيين العرب. فنجد الاستعارة التجريدية والترشيحية والأصيلة وغيرها، بيد أنّ الغرب يعتبرون أنّ الاستعارة تُفهم من خلال المعنى الذي يتدخل فيه موضوعان إثنان:

"أنّ النظرية التفاعلية جعلتنا نتخلص من كثرة التقسيمات التي انتقدها البلاغيون العرب أنفسهم من مثل: الاستعارة التصريحية والتبعية والكنائية والتخييلية... إذ يمكن صياغة أي تعبير استعاري في استعارة مفهومية مؤلفة من موضوع أول وموضوع ثان.<sup>2</sup>"

### 3- النظرية التداولية للاستعارة: جون سيرل John Searle

لقد استخدم الفيلسوف الأمريكي موريس «Morris» مصطلح التداولية بمفهومه الحديث للدلالة على أحد هذه الفروع الثلاثة: علم التراكيب وعلم الدلالة والتداولية:

"يعود مصطلح التداولية pragmatics بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس Charles Morris الذي استخدمه سنة ١٩٣٨ دالاً على فرع من فروع ثلاثة يشمل عليها علم العلامات ...

1 - م. س، ص. ص. 253. 254.

2 -مفتاح، محمد، م. س، ص. 61.

علم التراكيب syntactics أو syntax: وهو يعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.

علم الدلالة Semantics: وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو تحيل إليها.

التداولية: وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسرها. " <sup>1</sup>

غير أنّ الفرع الأخير ألا وهو التداولية لم يعتمد عليه في الدرس اللغوي المعاصر حتى بداية

السبعينات من القرن العشرين عندما تطوّر على يد فلاسفة ثلاثة: أوستين وسيرل وجرايس:

" على أنّ التداولية لم تصبح مجالاً يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن

العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة

أكسفورد هم أوستن J.L Austin, وسيرل J.R Searle وجرايس H.P. Grice. " <sup>2</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنّ مجال اهتمام التداولية لا يقف عند البنية اللغوية التي عادة ما تمثل حدّاً لا

يمكن تجاوزه، بل يتعداه إلى العناية بالظواهر اللغوية التي لا تدرس بمنأى عن المجال الذي استعملت

فيه، فهي إذن تهتم بعملية التواصل اللغوي:

" فالتداولية ليست علماً لغوياً محضاً، بالمعنى التقليدي، علماً يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية

ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال

الاستعمال، ويدمج من ثمّ مشاريع معرفية متعدّدة في دراسة ظاهرة "التواصل اللغوي وتفسيره". " <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص. 09.

<sup>2</sup> - م. ن، ص. ن.

<sup>3</sup> - صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص. 16.

ولتحقيق هذا التواصل لا بد من توفر مجموعة عناصر لا يمكن الاستغناء عن أي واحد منها ألا

وهي: من يتحدث، إلى من يتحدث، وعمّا يتحدّث:

" ويرتبط التواصل بعدد من العناصر، منها المتكلم والمتلقي، وموضوع الأقوال أي ما تتحدث الأقوال

عنه." 1

وهذه العناصر نفسها التي تتشكل التواصل، يطلق عليها العديد من التسميات من بينها: المرسل

والمرسل إليه، ويضيفون السياق ثمّ الخطاب:

" على كون الخطاب، أيّ خطاب، قائما على جملة من العناصر الأساسية وهي:

- المرسل، فبدونه لا يكون هناك خطاب، لأنّه طرف الخطاب الأول الذي يتّجه به إلى الطرف الثاني

ليكمل دائرة العمليّة التخاطبيّة ...

- المرسل إليه، وهو طرف الخطاب الثاني، وإليه تتّجه لغة الخطاب التي تعبّر عن مقاصد المرسل ...

- السياق، وهو الإطار العام الذي يسهم في ترجيح أدوات بعينها واختيار آليات مناسبة لعمليّة

الإفهام والفهم بين طرفي الخطاب ...

- الخطاب، وهو ثمرة اجتماع العناصر الثلاثة السابقة، ففيه تبرز الأدوات اللغوية والآليات الخطابية

المنتقاة." 2

1 - جحفة، عبد المجيد، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2000، ص. 42.

2 - الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، ص. ص. V, Vi.

إنّ اهتمام التداولية بالخطاب جعلها تهتم بالاستعارة، ودراستها لها جعلت التداوليين يقرون بأنّ امتلاك الجملة لمعنيين اثنين لا يمثل مشكل الاستعارة - طبعاً حسب منظورهم - وإنما يكمن المشكل في العلاقات القائمة بين معنى الجملة الحرفي وما يدلّ عليه ما قاله المتخاطبين:

" لا تتمثل مشكلة الاستعارة، من وجهة نظر التداولية، في أنّ الجملة تحتمل معنيين اثنين، فهذا تحليل "داخلي" يقتصر على اللسان بالمعنى الذي وضعه سوسير، بل تتمثل المشكلة في الواقع، في العلاقات الموجودة بين معنى الجملة الحرفي ودلالة القول عبر المتخاطبين." <sup>1</sup>

### 3-1- مقبولة الاستعارة:

يرى إيكو أنّ قبول الاستعارة مرهون بشرط خضوعها لقواعد المحادثة التي حددها الفيلسوف الأمريكي بول غرايس Paul Grice. تعرف هذه القواعد باسم "مبدأ التعاون":

" لقد عرف المبدأ التداولي الأوّل للتخاطب باسم "مبدأ التعاون" وورد نص هذا المبدأ في اللسانيّات الحديثة عند الفيلسوف الأمريكي "بول غرايس". <sup>2</sup>

ويّنص هذا المبدأ على ضرورة التزام المتكلّم باحترام أربعة عناصر وهي الكيف والكم والعلاقة والطريقة:

«the cooperative principle: make your contribution as is required, when, it is required, by the conversation in which you are engaged.

-Quality : contribute only what you know to be true, Do not say false things. Do not say things for which you lack evidence.

<sup>1</sup> - بلانشيه، فيليب، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط 1، 2007، ص.73.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان، طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1998، ص. 238.

-Quantity: Make your contribution as informative as is required. Do not say more than is required.

-Relation (Relevance): Make your contribution relevant.

-Manner: (I) Avoid obscurity; (ii) avoid ambiguity, (iii) be brief; (iv) be orderly.»<sup>1</sup>

" 1-1-1 - قاعدتا كم الخبر، وهما:

أ- لتكن إفادتك المخاطب على قدر حاجته.

ب- لا تجعل إفادتك تتعدى القدر المطلوب.

1-1-2 - قاعدتا كيف الخبر، وهما:

أ- لا تقل ما تعلم كذبه.

ب- لا تقل ما ليست لك عليه بيّنة.

1-1-3 - قاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال، وهي:

- ليناسب مقالك مقامك.

1-1-4 - قواعد جهة الخبر، وهي:

أ- لتحتزز من الالتباس.

ب- لتحتزز من الإجمال.

ج- لتتكلم بإيجاز.

د- لترتب كلامك.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Potts, Christopher, « Pragmatics », Oxford Handbook of Computational Linguistics, 2<sup>nd</sup> edn, 2014.

<sup>2</sup> – عبد الرحمان، طه، م، س، ص. ص. 238. 239.

تساعد هذه القواعد على ضبط الخطاب الذي ينقله المتحدث للسامع، حيث ينقل هذا

الخطاب معاني صريحة وحقيقية. الأمر الذي يوصله إلى المبتغى من وراء عملية التخاطب:

" لقد أريد بهذه القواعد التخاطبية أن تنزل منزلة الضوابط التي تضمن لكل مخاطبة إفادة تبلغ الغاية في

الوضوح، بحيث تكون المعاني التي يتناولها المتكلم والمخاطب معاني صريحة وحقيقية.<sup>1</sup>

لكن يصعب الإنضباط بهذه القواعد مجملة ولو اجتهد المتخاطبين في ذلك. هذا الأمر يؤدي إلى

تواصل خطاب خاطئ ينقل معاني ملتوية:

" إلا أن المتخاطبين يخلا بأحد هذه المبادئ رغم رغبتهم في الانضباط بها جميعها، هذا الإخلال

يؤدي إلى الحصول على خطاب غير صحيح وغير حقيقي فيتناقلان بذلك معاني ضمنية ومجازية.<sup>2</sup>

فالتزامه بقاعدة من مجمل تلك القواعد الأربعة يحلّ لامحالة بقاعدة أخرى:

" إن إحدى مميزات هذه القواعد هو أنه نادراً، إن لم نقل أبداً، ما يكون بمقدور المشاركين في الخطاب

الالتزام بها جميعها في آن واحد."

«one of the defining characteristics of the maxims is that discourse participants are rarely, if ever, in a position to satisfy all of them at once.»<sup>3</sup>

فعلى سبيل المثال، نلجأ في اللغة العربية، كما وفي اللغات الأخرى، إلى اختصار عبارات معينة

باستعمال الحروف الأولى من كل كلمة مستعملة في تلك العبارة مثل: ج.م.ع والتي تدل على

جمهورية مصر العربية، أو قد نستعمل الحرف الأول لأوّل كلمة تستعمل في تلك العبارة مثل: ص،

وهي ترمز إلى صلى الله عليه وسلم فكما نرى هي اختصارات شائع استعمالها في أوساط متكلمي

1 - م.س، ص.239.

2 - م.ن، ص.ن.

3 - Potts, Christopher, Op. Cit.

اللغة العربية، لكنّ من لا يتقن هذه اللغة كأن يكون مترجماً فرنسياً أو انجليزيا سيعجز عن فهم ماتعبّر عنه لغموضها، فتخلّ بإحدى قواعد مبدأ التعاون وهي قاعدة الوضوح. كما أنّ مفردات المجالات المتخصّصة عادة ما يقلّ غموضها لكن يقلّ وضوحها مقارنة بالألفاظ العامّة:

"من المحتمل أن تكون التعابير المختصرة غامضة، والألفاظ التقنية عادة ما تكون أقلّ غموضاً وأكثر التباساً من الألفاظ غير التقنية."

« Brief utterances, are likely to be ambiguous, and technical terms are generally less ambiguous, but more obscure, than non-technical ones.»<sup>1</sup>

بيد أنّ قبول الاستعارة أو رفضها لا تتحكم فيه فقط قضيّة الالتزام بهذه القواعد مجمّلة أو خرق

أحدها، بل توجد قوانين اجتماعية وثقافية تتحكم هي الأخرى في مقبوليّة الاستعارة:

" وتبعاً لهذا فإنّه توجد أيضاً من بين القوانين التداوليّة التي تنظّم قبول الاستعارات (وقرار تأويلها)

قوانين اجتماعية – ثقافية ترسم موانع، وحدود لا يمكن تجاوزها من دون المجازفة بالخطأ." <sup>2</sup>

والجدير بالذكر أنّ سورل Searle قد كان أوّل من انتبه إلى تلك المبادئ الخاصّة بالاستعارة

والتي وضعها غرايس وذلك بالشرح والتفصيل:

" لقد كان جون سورل أوّل منظر خلق نظرية استعارة غرايسية بالتفاصيل."

«John Searle was the first theorist to flesh out a Gricean theory of metaphor in detail.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Op. Cit.

<sup>2</sup> – إيكو، امبرتو، السيميائية وفلسفة اللغة ، ص. ص. 241. 242.

<sup>3</sup> – Lepore, Ernie and Stone, Mathew, « Philosophical Investigations into figurative speech: metaphor and Irony », Protosociology: An International Journal of Interdisciplinary Research, Vol : 31, 2014, p.p 75– 87

## نقد وتقييم مبدأ التعاون لغرايس:

لقد تعرّض الكثير من الدارسين إلى البحث في إيجابيات وسلبيات هذا المبدأ أو بعبارة أخرى بحثوا عن مواطن قصور هذا المبدأ الذي اتّضح أنّه بحاجة إلى مبادئ أخرى تدعمه.

لقد أقرّ الباحثون بجدوى هذا المبدأ في توضيح وتبسيط ما كان مبهما طبعاً إن كان ما يتبادله المتخاطبين من أقوال مبني على الصدق والحقيقة:

"نحتاج مبدأ التعاون لإقامة علاقة بين المعنى والقوة إذ يرحب بهذا الشرح لما يحلّ الألغاز الموجودة في مقارنة مبنية على الحقيقة والتي تطرحها على علم المعاني."

« We need the CP<sup>1</sup> to help to account ... for the relation between sense and force; and this kind of explanation is particularly welcome where it solves puzzles which arise in a truth- based approach to semantics.»<sup>2</sup>

رغم هذا الجانب الإيجابي، يعجز هذا المبدأ عن تفسير السبب الذي يجعل الشخص يلجأ إلى الأسلوب غير المباشر لنقل ما يقصده كما يعجز عن تبيان نوع العلاقة بين المعنى والقوة في حال استعمال الجمل غير الخبرية:

"ومع ذلك، لا يمكن لمبدأ التعاون في حدّ ذاته شرح سبب لجوء الناس غالباً إلى أساليب غير مباشرة لنقل ما يقصدون، وطبيعة العلاقة بين المعنى والقوة عندما يتعلّق الأمر بالجمل غير الخبرية."

«However, the CP in itself cannot explain why people are often so indirect in conveying what they mean; and what is the relation between sense and force when non-declarative types of sentence are being considered.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – CP : Cooperative Principle.

<sup>2</sup> – Leech, Geoffrey. N, **Principles of Pragmatics**, Longman, U.S.A, 1983, p. 80.

<sup>3</sup> – Ibid.

يرى غرايس وغيره، أنّ هذا القصور يجعل هذا المبدأ يحتاج إلى مبادئ أخرى؛ خاصة وأنّ هذه المبادئ التداوليّة نطبّقها في حالات تحتم علينا مراعاة الظروف الاجتماعية التي تحيط بالخطاب والمتخاطبين وكذا الظروف النفسية لهذين الأخيرين. فاختيار الألفاظ والعبارات التي تتماشى مع هذه الجوانب الاجتماعيّة وتراعي نفسيّة المتحدّثين يعتبر احتراماً وتادباً، فكانت الحاجة إلى مبدأ الأدب: "في حين أنني سأكون مهتماً بتطبيق اجتماعي ونفس أوسع لمبادئ التداولية وهنا يكون مبدأ الأدب مهتماً."

«Whereas I shall be more interested in a broader, socially and psychologically oriented application of pragmatic principles, this is where politeness becomes important.»<sup>1</sup>

### 3-2- مقصدية الاستعارة:

يرى الباحث في مجال الاستعارة أنّ هناك فرق بين الفعلين "يقول" و "يقصد":

"فيما يلي من آراء، تستعمل لفظتي "يقول" و "يعني" في إطار هذا التفريق العام."

«In the following consideration, the terms 'to say' and 'to mean' are used in the sense of this general differentiation.»<sup>2</sup>

فتجدد الإشارة إلى أنّ الإشكال الذي تطرحه الاستعارة هو حقيقة العلاقة الموجودة بين الكلمة

ومعنى الجملة، وكذا العلاقة بين المعنى الذي أراده المتحدث والمعنى الذي تنقله العبارة:

<sup>1</sup> –Op. Cit.

<sup>2</sup> – Kannezky, Frank, **The Principle of Expressibility and Private Language**, Acta Philosophica Fennica, 2001, p. 191.

"من المهم التركيز منذ البداية على أنّ مشكل الاستعارة يتعلّق بالعلاقة بين الكلمة ومعنى الجملة من جهة وبين قصد المتّحدث ومعنى العبارة من جهة أخرى."

« It is essential to emphasize at the very beginning that the problem of metaphor concerns the relations between word and sentence meaning on the one hand, and speaker's meaning or utterance meaning, on the other.»<sup>1</sup>

فالعديد ممّن يبحثون في مجال البلاغة عموماً والاستعارة على وجه الخصوص يحاولون توضيح موقع الجزء الاستعاري في تلك الجملة أو ذلك الخطاب؛ حيث أنّهم مقتنعين بفكرة احتواء الجملة على معنيين، أحدها مباشر أي حرفي والآخر ملتوي ومجازي أي استعاري:

"يحاول العديد ممّن يكتب في هذا الموضوع أن يحدّدوا موضعاً للعنصر الاستعاري في القول الاستعاري من الجملة أو العبارة المنطوقة فهم يعتقدون أنّ هناك نوعين من المعاني في الجملة، أحدهما حرفي والآخر استعاري."

« Many writers on the subject try to locate the metaphorical element of a metaphorical utterance in the sentence or expressions uttered. They think there are two kinds of sentence meaning, literal and metaphorical.»<sup>2</sup>

لكنّ "سورل" يناقض فكرة ازدواجية المعنى، ويؤكد أنّ للعلامات والجمل معنى واحداً:

"ومع ذلك، فإنّ للجمل والكلمات المعنى الوحيد الذي تمتلكه."

« However, sentences and words have only meaning that they have.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Searle, John R, **Expression and Meaning**, Cambridge University Press, U.S.A, 1979, p. 77.

<sup>2</sup> –Ibid.

<sup>3</sup> –Ibid.

أما فيما يخص المعنى الاستعاري الخاص بجزء من الخطاب، والذي قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة، فهو يرجع إلى ما أراد المتكلم أن يقوله منطلقاً من الاستعمال الحقيقي للكلمة، أي أنّ المعنى الأول لذلك الجزء وهو معنى حرفي يمثّل أساساً يقوم عليه المعنى الاستعاري. وفي هذه الحالة، نحن بصدد الحديث عن المقاصد المختلفة التي أرادها المتكلم من وراء ما تُلَفِّظ به:

"عند الحديث بدقّة، فإنّ الحديث عن المعنى الاستعاري لكلمة أو لعبارة أو لجملة، حديث عمّا يمكن للمتحدّث أن يتلفظ بما يقصد، حيث ينطلق من المعنى الحقيقي للكلمة أو للعبارة أو للجملة."<sup>1</sup>

« strictly speaking, whenever we talk about the metaphorical meaning of a word, expression, or sentence, we are talking about what a speaker might utter it to mean, in a way that departs from what the word, expression or sentence actually means.»<sup>1</sup>

ولذلك اعتبر امبرتو ايكو، حسب سورل، أنّنا نحدّد المعنى الاستعاري للخطاب تبعاً لما نوى

المخاطب أن يوصله للسامع أو القارئ:

" إنّ الاستعارة في تصوّر سورل لا ترتبط بمعنى الجملة بل مرتبطة بمعنى المتكلم. إنّ الطبيعة الاستعارية ملفوظ ما تعود إلى قصديّة المؤلف واختياره، وليس إلى أسباب داخلية للبنية الموسوعية."<sup>2</sup>

### 3-3- نقد وتقييم فكرة مقصدية الاستعارة لسورل:

لقد انتقد العديد من الباحثين هذا المعتقد السورلي، وتناولوه في العديد من مؤلفاتهم شرحاً

وتعليقاً مقدّمين البديل.

<sup>1</sup> -Op. Cit.

<sup>2</sup> - إيكو، امبرتو، التّأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط2، 2004، ص.159.

يرى جاكو هنتيكا Jakko Hintikka أنّ سورل يشرح الاستعارة ويعطيها دلالة حسب المعنى

الذي أراده المتحدث، وهذا المعنى يعود إلى ما يقصده المتحدث نفسه:

"يشرح سورل الاستعارة حسب معنى المتكلم، بعيدا عن المعنى اللغوي... ويتميّز هذا المعنى للمتكلم

بحسب مقاصده المتلفظ."

« Searle explains metaphor in terms of speaker's, as distinct from linguistic, meaning ... Speaker's meaning is characterized in terms of the utterer's intentions.»<sup>1</sup>

فهذا الفيلسوف الفنلندي هنتيكا يناهض هذه الفكرة وخاصة في النقطة التي يرى فيها سورل أنّنا

لن نفهم ما المعنى الذي أراد المخاطب ايصاله من خلال الاستعارة حتى نفهم بالضرورة مقاصد

المتكلم:

"ما أربكني فعلا هو فكرة أنّ مقاصد المتكلم تتحكّم في تأويل الاستعارة."

«What makes me uneasy about this is the idea that the speaker's intentions necessarily exhaust the interpretation of the metaphor.»<sup>2</sup>

وأما فكرة سورل المتمثلة في أنّ المعنى الاستعاري محدّد دائما فهو لا يستنكرها، ولكنّ ما يستنكر

فعلا هو أنّ المستمع أو القارئ سيكون أمام ما يسمّى بالاستعارة المفتوحة والمنتبهة؛ فعندما نأخذ

بعين الاعتبار أنّ المعنى مجازي وأنّ قصد المخاطب مضمرا فسيشعر بنوع من التحرّر مصيغا عددا كبيرا

من التأويلات -التي طبعا قد تكون صحيحة كما قد تكون خاطئة- لكن في الوقت نفسه يجب أن

لا يصيغ ما هو خارج تماما عن الموضوع، فلتأويله المتعدّد حدود:

<sup>1</sup> – Hintikka, jakko, **Aspects of metaphor**, kluwer Academic Publishers, Netherlands, 1994, p. 08.

<sup>2</sup> –Ibid.

« The problem is not that Searle holds that metaphorical meaning is always completely determinate; in fact, he allows a category of «open-ended metaphor», where a speaker says S is P but means an indefinite range of meaning, S is R1, S is R2 etc.»<sup>1</sup>

"لا يكمن المشكل في أنّ سورل يعتبر أنّ المعنى الاستعاري دائما محدد كلياً، ففي الحقيقة هو يسمح بنوع من الاستعارة "المفتوحة المغلقة" فبقول المتكلم أنّ س هي ع، فهو يقصد عدد غير محدد من المعاني: س هي ل1، س هي ل2، إلى غير ذلك."

هناك أيضا تريفور ويتوك Trevor Whittock الذي يقول بأنّ سورل يحدّد كمعيار لنجاح الاستعارة مقصد المتكلم. بينما هو يرى أنّ للسياق كذلك دور في ذلك النجاح فويتوك لا ينفي فكرة سورل لكنه يعتبرها ناقصة:

"غير أنّ سورل يعتبر أنّ قصد المتحدّث هو عامل أساسي، أمّا في رأيي، فحتّى السياق يلعب دوراً رياديّاً في عمل الاستعارة."

« But Searle seems to regard the intention of the speaker as being a key factor. For my part i would see the context too as playing a crucial role in the functioning of a metaphor.»<sup>2</sup>

أمّا امبرتو ايكو فيرى أنّه إذا ما اعتبرنا أنّ إنتاج الاستعارة يكون عن قصد أي أنّه عمل إرادي، فإنّنا نستثني الحواسيب من عمليّة إنتاج هذه الاستعارات، بينما الحاسوب هو آلة التعابير الاستعارية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لن ينتج الحاسوب أي استعارة إذا ما طلبنا منه ذلك؛ لأنّه ليس إنساناً يفهم وينوي القيام بأعمال معيّنة:

<sup>1</sup> – Op. Cit.

<sup>2</sup> – Whittock, Trevor, **Metaphor and Film**, Cambridge University Press, U.S.A,1990, p. 140.

" والخلاصة أنّ الاستعارة ليست بالضرورة ظاهرة مقصودة فمن الممكن تصوّر حاسوب ينتج، من خلال تراكيب عفوية، عبارات مثل: "وسط درب حياتنا"، ليقوم مؤؤل ما بمنحنا معنى استعاريا وعلى العكس من ذلك إذا رغب حاسوب بقصدية ساذجة في انتاج استعارة... فيكون من الصعب منح هذه العبارة معنى استعاريا ملائما في سياق الحالة الراهنة لمعارفنا اللسانية وتقاليدنا التناسية.<sup>1</sup>"

### 3-4- الاستعارة الميتة والحية:

لقد فرّق المهتمون بالاستعارة بين حالتين تكون عليهما هذه الظاهرة اللغوية ألا وهما الموت والحياة.

فالاستعارة تموت إذا ما تداولها كلّ متكلمي تلك اللغة وحتى المطلّعين على تلك اللغة كالمترجمين. فهذا التداول ينسى المتكلمون تدريجيا بأنّ لهذه العبارة معنى حقيقي وأنها تعبير مجازي فقط. فتموت الاستعارة بهذه الطريقة:

"الاستعارة الميتة والتي نسي مستعملوها كونها تعبيرا استعاريا."

<sup>2</sup> «dead metaphor (metaphor that its users have forgotten is metaphorical).»

وهناك من يطلق عليها اسم الاستعارات المألوفة، أي التي تعود عليها المستعملون. لكنّ بول ريكور يطلق عليها اسم المتبدلة:

"يشير ريكور إلى أنّه في العديد من النقاشات حول موضوع الاستعارة، تستعمل الاستعارات المألوفة، بينما هو فيستعمل - ازدراء- الاستعارات المتبدلة."

<sup>1</sup> - ايكو، امبرتو، التأويل بين السيميائية والتفكيكية، ص. 162.

<sup>2</sup> - Simms, karl, Op. Cit, p. 76.

« Ricoeur notes that much discussion about metaphor uses familiar metaphors, which he pejoratively calls «trivial metaphors».<sup>1</sup>

إنّ العامل المساهم في حياة الاستعارة أو موتها هو المعنى، فإن عبّرت الاستعارة على معنى جديد غير متداول تبقى حيّة أمّا إن عبّرت عمّا هو مبتذل ومعروف ومكرّر في التعبير اللّغوي اليومي فستموت:

"تعبّر الاستعارة عن مشابهة، وتخلق معنا جديدا، هذا ما يجعلها حيّة... لكن وبطبيعة الحال يمكن أن تصبح دائما عادية وتموت نتيجة للتكرار في الاستعمال اللّغوي اليومي."

« Metaphor institutes a resemblance, creates a new meaning. This is what makes it a living metaphor ... of course, metaphor can always become banal and die as a result of repetition in everyday language.»<sup>2</sup>

غير أنّ هناك من اعترض على هذين المفهومين أي الاستعارة الميتة والحية، فمثلا رولاند لندير Roland Landheer يعتبر أنّ اصطلاح الاستعارة الميتة ليس اختيارا جيّدا، فلا توجد أي استعارة تكون خالية على الإطلاق من عنصر حيويّ فيها وشيء من الإبهام الذي يصعب فهمه وهذا يرجع إلى العديد من الأسباب.

علّ أهمّها اختلاف القدرات اللّغوية للمستعملين، فبتفاوت القدرة على الفهم بين المتحدثين، تختلف نظرتهم إلى الاستعارة، فهذا العامل يجعل المتحدث يرى أنّ هذه الاستعارة – التي يراها آخر ميتة – حيّة.

<sup>1</sup> – Stiver, Dan R., **Theology after Ricoeur: New Directions in Hermeneutical Theology**, westminster John Knox Press, London, 2001, p. 111.

<sup>2</sup> – Jervolino, Domenico, Op. Cit, p. 108.

وهناك سبب آخر يكمن في أنّ المعنى الاستعاري الذي بدأ لوقت معين مبتدلاً ومستعملاً، قد

يتجدّد لاحقاً عند التخاطب:

"ما أريد الإشارة إليه، وباختصار، هو أنّ "الاستعارة الميتة" لفظ سيء اختياره، لأنّ المعنى

الاستعاري يحتوي دائماً على شيء من الحيوية وشيء من الغموض الذي يصعب فهمه،

وبالتالي يعترتها التباس أساسي، وهذا يرجع إلى العديد من الأسباب. أولها سبب عادي،

يتمثّل في اختلاف القدرات اللغوية للمستعملين، فالاستعارة الميتة حسب شخص معيّن قد

تكون أصلية وحيّة حسب شخص آخر... أمّا السبب الثاني فيكمن في حقيقة أنّ المعنى

الاستعاري والذي كثر استعماله ينطفئ لكن بإمكانه أن ينشط من جديد في أيّ لحظة

وذلك عن طريق التخاطب."

« Ce qu'on voudra souligner en somme est que le terme «métaphore morte» est mal choisi, car un sens métaphorique contient toujours un germe de vivacité, une sorte de fluidité insaisissable, et par là même une espèce d'ambiguïté fondamentale. Cela a plusieurs causes. La première est banale, elle tient à la différence de compétence linguistique des usages, une métaphore morte pour l'un pourrait bien être une métaphore originale, vivante pour quelqu'un d'autre ...

Une deuxième cause réside dans le fait qu'un sens métaphorique a beau être usé, éteint, il peut à tout instant être ranimé discursivement.»<sup>1</sup>

ومثال ذلك عبارة «un torrent d'activité» يعني سيل من الأشغال أو الأعمال. فقدت هذه

العبارة المعاني الحرفية وغدا معناها المجازي هو السائد والمعروف، فصارت بهذا استعارة ميتة. لكنّ هذا

<sup>1</sup> – Landheer, Ronald, Op. Cit.

الموت ليس نهائياً؛ إذ يمكن أن تعود إليها الحياة بإضافة كلمات أخرى توقظها من سباتها مثل: الصورة المجاورة عن الماء الحي وهي:

« La main immobile au milieu d'une eau vive »

يد ثابتة وسط مياه جارية.

هذه العبارة المجاورة قد جعلت هذه الاستعارة الميتة تحيا:

" إنَّها عبارة بروسست (سيل من الأشغال) ما يحيرُه. فهي قد فقدت الإيحاءات الحرفية الخاصَّة بها،

فصارت استعارة مبدلة أو استعارة ميتة... ثمَّ بيَّنتُ دو مان كيف أنَّ العبارة المجاورة "مياه جارية" ( يد

ثابتة وسط مياه جارية) قد أيقظت الاستعارة من نومها إلى حدِّ ما."

«C'est la formule proustienne «un torrent d'activité» qui l'intrigue, puisqu'elle a perdu ses connotations littérales, cette formule est devenue un cliché ou une métaphore morte ... De Man montre ensuite comment l'image voisine de l'eau vive (la main immobile au milieu d'une eau vive) 'réveille en quelque sorte cette métaphore endormie.»<sup>1</sup>

لكن لبول ريكور رأيا في هذه الفكرة. فهو لا ينكر أن يكون بمقدور مفاهيم مشابهاة أن تعيد

إحياء المحتوى المجازي للاستعارة الميتة، لكنَّ هذا لا يعبر عن كون اللفظ يحمل معنى مجازي استعاري

في المقام الأول؛ فقد يكون اللفظ الذي يوقظ الاستعارة يستعمل استعمالا حرفيا خارج هذه

الاستعارة:

"لا ينفي ريكور حقيقة أنَّ مفاهيم من هذا القبيل تقدر على إعادة إيقاظ المحتوى المجازي... لكنَّ هذا

لا يشير إلى أنَّ اللفظ يكون أول شيء استعارة."

1- Schuerewegen, Franc, **Fancis Ponge**, Podopi B.V, Amesterdam –Atlanta, 1997, p. 50.

« Ricoeur does not deny that such concepts can have their figurative content reawakened...but this reawakening does not demonstrate that the term primary functions as a metaphor.»<sup>1</sup>

### 3-5- نقد سورل وتقييمه للنظريتين الاستبدالية والتفاعلية:

لقد قدّم الفيلسوف الأمريكي جون روجرز سورل رأيه فيما يخصّ النظرية الاستبدالية للاستعارة والنظرية التفاعلية، حيث خصّصّ قسماً من بحثه وعنوانه بـ "بعض الأخطاء الشائعة حول الاستعارة" «Some common mistakes about Metaphor»، أين ناقش نظريتين على قدر من الأهمية منذ عهد أرسطو إلى يومنا هذا:

"يناقش سورل في القسم المعنون بـ "بعض الأخطاء الشائعة حول الاستعارة" هاتين النظريتين المتعلقتين بالاستعارة منذ عهد أرسطو إلى يومنا هذا."

«In his section entitled «Some common mistakes about metaphor», Searle discusses these two main groups of theories of metaphor from Aristotle to today.»<sup>2</sup>

### 3-5-1- النظرية الاستبدالية:

لقد انتقد سورل أوّل معيار تقوم عليه هذه النظرية وهو المشابهة، وهو المعيار الذي توليه النظرية الاستبدالية أهمية عظمى لصياغة الاستعارة حيث تعتبر هذه النظرية أنّ علاقة طرفي الاستعارة ببعض هي علاقة مشابهة، ويجب أن يكون مصرّحاً بها لا مضمرة:

<sup>1</sup> – Barker, Francis and others, **Postmodernism and the re-reading of modernity**, Manchester University Press, Manchester And New York, 1992, p. 288.

<sup>2</sup> – Burkhardt, Armin, **Speech Acts, Meaning and Intentions**, Gruyter, Newyork, 1990, p. 319.

"وحقاً يكون معنى التعبير الاستعاري حسب هؤلاء المنظرين مصاغاً في تعبير صريح يقوم على المشابهة فلدينا خاصية أ، وخاصية ب، فحسب ما سبق فإن ج عندما تصبح أ يشبه د عندما تصبح ب."

«and indeed for such theorists the meaning of a metaphorical statement is always given by an explicit statement of similarity there is some property F and some property G such that S's being F is similar to P's being G.»<sup>1</sup>

لكنّ سورل يقول بأنّه بالرغم من أنّ للمشابهة أهميّة بالغة في فهم الاستعارة، إلا أنّ الاستعارة والمشابهة ليسا مفهومين ملتصقين ببعضهما البعض، فقد تكون هناك استعارة دون أن تكون مشابهة: "رغم أنّ المشابهة غالباً ما تلعب دوراً في فهم الاستعارة، إلا أنّ الإثبات الاستعاري ليس بالضرورة إثبات مشابهة."

« Though similarity often plays a role in the comprehension of metaphor, the metaphorical assertion is not necessarily assertion of similarity.»<sup>2</sup>

ولهذا فإنّ صحّة أو خطأ التشبيه الذي تقوم عليه الاستعارة لا يتدخل في الحكم على الاستعارة: هل هي خاطئة أم صحيحة، حيث يظلّ التعبير الاستعاري صحيحاً حتّى وإن اتّضح أنّ المشابهة التي انبنى عليها المعنى الاستعاري خاطئة:

"غالباً ما يظلّ الإثبات الاستعاري صحيحاً حتّى وإن ثبت أنّ صيغة المشابهة التي انبنى عليها التعبير الاستعاري خاطئة."

<sup>1</sup> – Searle, John, Op. Cit, p. 88.

<sup>2</sup> –Ibid.

«Often the metaphorical assertion can remain true eventhough it turns out that the statement of similarity on which the inference to the metaphorical meaning is based is false.»<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنّ سورل لا يقول أنّ معنى الإثبات الاستعاري يخالف معنى المشابهة دائما،

بل يقول أنّ تطابقهما ليس معيارا حتميا للحصول على استعارة:

"أنا لا أقول أنّ الاثبات الاستعاري لا يمكن أن يطابق بتاتا معنى صيغة المشابهة وأنها تتعلق بمقاصد

المتحدث، لكنني أقول أنّ ذلك ليس شرطا ضروريا - وحتما ليس معيارا للحصول على استعارة -

أن يطابق معنى الإثبات الاستعاري معنى صيغة المشابهة."

«I am not saying that a metaphorical assertion can never be equivalent in meaning to a statement of similarity whether or not it would depend on the intentions of the speaker but i am saying that it is not the point of having metaphor that metaphorical assertions are equivalent in meaning to statements of similarity.»<sup>2</sup>

يرى سورل أنّ أحد مواطن ضعف نظرية المشابهة هي عجزها عن التمييز بين قضية كون المقارنة

جزءا من المعنى وهذا ما ينتج عنه شروط صدق التعبير الاستعاري وقضية كون المشابهة خطوة في

عملية الفهم والتي على أساسها يصيغ المتحدث الاستعارة ويفهمها المستمع:

"تتمثل نقطة فشل نظريات المقارنة في عجزها عن التمييز بين قضية أنّ صيغة المشابهة هي جزء من

المعنى، وبالتالي شروط الصدق الخاصة بالتعبير الاستعاري، وقضية صيغة المشابهة التي تعدّ مبدأ

الاستنتاج أو مرحلة في عملية الفهم والتي على أساسها ينتج المتكلم الاستعارة ويفهمها المستمع."

<sup>1</sup> - Op. Cit, p. 89.

<sup>2</sup> -Ibid, p. 90.

« the endemic vice of the comparasion theories is that they fail to distinguish between the claim that the statement of the comparasion is part of the meaning, and hence the truth conditions of the metaphorical statement, and the claim that the statement of the similarity is the principle of inference or a step in the process of comprehending on the basis of which speakers produce and hearers understand metaphor.»<sup>1</sup>

### 3-5-2- النظرية التفاعلية:

أما عن النظرية التفاعلية فهي الأخرى عجزت عن التمييز بين معنى الجملة أو الكلمة والذي لا يكون أبدا استعاريا وبين معنى كلام المتحدث الذي يمكن أن يكون استعاريا:  
 "تتمثل نقطة فشل النظريات المعنوية التفاعلية والتي طورناها بناء على نقاط ضعف نظريات المقارنة... فنقطة فشلها تتمثل في عجزها عن تبيين الفرق بين معنى الجملة أو الكلمة الذي لا يكون أبدا استعاريا، ومعنى المتحدث أو القول والذي يمكن أن يكون استعاريا."

«The semantic interaction theories we developed in response to the weaknesses of the comparasion theories. ... their endemic vice is the faillure to appericiate the distinction between sentence or word meaning, which is never metaphorical, and the speaker or utterrance meaning, which can be metaphorical.»<sup>2</sup>

يرى لإتجاه التفاعلي أنه يجب امتزاج التعبير الحرفي والتعبير الاستعاري حتى نحصل على معنى استعاري، وهو افتراض خاطيء حسب سورل:

"هناك افتراض، والذي ينطلق من فكرة أن المعنى الاستعاري عبارة عن حاصل تفاعل بين عبارة مستعملة استعاريا وعبارات أخرى مستعملة حرفيا، يقول بأن كل الاستعمالات الاستعارية للعبارات

<sup>1</sup> - Op. Cit, p. 86.

<sup>2</sup> -Ibid.

يجب أن تكون صادرة عن جمل تحوي استعمالات حرفية لعبارات أخرى. وهذا افتراض أراه خاطئاً كلياً.

«One of the assumptions behind the view that metaphorical meaning is a result of an interaction between an expression used metaphorically and other expressions used literally is that all metaphorical uses of expressions must occur in sentences containing literal uses of expressions, and that assumption seems to me plainly false»<sup>1</sup>

فما هو متفق عليه وتناقلته الدراسات هو توفّر الطرفين المشكّكين للاستعارة على اختلاف

أسمائهما:

"تفترض الدراسات المعاصرة، من ناحية المصطلحات، وجود طرفين في الاستعارة – كما قيل لنا- فيجب أن تحتوي أي جملة، على سبيل المثال، على الحامل والمحمول (ريتشاردز 1976)، أو البؤرة والإطار (بلاك 1962)، لكن ليس أن يكون الاستعمال الاستعاري للعبارة محاطاً باستعمالات أخرى تكون حرفية."

«The assumption behind the terminology of many of the contemporary discussions of metaphor. We are told, for example, that every metaphorical sentence contains a ‘tenor ‘ and a ‘vehicle’ (Richards, 1976) or a ‘frame’ and a ‘focas’ (Black, 1962). But it is not the case that every metaphorical use of an expression is surrounded by literal uses of other expressions.»<sup>2</sup>

وآخر ما يقيّم به سورل النظريتين هو أنّ منظوريهما خاطئين. وهذا الخطأ يمس ماهية الاستعارة:

<sup>1</sup> –Op. Cit, p. 91.

<sup>2</sup> –ibid.

"وأختم بقولي أنّه، وكنظريتين عامتين، كلا من المنظور المقارناتي والمنظور التفاعلي الدلالي غير لائقين... فمنظور المشابهة يحاول أن يشرح الاستعارة على أنّها علاقة بين المراجع، بينما يحاول المنظور التفاعلي أن يقدّمها على أنّها علاقة بين المعاني والمعتقدات المرتبطة بالمراجع."

«i conclude that, as general theories, both the object comparison view and the semantic interaction view are inadequate... the comparison view tries to explain metaphor as a relation between references, and the interaction view tries to explain it as a relation between senses and beliefs associated with references.»<sup>1</sup>

حتى نفهم الاستعارة يجب أن نأخذ بعين الاعتبار المشابهة والسياق، مبيّنين الفرق بين ما أرادته المشابهة وكذا السياق في هذا التعبير المجازي وما أراداه في التعبير الحرفي؛ لأنّهما وحتى في التعبير الحرفي يكونان على قدر من الأهميّة لفهم معنى ذلك التعبير:

"يعتبر أحيانا أنّ مفهوم المشابهة يلعب دورا رياديا في تحليل الاستعارة أو أنّ التعابير الاستعارية ترتبط بسياق تأويلها. لكنّه وكما رأينا سابقا، تصلح كلّ من هاتين الخاصيتين حتى مع التعابير الحرفيّة. فتحليل الاستعارة يجب أن يوضّح الكيفية التي لعب بها كلّ من المشابهة والسياق دورا في الاستعارة يختلف عن دورهما في التعبير الحرفي."

« Thus it is sometimes said that the notion of similarity plays a crucial role in the analysis of a metaphor, or that metaphorical utterances are dependant on the context for their interpretation. But as we saw earlier, both of these features are true of literal utterances as well. An analysis of metaphor must show how similarity and context play a role in metaphor different from their role in literal utterance.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> –Op. Cit, p. 92.

<sup>2</sup> –Ibid, p. 93.

ويشترط سورل تقاسم المتخاطبين للمعارف اللغوية حتى يكشف السامع أو القارئ -طبعاً-

بأنّ التعبير الذي يريد المخاطب إيصاله له هو تعبير استعاري وليس حرفياً:

"ويعتبر سورل أنّ الاستعمال الناجح للاستعارة يفترض تقاسم كلّ من المتحدّث والسامع المعرفة

اللغويّة الحقيقيّة وكذا تقاسم الاستراتيجيات التي على أساسها يفهم المستمع بأنّ ما قيل لا يقصد به

المعنى الحرفي."

« According to Searle, the succesful use of metaphors presupposes shared linguistic and factual knowledge» on the parts of speaker and hearer ... as well as «shared strategies on the basis of which the hearer can recognize that the utterance is not intended literally».<sup>1</sup>

من خلال ما سبق، نرى أنّه تمّ عرض بعضاً من النظريات التي تناولت هذه الظاهرة بالدراسة

والتحليل والنقاش، فتنوّع هذه النظريات واختلافها يؤكّد أهميّة الاستعارة وحقيقتها أنّها كانت ولا تزال

مخطّ دراسة ونقاش. فنراها في العلوم شتى وفي اللغات شتى، الشيء الذي أجبر المترجم الذي يصادفها

في كلّ النصوص التي يتناولها على اختلاف ميادينها وتخصّصاتها على دراستها والعودة إلى ما قيل فيها

<sup>1</sup> – Musolff, Andreas, **Metaphor and Political Discourse: Analogical Reasoning in Debates about Europe**, Palgrave Macmillan, New York, 1st ed, 2004, p. 72.

والمقارنة بين طرق تناولها تبعا لاختلاف اللغات. فبيّنوا مجموعة من المشاكل التي تواجه من يترجمها مقترحين مجموعة إجراءات تسهل الوصول إلى عبارة سليمة من كل الجوانب.

#### 4- ترجمة الاستعارة:

لا يكاد يخلو التّظير ولا التّطبيق في مجال الترجمة من الحديث عن موضوع الاستعارة الذي كان ويظلّ محلّ نقاش كلّ منظر ومطبّق للترجمة. أسّس لهذا الموضوع داجوت Dagut في مقاله المنشور في مجلة بابل Babel عام 1976 والذي حمل عنوان (Can «Metaphor» be translated?) (هل يمكن ترجمة الاستعارة؟)، والذي كان نقطة انطلاق إتكأت عليها كثير من الدراسات وعاد إليها ثلّة ممّن يبحثون في مجال الترجمة:

" تعتبر مسألة الإستعارة من أهم المسائل التي شغلت الترجمة بجناحيها النظري والتطبيقي. وقد ظهرت المسألة في ميدان البحث اللساني الحديث 1976 حينما نشر مناجيم داجوت دراسته المشهورة "هل يمكن ترجمة الاستعارة؟" في مجلة Babel المعنّية بقضايا الترجمة وقد لاقت هذه الدراسة العديد من ردود الفعل من قبل كثير من الباحثين في حقل الترجمة وعلى رأسهم بيتر نيو مارك وكريستين ميسون. وتوالت الدراسات في هذا المجال لتصبح موضوعا بدأت بوادر تشعبه في الظهور وخصوصا في ضوء الدراسات الحديثة في الاستعارة التي تتعامل مع الاستعارة من منظور "المعتاد" وليس "الشذوذ".<sup>1</sup>

ولقد توّصل من حاول ترجمة الاستعارة إلى حقيقة أنّها تطرح مشاكل جمّة تمّ رصدها وتحليلها من قبل الدارسين والباحثين في حقل الترجمة والاستعارة.

<sup>1</sup> - الحسيني، أمينة، "مشكلة ترجمة الاستعارة"، منتدى معراج المطر، 2007.

## 4-1) مشاكل ترجمة الاستعارة:

من يتّمعن ماهيّة الاستعارة، يدرك أنّ نقلها من لغة إلى أخرى ليس بالأمر الهين، وفي هذا النقل تحوّل وانتقال يتمّ بين لغتين (بكلّ الجوانب: من لسانية وثقافية وغيرها) وفي هذا التحوّل والانتقال محافظة على الفرق بين اللّغتين المعنيتين، وبكلمة "بين" هنا نفهم أنّ الاختلاف لا يزال موجودا:

" بيد أنّ صياغة الاستعارات يشير في الوقت ذاته إلى نقل المعنى الذي يكون فيه الفرق بين نقطة الانطلاق ونقطة الوصول محفوظا، فكلمة "بين"، إنّما تدلّ على أنّ الفرق ما زال قائما."

«Or «faire (des) métaphores» indique en même temps un transport de sens où la différence «entre» le point de départ et celui d'arrivée est sauvegardée, ce «entre» est la marque du fait qu'une différence demeure.»<sup>1</sup>

وأما من يمارس الترجمة، فيدرك أنّ هذه الصعوبة التي تميّز ترجمة الاستعارة، ترسم عوائق أمام المترجم. أهمّ عائق يحول دون ترجمة سهلة للاستعارة يكمن في جهل المترجم بالمجال الذي ينتمي إليه النصّ المراد ترجمته؛ فلتذليل هذا العائق وجب على المترجم الإلمام بهذا المجال:

"كما تضمّ أنماط الخطاب المختلفة (كتابيّة كانت أو شفويّة) أشكالا للتعبير الاجتماعية تختلف من مجموعة أشخاص إلى أخرى ومن بلد إلى آخر... وبصورة أعمّ أكثر، تكشف الخطابات رؤى للعالم تتفرّع وتختلف تبعا للمجموعات الاجتماعية والمتحدّثين المنحدرين منها. ومن هذا المنظور، يعتبر الإحساس السوسيوولساني للمترجم أمرا أساسيا وخاصّة فيما يتعلّق بالظواهر المتكرّرة بالقدر نفسه الذي تكون عليه صيغ الأدب أو عبارة الاحترام حسب السيّاق والثقافات."

<sup>1</sup> – Canullo, Carla, **La traduction entre métaphore et vérité**, Doletiana 4 Filosofia I  
TRADUCCIÓ, Universitè de Macerata, Italie, 2012, p. 08.

« Les différents types de discours (écrits ou oraux) referment également des modes d'expression de la sociabilité qui diffèrent d'un groupe humain à l'autre et d'un pays à l'autre ... Plus généralement, les discours révèlent des visions du monde diverses et variées selon les groupes sociaux et les locuteurs qui en sont issus. Dans cette perspective, la sensibilité sociolinguistique du traducteur est primordiale, en particulier concernant des phénomènes aussi récurrents que les formules de politesse ou l'expression du respect selon les contextes et les cultures.»<sup>1</sup>

كما يصادف المترجم مشكلا آخر يتعلّق بإيجاد المكافئ في اللّغة الهدف. وأهمّ مجال يجسّد مثل هذه الصعوبات المجال السياسي الذي غالبا ما تستعمل فيه مفردات تفرض على المترجم فهمها والغوص في معانيها حتّى يتمكّن من إيجاد مقابل لها في لغة الوصول:

" يوجد في البرنامج السياسي للجبهة الوطنية كلمات مثل:

– Communautariste – communautarisé, émergents- émergence ...

هذه الكلمات لا تستعمل يوميا...مّمّا قد يسبب للمترجم مشكلا إن لم يتمكّن من فهمها.

« Dans le programme politique du front National se trouvent les mots communautariste- communautarisé, émergents- émergence .... Ces mots ne sont pas des mots de tous les jours .... L'utilisation de ce langage peut poser un problème au traducteur s'il ne les comprend pas.»<sup>2</sup>

أمّا أنصار الاتجاه الحرفي وأنصار الاتجاه المجازي، فقد اختلفوا في النقطة التي يرونها تشكّل عائقا أمام المترجم، إذ أنهم يقرّون أنّ ترجمة الاستعارة ليس أمرا هيّنا وذلك اعتبارا لعوامل معيّنة.

<sup>1</sup> – Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie: Penser la traduction: hier, aujourd'hui, demain**, Groupe de Boeck, Belgique, 2ème edt, 2010, p. 56.

<sup>2</sup> – Åkemark, Elisabet, « Le problème de la traduction des métaphores », Linnaeus University, 2011,

يرى أنصار الاتجاه الحرفي أنه يسهل ترجمة الاستعارة على اختلاف أنواعها إلا نوعا واحدا يرون

أنه يشكّل حالة شاذة ألا وهو الاستعارات الحية؛ كونها تحتوي على إحياءات موسوعية أي غير الدقيقة وغير متخصصة:

"يزعم الحرفيون أنّ ترجمة الاستعارة قد لا تسبّب إشكالا إلا مع الاستعارات الحية ذات الإحياءات الموسوعية."

« Literalists claim that translating metaphor might be problematic only in cases of live metaphors with encyclopaedic connotations.»<sup>1</sup>

أما أنصار الاتجاه المجازي، فيعتبرون أنّ صعوبة ترجمة الاستعارة تكمن في محاولة الربط بين تلك

الألفاظ التي ذكرت في النصّ الأصل والأخرى التي ذكرت في النصّ الهدف دون تدخل المترجم؛ أي

أن يكون هذا الأخير موضوعيا لا ذاتيا في تعامله مع النص المراد ترجمته:

"وخلافا لذلك، يزعم المجازيون أنّ الصعوبة ستكون في حقيقة أنه وأثناء ترجمة الاستعارة يوجد ميل

طفيف إلى البحث عن ربط مفردات اللغة الهدف بمفردات النصّ الأصل بمعزل عن الاهتمام بكلّ ما

للمترجم من آراء حول العالم."

«By contrast, figuralist argue that the difficulty will stem from the fact that: «in translating metaphor, there is little point in seeking to much target – language words with those in the ST (source text) in isolation from a consideration of the writer's whole world-View.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Fuertes Olivera, A. Pedro, « Metaphor and translation : A case study in the field of economics in book: la traduction: orientaciones linguisticasy cultureles », La traducción: Orientaciones y Culturales, Valladolid,1998, p.p 79.95.

<sup>2</sup> – Hatim, Basil and Mason, Ian, **Discourse and the translator**, Routledge Taylor and Francis Group, London and New york, 2013, p. 04.

ومّا سبق، يتّضح لنا أنّ الاستعارة تعتبر دوماً إشكالا وعائقا أمام المترجم. وإن تعدّدت

المقاربات والإجراءات التي وضعت لتسهيل عملية الترجمة، تبقى ترجمة الاستعارة دوماً صعبة:

"تطرح ترجمة الاستعارة إشكالا، بغضّ النظر عن مقارنة الاستعارة المختارة."

« The translation of metaphor, then, is problematic no matter which approach to metaphor is chosen »<sup>1</sup>

جعلت هذه الصعوبة التي يتحدّث عنها كل دارس للاستعارة ومهمّتهم بترجمتها الآراء تختلف حول إمكانية ترجمتها ونقلها إلى اللّغة المستهدفة.

#### 4-2-2- إمكانية أو استحالة ترجمة الاستعارة:

لقد اختلفت آراء الدارسين والمهتمين بهذا التعبير المجازي بين مفرّ لإمكانية ترجمته، وناق لها وبين هذين الرأيين تولّد رأي ثالث، ليؤكد الوسطيون أنّه لا يمكن أن تقدّم رأيا حاسما إمّا سلبيا أو إيجابيا، فترجمة الاستعارة قد تكون ممكنة في حالات ومستحيلة في أخرى.

#### 4-2-1- استحالة ترجمة الاستعارة:

ينادي عدد من الدارسين باستحالة ترجمة هذا النوع من المجاز على رأسهم نجد يوجين نايدا

Eugène Nida وداجوت Dagut.

أمّا نايدا فيقول باستحالة ترجمة الاستعارة؛ يعود ذلك إلى عدم توفّر اللّغة المستهدفة على مقابل ومكافئ للاستعارة التي استعملها كاتب نص الانطلاق. فيلجأ المترجم إلى ترجمة الاستعارة باللاستعارة؛ أي يصبح التعبير المستعمل في اللّغة الهدف عاديا بعدما كان مجازيا في اللّغة الأصل:

<sup>1</sup> – Fuertes Olivera, A. Pedro, Op. Cit.

"ومع ذلك غالباً ما يتوجب ترجمة الاستعارات إلى اللّاستعارات، بما أنّ التوسّعات الخاصة بالمعنى والتي نجدّها في اللّغة الأصل لا يوجد لها مقابلاً في اللّغة المستقبلة."

«Metaphors, however, must often be translated as nonmetaphors, since the particular extensions of meaning which occur in the source language have no parallel in the receptor language.»<sup>1</sup>

#### 4-2-2-إمكانية ترجمة الاستعارة:

وكما اعتمد البعض جوانب استنتاجوا من خلالها استحالة ترجمة الاستعارة، اعتمد آخرون جوانب أخرى استنتجوا منها إمكانية ترجمة الاستعارة. على رأس هؤلاء نجد كلوفر Kloepfer إذ تحدّث عن رأي داجوت بقوله: "إنّ الجزء الأول من هذه المقولة هو تكرار لكلمات كلوفر 1967، إذ اقتبست تقديمه لمقاربة الإشكال المبسّطة لترجمة الاستعارة، والتي أنا هنا أدلي برأيي المخالف لها."

«The first part of this statement echoes the words of Kloepfer (1967), whom i had quoted as representing the simplistic no-problem approach to the translation of metaphor against which i was arguing.»<sup>2</sup>

ومن هذا التصريح لداجوت، نكون قد بيّنا من جهة أنّ كلوفر يعتبر أنّ ترجمة الاستعارة لا تحمل في طياتها أدنى صعوبة أو إشكال وهذا ما أدّى إلى تصريحه بإمكانية ترجمة الاستعارة، ومن جهة أخرى بيّنا رأي داجوت والذي قال بصراحة أنّه يعارض ما قاله كلوفر وبالتالي فهو يقرّ باستحالة ترجمة الاستعارة.

<sup>1</sup> – Nida, Eugène, **Toward a Science of Translating**, Leiden : E.J.Brill, Netherlands, 1964, p. 220.

2- Fuertes Olivera, A. Pedro, Op. Cit.

## 4-2-3-الاتجاه الوسطي (conciliatory approach):

وهو اتّجاه تبنّاه البعض ممّن لم يثبتوا موقفا مؤيّدا ولا موقفا معارضا لإمكانية ترجمة الاستعارة. يعتبر أنصاره أنّه لا يمكن الجزم بإمكانية ترجمة الاستعارة ولا باستحالتها، بل ذلك خاضع لطبيعة النص وما يحيط به. وأبرز روّاد هذا الإِتّجاه هو سنل هورنبي Snell-Hornby:

"اقترح الاتّجاه التوفيقى سنل هورنبي (1988) الذي يزعم أنّ نطاق الترجمة سيرتبط بطبيعة النصّ الذي نتعامل معه وكذا بمختلف العوامل المتعلّقة به."

« Conciliatory approach, represented by Snell Hornby (1988), who claims that the range of renderings will depend on the type of text we are dealing with and on ad hoc factors.»<sup>1</sup>

أمّا كاثرينا رايس Katharina Reiss، فهي الأخرى أكّدت هذه الفكرة وكان انطلاقها من النقطة التي كانت سبّاقة إليها ألا وهي ربط الترجمة بطبيعة النصّ المراد ترجمته:

"لقد كانت كاثرينا رايس أوّل من نَقّب في حقيقة العلاقات المعقّدة التي تربط بين نمط النص والترجمة."

« It was Katharina reiss (1971) who first investigated the intricate relationships between text- type and translation.»<sup>2</sup>

فاعتبرت رايس أنّ ترجمة الاستعارة باستعارة في اللّغة الهدف يخضع لطبيعة النصّ المتعامل معه، فإنّ تحقق ذلك، حسب رأيها، مع نوع من النصوص قد لا يتّحقق مع نص من نوع آخر:

<sup>1</sup> – Fernández, Eva Semanigo, « Translations we live by: the impact of metaphor translation on target systems, In: Pedro Alengua y sociedad », Universidad de valladolid, Servicio de Publicaciones e intercambio Editorial de la UVA, 2005, pp. 61-81.

<sup>2</sup> – Trosborg, Anna, **Text typology and Translation**, John Benjamins B.V, Amesterdam/ Philadelphia, 1997, p. 278.

"ثمّ تقترح رايس معيارا للترجمة يحترم طبيعة النصّ فالاستعارة في نصّ "تعبيري" على سبيل المثال يجب أن تترجم باستعارة، لكنّه ليس بالأمر المحتوم عندما يتعلّق الأمر بنصّ "إعلامي"."

« Reiss then offers criteria for translation according to the respective texte-type: a metaphor in an « expressive » text, for example, must be rendered as a metaphor in the translation, but this is not necessary for a metaphor in an 'informative' text.»<sup>1</sup>

وانطلاقاً ممّا سبق ذكره حول إمكانية ترجمة الاستعارة أو استحالتها، نرى أنّ الآراء اختلفت بين مؤيّد ومعارض، وبين من يقف موقفاً وسطاً. ليخلص البعض إلى نتيجة مفادها أنّ هذا الاختلاف المبني على أسس - طبعاً- يجعل البحث عن نظرية لترجمة الاستعارة أمراً لا فائدة منه:

"في حين تقبل بعض الاستعارات الترجمة، لا تقبل أخرى، وكلّ حالة يجب أن تدرس حسب حيثياتها. فمحاولة وضع نظرية "ترجمة الاستعارة" ليس بالموضوع المحبذ الذي يستحقّ أن نقوم به."

« while some metaphors can be translated, others can not and that each case must be treated on its own merits so that trying to establish a theory of the translation of metaphor ' is not a happy project in which to engage.»<sup>2</sup>

لكنّ اختلاف الآراء حول ترجمة الاستعارة، لم يكن بالأمر العقيم أي أنّهم لم يدرسوا حالات فقط للنقد والنقاش والتحليل، بل هذا الواقع دفعهم إلى التفكير في وضع مجموعة من القواعد والإجراءات التي تسهّل عمليّة الترجمة رغبة في الحصول على نصّ سليم وصحيح من كلّ الجوانب، وكما اختلفت الآراء حول ترجمتها، اختلفت وتنوّعت الإجراءات المقدمّة لترجمتها.

<sup>1</sup> - Hornby, Mary Snell, **Translation studies: An Integrated Approach**, John Benjamins B.V, Amsterdam/ Philadelphia, Revised edition, 1988/1995, p. 30.

<sup>2</sup> - Mason, kristen, « Metaphor and Translation », Babel, vol: 28, Issue 3, 1982, p.p. 140. 149.

**4-3- استراتيجيات ترجمة الاستعارة:**

اختلفت الآراء حتى حول طبيعة الاستراتيجيات المقدمة لتذليل الصعوبات أمام المترجم، فهناك

إتجاهان لطلما اهتّما بموضوع ترجمة الاستعارة ألا وهما:

إتجاه التقنين Prescriptive Approach وإتجاه الوصف Descriptive Approach

أما الأول فتبناه العديد من الدارسين على رأسهم بيتر نيومارك Peter Newmark، والثاني نراه

عند فان دن بروك Van Den broek وجدعون توري Gidon Toury:

" يخلّل بعض دارسي الترجمة الاستعارات بطريقة تقنية (نيومارك، 1981-1988) والآخرين يخلّلونها

بطريقة وصفية (فان دن بروك، 1988، توري، 1995، سكفنز 2004)"

«Some scholars of translation studies analyze metaphors prescriptively (Newmark, 1981,1988), but others analyse them descriptively (Van Den Broek, 1988, Toury 1995, Schaffner 2004.»<sup>1</sup>

وسنرى أنّ كلّ دارس اقترح استراتيجيات يعود في وضعها إلى منظوره الخاص.

**4-3-1- المنهج المقنن: Prescriptive Approach**

يلجأ أنصار هذا المنهج إلى تقديم مجموعة من الإجراءات التي يرونها تساعد المترجم في عمله،

وتختلف هذه الإجراءات تبعاً لتنوع الاستعارات:

"في المناهج المقننة، يميل منظرو الترجمة إلى تقديم قائمة الإجراءات التي ينصحون بها لكل نمط من

أنماط الاستعارة."

<sup>1</sup> – Sato, Erike, « Metaphors and Translation Prisms, Theory & Practice in Language Studies », Vol: 5, N° 11, Stony Brook University, New York's Academy Publication, 2015, p.p. 2183-2193.

«In prescriptive approaches, translation theorists tend to present list of advisable translation procedures for each type of metaphor.»<sup>1</sup>

يهتم هذا الاتجاه التقليدي بالنص الأصل؛ إذ يعتبرون أنّ الترجمة يجب أن تكون لصيقة بالأصل

وهو الاتجاه الذي لقي رواجاً واسعاً بين أوساط المهتمين بما فيهم الطلبة:

"حسب هذه المقاربات التقليدية -التي تبقى منتشرة إلى يومنا هذا لأنّ تدريس الترجمة يعتمد بطريقة

واسعة على النموذج المقتن؛ إذ نراه يدرّس حتى لطلاب الجامعة- فإنّ أي ترجمة يتوجب أن تلتصق

بالأصل."

«Traditional approaches, still prevailing today due to the widely applied prescriptive model of translation teaching even at undergraduate level, maintain that any translation must stick to its original.»<sup>2</sup>

على رأس منظري هذا الاتجاه نجد نيومارك. ولكن قبل التطرق إلى مختلف الحلول التي اقترحها، يجدر

بنا أن نعرج على الأنواع المختلفة للإستعارة حسب تصوّره.

#### 4-3-1-1-أنواع الاستعارة حسب تقسيم نيومارك:

لقد اعتمد نيومارك في تقسيمه للاستعارة على درجة العجمة، حيث قسّمها إلى 06 أنواع:

استعارة مندثرة، متبدلة، متداولة، مقتبسة، حديثة وأصيلة.

<sup>1</sup> – Fernández, Eva Semanigo, Op. Cit, p. 61.

<sup>2</sup> –Ibid, p.62.

**أ- الاستعارة المندثرة: Dead metaphor**

إنّ الاستعارة المندثرة هي تلك التي استخدمها الناس لفترة طويلة من الزمن حتى صارت شائعة جدا، فلم يعد من يستعملها يشعر بالفرق بين الموضوع والصورة، أي أنّه من غير المتوقّع أن يشعر الكاتب أو القارئ بوجود تعبير مجازي نظرا للاستخدام المتكرّر لهذه الصورة:

"الاستعارات المندثرة، أي الاستعارات التي بالكاد نشعر بصورتها، مرتبطة على الأغلب بمصطلحات علميّة للمكان والزمان والجزء الرئيسي من الجسم والمظاهر البيئية العامة والنشاطات الإنسانيّة الرئيسيّة: بالنسبة للإنجليز كلمات مثل: " فضاء/ فراغ، حقل، خط، أعلى، أسفل، قدم، فم، ذراع، دائرة، هبوط، انخفاض، ارتفاع، إن تستعمل بشكل خاص مطبوعيا للمفاهيم ولغة العلوم لتوضيحها أو تعريفها." <sup>1</sup>

ويرى أنّ الاستعارة المندثرة ليست بمشكلة تواجه المترجم بسبب بعدها عن أصلها الاستعاري، أي أنّ المترجم لم يعد مهتماً بالإبقاء على الصورة الأصليّة المندثرة:

"عادة ليس من الصعب ترجمة الاستعارات المندثرة، ولكنها غالبا ما تتعدّى الترجمة الحرفية، مقدّمة بذلك خيارات." <sup>2</sup>

**ب- الاستعارة المبتذلة: Cliché metaphor**

يعتبر نيومارك أنّ هذا النوع من الاستعارات لا فائدة من الإبقاء عليه، فأكثر ما يلاحظ عليه هو اعتماده على الخيال في تصوير الأمور وبعده عن الواقع:

<sup>1</sup> - نيومارك، بيتر، الجامع في الترجمة، تر: حسن غزالة، د. ط، د. ت، ص. 144.

<sup>2</sup> - م، ن، ص، ن.

" أعترف الاستعارة المبتدلة أنّها استعارات عمّرت مؤقتا أطول من فائدتها، والتي تستعمل كبدائل لأفكار واضحة على نحو عاطفي على الأغلب، ولكن دونما تجانس مع حقائق الأمور." <sup>1</sup>

وهناك من يعرفها على أنّها مجموع العبارات التي تعبر عن التطور اللغوي الذي وصل إليه العصر،

حيث نستعمل عبارة تواكب تطور العصر لكنّها لا تنقل المعنى الذي يفترض أنّها تعبر عنه:

" هي مجموع الكلمات المبتدلة (غالبا ما تكون صيغا مطابقة لذوق العصر مثل: *Donnez moi vos*

*coordonnées* والتي لا نجد لها صيغة مطابقة في الإنجليزية، أين نقول على سبيل المثال *Where*

*can i get in touch with you?* وهي كثيرة الاستعمال حتى أنّها لم تعد ترتبط إطلاقا بالمفهوم

الذي يفترض أن تعبر عنه."

«Ce sont des associations de mots éculées (souvent des formules à la mode, comme «donnez –moi vos corrdonnées» qui n’a pas de formule correspondante en Anglais, où l’on dit «where can i get in touch with you ?» par exemple, si usées qu’elles n’apportent plus rien au concept qu’elles sont censées souligner.»<sup>2</sup>

ويشير نيومارك إلى أنّه يمكن حذف الاستعارة المبتدلة إذا كان النصّ علميا، لكن يتوجب إبقاؤها

إذا كان النصّ إداريا أو قانونيا أو حتى إعلانات:

"حسب بيتر نيومارك، يمكن الاستغناء عن الاستعارة المبتدلة في نصّ إخباري بحت، وأحيانا في

النصوص التي تهتمّ بالمستقبل مثل النصوص الدعائية والاشهارية لكن ينبغي المحافظة عليها في

النصوص الادارية والقانونية، كما في الإعلانات."

<sup>1</sup> - م، س، ص. 145،

<sup>2</sup> - Hallal, Yamina, **La traductologie**, Les Presses de l’Office des Publications Universitaires, Alger, p. 133.

«Selon P.Newmark, on peut même s'en débarrasser dans un texte purement informatif et parfois dans des textes qui interpellent le receptr, comme la propagande ou la publicité. Mais il faut les conserver dans les textes administratifs ou juridiques, ainsi que dans les avis.»<sup>1</sup>

### ج- الاستعارة المتداولة أو المعيارية: Stock Metaphor

لا يموت هذا النوع بسبب كثرة الاستعمال:

"الاستعارة المتداولة كما أعرفها استعارة ممكنة، تعد طريقة فعّالة ومقتضبة في سياق غير فصيح لتغطية

وضعية ماديّة أو/ وعقلية إشاريا وذرائعيا على السواء -الاستعارة المتداولة دفء عاطفي معيّن- والذي

لا يموت بكثرة الاستعمال." <sup>2</sup>

### د- الاستعارة المقتبسة: Adapted metaphor

يتوجب على المترجم البحث عن استعارة مقتبسة يتداولها متكلمي اللّغة المترجم إليها، فلا يمكن

الاستغناء عن التعبير الاستعاري مع كلّ أنواع النصوص وخاصة المقدّسة منها:

"يؤكد نيومارك على ضرورة إيجاد استعارة مقتبسة مرادفة لاستعارة متداولة مقتبسة خاصة في نص

مقدّس." <sup>3</sup>

### هـ- الاستعارة الحديثة: Recent Metaphor

إنّ الاستعارة الحديثة هي الكلمة المستحدثة التي تنتشر بسرعة في لغة ما، وتشكّل نوعا من

الموضة اللغوية:

<sup>1</sup> -Op. Cit.

<sup>2</sup> - نيومارك، بيتر، م. س، ص. 164.

<sup>3</sup> - م. ن، ص. 151.

" أعني بالاستعارة الحديثة: المستجدة الحديثة التي غالبا ما نقشت من مصدر "مجهول الهوية"، وانتشرت بسرعة فائقة في ال (ل-م)."<sup>1</sup>

عادة ما نترجم هذا النوع من الاستعارات بعبارات متكافئة ونضعها بين شولتين:

"ترجم الاستعارات الحديثة عموما، والتي هي أحيانا ألفاظ جديدة، بعبارات متكافئة توضع بين هلالين مزدوجين."

« les métaphores récentes, qui sont parfois des néologismes, se traduisent généralement par des expressions équivalentes mises entre guillemets. »<sup>2</sup>

### و- الاستعارات الأصلية: Original Metaphors

قد تكون الاستعارات الأصلية قديمة نسيت ثم استحدثتها عن طريق التخاطب:

"يمكن أن تكون الاستعارات الأصلية قديمة نسيت ثم استعملت من جديد."

« Les métaphores originales, qui peuvent être d'anciennes métaphores oubliées puis réactivées. »<sup>3</sup>

وهناك من يرى أنّ هذا النوع من الاستعارات، يكثر استعماله في النصوص الصحفية:

"يؤكد نيومارك أنّ هذا النوع من الاستعارات يكثر في النصوص الصحفية ولا سيما في الزوايا الرياضية والمالية."

«P. Newmark rappelle que ce type de métaphore abonde dans les textes journalistiques, notamment les rubriques sportives et financières. »<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - م.س، ص. 152.

<sup>2</sup> - Hellal, Yamina, Op. Cit, p.134.

<sup>3</sup> - Ibid, p.135.

<sup>4</sup>-Ibid, p.136.

## 4-3-1-2- استراتيجيات الترجمة حسب بيتر نيومارك:

لقد اهتم بيتر نيومارك بالترجمة عموماً، حيث اعتبروه أهم دارس للدراسات الترجيية:

" يعد بيتر نيومارك من أهم الدارسين المؤسسين للدراسات الترجيية في العالم المتكلم باللغة الانجليزية وذلك خلال القرن العشرين."

«Peter Newmark is one of the main scholars in the founding of translation studies in the English speaking world in the XX ceintury.»<sup>1</sup>

واهتم بترجمة الاستعارة على وجه الخصوص؛ إذ نجد في مؤلفية الجامع في الترجمة A Textbook

of Translation وطرق الترجمة Approaches to Tranlation قد خصص لترجة الاستعارة محاور

بأكملها. إذ أنّ هذه الصورة البيانيّة غالباً ما تشكّل عقبة أمام المترجم. فاهتم نيومارك وغيره بوصف

طرق تسهل من هذه الصعوبة وتساعد المترجم على نقلها إلى اللّغة المستهدفة بأقلّ تضحيات ممكنة:

"قد يواجه المترجم تحديات عديدة أثناء الترجمة، فعلى سبيل المثال ترجمة الاستعارة، إذ يجب عليه أن

ينقل إلى لغة أخرى محتوى وإيحاءات الاستعارة. كما يجب عليه في الوقت ذاته أن يحافظ قدر

الإمكان على الميزات الشكليّة للإستعارة."

« Le traducteur peut rencontrer plusieurs défis en faisant une traduction, par exemple celui de traduire les métaphores. Il doit traduire dans une autre langue le contenu et les connotations de la métaphore. Il doit en même temps garder autant que possible les traits formels de la métaphore.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Otiynyk, Tetyana, « Metaphor Translation Methods », International Journal of Applied Science and Technology, vol: 4, N° 1, p.p. 123– 126, 2014.

<sup>2</sup> – Åkemark, Elisabet, Op. Cit, p.11

هذه الجوانب وغيرها والتي تعتبر حجر عثرة أمام المترجم، جعلت نيومارك يقترح مجموعة من الإجراءات تقدر بسبعة. يهتدي بها المترجم الذي يواجه النصوص الأدبية على وجه التحديد، وحتى العلمية التي تحتوي على تعابير استعارية:

" يقترح نيومارك (1988) الاستراتيجيات السبعة التالية لترجمة الاستعارة."

«Newmark (1988b) proposes the following seven strategies for translating metaphors.»<sup>1</sup>

#### أ- الإبقاء على الصورة:

يبقى المترجم على الصورة الاستعارية بعد تأكده من أن متكلمي اللغة الهدف يستعملون التعبير الاستعاري نفسه الذي يستعمله متكلمو اللغة الأصل:

"خلق الصورة نفسها في اللغة الهدف، شرط أن يكون للصورة التداول نفسه في السجل اللغوي المعني."

«Reproducing the same image in the TL provided the image has comparable frequency and currency in the appropriate register.»<sup>2</sup>

وبتعبير آخر:

"غير أنه يتحتم علينا التأكد من أن درجة التداول هي نفسها في اللغتين."

«Mais il faut s'assurer que la fréquence d'utilisation est bien la même dans les deux langues.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Shabani, Anoushah, **A Comparative Study of the Translation of Image: Metaphores Color in the Shahnameh of Ferdowsi**, Isfahan University, Iran, 2008.

<sup>2</sup> – Newmark, Peter, **Approaches to Translation**, Shanghai Foreign Language Education Press, New York, 2001, p. 88.

<sup>3</sup> – Hellal, Yamina, Op. Cit, p. 137.

## ب- استبدال الصورة بصورة أخرى معيارية:

عندما يجد المترجم أنّ اللّغة الهدف تفتقر لوجود صورة تطابق تلك التي يود نقلها من اللّغة

المصدر، يلجأ إلى تغييرها بأخرى:

" بإمكان المترجم أن يعوّض الصورة في اللّغة المصدر بصورة أخرى في اللّغة الهدف؛ حيث لا تتعارض

مع ثقافة اللّغة الهدف... إذ يفترض أن تبتكر من طرف شخص واحد ثم تنتشر عن طريق الكلام."

«The translation may replace the image in the SL with a standard TL image which does not clash with the TL culture, but which ... are presumably coined by one person and diffused through popular speech.»<sup>1</sup>

وهناك من يعتبر أنّ اللّجوء إلى هذا الإجراء يكون عندما ينعدم في اللّغة الهدف وجود صورة

مطابقة تماما أو حتّى جزئيا للصورة في اللّغة الأصل:

"عندما لا يكون هناك تطابق دقيق، كلّي أو جزئي يجب اللّجوء إلى صورة مألوفة في حالة مماثلة."

«lorsqu'il n'y a pas de correspondance exacte, totale ou partielle, il faut utiliser l'image qui est courante en pareil cas.»<sup>2</sup>

## ج- استبدال الاستعارة بتشبيه مع المحافظة على الصورة:

عادة ما يتم اللّجوء إلى هذه الصورة، عندما يكون النص بحاجة إلى شرح:

"ويكون هذا عموما، عندما يكون الشرح ضروريا."

«Cela se fait généralement lorsqu'une explication semble necessaire.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Newmark, Peter, **Approaches to Translation**, p. 89.

<sup>2</sup> – Hellal, Yamina, Op. Cit, P.138.

<sup>3</sup> – Ibid, p. 139.

ويلجأ إلى هذا الحلّ كذلك للخروج من التداول الاستعاري في الحالات التي لا يكون فيها النصّ

الهدف يتحدّث عن المشاعر والأحاسيس:

"ترجم الاستعارة بتشبيه مع المحافظة على الصورة وهي الطريقة البديهية لتعديل تداول الاستعارة

خاصة عندما يكون نص اللغة الهدف لا يميزه طابع العاطفية."

«Translation of metaphor by simile, retaining the image, this is the obvious way of modifying the stock of a metaphor, particularly if the T.L text is not emotive in character.»<sup>1</sup>

#### د- المحافظة على معنى الاستعارة:

قد يتخلّى المترجم على الشكل المجازي ويترجم المعنى الاستعاري في قالب عادي:

"عندما لا توجد استعارة ولا صورة ولا تشبيه يتناسب مع السّجل والمعنى والاستعمال الشائع، لا

يملك المترجم إلا أن يحافظ على المعنى بعد قيامه بالإعراب الدلالي، مركزاً بذلك على نقل الشحنة

الانفعالية والذي غالباً ما يتمّ باللجوء إلى أسلوب التعويض."

«Lorsqu'il n'existe pas de métaphore, d'image ou de comparaison qui corresponde pour le registre, le sens et la fréquence d'emploi, le traducteur ne peut que conserver le sens après avoir procédé à l'analyse componentielle et tout en veillant à restituer (souvent par le procédé de compensation) la charge émotive.»<sup>2</sup>

وهذا يتعلّق بطبيعة النصّ، حيث أنّه من المستحسن تعويض الصورة التي كانت في اللّغة الأصل

بأخرى في اللّغة الهدف حيث يكون معنى هذه الأخيرة أوسع:

<sup>1</sup> – Newmark, Peter, **Approaches to Translation**, Op. Cit.

<sup>2</sup> – Hellal, Yamina, Op. Cit, p. 139.

" إرجاع الاستعارة إلى معناها، وهذا يتعلّق بنمط النّص حيث أنّ اللّجوء إلى هذا الإجراء شائع ويفضّل على أيّ استبدال لصورة النّص الأصل بصورة أخرى في النّص الهدف تكون أوسع من حيث المعنى أو السّجل."

«Conversion of metaphor to sense depending on the type of text, this procedure is common, and is to be preferred to any replacement of a SL by a TL image which too wide of the sense or the register.»<sup>1</sup>

### هـ - حذف الاستعارة:

لا يكون حذف الاستعارة في نصّ أدبي بل في نص غير أدبي، هذا إن لم تضاف شيئاً إلى

الخطاب أو كانت مجرد تكرار ممّلا:

" قد يكون ذلك في نص غير أدبي، سواء لأنّها لا تضيف شيئاً للخطاب ونجاذف بخلق تشويش في

الترجمة؛ لأنّ المقروئية تحتل الصدارة في هذه الحالة، ولأنّها تشكّل تكراراً ممّلاً ولا تتلاءم مع أيّ أولويّة

سطرّها المترجم أثناء اختيار استراتيجيته."

«Dans un texte non littéraire, cela peut se faire soit si elle n'apporte rien de plus à l'énoncé tout en risquant de créer un «bruit» à la traduction, car dans ce cas la lisibilité prime, soit si elle constitue une répétition lassante et ne répond pas à une des priorités établies par le traducteur dans le choix de sa stratégie.»<sup>2</sup>

### و - ترجمة الاستعارة بتشبيه المعنى:

وهنا يجعل المترجم الاستعارة تشبيها يرفقه بالمعنى المراد به، أو في بعض الأحيان، يرفق حتّى

الاستعارة بتوضيح لمعناها:

<sup>1</sup> - Newmark, Peter, **Approaches to Translation**, p. 90.

<sup>2</sup> - Hellal, Yamina, Op. Cit, p.139.

" ترجمة الاستعارة (أو التشبيه) بتشبيه مرفوق بالمعنى وفي بعض الأحيان الاستعارة مرفوقة بالمعنى."

«Translation of metaphor (or simile) by simile plus sense (or occasionally a metaphor plus sense.»<sup>1</sup>

ي- إرفاق الاستعارة بالمعنى:

يلجأ المترجم إلى هذا الحلّ رغبة في التأكد من أنّ الصورة المجازية التي نقلتها الاستعارة قد

استوعبها القارئ كما قد يحقّق ذلك بذكره في ذيل الصفحة:

"الاستعارة مرفوقة بالمعنى. وفي بعض الأحيان يرغب المترجم الذي ينقل الصورة في التأكّد من أنّها قد

فهمت وذلك بإضافة تذييل."

«metaphor combined with sense. Occasionally, the translator who transfers an image may wish to ensure that it will be understood by adding a gloss.»<sup>2</sup>

#### 4-3-2- إِتْجَاه الوصف Descriptive Approach

يعنى هذا الاتجاه بوصف الترجمة على حقيقتها دون الخوض فيما يجب أن تكون عليه.

"وبالتحديد هذا هو الهدف الأساسي من الدراسات الترجميّة التي تعنى بالوصف ألا وهو وصف

الحقيقة التي تظهر عليها الترجمات لا ما يجب أن تكون عليه."

«precisely, this is the basic goal of description translation studies: to describe what translations really are, not what they should be.»<sup>3</sup>

وحسب هذا الاتجاه، فإنّ مهمّة النظرية هي الوصف والشرح، مستبعدين عنها مهمة تبيانها

للكيفية التي يفترض أن تكون عليها ترجمة الاستعارة:

<sup>1</sup> – Newmark, Peter, **Approaches to Translation**, p. 90.

<sup>2</sup> -Ibid, p. 91.

<sup>3</sup> – Fernández, Elisabet, Op. Cit, p. 63.

"بما أنّ مهمّة النظرية ليست التقنين وإنما الوصف والشرح، فلا يمكن تَوَقُّع نظرية الترجمة التي من شأنها أن تحدّد الكيفيّة التي يتوجب أن تترجم بها الاستعارة. فكلّ ما يمكنها أن تقوم به إذن هو وضع نماذج، على أساسها يمكن للظواهر المعنيّة بالملاحظة أن توصف."

«Since the task of a theory is not to prescribe, but to describe and to explain, the theory of translation cannot be expected to specify how metaphors should be translated / what it can attempt, then, is to set up models according to which the observable phenomena can properly be described.»<sup>1</sup>

ولقد تبني هذا الاتجاه عدد لا يستهان به من المنظرين والدارسين، على رأسهم فان دان براوك Van den Broeck وجدعون توري Gidon Toury، إذ يقترح كلّ منهما مجموعة من الاستراتيجيات التي يرونها وسيلة يلجأ إليها المترجم لتذليل صعوبة ترجمة الاستعارة.

#### 4-3-2-1- استراتيجيات براوك:

يقترح براوك مجموعة من الاستراتيجيات إذ أتبع كلّ واحدة منها بوصف للحالة التي يمكن اللجوء إليها.

#### 1- الترجمة بالمعنى الدقيق:

تشرط هذه الاستراتيجية أن ينقل المترجم طرفا الاستعارة الإثنين إلى اللّغة الهدف، هادفاً بذلك لأن يكون أكثر دقّةً تجنّباً للإخلال بالمعنى أو حتى تشويبه:

"1- ترجمة المعنى بدقّة: ينقل كل من حامل ومحمول اللّغة الأصل الى اللّغة الهدف."

<sup>1</sup> – Broeck, Raymond Van Den, « The limits of translatability exemplified by metaphor translation », Poetics Today, vol: 2, N° 4, Duke University Press, 1981, p.p. 73– 87.

« 1- Translation '*sensu stricto*': both source language tenor and vehicle are transferred into the target language.»<sup>1</sup>

## 2-الإبدال:

بهذه الاستراتيجية يحافظ المترجم على طرف واحد وينقله إلى اللّغة المترجم إليها ألا وهو المحمول.

أمّا فيما يخصّ الحامل فيبحث له عن مكافئ في اللّغة الهدف:

"الإبدال: يعوّض الحامل في اللّغة الأصل بحامل آخر في اللّغة الهدف قد يعتبر الحامل في مثل هذه

الحالات مكافئاً ترجمياً."

« 2- Substitution: the vehicle of the source language is replaced by a different vehicle in the target language. In this case the vehicles may be considered translational equivalents.»<sup>2</sup>

## 3-إعادة الصياغة:

لايحترم المترجم في هذه الحالة شكل العبارة ويتمسك بالمحتوى، لتصير الجملة ذات طابع حرفي

لامجازي. وهذا يتأتى بإعادة تعبير المترجم عن الفكرة نفسها -بعد أن يكون قد فهمها- بطريقة

مباشرة بعيدة عن الإلتواءات:

"إعادة الصياغة: تعاد صياغة الاستعارة في اللّغة الأصل للحصول على عبارة غير استعارية في اللّغة

الهدف."

« Paraphrase: a source language metaphor is paraphrased as a non-metaphorical expression in the target language.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Maksymski, Karin and others, **Translation and Comprehensibility**, Frank & Timime, Berlin, 2015, p. 143.

<sup>2</sup> –Ibid.

<sup>3</sup> – Ibid.

وبعد هذا العرض لمختلف المناهج التي اقترحتها نيومارك وتلك التي اقترحتها براوك، وبعد المقارنة بينها يمكن القول أنّ استراتيجيات براوك يغلب عليها الطابع النظري، فهي بذلك تخدم المترجم المتّظر. في حين أنّ استراتيجيات نيومارك تتميّز بالطابع التطبيقي الذي يخدم الممارس للترجمة لما تحمله من تفاصيل تسهّل على المترجم اتّباعها أثناء الترجمة:

" تعرض مقاربات فان دون براوك جوانب لترجمة الاستعارة من المنظور النظري في حين أنّ اقتراح نيومارك مقارنة تطبيقية أكثر لترجمة الاستعارة إذ يوفّر مجموعة مناهج مفصّلة أكثر يمكن للمترجم تطبيقها."

« Van den Broeck's approaches the aspects of metaphor translation from the theoretical perspective, while Newmark proposes a more practice- driven approach to metaphor translation, providing a more detailed set of methods a translator can apply.»<sup>1</sup>

#### 4-3-2-2- استراتيجيات توري: Toury

لقد جاءت اقتراحات توري بعد انتقاد لاذع قدّمه للعديد من الدارسين، حيث يعتبر أنّهم لم يقدموا شيئاً للاستعارة والترجمة. وفي كلّ مرّة يواجهون فيها ترجمة للاستعارة يلجؤون لا محالة إلى طريقة من الطرق الثلاث الآتية: إمّا أن يحافظوا على الاستعارة وعلى الطابع المجازي، أو يستبدلونها باستعارة تختلف عنها لكنّها تكافئها في المعنى، أو يتخلّون عنها وعن الطابع المجازي تماماً ويعوّضونه بالطابع الحرفي:

<sup>1</sup> -Op. Cit.

"وبالتالي يبدو واضحا أنّ الازدواجية تعويض + أجزاء معوّضة يتّبعتها أغلبية الدارسين الذين لم يقدّموا أيّ عمل لا حول الاستعارة ولا حول الترجمة، تجعلهم يسقطون في واحد من الأصناف الثلاثة الآتية فقط:

1- الاستعارة إلى الاستعارة نفسها.

2- الاستعارة إلى استعارة مختلفة.

3- الاستعارة إلى اللااستعارة."

« Thus, it is symptomatic that the pairs of replacing + replaced segments established by most scholars who have done any work on metaphor and translation tend to fall into one of only three categories:

1- Metaphor into 'same' metaphor .

2- Metaphor into 'different' metaphor.

3- Metaphor into non-metaphor.»<sup>1</sup>

وبالتالي، فاهتمامهم الملحوظ باللغة والنص المصدر جعلهم يعيرون صنفاً آخر غير هذه الأصناف

الثلاثة أهميّة. هذا الصنف هو ترجمة الاستعارة بالصفرة؛ أي حذف كلّها، فلا نجد في النص الهدف

أيّ أثر لوجودها السابق في النص الأصل:

" وحتى من بين البدائل التي تجرى من القطب الأصل، فإنّ احتمالاً غالباً ما يغفلون عنه وهو:

#### 4- الاستعارة إلى O

(أي إلغاء كلّها، حيث لا يترك أي أثر في النص الهدف).

<sup>1</sup> – Toury, Gidon, **Descriptive Translation Studies and beyond**, John Benjamin B.V, Revised Edition, Amsterdam/ Philadelphia, 2012, p. 108.

«Even among the alternatives which proceed from the source pole, one possibility is thus often neglected:

#### 4-Metaphor into 0

(i.e. complete omission, leaving no trace in the target text)."<sup>1</sup>

وبالتالي، فهذا التجاهل يعكس المنظور التقني. فالتخلي عن الاستعارة وعن معناها؛ أي محوها تماما يعتبر حلاً غالباً ما يبتعد عنه المترجم الوفي للغة المصدر وثقافتها وكل ما يرتبط بها؛ لأنّ اللجوء إليه تكون في حالات تعبر إما عن عدم أهمية الاستعارة في حد ذاتها أو عن عدم أهمية النص الذي وردت فيه:

"يعكس هذا الإغفال دون شك الموقف التقني مبدئياً وهو أنّ ذلك الحلّ (4) ليس بالمستحيل (من حيث المبدأ) ولا غير موجود (في الواقع الحالي)، بل فقط لأنّ الكتاب الذين يميلون إلى حقوق النص الأصل يرفضون منح الشرعية إلى التعويض بالصفحة كحل للترجمة. أو يلجؤون إلى ذلك فقط في حالة الاستعارات غير المهمة أو الاستعارات التي تستعمل في نصوص غير مهمّة. وفي الحالتين التوجه طبعاً نحو الألفاظ الموجودة في الأصل."

«this disregard no doubt reflects an a priori, prescriptive attitude: it is not that (4) is impossible (in principle), or non-existent (in actual reality), it is only that writers intent on the rights of the source text refuse to grant 'zero' replacements legitimacy as translation solutions or else they do so only in the case of 'unimportant' metaphors or metaphors used in 'unimportant' texts in both cases in source oriented terms of course.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> – Op. Cit.

<sup>2</sup> – Ibid.

لكن وخلافا للإهتمام المذكور، أولى توري اهتماما بالنص الهدف، هذا ما جعله يقترح حلين لترجمة الاستعارة ألا وهما ترجمة ما ليس استعارة إلى استعارة، والآخر هو ترجمة التعبير العادي إلى استعارة. وبالتالي فإنّ الاستعارة تظهر في النص الهدف عوض النص الأصل، ويصبح بذلك اللجوء إلى الاستعارة في الترجمة حلا لا مشكلا:

"إذا لوحظ في النص الهدف أنّ الأزواج الأربعة الأساسية من 1 إلى 4 تجد تكملة فورية في البديلتين المعكوستين أين يظهر مفهوم الاستعارة في القطب الهدف عوض القطب الأصل، فإنّها تصبح حلا لا إشكالا.

#### 5- لا إستعارة إلى إستعارة

#### 6- صفر إلى إستعارة.

« when observed from the target text, the four basic pairs ((1)-(4)) find an immediate supplement in two inverted alternatives where the notion of 'metaphor' appears in the target rather than the source pole, i.e, as a solution rather than a problem:

(5) non- metaphor into metaphor.

(6) 0 into metaphor.»<sup>1</sup>

وباللجوء إلى هذين الحلين، يكون المنهج المهتمّ بالنص الهدف قد عمل على زيادة عناصر جديدة لا محو عناصر كانت موجودة في النص الأصل؛ وبذلك فهو يبقي ما كان موجودا منذ البداية ويضيف الجديد إن أمكن. فما يرغب أن يحافظ عليه ويساعد المترجم على فهمه هو اللغة المنقول إليها:

<sup>1</sup> -Op. Cit, p. 109.

"وهنا كذلك، فإنّ تبني الإتجاه الموجه للهدف يوّدي إلى توسيع المجال لا الانتقاص منه."

« Here again, the adoption of a target oriented approach leads to an extension rather than reduction of scope.»<sup>1</sup>

إنّ هذا الطرح الفاصل لكلّ من الإتجاه الوصفي والآخر التقني لا ينفي حقيقة كون الدارسين يمتنعون عن التقيّد بإتجاه دون الآخر، ولكنهم يلجؤون إلى هذا وذاك في آن واحد تبعاً لطبيعة الحالة التي يتعاملون معها:

" لا ينسب الدارسون لترجمة الإستعارة، في أيامنا، إلى إتجاه محدّد، بل يستعملون المناهج المقترحة في

كلّ من الإتجاه التقني والإتجاه الوصفي مدججة مكيفين إياها مع احتياجات كلّ حالة تواصل."

« Nowadays the scholars studying metaphors in translation do not strictly adhere to one particular approach, but rather use the methods of both prescriptive and descriptive approaches in combination tailoring them to the needs of each particular communicative situation.»<sup>2</sup>

بعد عرض بعض الرؤى التي على أساسها تُدرس هذه الصورة البيانية، نرى بأنّ الاهتمام بها أمر ضارب في القدم؛ ما يؤكّد بأنّ وجودها في الاستعمال اليومي ليس دائماً بنيتة من المتحدّث، وإنّما قد تجعل كثرة تداول تلك الصورة الاستعارية المتحدّث غير قادر على استيعاب مجازيتها معتبراً إياها تعبيراً مباشراً وحرفياً. ثم إنّ اختلاف الرؤى حول الاستعارة واهتمام المترجمين والمنظرين بطرق ترجمتها، يدلّ على أهميّة هذه الظاهرة وكثرة مصادفتها في كلّ أنماط النصوص، ممّا يؤكّد أهميّة ترجمتها وصعوبة ذلك في الوقت نفسه.

<sup>1</sup> –Op. Cit.

<sup>2</sup> – Maksymski, Karin and others, Op. Cit, p. 144.

## الفصل الثالث

تحليل الاستعارات  
وثرجماتها

## الفصل الثالث: تطبيقي

### تمهيد

#### 1- ترجمة الرواية

##### 1-1- أهمية ترجمة الرواية

##### 1-2- مشاكل ترجمة الرواية

#### 2- نبذة عن المؤلف عبد الحميد بن هدوقة

##### 1-2-1- حياته

##### 2-2- مؤلفاته الأدبية

##### 2-2-1- المؤلفات الشعرية

##### 2-2-2- الروايات

##### 2-2-3- المؤلفات الشعرية

#### 3- نبذة عن المترجم مارسال بوا

##### 1-3-1- حياته

##### 2-3- أعماله

4- تحليل الاستعارات المكنية وترجماتها المستخرجة من الروايات

4-1- بعض الاستعارات المكنية المستخرجة من رواية نهاية الأمس

4-2- بعض الاستعارات المكنية المستخرجة من رواية بان الصبح

4-3- بعض الاستعارات المكنية المستخرجة من رواية المجازية والدرأويش

خلاصة

## تمهيد:

تعد الرواية جنسا أدبيا ينقل قصة طويلة تدور أحداثها حول وقائع اجتماعية تعكس الوضع الاجتماعي الذي يريد الروائي تصويره. كما قد تصوّر وضعاً سياسياً معيناً، فعلى سبيل المثال قد تتحدث الرواية عن حرب أهلية في بلد معين، فتنقل هذه الرواية الوضع الاجتماعي المعاش وهو الفقر والبطالة والطبقية - التي عادة ما تكون أول سبب لنشوب الصراعات والحروب الداخلية - كما تنقل الوضع الأمني وهو الحرب وعدم الاستقرار وبالتالي الوضع السياسي وهو الثورة ضدّ الحكام.

بهذا الوصف الذي غالباً ما يكون مفصّلاً لا يمكن للروائي أن يبتعد عن التطرّق للشخصيات التي تعتبر أحد العناصر المهمة في الرواية، وفي هذا التطرّق وصفاً للشخصيات من الجانب الشكلي وكذا الجانب النفسي ومدى تأثير تلك الظروف على نفسياتهم. وغالباً إن لم نقل دائماً يتعرّض الروائي إلى عادات وتقاليد شعب البلد المعني، سواء أكان ذلك مقصوداً أم تحتم عليه الإشارة إليه في سياق الكلام. ومما سبق ذكره يتّضح لنا جلياً أنّه وبالرواية ينقل الروائي للقارئ الجانب الاجتماعي والسياسي والنفسي والثقافي للبلد المعني:

"وبهذا فالرواية نص اجتماعي، وسياق سياسي، وحالات نفسية، وعالم ثقافي، وبعد حضاري، وتفاعل إيجابي مع القارئ لما فيها من دلالات وتأويلات واستنطاقات تجعل القارئ يعيش حالات من الإدراك والإحالات التأويلية تجاه الواقع المعيش، ومعطيات تجديدية تسهم في فهم النص معرفياً وثقافياً."<sup>1</sup>

1 - حسين، فهد، أمام القنديل: حوارات في الكتابة الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2008، ص. 21.

هذا الواقع الذي تنقله الرواية نادرا ما يكون خاطئا، وخاصة عندما يتعلّق الأمر بالجانب الأخلاقي. فالروائي يصف ما يميّز ذلك المجتمع حقّة، محاسنًا كانت أو مساوئ:

"تحتوي المفاهيم الأكثر إخلاصا لأخلاقهم وعاداتهم ومساوئهم."

« Ils renferment les plus fidèles notions de leurs mœurs, de leurs usages, de leurs vices.<sup>1</sup>

فهذا النقل يجعل من الرواية وكأَنَّها نصا تاريخيا يصوّر لنا الحضارات والشعوب، ممّا يحمّ على المترجم أن يكون حذرا في التعامل مع هذا النوع من النصوص ويضع نصب عينيه هدفا واحدا: نقل النصّ بأمانة متناهية. لا يتحقق هذا الهدف إلاّ باحترام عناصر ثلاثة أثناء الترجمة، هذه العناصر هي:

1- كاتب النصّ الأصل.

2- اللّغة المنقول إليها.

3- قارئ النصّ المترجم.

" ولهذا يجب على مترجم الأعمال الأدبيّة القيّمة، أو حتّى الأقوال المهمّة... أن يتعامل معها بحذر شديد. فاهتمامه الأوّل يكون منصبا على كاتب الأصل، ثم يأتي في الدرجة الثانية اللّغة الهدف، فيلتفت أخيرا إلى القارئ."

That is why the translator of a great work of literature, or any important utterance, ..., has to work so carefully. His first loyalty is to his author, his second is to the target language, his last to the reader. »<sup>2</sup>

1- Didot, François et Volland, Denis, Traduction des MEILLEURS ROMANS : Grecs, Latins et Gaulois, Tome 1, Didot L'Ainé, Paris, 1785.

2 - Newmark, Peter, Approaches to translation, p. 64.

فاهتمام المترجم بالكاتب واللغة المراد الترجمة إليها وكذا القارئ، يحتّم عليه أن يفهم الكاتب؛ فيحاول أن يضع نفسه مكانه ويعيش ظروفه حتى يفهم النص جيّدا لينقله إلى اللغة الهدف واضحا ومبسّطا.

لتحقيق ذلك يضطر المترجم في أحيان كثيرة إلى الشرح والإشارة إلى ما أضمره الكاتب:

" يضطر المترجم، في كلّ لحظة، إلى التكهن بنواياه الخفية وإلى اكتشاف ما تسترّ به."

« le traducteur étant obligé à chaque instant de deviner ses intentions secrètes, de découvrir ce qu'il a sous-entendu. »<sup>1</sup>

س1- ترجمة الرواية:

1-1- أهمية ترجمة الرواية:

ينقل التصوير الروائي المفصّل إلى حدّ كبير، في بعض الروايات، ثقافة تلك اللغة المنقول منها إلى قارئ اللغة الهدف نقلا كاملا. يعمل هذا النقل على التعريف بذلك البلد، من جهة، ومحاولة التأثير في القارئ من جهة أخرى.

يرى القارئ العالم من زاوية جديدة ومختلفة أحيانا، ليبدو ذلك، في أغلب الأحيان، في تصرفاته وسلوكاته وآرائه. هذا التأثير هو الهدف الأساسي الذي يصبو إليه الكاتب في أغلب الأحيان. فقد يكتب الروائي غير المسلم أمورا تزيّن وتزخرف ديانته تجعل القارئ المسلم ضعيف الشخصية يتوق لاعتناق تلك الديانة. كما قد يحدث العكس ويسلم أشخاص من ديانات أخرى عن طريق رواية بوصفها للتعاليم السمحة لديننا الحنيف.

<sup>1</sup> -Firbank, Roland, **ŒUVRES ROMANESQUES : La Princesse Artificielle Vainegloire Inclinations Caprice**, Tome1, trad : GérardJoulié, L'AGE D'HOMME , Lausanne, 1991, L'introduction du traducteur.

ومن هنا يتّضح لنا أنّ الأهداف من وراء كتابة تلك الرواية والتي تختلف من روائي إلى آخر تجعل الترجمة الروائية على قدر كبير من الأهمية:

"تكمّن الأهمية البارزة لترجمة بعض الروايات في إدخال رؤية جديدة إلى ثقافة لغة أخرى، وتحقن أسلوبها أدبيا مغايرا."

« The signal importance of the translation of some novels has been the introduction of a new vision injecting a different literary style into another language culture. »<sup>1</sup>

وخير مثال على أهمية ترجمة الروايات وما تحدّثه في القارئ هو رواية **ألف ليلة وليلة**، حيث أنّ ترجمتها إلى اللّغة الفرنسية ساهمت في التعريف بالقصص التي كانت تروى في كلّ رواية لنراهم يقلّدونها في أعمالهم معبّدة الطريق أمام أنواع جديدة من الأدب:

"تبين لنا الآنسة دفرنوي كيف أنّ فالند وبترجمته لألف ليلة وليلة عام 1704 قد فتح الأبواب ليس أمام تقليد الحكايات الشرقية وحسب، بل أمام أدب ساخر أو إيديولوجي أيضا."

« Mlle DUFRENOY montre comment Galland, avec sa traduction des Mille et Une Nuits (1704) a ouvert la porte non seulement aux imitations des contes orientaux... mais à toute une littérature satirique ou idéologique. »<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -Newmark, Peter, **A Text Book of Translation**, pp. 171. 172.

<sup>2</sup> DUFRENOY, MARIE- LOUISE, **L'Orient Romanesque en France 1704-1789**, Editions Rodopi N. V., Amsterdam, Netherlands, 1975, pp. 7.8.

## 1-2-مشاكل ترجمة الرواية:

تجدر الإشارة إلى أنّ الترجمة الروائية في الأصل ترجمة أدبيّة، لذلك فترجمتها تطرح مشاكل جمّة. فالمشكلة الأساسية هي الهدف الذي يسعى المترجم لتحقيقه والذي يتمثّل في الحصول على نص مكافئ للنص الأصلي:

"أول هدف للمترجم الذي يترجم الرواية أو الشعر كان دائما غالبا كتابة شعر أو رواية مكافئين."

« Le premier objectif du traducteur, face au roman ou au poème, a presque toujours été d'écrire un poème ou un roman équivalent. »<sup>1</sup>

لتحقيق هذا الهدف، يصادف المترجم لا محالة مجموعة من المشاكل. لقد اهتمت ثلّة من المنظرين في الترجمة والممارسين فيها، ورغبة منهم في تحديد المشكل للوصول إلى حلّ، بترتيب النقاط التي تشكّل صعوبة أمام المترجم كي يهتمّ بها ويأخذها بعين الاعتبار محققا ترجمة سليمة وأمينة قدر المستطاع.

ترى هذه الثلّة أنّ أخطر نقطة تعيق المترجم هي اللّغة التي ينطلق منها حيث:

1- عليه أن يطلّع على ثقافة هذه اللّغة ويلمّ بها، ليكون على دراية بما هو مستحسن وما هو

مستهجن، ما يجب أن يراعي قوله وما يجب تفاديه؛ إذ لكلّ أمة خطوط حمراء أو طابوهات

يتوجّب مراعاة طريقة التحدّث عنها فلكلّ مقام مقال.

2- مراعاة الرسالة المنوط بالكاتب إيصالها إلى القارئ؛ أي التأثير الذي يودّ الكاتب تحقيقه في نفس

قارئ نصّه.

<sup>1</sup> - Lambert, José, **Functional Approaches to Culture and Translation : Selected Papers by José Lambert**, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/ Philadelphia, 2006, p. 2.

## 3- الاطلاع الواسع على تقاليد وعادات الشعب المتكلم باللغة المصدر.

إذا تحكّم المترجم في هذه الزاوية، قلّ من مجمل الصعوبات التي تعيقه:

"المشاكل البديهية والتي هي: الأهمية المتعلقة بثقافة النص الأصل، وكذا هدف الكاتب الأخلاقي الموجه

للقارئ... وأهمية تقاليد النص الأصل... يتوجب حلّ هذه المشاكل الخاصة بكلّ نص."

« The obvious problems, the relative importance of the ST culture and the author's moral purpose to the reader..., of the SL conventions.... These problems have to be settled for each text. »<sup>1</sup>

تعتبر هذه النقاط أوّل ما يهتمّ به المترجم؛ إذ بإلمامه بها يكون قد ألمّ بالمحتوى؛ أي الأفكار والسياق

الذي صيغت في إطاره. يبقى أمله المترجم العناية بالأسلوب؛ أي القالب الذي نسج به الكاتب روايته.

أوّل ما يتبادر إلى ذهننا عند الحديث عن الأسلوب هو التعبير المجازي والتعبير الحقيقي للجمل، فكما

رأينا سابقاً يلجأ المترجم إلى حلول معيّنة إذا ما واجه الاستعارة مثلاً باعتبارها مجازاً. تختلف هذه الحلول

باختلاف الحالة، لكنّها قد تكون دون جوى في بعض الحالات وخاصة تلك التي يسعى فيها المترجم

إلى تزويج الأسلوب والسياق اللذان يعتبران ثنائياً صعباً:

"شكّل المفهومان: سياق وأسلوب فخاً حقيقياً."

« les notions 'contexte' et 'style' ont constitué de vrais pièges. »<sup>2</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنّه قلّمَا ينجح المترجم في الجمع بين الأسلوب والسياق أثناء الترجمة دون أن يلجأ

إلى التصرّف في بعض الأفكار والصيغ، فيحذف أفكاراً ويشرح أخرى إذا ما خشي أن تكون مبهمّة

1 - Newmark, Peter, **A Text Book of Translation**, p. 171.

2 - Lambert, José, Op. Cit, p. 7.

للقارئ. وبالتالي، يتدخل المترجم في إنجاز النص بطريقة أو بأخرى ليجد نفسه قد استعان بتقنيتين مهمتان في ترجمة الرواية: وهما المشاركة والشرح. بهاتين التقنيتين، يرى قارئ الترجمة ما يصوره الكاتب بأكثر منطقيّة وإن كان خيالياً:

"كثُر الحديث على تقنيتي المشاركة والشرح.... في الرواية، تعود التقنيتين إلى ظاهرة أعمّ ألا وهي عقلنة العلاقات التي تربط بين الراوي (القارئ) والخيال."

« Les procédés dits implication et explication ont déjà fait couler de l'encre.... Dans le roman, les deux procédés se ramènent à un phénomène plus général, la rationalisation des rapports entre narrateur (lecteur) et fiction. »<sup>1</sup>

## 2- نبذة عن المؤلف عبد الحميد بن هدوكة:

يشهد التأليف في الجزائر تقدّماً من حيث نوعية المواضيع المعالجة ومن حيث غزارة الإنتاج؛ إذ أنّه في إطار تقييم العمل الروائي الجزائري، تقدّمت الجزائر البلدان المجاورة:

"ينتج الروائيون الجزائريون بغزارة تفوق نظرائهم بالبلدين المجاورين بشمال إفريقيا."

« Algerian novelists are also more productive than their counterparts in the two neighbouring North African Countries. »<sup>2</sup>

وتعود غزارة الإنتاج هذه إلى الجهود الجبارة للكاتب الجزائريين، من مؤلّفي قصص قصيرة وشعراء وروائيين. ولعلّ المستقصي عن أسماء من حملوا شعلة تقدّم هذا الإبداع، لوجد من بينهم الكاتب والروائي الجزائري عبد الحميد بن هدوكة".

1 - Op. Cit.

2 - Berger, Anne- Emmanuelle, **Algeria in others' languages**, Cornell University Press, New York, 2002, p. 142.

## 2-1- حياته:

وُلد "عبد الحميد بن هدوثة" في التاسع من جانفي عام 1925 بالمنصورة. تعلّم العربيّة والفرنسية بالمنصورة، وقسنطينة، وتونس، والجزائر، وأنهى دراسته بالعربية بجامع الزيتونة بتونس (شعبة آداب)، فحصل على شهادة عليا. كما درس "بمعهد المسرح العربي" لمدة أربع سنوات. أمّا بعد الاستقلال، فقد درس بكلية الحقوق لمدة سنتين، ولم يواصل تعليمه بما لظروف صحّية ومهنيّة.<sup>1</sup>

وباللغة الفرنسية، أتمّ المرحلة الابتدائية، وبداية المرحلة الثانوية، ليتوجّه إلى المجال التقني، فعقب مكوثه مدة بفرنسا تحسّل على شهادة مخرج برامج إذاعية من جهة، وشهادة تقني في المواد البلاستيكية من جهة أخرى.

عُرف بن هدوثة في مجال الكتابة والتأليف؛ إذ لم تتوان الأقلام في الكتابة لا عن إبداعاته -التي منها ما قرء باللّغة الأصل ومنها ما قرء مترجما إلى لغات عدّة، ومنها ما شوهد على شاشة التلفزيون- ولا عن حياته. جريدة الوطن (watan) إحدى الجرائد التي أشادت بأعماله وهيبته، حيث ورد في عددها الصادر بتاريخ 19 أفريل 2007، أنّه يوحى بالتقدير والاحترام قبل أن تثير موهبته الإعجاب.

إنّ مواكبة الكاتب للفترة الاستعمارية جعلت اهتمامه بالسياسة لا يقل عن اهتمامه بالكتابة، فمن مناضل إلى مسئول في حركات نضالية، حيث ذُكر في جريدة لومثن (Le Matin) الصادرة بتاريخ 26 أكتوبر 2003، أنّه كان أوّلا مناضلا، ثمّ غدا مسئولا بحركة النصر للحريات الديمقراطية... إلى أن حُلّ الحزب في جوان 1954. كما شارك، في غضون حرب التحرير، في تحرير جريدة "الشباب الجزائري"،

<sup>1</sup> -www. Abdelhamid Benhadouga . DZ.

ليكتب بعدها مقالات في جريدة المجاهد، ويشارك في برنامج "صوت الجزائر" المذاع من العاصمة التونسية "تونس". وفي الفترة نفسها، وقّع مع الإذاعة التونسية عقد إخراج وإنتاج. وعقب 5 جويلية 1962 شغل عدّة ناصب كمستول.

لقد تقلّد بن هذوقة العديد من المناصب من بينها:

- مدير المؤسسة الوطنية للكتاب.

- رئيس المجلس الأعلى للثقافة.

- عضو بالمجلس الاستشاري الوطني ونائب رئيسه.

- مدير قانتين إذاعيتين، إحداهما عربية والأخرى أمازيغية.

توفي في الواحد والعشرين من أكتوبر العام 1996.

## 2-2- مؤلفاته الأدبية:<sup>1</sup>

إنّ للكاتب عددا من المؤلفات الشعرية والمسرحية والروائية، من بينها:

### 2-2-1- المؤلفات النثرية:

الجزائر بين الأمس واليوم (1959).

مجموعة قصص بعنوان: ظلال جزائرية (1960)

<sup>1</sup> -www. Aljahidhiya. Ass O. Dz/encyclo/ mileff at / bb/ abdelhamid benhaduga. Htm- 15k-

## الكاتب وقصص أخرى (1972)

## 2-2-2- الروايات:

ريح الجنوب (1971)، إذ أنّ نشأته في الأوساط الريفية قد أكسبته معرفة واسعة بنفسية الفلاحين والفلاحات ولم تفقده أسفاره العديدة ولا تنقلاته من بلد لبلد للدراسة أو لغيرها الحنان الذي يكتنه للفلاحين، هذا الحنان الذي يملأ جميع صفحات هذه الرواية. لقد ألف عبد الحميد بن هدوثة هذه الرواية سنة 1971 وهي أول رواية له، فيها وضع حجر الأساس للكتابات الروائية الجادة باللّغة العربية: "وتعدّ الرواية الأولى لعبد الحميد بن هدوثة "ريح الجنوب" والتي نُشرت العام (1971)... الرواية التي كانت مهذا لظهور الرواية الجزائرية الناضجة المكتوبة باللّغة العربية."

« and it is arguably Abdelhamid benhaddouga's first novel rih al-Janüb, published in 1971, rather than Wattär's work, that marks the emergence of the mature Algerian novel written in Arabic. »<sup>1</sup>

نهاية الأمس (1974).

بان الصبح (1981).

الجازية والدرأويش (1983).

غدا يوم جديد (1991).

هذا إضافة إلى أمثال جزائرية (1990)، ومن روائع الأدب العالمي (1983).

<sup>1</sup> - Starkey, Paul, **Modern Arabic Literature**, Edinburgh University Press, United Kingdom, 2006, p. 158.

## 2-2-3- المؤلفات الشعرية:

من بينها:

الأشعة السبعة (1962).

الأرواح الشاغرة (1967).

## 3- نبذة عن المترجم مارسال بوا Marcel Bois:

## 3-1- حياته:

إنّ مارسال بوا فرنسي الجنسية؛ حيث وُلد في قرية فرنسية اسمها "سافوي" عام 1925. تحصّل

على العديد من الشهادات من بلدان عربية كتونس والجزائر ومن بلده فرنسا:

"...وُلد عام 1925 ب "سافوي"، درس الثيولوجيا بالعاصمة "تونس" بين 1945 و1950، تحصّل

على شهادة الليسانس في الآداب الكلاسيكية من ستراسبورغ بين 1951 و1954، درس العربية

بالعاصمة تونس بين 1958 و1960، بلبنان بين 1960 و1961 وكذلك بالعاصمة الجزائرية بين

1961 و1968.... درّس اللغة الفرنسية بثانوية المقراني بالجزائر العاصمة ما بين سنة 1969

و1985."

« ...né en 1925 en Savoie. Etude de théologie à Tunis (1945-1950), licence de lettres classiques à Strasbourg (1951-1954), études d'arabe à Tunis (1958-1960), au Liban (1960-1961) et à Alger (1961-1968) ....Enseignement du français au lycée El Mokrani d'Alger (1969-1985). »<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - « Marcel Bois, linguiste, professeur et traducteur Boillon de Culture », *El Watan*, 15 mars 2007.

عُرف مارسال بوا برصانته وقلة كلامه؛ إذ لا يتحدث إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك:

" قلّما يتحدث مارسال بوا أثناء النقاش، فلا يتكلّم إلا لتقديم ملاحظة أو لتصحيح ما بدا له غير لائق أو خاطئ، ما عدا هذا، فهو يستمع ويعطي قيمة لكلّ ما يثير الفضول الفكري."

« Dans les débats, Marcel Bois est peu bavard. Il ne parle que pour émettre une remarque ou ajuster quelque chose qui résonne mal ou faux ; sinon il écoute et apprécie tout ce qui réveille la curiosité intellectuelle. »<sup>1</sup>

### 3-2- أعماله:

لقد ارتبط اسم مارسال بوا باسم بن هدوقة حيث أنّه ترجم له رواياته الخمسة، وكانت بدايته

مع رواية ربح الجنوب:

"لقد بدأ كلّ شيء سنة 1973 عندما كنت أدرس في ثانوية المقراني، حيث كان لي زميل يدرّس اللغة العربية واسمه "عبد الله مازوني" الذي ترجم مجموعة قصص لعبد القدّوس... كان يشتغل في هذه الفترة على ربح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة ولكن لم يكن يرغب في اتمامه فترجمتها أنا."

« Tout a commencé en 1973 lorsque j'enseignais au lycée El Mokrani. J'avais un collègue, professeur en langue arabe, Abdelallah Mazouni, qui a traduit Abd Al-Qaddus, un recueil de nouvelles....A ette époque, il travaillait sur Le vent du Sud de Abdelhamid Benhedouga, mais, il n'avait pas envie de continuer, et donc je l'ai traduit. »<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Waciny, Laredj, « Marcel Bois, grand traducteur de la littérature algérienne : Des lettres et des mots, sans frontières », *El Watan*, 23-02 - 2006.

<sup>2</sup> - « Marcel Bois Traducteur de la littérature algérienne », *L'ivrescQ A la Une*, N° 12, 15 juillet 2011.

وبهذا ترجم بوا رواية بن هدوفاة "ريح الجنوب" التي نالت رواجاً واسعاً في الوسط المتكلم باللغة الفرنسية، كما ترجم كل رواياته المتبقية ومجموعة قصصه:

"مارسال بوا هو من ترجم العمل الكامل لبن هدوفاة... ترجمة ريح الجنوب جعلت ن هذه الرواية تشيع في العالم بين القراء المتكلمين باللغة الفرنسية، قبل أن يواصل مع الروايات: بان الصبح ونهاية الأمس والجازية والدرأويش وغدا يوم جديد ومجموعة القصص بعنوان جروح الذاكرة."

« C'est Marcel Bois qui a traduit l'œuvre complète de Benhaddouga...La traduction du Vent du Sud a fait de ce roman une révélation auprès des lecteurs francophones à travers le monde, avant de continuer avec La mise à nu, la fin d'hier, Djazia et les derviches, je rêve d'un monde, et les nouvelles : Blessures de la mémoire. »<sup>1</sup>

لكن أعماله لم تتوقف عند هذا الحد، بل ترجم أعمالاً أيضاً للطاهر وطار:

"مارسال بوا هو كذلك من ترجم جزءاً من مؤلف الزلزال للطاهر وطار، وله كذلك عرس بغل ومجموعة قصص بعنوان الشهداء يعودون هذا الأسبوع... وروايات أخرى لا يمكن عدّها جميعاً."

« C'est Marcel Bois qui a traduit une partie de l'œuvre de Tahar Ouattar : Ez zilzel, Noces de mulet et le recueil de nouvelles : Les Martyrs reviennent cette semaine ...et d'autres romans et nouvelles difficiles à énumérer tous. »<sup>2</sup>

وهكذا فالترجمة دوماً وسيلة غايتها النشر والتعريف.

<sup>1</sup> -Waciny, Laredj, Op. Cit.

<sup>2</sup>-Ibid.

## 4- تحليل الاستعارات المكنية وترجماتها المستخرجة من الروايات:

## 4-1- بعض الاستعارات المكنية المستخرجة من رواية نهاية الأمس لعبد الحميد بن هذوقة:

1- "الأحجار الجاثمة هنا وهناك على حفافي الطريق المحمرة في سواد الأرض المحاذية لا يربط

بين أتربتها إلاّ عروق سوداء أو بيضاء كالأفاعي. العري هو الكساء الوحيد الذي تلبسه

الأرض كأنّ ريجا ذرية نسفتها." ص. 205.

الترجمة: "

« La terre nue. » p. 5.

## تحليل الاستعارة:

تحمل هذه العبارة استعارتين هما: تلبس الأرض وتلبس العري. (حيث أنّ الفعل تلبس كان

استعماله استعاريا مع الفاعل الأرض والمفعول به العري)

## 1- رؤية العلماء القدماء العرب والغرب للاستعارة:

1-1- حسب المنطلق الأرسطي:<sup>1</sup>

حدثت هذه الاستعارة بين المفردات التالية: الأرض والإنسان، والعري والرداء. فالأرض كالإنسان

والعري كالرداء؛ حيث شبّهت "الأرض" وهو شيء بـ "الإنسان" وهو كائن حيّ، فصُرِّحَ بالمشبه وهو

"الأرض" وحُذِفَ المشبه به "الإنسان"، لكن أُبقي على لازمه وهو "تلبس" على سبيل الاستعارة المكنية.

وشبّه "العري" وهو شيء محسوس بـ "الرداء" وهو شيء ملموس، فحُذِفَ المشبه به وصرِّحَ بالمشبه

وأُبقي على لازمه على سبيل الاستعارة المكنية. يفترض هذا المنظور وجود علاقة مشابهة بين الطرفين

1- ينظر: أرسطو، طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953، ص. 58.

وهي تغيير المظهر بما يضع على جسمه بالنسبة للاستعارة الأولى، أمّا الاستعارة الثانية فالتشابه فيها كان من جهة التجردّ ممّا يغطيها. فالإنسان تجرّد من الملابس فصار عاريا والأرض تجرّدت من أشجارها وخضرتها وفواكهها فصارت قاحلة عارية. فهذه المشابهة صار القارئ يتخيّل الصورة التي أراد الكاتب أن يوصلها له بأقل عدد من الألفاظ.

### 1-2- حسب المنطلق الجرجاني:<sup>1</sup>

لقد وقع في هذه العبارة تشبيها مضمرا تقديره: الأرض قاحلة كالإنسان العاري، فنقل اسم المشبه به إلى المشبه، ومن هنا رأينا علاقة التشابه التي تربط بين الطرفين وهي تجرّد الانسان من الملابس وتجرّد الأرض من أيّ نبتة تغطيها.

لقد حملت هذه الاستعارة الفوائد التي تحدّث عنها الجرجاني، فقد تزيّن الكلام بلفظة العري التي نسبها المؤلف إلى الأرض، وكان التعبير واضحا بتجسيد الأرض وجعل القارئ ينظر إليها وكأنّها الإنسان. كما كان التعبير موجزا، فهذه الكلمات القليلة تحمل عددا كبيرا من التأويلات، ناهيك عن الجدّة التي يتسمّ بها التعبير بقول ما لم يعتد الشخص على استعماله؛ فنحن ننسب العري للإنسان لا للشيء.

بما أنّ غرض الاستعارة كان تشبيه حال الأرض بحال الإنسان فهي استعارة مفيدة.

1- ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، ت: محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1991، ص. 398.

تجدر الإشارة ههنا إلى أنّ لفظة "العري" لم تكن لتكسب هذا المعنى لولا وجود الكلمات "الذي تلبسه الأرض" والتي تلتها لتحقق هذا المعنى المجازي. بعد هذا التشبيه المضمّر، دخل المشبه به في جنس المشبه وصار يحمل خصائصه.

## 2- رؤية العلماء المحدثين (الغرب) للاستعارة:

### 2-1- حسب المنظور التفاعلي:

#### أ- حسب تصوّر ماكس بلاك: Max Black<sup>1</sup>

حدثت الاستعارة بين الكلمة التي كان استعمالها استعاريا والمسماة البؤرة وهي "تلبس" وبين باقي الجملة والمسماة الإطار أو السياق الذي وردت فيه هذه الكلمة كي تشكل استعارة وهو "العري هو الكساء الوحيد للأرض"؛ فلو وردت كلمة تلبس في إطار آخر كأن يكون "تلبس النساء الحلّي" لكان التعبير حرفيا لا مجازيا. فلأثما وردت في هذا الإطار شكّلت استعارة.

وبهذا فقد ربحت الأرض صفاتا كانت حكرًا على الإنسان من بينها أنّنا صرنا نراها كائنا حيّا قادرا على تغيير مظهره؛ إذ يتغيّر وصفه كلّما غير حلّته، لكنّها في المقابل قد خسرت بعضا من خصائصها؛ فلم نعد ننظر إليها على أنّها مصدر ما يتغذى عليه الإنسان من خضر وفواكه، منها ما ينتج في الصيف ومنها ما ينتج في الشتاء. فبقدر ما ربحت خسرت.

<sup>1</sup> -See: R. Huber, Lynn, *Like a Bride Adorned ; Reading Metaphor in John's Apocalypse*, T & T Clark International, New York, 2007, p. 72.

ولعلّ قارئ هذه العبارة يدرك لتوّه أنّ التعبير ليس على النحو الذي تعودّ عليه، وهذا هو المعيار الذي نحكم به على الاستعارة بأنّها "ناجحة".

ب- حسب ريتشاردز: Richards<sup>1</sup>

حدثت الاستعارة بين فكرتين لا بين لفظتين، هاتين الفكرتين هما: تجرّد الإنسان من الملابس التي يضعها على جسمه، وتجرّد الأرض من أشجارها وخضرتها وفواكهها. فهنا تفاعل الحامل وهو "تلبس" والمحمول "تغيير الأرض لخلتها بتجرّدّها من كلّ ما يغطّيها" فأنتجا هذه الاستعارة.

ج- حسب بول ريكور: Paul Ricoeur<sup>2</sup>

بما أنّنا ندرك مباشرة بعد قراءتنا للجملة أنّ التعبير فيه نوعا من الغرابة فالاستعارة حيّة، والعلاقة القائمة بين الحامل والمحمول هي علاقة مشاركة؛ أي أنّهما يتشاركان خاصيّة ارتداء الملابس وتغيير المظهر إمّا بتغيير الحلة والألوان أو بالتجرّد تماما من الغطاء.

فلهذه العبارة معنيان، أحدهما حرفي وهو كون الأرض قد غيّرت لباسها وارتدت العري -أي نفهم أنّ العري نوع من أنواع الألبسة-. والمعنى الآخر استعاري، وهو كون الأرض قد صارت قاحلة إمّا لانعدام الماء وبالتالي فالجفاف قد عمّ على القرية أو أنّ سكّانها قد انشغلوا عن هذه الأرض وشغلوا مناصب أخرى.

<sup>1</sup> -See : Douglass, David, « Issues in the use of I. A Richard's TEnor- Vehicle Model of Metaphor, Western Journal of Communication », Vol : 64, N° 4, 2000, p.p 405- 421.

<sup>2</sup> -Voir: Ricoeur, Paul, "Imagination et Métaphore", Psychologie Médicale, N° 14, Lille, 1982.

وبهذا التعبير الاستعاري تغيّرت نظرنا إل طرفي الاستعارة، فلم نعد نرى الأرض على هيئتها بل نراها كائنا حيا يرتدي الملابس أحيانا ويتعرّى أحيانا أخرى وذلك بإرادته، والإنسان كذلك لم نعد نراه إنسانا بل شيئا غير قادر على التحكم في مظهره؛ إذ الغير من يغيّر مظهره إن أرادوا بالاستصلاح والزراعة. وكذا الظروف الجوية تلعب دورا كبيرا في ذلك؛ فغياب الأمطار لوقت طويل يسبّب الجفاف للأرض فتصير قاحلة عارية.

## 2-2- حسب المنظور التداولي:

### أ- مقبولة الاستعارة لأمبرتو إيكو: Umberto Eco<sup>1</sup>

لو كانت المبادئ التي وضعها "بول غرايس" Paul Grice هي المعيار الوحيد لقبول الاستعارة لكانت هذه الاستعارة التي تناولناها بالدراسة والتحليل مرفوضة؛ لم تستجب هذه الاستعارة لقاعدة كيف الخبر ناقلة معلومة كاذبة، فالإنسان وحده من يكون عاريا أو مرتديا الملابس، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فالعري لا يلبس وإنما هو عبارة عن هيئة يكون عليها الانسان عندما لا يلبس أيّ شيء. كما أنّ هذا التعبير المجازي هو تعبير ملتوٍ يقول فيه الكاتب ما يريد ولكن ذلك يكون باستعمال كلمات تعبّر عن أفكار مغايرة لما تحمله من دلالات حرفية ممّا يوقع القارئ في حيرة وغموض وهو أمام عدد كبير من التأويلات التي قد يخطئ في اختيار الأنسب منها، فهذا الالتباس يتنافى مع قاعدة جهة الخبر. كما أنّ المقام في هذه العبارة تمثّل في ذهاب المعلّم إلى القرية ومروره بتلك الأراضي القاحلة، والمقال كان الحديث عن العري ولبس الأرض له، فلم يتناسب المقال مع المقام واستهزأ الكاتب بقاعدة

1- ينظر: نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص. 9.

علاقة جهة الخبر بمقتضى الحال أيضا. لكنّ ما يُلاحظ على هذه العبارة أنّها تضمّنت معاني متعدّدة نفهمها نحن القراء كالجفاف أو عدم اهتمام السكان بالزراعة والتفاهم لأُمور أخرى، أو عدم اهتمام المسؤولين بهذه المناطق النائية ولا بمشاكلها، ولكنّ ذلك كان باليسير من اللفظ. ومن هنا فالعبارة استجابت لقاعدة الكم.

لكنّ الاستعارة تخضع للجانب الثقافي أيضا كي نقرّر قبولها أو رفضها، وبالتالي فالقارئ له الكلمة الأخيرة في الحكم على هذه المقبولية. ومن هذا المنطلق نقبل هذا التعبير لأنّه لا يتنافى مع اللّغة العربية وعبقريتها.

#### ب- مقصدية الاستعارة حسب جون سول: <sup>1</sup>John Searle

للعبارة معنى واحد وهو المعنى الحرفي، فالأرض اتّخذت العري نوعا من الألبسة التي تظهر بها، أمّا فيما يخصّ المعنى الاستعاري فيتحدّد بما قصده الكاتب من وراء هذه الاستعارة؛ فقد يقصد الجوّ الصيفي القاسي الذي تعيشه القرية أو تهميش المسؤولين لسكان القرى... إلخ فيكون بذلك هناك عدد غير محدود من التأويلات التي يفترضها القارئ.

<sup>1</sup> -ينظر: صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص. 16.

## تحليل الترجمة:

« La terre nue. » p. 5.

## 1- استراتيجيات الترجمة:

أ- حسب المنهج المقنن لنيومارك: **Approche prescriptive de Peter Newmark**<sup>1</sup>

لقد أبقى المترجم على الصورة المجازية، فيكون بذلك قد لجأ إلى الحلّ الأوّل الذي اقترحه "نيومارك" ألا وهو الإبقاء على الصورة؛ فكان بإمكانه أن يستعمل *La terre aride* تعبيرا عن الأرض القاحلة الجافة المجردة من كلّ نبات. لكنّه أراد أن يجعل القارئ يتخيّل ويحاول أن يصل إلى كلّ التأويلات التي يمكن أن يكون الكاتب قد قصدتها.

ب- حسب المنهج الوصفي: **L'approche descriptive**

لقد اتبّع المترجم المنهجية الأولى التي تحدّث عنها "براوك" « Broeck » ألا وهي الترجمة بالمعنى الدقيق؛ حيث أنّه جعل القارئ باللّغة الفرنسية يفهم أنّ الأرض غير زراعية فلا مكان للاخضرار فيها، ولكنّه استغنى عن العبارة "الكساء الوحيد الذي تلبسه".

<sup>1</sup> -See : Sato, Erike, « Metaphors and Translation Prisms Theory & Practice in Language Studies », Vol : 5, N° 11, Stony Brook University, New York's Academy Publication, 2015, p.p 2183-2193.

## 2-مقاربات الترجمة:

## 2-1-المقاربات اللسانية:

2-1-1-مقاربة الأسلوبية المقارنة لفيني وداربلني: **La stylistique comparée de Vinay**et Darbelnet<sup>1</sup>

## أ-الوحدة الترجمية:

لقد احترم المترجم الوحدة الترجمية - ما يسمّى حسب دانيكا سيلسكوفيتش **Danica Seleskovich** وليديرار ماريان **Marianne Lederer** بالوحدة المعنوية- إذ تتشكل هذه الجملة الاستعارية كلاً لا يمكن تجزئته أثناء الترجمة ناقلاً إيّاها بعدد أقل من الكلمات.

## ب-الأساليب المتبعة:

لقد لجأ المترجم إلى أسلوب الإبدال الاختياري بترجمته الاسم "العري" بالصفة "nue". ولقد كان اختيارياً لأنّ اللغة الفرنسية لا تفتقر للاسم العري "nudité" ولكن ذلك كان لخلق جو مجازي تخيلي. كما لجأ إلى أسلوب التصرف، فدمج الاستعارتين اللتين تحملهما العبارة في عبارة واحدة قد أنقص من الجو التخيلي الذي أراد الكاتب أن يضع القارئ فيه باستغناؤه عن ارتداء الأرض للملابس. فقد كان بإمكانه استعمال: *la nudité était le seul habit que porte la terre*. فيكون بذلك قد استعمل استعارتين في عبارة واحدة لخلق تخيل أكبر في ذهن قارئ اللغة الفرنسية.

<sup>1</sup> -Voir : Alexéyève, Anatole, **Essai de stylistique contrastive : Français- Russe- Ukrainien- Espagnol- Anglais**, Nova Knyha, Vinnystsia, 2010, p. 374.

2-1-2- مقارنة اللسانيات النظرية لجورج مونان: <sup>1</sup>Georges Mounin

يعتبر مونان أنّ الترجمة علم وفن في الوقت ذاته. وهذا ما نلمسه في هذه الترجمة، فقد أتبع المترجم تقنيات معينة - التي رأيناها أعلاه لنيومارك وبروك وفيبي ودارليني - لكن في قالب إبداعي؛ ففهم المراد من الترجمة ثم نقله بطريقة خاصة به إلى اللّغة الهدف. وكما رأينا، فمحاولة القارئ باللّغة الأصل لفهم الغايات المختلفة للكاتب من وراء هذه الاستعارة يفتح بابا واسعا أمام الترجمات.

2-1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد: <sup>2</sup>Catford

هناك تطابقا شكليا من حيث الأسلوب، فالتعبير المجازي في اللغة الأصل قد نقله المترجم في قالب مجازي أيضا. لكنّ الاختلاف قد كان من حيث عدد الكلمات؛ فباللّغة العربية قد صيغت الاستعارة في سبع كلمات بينما اختصرت في كلمتين في العبارة المترجمة. أمّا بالنسبة للتكافؤ النصي، فقد استبدل المترجم الاسم بالصفة لتؤدي المعنى نفسه وتحقق الصورة نفسها.

2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لموريس بارنيي: <sup>3</sup>Maurice Pergnier

لقد حافظ المترجم على الرسالة التي أراد الكاتب نقلها للقارئ ولكن بطريقة تتلاءم مع القارئ باللّغة الهدف.

<sup>1</sup> -See : Berner, Christian et Milliaressi, Tatiana, **La traduction : Philosophie et traduction, Interpréter/ Traduire**, Presses Universitaires du Septentrion, France, 2011, p. 136.

<sup>2</sup> -Voir : Berns, Margie, **Concise Encyclopedia of Applied Linguistics**, EL SEVIER, Amesterdam, 1st edt, 2010, p. 532.

<sup>3</sup> -See : Von, Herausgegeben and others, **Sociolinguistics : An International Handbook of the science of Language and Society**, Walter De Gruyter, Berlin, 2<sup>nd</sup> edt, 2004, p. 67.

2-2-المقاربات الهرمنوطيقية: <sup>1</sup>

لقد أعاد المترجم صياغة الفكرة التي أراد الكاتب أن يوصلها للقارئ، مع إجراء تغييرات فلجأ إلى الإبدال.

## 2-2-1-فردريك شلايرماخر: Friedrich Schleiermacher

لقد لجأ إلى ما أسماه بالتأويل التقني والذي سُمي فيما بعد بالتأويل النفسي؛ إذ بترجمته هذه فهمنا أنّ المترجم قد حاول أن يضع نفسه مكان الكاتب ليرى ما يراه خصوصا وأننا نعرف أنّ المترجم "مارسال بوا" « Marcel Bois » قد كانت له علاقة جيّدة بالكاتب "عبد الحميد بن هدوقة"؛ فكانا يلتقيان كثيرا ويتحدثان كثيرا أيضا، فصاغ عبارة تحترم إلى حدّ كبير الرسالة الأصل. كما لجأ إلى التأويل النحوي بعدم غوصه فيما دُكر بطريقة ملتوية وذلك بترجمته "عاري" ب nue.

## 2-2-2-هانس غادامير: Hans Gadamer

لقد نقل المترجم مقاصده لكن بصورة موضوعية فلم يغير ما لم يتناسب مع ثقافته وتقاليده، خصوصا وأنّهما من ثقافتين مختلفتين.

## 2-2-3-جورج شتاينر: George Steiner

لقد كانت هذه الترجمة نتاجا لمراحل عدّة، ففهم المعنى ثم نقله إلى ثقافته وذلك بلجوئه إلى بعض التغييرات حتّى تتناسب مع اللغة المنقول إليها.

<sup>1</sup> -Voir : Grondin, George, L'herméneutique, PUF, France, 2008, chapitre 1.

2-3- المقاربات التواصلية<sup>1</sup>:

## 1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا: Eugène Nida

لقد مرّ هذا الخطاب بثلاثة مراحل. أمّا المرحلة الأولى فقولب فيها الكاتب فكرته بطريقة تقبل التواصل وهي فكرة انعدام الحياة فوق تلك الأرض، والمرحلة الثانية تختص بالمترجم الذي استقبلها وبعدها حاول فهم ما وراء السطور للتوصل إلى المعنى الحقيقي. ونحن كمستقبلين نفترض أن يكون تعبيراً عن الظروف القاسية التي يعيشها سكان القرية من انعدام الماء والفقر وتجاهل السلطات لهم ولظروفهم المزرية. وأخيراً مرحلة الإجابة، وهي ما يخلق في نفس القارئ من حزن على الأوضاع التي كان يعيشها آباؤنا في تلك الحقبة الزمنية.

## 2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل: Mason et Basil

لقد استوفت العبارة باللغة العربية الشروط التي تحدثنا عنها؛ فكان المرسل هو الكاتب والمرسل إليه هو القارئ والواسطة هي التعبير المجازي الاستعاري، فنقلها المترجم محترماً هوية القارئ الهدف؛ إذ صاغ ما يقال في اللغة الهدف فكلمة nue تُطلق على الإنسان وكذلك الأرض في اللغة الفرنسية. كما احترم الواسطة وهي التعبير المجازي.

<sup>1</sup> -Voir : Marget, Jean Claude, Traduire sans trahir : la théorie de la traduction et son application aux textes bibliques, L'Age d'Homme, Suisse, 1979, p. 99.

4-التداولية لأوستين: Austin<sup>1</sup>

إنّ الفعل المترتب عن الكلام **perlocutionary act** - والذي يدخل في نظرية أفعال الكلام- هو تأثر القارئ بالوضع الذي صوّره الكاتب أو المترجم من فقر وعوز وإهمال لسكان تلك القرية.

2- "كانت الطريق ملتوية محذبة، فإذا ما انبسطت فلتنقبض أكثر، وإذا ما امتدت فلتلتوي أشد. سيارة لاندروفير تشخر شخيرا حديديا ملوثا بالغبار ورائحة البنزين." ص. 205.

## 1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1- حسب المنطلق الأرسطي:<sup>2</sup>

لقد شبّه الكاتب "السيارة" ب "الإنسان"، فصرّح بالمشبه وأضمر المشبه به "الإنسان" وأبقى على القرينة "تشخر" على سبيل الاستعارة المكنية. والعلاقة بين اللفظتين هي علاقة تشابه يجب علينا استخراجها، ولذلك يمكننا أن نقول بأنّ الكاتب قد شبّه الشخص الذي لا يستطيع الإسراع في المشي أو يجد صعوبة في التنفس أثناء النوم لأنّه مريض أو طاعن في السن بالسيارة القديمة جدا والتي استعملت كثيرا. فهذا التعبير يعبر على الحالة الحرجة التي يؤول إليها كلّ من السيارة والإنسان في حالة طول العمر؛ إذ تتعب السيارة ومحركها من كثرة السائقين والراكبين والطرق التي تعبرها، ويتعب الإنسان من الأعمال والأشغال التي يقوم بها على مرّ السنين. يترجم هذا التعب في الأمراض المختلفة التي تجعل

<sup>1</sup> -See : Austin, J. L, **How to do things with words**, Oxford University Press, Great Britain, 1962, p. 108.

<sup>2</sup> -ينظر: شريفي، عبد اللطيف، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2004، ص. 145،

الإنسان يتردّد كثيرا على الطبيب، والعطب المتكرّر في السيارة والذي يجعل صاحبها يتردّد كثيرا على الميكانيكي.

### 1-2- حسب المنطلق الجرجاني:<sup>1</sup>

لقد شبّه الكاتب، بطريقة مضمرة، معنيين هما السيارة القديمة والمهترئة والإنسان المريض والعاجز. بعدها تناسى هذا التشبيه ونقل اسم المشبه به للمشبه بعد أن رأى هذه العلاقة التي تربط بين الطرفين. لقد زينت الاستعارة تعبير الكاتب؛ حيث أضفت صبغة جمالية على التعبير تثير الانتباه وتشدّ النظر، كما أنّ اسناد فعل الشخير للسيارة أعطى صورة جديدة غير مألوفة في تعبرنا. وتجدد الإشارة إلى أنّ تشخيص السيارة تقرب لنا صورة المرض والقدم أكثر ممّا يؤكّد فائدة الاستعارة الإيضاحية. ناهيك عن اختزال العبارة للكلم الكبير من الألفاظ؛ حيث عبّر الكاتب عن أفكار عديدة باليسير من اللفظ.

وبما أنّ التشبيه هو الرابط الأساسي بين الطرفين فالاستعارة مفيدة، حيث أنّنا توّصلنا إلى معنى الاهتراء والقدم بعلاقة الفعل "تشخر" بما لحقه من ألفاظ؛ أي أنّ السياق أو "النظم" هو ما ساعد على فهم التعبير الاستعاري. لقد كان بين الطرفين ادّعاء أي تداخل؛ حيث صرنا ننظر للمشبه على أنّه المشبه به (السيارة اكتست ما يميّز به الإنسان من ضعف وعجز).

<sup>1</sup> - ينظر: القزويني، الخطيب، متن التلخيص، مطبعة النيل، مصر، ط1، 1904، ص، 296- 298.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:

2-1- حسب المنطلق التفاعلي:<sup>1</sup>

## أ- حسب تصور بلاك:

طرفا الاستعارة هما: "تشخر" البؤرة، والإطار "سيارة لاندروفير"، فتفاعل هذين الطرفين حدثت الاستعارة. لو وردت البؤرة في إطار آخر كأن يكون السيارة التي تَقُلُّ المعلم لما كانت هناك استعارة بتاتا. وبهذا التعبير تكون السيارة -بعلاقتها مع الإنسان- قد اكتسبت بعضا من الخاصيات التي كانت حكرًا على الإنسان كالشهيق والزفير والسعال، وفي الوقت نفسه تكون قد خسرت بعض الخاصيات الأخرى كضرورة تزويدها بالوقود مثلا. فلم نعد نراها على الهيئة التي كنا نراها عليها، فبعدها كنا ننظر إليها على أنّها آلة تسهل التنقل بين الأماكن البعيدة، غدونا نراها كائنًا حيًّا يصدر أصواتًا تتم عن وضعيته الصحيّة. وهي استعارة ناجحة؛ لأنّ الكلّ يعلم أنّ الإنسان وحده يشخر وما يصدر عن السيارة من أصوات لا يسمّى "شخيرا" بل "هديرا".

## ب- حسب تصوّر ريتشاردز:

حدثت الاستعارة بين فكرتين هما "شكوى سيارة لاندروفير من عطب؛ فهناك صوت مزعج يصدر منها ونراها تمشي ببطء وكأَنَّها نائمة"، و"صوت الشيخ الطاعن في السن الذي يصدره أثناء النوم أو الشخص المريض عامة والذي يعاني من ضيق في ممرات التنفس"، فتفاعل الحامل "تشخر" مع المحمول

1- ينظر: أيفور أرمسترونغ، ريتشاردز، فلسفة البلاغة، تر: سعيد الغانمي وناصر حلاوي، إفريقيا الشرق، 2002، ص 95، 96.

"وجود عطب أو خلل في السيارة القديمة التي بسبب فقر صاحبها أو عدم اهتمامه بمن يركب فيها ممن يخرجون من تلك القرية أو يدخلون إليها" شكّل هذه الاستعارة.

### ج- حسب تصوّر ريكور:

إنّ هذه الاستعارة حيّة بما أنّ القارئ ينتبه إلى خروج المعنى عن الطريق المباشر ليعبّر على معنى جديد بطريقة ملتوية، فهذه الاستعارة تشير إلى **علاقة مشابهة**؛ فالإنسان بشخيره لضيق ممرات التنفس والسيارة بإصدارها لصوت مزعج بسبب عطب ممّا يؤدي إلى عدم قدرتها على المشي بسرعة وكأثما نائمة، يعبران عن عدم راحتها.

وتجدر الإشارة إلى أنّه كان لهذه العبارة معنيان أحدهما **حرفي** وهو نوم السيارة وإصدارها لصوت الشخير، والمعنى **الاستعاري** هو قدم السيارة ووجود عطب وخلل بها جعلها تُصدر صوتاً مزعجاً لا يستسيغه الركاب ولا المارة. وبهذا لم نعد ننظر إلى السيارة على أنّها آلة تسرع التنقل بين الأماكن البعيدة فصرنا نراها شخصاً متعباً ومريضاً، يعجز حتى على النهوض.

### 2-2- حسب المنظور التداولي:<sup>1</sup>

#### أ- مقبولة الاستعارة لأمبرتو إيكو:

نرى أنّ الكاتب في هذه الاستعارة قد استهزأ بمبدأ "غرايس"؛ حيث كانت المعلومة المقدّمة في الاستعارة كاذبة؛ فالإنسان وحده يشخر، وبالتالي فقد خرق قاعدة كيف الخبر. كما أنّ المقام الذي

<sup>1</sup> -ينظر: صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص. 16.

كان شعور المعلم وهو يعبر طريق القرية متّجها نحو المدرسة التي سيعمل بها، لم يكن يتناسب مع المقال وهو تخيل السيارة نائمة وتشخر، وبالتالي فقد استهزأ بقاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال. وبما أنّ التعبير ملتوي فحتمًا سيكون القارئ أمام عدد كبير من التأويلات التي قد يصيب في اختيار أنسبها حسب رأيه كما قد يخطئ فيكون هناك لبسًا، وبالتالي فقد استهزأ بقاعدة جهة الخبر. لكنّ تعدّد قراءات وتأويلات القارئ وعلى كثرتها يكون الكاتب قد نقل لنا العديد من الأفكار بأقل عدد ممكن من الألفاظ وبهذا يكون قد احترم قاعدة الكم.

وبهذا، فاستهزاء الكاتب بثلاث قواعد يجعلنا نتردّد كثيرا في قبول هذه الاستعارة، بيد أنّ المعيار الثقافي يشجّعنا كثيرا على قبولها؛ لأنّها لا تتنافى مع ثقافة اللّغة العربية المنقول منها.

#### ب- مقصدية الاستعارة حسب سول:

لهذه العبارة معنا واحدا هو المعنى الحرفي ويتمثّل في هذه العبارة في "نوم السيارة وإصدارها لصوت الشخير"، أمّا المعنى المجازي الاستعاري فيرجع إلى ما يقصد الكاتب من وراء هذه الاستعارة كأن يكون التعبير عن نوع السيارات التي تستعمل للتنقل إلى القرية، وكذا العطب والحلل الذي تعاني منه. وقد يريد الإشارة إلى الفقر الذي جعل هذا السائق لا يستبدل هذه السيّارة بأخرى جديدة ولا يصلحها، أو عدم اهتمامه بمن يتنقل إلى هذه القرية أو ينتقل منها.

## تحليل الترجمة:

**La land Rover avançait dans un bruit de ferraille. p.5.**1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>

## أ- حسب المنهج المقنن لنيومارك:

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ الرابع والمتمثل في المحافظة على معنى الاستعارة؛ حيث أنه صاغه في تعبير عادي ناقلاً للقارئ الهدف الصورة التي أراد الكاتب نقلها للمتلقّي الأصل، فإذا أعدنا ترجمتها إلى اللّغة الأصل لتحصلنا على مايلي: كانت اللاندروفير تتقدم وهي تصدر صوت قعقعة صماء. فيفهم القارئ المستقبل أنّ هذه السيارة خردة تصلح للطرح، وأنّ السائق يستعملها لفقره أو لعدم اهتمامه بالركاب الذين يقلّهم إلى تلك القرية أو منها.

## ب- حسب المنهج الوصفي:

## - حسب براوك:

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ الثالث والمتمثل في استخراج المعنى الذي تريد الاستعارة نقله، وإعادة صياغته على نحو غير استعاري في اللّغة الهدف.

1- ينظر: نيومارك، بيتر، الجامع في الترجمة، تر: حسن غزالة، د. طه د. ت، ص. 144.

## 2- مقاربات الترجمة:

## 2-1- المقاربات اللسانية:

2-1-1- مقارنة الأسلوبية المقارنة لفيني وداريلني:<sup>1</sup>

## أ- الوحدة الترجمية:

لقد احترم المترجم الوحدة ولم يجزئها، حتى وإن عبّر عن الأسلوب المجازي بأسلوب حرّفي.

## ب- الأساليب المتبعة:

لجأ المترجم إلى الإبدال؛ حيث أنه يحصل على المستوى النحوي. فقد أبدل الصفة "حديدياً"

بالاسم ferraille. كما لجأ إلى التصرف؛ حيث أنه نقل إلى اللّغة الهدف المعنى الذي تضمنته الاستعارة

في اللّغة الأصل وأعاد صياغته في قالب حرّفي لا مجازي.

2-1-2- مقارنة اللسانيات النظرية لمونان:<sup>2</sup>

من خلال ترجمة هذه الاستعارة، نجد أنّ المترجم قد لجأ إلى حلول علمية ساعدته في الترجمة وفي

الوقت نفسه تفنّن في إخراج المعنى الذي يتلاءم مع القارئ المستقبل. وتجدر الإشارة إلى أنّ المترجم كان

بإمكانه أن يترجمها بطريقة مختلفة، كأن يحافظ على القالب المجازي الذي وردت فيه فيقول: La Land

<sup>1</sup> -Voir : Bertrand, Olivier et al, **Discours, diachronie, stylistique du français : études en hommage à Bertrand Combettes**, Peter Lang, Berlin, 2008, p. 409.

<sup>2</sup> -Voir : Pergnier, Maurice, « Traduction et linguistique : sur quelques malentendus », La Linguistique, Presses Universitaires de France, Vol : 40, 2004, p.p 15- 24.

Le ronflement était le أو La land Rover avançait en ronflant أو Rover ronflait

bruit qu'avançait la land Rover وغيرها ليكون المترجم أمام عدد غير محدود من الترجمات.

### 2-1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:<sup>1</sup>

لقد أخلّ المترجم بالتطابق الشكلي من ناحية الأسلوب؛ حيث كان الأسلوب مجازيا في النص

الأصل ونقله المترجم بأسلوب حرّفي إلى اللّغة الهدف. أمّا بالنسبة للمكافئ النصي، فقد استعمل

المترجم ما يكافئ الشخير باللّغة الفرنسية وهو إصدار صوت مزعج للحدديد يَنَم عن القِدم.

### 2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارنيي:<sup>2</sup>

لقد أخذ المترجم الرسالة بعين الاعتبار ففهمها ونقل ما فهمه إلى المتلقي الهدف ولكن بطريقة

مباشرة.

### 2-2- المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>3</sup>

لقد أعاد المترجم صياغة الكلام كي يصير واضحا ويفهمه المتلقي:

### 2-2-1- شلايرماخر:

لقد تعمّق المترجم فيما لم يصرّح به الكاتب ليفهمه، ونقله بطريقة ملتوية إلى اللّغة الهدف.

<sup>1</sup> -See : Catford, J. C, **A Linguistic theory of Translation**, Oxford University Press, London, 1965, p. vi.

<sup>2</sup> -Voir : Moreau, Marie- Louise, **Sociolinguistique : les concepts de base**, Margada, Belgique, 1997, p. 5.

<sup>3</sup> -Voir : Steiner, George, **Après Babel : une poétique du dire et dela traduction**, trad par : Lucienne Lotringer, Albin, Michel, S. A, Paris, 1998, p. 328.

## 2-2-2- غادامير:

إنّ الترجمة المتصرفة التي اعتمدها المترجم لنقل هذه الاستعارة جعلت المترجم يبدو أكثر موضوعية باعتبار أنّ ما نقله كان غير ملتوي. بالإضافة إلى ذلك فإنّه و- كما رأينا سابقا- يمكن نقل هذه الاستعارة بطرق مختلفة حسب ما توصل إليه المترجم من تأويلات، فقد يأتي مترجم آخر ليرجم معنى مغايرا لما ترجمه "مارسال بوا" لأنّ الفهم يختلف ويعتبر نسبيا. فقد أترجمها بما يلي:

Le chauffeur avançait lentement وتلك الترجمة كانت نتاجا لفهمي بأنّ الدروب كانت وعرة وصعب على السيارة التثقل بسرعة.

## 2-2-3- شتاينر:

من خلال ترجمة هذه الاستعارة، يتضح لنا جلياً أنّ المترجم قد اقتنع بحمل العبارة لمعنى ففهمه ثم نقله إلى لغته مستبدلا التعبير غير المباشر بتعبير مباشر.

2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>

## 2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد أنتج الكاتب فكرة الصوت المزعج للسيارة التي كانت ثقّل المعلم وذلك في قالب مجازي يشد الانتباه والرغبة في التحليل للوصول إلى المقاصد المضمرة للكاتب. لقد استقبل المترجم هذه الفكرة وفضّل أن يكون مباشرا في طرحها، فكانت الإجابة عبارة عن جملة ذات معنى واحد هو المعنى الحرفي.

<sup>1</sup> -See : Nida, Eugène, **Toward a Science of Translating : with special reference to principles and procedures involved in Bible translating**, Leiden E. J Brill, Netherlands, 1964, p. 122.

## 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لقد كان النص بأكمله مستوفيا شروط التواصل من مرسل ومرسل إليه وواسطة؛ فالمرسل هو الكاتب والمرسل إليه هو المتكلم اللغة العربية أو دارسها والواسطة هي التعبير الاستعاري. وما يلاحظ في الترجمة أنّ هناك مرسل ومرسل إليه وإن تغيروا، فصار المرسل هو المترجم والمرسل إليه هو متكلم اللغة الفرنسية أو دارسها، لكنّ الواسطة أو الطريقة لم تحترم؛ إذ نُقلت العبارة في تركيب حرفي عادي قد لا يجلب اهتمام القارئ بناتا.

4- المقاربة التداولية لأوستين:<sup>1</sup>

بالنسبة للفعل اللفظي، فقد صاغ الكاتب الرسالة التي أراد إيصالها للقارئ في قالب استعاري يترتب عليه - حسب نظرية أفعال الكلام - التأثير في القارئ بعد جلب اهتمامه بهذا التعبير الملتوي. لكنّ الترجمة احترمت الرسالة المراد إيصالها إلى القارئ لكن لم يُحترم القالب، الشيء الذي قد يؤدي إلى عدم تحقيق الفعل المترتب على الكلام.

3- "إنّهم يقتلون الوقت بينما الوقت منعدم فهم إذن لا يقتلون في شيء." ص. 238.

الترجمة:

« un gaspillage de temps. » p. 38.

<sup>1</sup> -See : Austin, J. L, Op. Cit.

## تحليل الاستعارة:

## 1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1- حسب المنطلق الأرسطي:<sup>1</sup>

لقد شبّه الكاتب "الوقت" وهو شيء محسوس بالكائن الحي إنسانا كان أو حيوانا، فحذف المشبه به مبقيا على المشبه واللازم "يقتلون" على سبيل الاستعارة المكنية. إنّ العلاقة بين الطرفين مبنية أساسا على المشابهة التي يتوجب علينا استخراجها، حيث شبّه الوقت بالشخص غير المرغوب فيه والذي يرون في قتله الطريقة الوحيدة للتخلص منه نهائيا.

1-2- حسب المنطلق الجرجاني:<sup>2</sup>

لقد لجأ الكاتب إلى تشبيهه **مضمّر** تقديره: إهم يقتلون الوقت كما يقتلون السارق، حيث تناسى هذا التشبيه جاعلا المشبه به "السارق أو الخائن" يدخل في جنس المشبه ويتحد معه إلى درجة أننا لا نفرق بينهما. كما أنّ تداعي اتحاد المشبه به والمشبه قد جعل القارئ يتصوّر أنّهما شيئا واحدا.

لقد حصل الكاتب على تعبير منمّق ومجمل يسحر العقول والعيون القارئة له، وبالتالي فلاستعارة هنا كانت لها فائدة التزيين. بتشخيص الكاتب للوقت، قرّب لنا الصورة أكثر ممّا يجعلنا نجيد التخيّل والتمثيل فتلعب الاستعارة دور الإيضاح. إنّ الأفكار التي تحصلنا عليها من وراء تأويل هذه العبارة الاستعارية، يؤكّد لنا فائدة الاستعارة المتمثلة في الإيجاز؛ بصياغة عدد كبير من الأفكار بواسطة عدد

1- ينظر: أبو العدوس، يوسف، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1997، ص. 145.  
2- ينظر: الصايغ، وجدان، الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث: رؤية بلاغية لشعر الأخطل الصغير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1904، ص. 296-298.

قليل من الألفاظ. وكما بينا أعلاه، فهذا الاستعمال للفعل "يقتل" للوقت يعدّ استعمالاً جديداً وغير مألوف، مما يؤكد فائدة الجدة التي تتميز بها الاستعارة.

بما أننا استخرجنا التشبيه الذي أضمره الكاتب، وتأكدنا بأنّ مقصود الكاتب كان تشبيهاً وليس توسّعاً في المعنى، فالاستعارة مفيدة. وتجدر الإشارة إلى أنّ الفعل "يقتل" قد اكتسب هذا المعنى الاستعاري نظراً للنظم الذي ورد فيه، فاللفظ الذي يليه وهو "الوقت" هو ما أعطاه الصبغة المجازية.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:

### 2-1-1- حسب المنظور التفاعلي:<sup>1</sup>

#### أ- حسب تصور بلاك:

لقد جرت هذه الاستعارة بين البؤرة أي الكلمة الاستعارية وهي "يقتلون" والإطار وهو "الوقت"، فتفاعل هذين العنصرين مع بعضهما شكّل تعبيراً تخيلاً يشدّ انتباه القارئ ويجعله يتخيّل ذلك المشهد وصولاً إلى المعنى الحقيقي، فلو وردت البؤرة في إطار آخر كأن يكون "إنّ هذه المبيدات تقتل الحشرات الضارة" لما حدثت استعارة؛ فالسياق الذي وردت فيه هو الذي يتحكم في نوع القالب. وبهذا يكون الوقت قد ربح خصائص تابعة للإنسان كالتحرّك أو التشاجر الذي يؤدي إلى القتل، وفي الوقت ذاته يخسر بعض ما يميزه كأن يكون المساهمة في مساعدة الناس على تنظيم أعمالهم.

1- ينظر: سلم، عبد الإله، بنيات المشابهة في اللغة العربية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2001، ص، 63،

تعتبر هذه الاستعارة من الاستعارات الفاشلة التي لا يدرك المتكلم أنّها استعارة بل يعتبرها تعبيراً عادياً حرفياً، ويرجع ذلك إلى كثرة تداولها.

#### ب- حسب تصور ريتشاردز:

لقد حدثت الاستعارة بين فكرتين متشابهتين ألا وهما: قتل الشخص للتخلص منه ومن أفعاله سواء بحق أو بغير حق، والفكرة الثانية الانشغال بأشياء معينة كي يمرّ الوقت ولا يحسون به؛ أي التخلص منه. فالحامل كان "يقتلون" والمحمول "التخلص من الوقت بالانشغال بأمور أخرى"، فتفاعلهما أي بعلاقتهما مع بعضهما نتج تعبيراً مجازياً تخيالياً.

#### ج- حسب تصور بول ريكور:

بتفاعل الحامل والمحمول المذكورين أعلاه نتجت استعارة. لكنّها استعارة مبنية؛ باعتبار أنّ كثرة تداولها جعلت المتحدث أو السامع لا ينتبه إلى مجازيتها بل يعتبرها تعبيراً حرفياً عادياً. فهنا يتشارك الوقت مع الإنسان في كونهما عبئاً على من لا يطيقهما فيلجأ إلى القتل للتخلص ممّا يضايقه، فكان هناك معنى حرفي يتمثل في "أن نقتل الوقت بسكين أو مسدس"، أمّا المعنى المجازي فهو "الانشغال بأمور أخرى رغبة في تجاهل الوقت" لأنّهم لا يستفيدون منه أصلاً. وبهذا لم نعد ننظر إلى الطرفين بالطريقة التي كنّا نراها بها، فلم نعد نرى الوقت شيئاً محسوساً على قدر كبير من الأهمية، ولم نعد ننظر للإنسان على أنّه كائن حي مفيد في المجتمع. فالوقت غدا يبدو بصورة أكثر إنسانية.

2-2--حسب المنظور التداولي:<sup>1</sup>

## أ-مقبولية الاستعارة لأمبرتو إيكو:

لقد كانت العبارة كاذبة فكيف يقتل الوقت؟ وبالتالي فالعبارة تتنافى مع قاعدة كيف الخبر. كما أنّ التعبير الملتوي سيوقع القارئ لا محالة في الغموض، غير أنّ تداول العبارة والإجماع على إيجائها يحدّ من الالتباس، هو ما يتناسب مع قاعدة جهة الخبر. بالإضافة إلى هذا، لم يتناسب المقام مع المقال، فالكاتب كان بصدد تصوير واقع سكان القرية وحياتهم اليومية ليكون المقال جعل الوقت كائنا حيا يمكننا قتله والتخلّص منه. كما أنّ قاعدة كم الخبر تثبت تجاوب العبارة مع مبدأ التعاون؛ حيث أنّ الباب يظلّ مفتوحا أمام تأويلات القراء، فيكون الكاتب قد نقل عددا كبيرا للأفكار بعدد قليل من الألفاظ. وبالتالي فتتألف العبارة مع بعض القواعد الغرائسية وتناسبها مع أخرى يجعلنا نقول أنّ الاستعارة مقبولة؛ فالإخلال ببعض القواعد لا يجعل الاستعارة مرفوضة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الجانب الثقافي والاجتماعي هو الآخر معيار على قدر كبير من الأهمية؛ فبما أنّ العبارة لا تتنافى مع عبقرية اللّغة العربية فهي استعارة مقبولة.

## ب-مقصدية الاستعارة لسورل:

لهذه العبارة معنى واحد وهو المعنى الحرفي "يحمل السكان المتردّدون على المقهى السكين أو المسدّس ويقتلون الوقت"، أمّا المعنى الاستعاري "الانشغال بأي شيء كي ينسوا الوقت بسبب الفراغ

1-ينظر: جحفة، عبد المجيد، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2000، ص. 42.

الذي يعيشونه، او البطالة وتجاهل السلطات لهم..." فهو ما يقصده الكاتب والذي يقوله القارئ حسب تصوره.

تحليل الترجمة:

« Un gaspillage de temps. » p. 38.

1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>

1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:

تعتبر هذه الاستعارة مندثرة حسب تقسيم "نيومارك"؛ فاستعمل الكلّ عبارة "أقتل الوقت" مجمعين على المقصود نفسه إلى أن صاروا لا يعتبرونها تعبيراً مجازياً وإنما حرفياً. ولنقل هذا التعبير إلى اللغة الهدف أرجعها المترجم إلى معناها فكان الحلّ الرابع الذي اقترحه "نيومارك" هو الذي لجأ إليه المترجم.

1-2- حسب المنهج الوصفي:

لقد لجأ المترجم إلى ثالث حل اقترحه "براوك" وهو إعادة صياغة التعبير المجازي في قالب حرفي يحمل المعنى نفسه.

2- مقاربات الترجمة:

<sup>1</sup> -See : Otiynyk, Tetyana, « Metaphor translation methods », International Journal of Applied Science and Technology, Vol : 4, N° 1, p. p 123- 126.

1-2- المقاربات اللسانية: <sup>1</sup>

## 1-1-2- مقارنة الأسلوبية المقارنة:

بعد مقارنة العبارة الأصلية بالعبارة المتحصل عليها بعد الترجمة توصلنا إلى:

## أ-الوحدة الترجمية:

لقد وردت الاستعارة في وحدة ترجمة واحدة، فنقلها المترجم في وحدة ترجمة واحدة.

## ب-الأساليب المتبعة:

بما أنّ المترجم قد اتخذ من لفظ *gaspillage* مقابلاً لـ "يقتلون"، فقد لجأ إلى الإبدال؛ إذ

أبدل الفعل بالاسم. كما لجأ إلى التصرف في معنى الاستعارة ناقلاً إلى القارئ معنى الاستعارة لا شكلها.

## 2-1-2- مقارنة اللسانيات النظرية لمونان:

لقد لجأ المترجم إلى التصرف مستغنياً عن شكل الاستعارة لينقل معناها فقط، لكن كان بمقدوره

أن يترجمها حرفياً ويقول *ils voulaient tuer le temps* فبذلك نكون قد فتحنا الباب أمام عدد غير منتهي من التأويلات والترجمات، فكلُّ مترجم حسب ما فهمه من هذه العبارة.

## 3-1-2- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:

<sup>1</sup> -See : Vinay, Jean Paul and Darbelnet, J, **Comparative Stylistics of French and English : A methodology for Translation**, trans : Juan C. Saper and M- J Hamel, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/ Philadelphia, 1995, Editor's Note.

لم يكن هناك تطابقاً شكلياً؛ فقد صيغت العبارة -التي وردت في قالب مجازي- في قالب حرفي عادي. ومن جانب النحو أيضاً، فقد ترجم الفعل "يقتلون" بالاسم *gaspillage*. أمّا فيما يخص التكافؤ النصي، فقد كان حرف الجر غائباً في اللغة المصدر لكن لجأ إليه المترجم في عبارته وهو *du*.

## 2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارني:

لقد احترم المترجم فحوى الرسالة التي تضمنتها الاستعارة حتى وإن نقلها في قالب حرفي.

## 2-2- المقاربات الهرمونتطبيقية:<sup>1</sup>

### 2-2-1- شلايرماخر:

لقد لجأ إلى التأويل التقني حيث فهم مقاصد الكاتب ونقلها حرفياً.

### 2-2-2- غادامير:

قد يكون مقصد الكاتب ليس تضييع الوقت وإنما الاستفادة من العطلة قبل العودة إلى العمل فنحصل على الترجمة الآتية: *ils passent du temps* فيكون لها معنى إيجابي لا سلبي كما كان مع كلمة *gaspillage*. فيكون هنا الفهم نسبياً ويختلف من شخص إلى آخر.

### 2-2-3- شتاينر:

<sup>1</sup> -Voir : Schleiermacher, Friedrich, *Herméneutique*, trad par : Marianna Simon, Labor Fides, Genève, 1987, p. 20.

لقد تعمق المترجم في العبارة وأخرج منها المعنى ونقله حرفياً إلى اللغة الهدف متبّعاً العديد من الطرق والمناهج.

### 2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>

#### 2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد كانت في ذهن الكاتب فكرة الفراغ الذي يتخبط فيه سكان القرية، فبلورها في قالب استعاري تخييلي. وهي المرحلة الأولى التي تحدث عنها نايدا "مرحلة انتاج الرسالة". ثم استقبلها المترجم -كقارئ- ففهم ما أراد الكاتب ايصاله، وكانت الإجابة جملة غير استعارية تنقل المعنى ذاته.

#### 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لم يحترم المترجم الوساطة وهي القالب الاستعاري ونقل المعنى في قالب حرفي.

#### 4- المقاربة التداولية حسب أوستين:<sup>2</sup>

بلجوء الكاتب إلى استعمال هذه العبارة، سخر من الوضع الذي وضع سكان القرية أنفسهم فيه.

#### 4- "سكتت المرأتان وراحت كلّ منهما تسبح في أفكارها." ص. 316.

<sup>1</sup> -Voir : Guidère, Mathieu, **La communication Multilingue : traduction commerciale et institutionnelle**, 1ère ed, Groupe de Boeck s. a, Paris, 2008, p. 15.

<sup>2</sup> -See : Austin, Op. Cit.

## الترجمة:

**Chacune suivait le fil de ses pensées. P. 124**

## تحليل الاستعارة:

## 1-رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1-حسب المنطلق الأرسطي:<sup>1</sup>

لقد شبّه الكاتب الأفكار بالبحر، فصرّح بالمشبه "أفكارها" وكتّى بالمشبه به "البحر" على سبيل الاستعارة المكنية. يُفترض وجود علاقة مشابهة بين الطرفين قد تكمن في الاتساع والكثرة وحتى التنوّع. فالبحر شاسع ويحمل كمّيّة لا تتصوّرّها من المياه، كما قد يكون راكدا أو هادئا حسب الأحوال الجويّة. والأفكار كذلك واسعة وتتصوّر فيها الأحداث بالقدر الذي نريده ويبلغه عقلنا، وهذه الأحداث قد تكون سعيدة تفرحنا أو تعيسة تفرحنا وذلك حسب الوقائع.

<sup>1</sup> -See : Whately, Richard, **Elements of Rhetoric**, International Debate Education Association, U. S. A, 7th edt, 2009, p.p 279. 280.

1-2-1- حسب المنطلق الجرجاني: <sup>1</sup>

لقد شبّه الكاتب تشبيها مضمرا بين فكرتين، وكان هذا التشبيه: وراحت كلّ واحدة منهما تسبح في أفكارها وكأنّها تسبح في البحر. فتناسى هذا التشبيه ونقل اسم المشبه به "البحر" للمشبّه فاتحدت خصائصهما وادّعى الطرفان بأنّهما شيء واحد فكانت استعارة.

لقد أضفى هذا التعبير الاستعاري رونقا وجمالا على النصّ يمتّع النظر والعقل؛ لأنّ من فوائد الاستعارة "التزيين". وبما أنّ الكاتب قد جسّد لنا الأفكار في هيئة البحر فقد ساعدنا على تحيّل المعنى وتقريبه منّا حتّى تتسع أفكارنا وتتمدّد فالأمر متعلّق بشيء نراه ونلمسه، فتكون بهذا الاستعارة قد أدّت دور الإيضاح. في هذا التجاور للفظتين "تسبح" و"أفكارها" تعبير غير متعوّد عليه وغير مألوف ممّا يعبر عن الجدّة التي تفيدها الاستعارة. وكما سنرى فالتأويلات متعدّدة ومختلفة فقد تكون تمثي أو ندم أو حلم بالمستحيل، هذه التأويلات وغيرها تعبر عن الكثرة التي اختصرت في عدد قليل من الألفاظ؛ لأنّ إحدى فوائد الاستعارة هي الإيجاز.

لقد فهمنا من خلال هذه الاستعارة بأنّ الكاتب قد أراد أن يشبّه فكرتين ليصيغ معنى معيّن، ومن هنا فالاستعارة مفيدة. وتجدر الإشارة إلى أنّها اكتست طابعا مجازيا نتيجة للنظم الذي وردت فيه، فاتباع لفظة "تسبح" ب"في أفكارها" قد جعلها تستعمل استعمالا استعاريا.

1- الصاوي، أحمد عبد السيد، فن الاستعارة: دراسة تحليلية في البلاغة والنقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص. 21.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:

2-1- حسب المنظور التفاعلي:<sup>1</sup>

## أ- حسب تصور بلاك:

لقد وقعت الاستعارة بين البؤرة "تسبح" والإطار "الاتساع والكثرة"، فقد ساهم هذا الإطار في إضفاء صبغة مجازية على التعبير؛ فلو جاءت الكلمة الاستعارية في سياق آخر كأن يكون "وراحت كل منهما تسبح في البركة الموجودة في القرية" لما كانت هناك استعارة. ولو ورد الإطار ذاته مع لفظ آخر كأن نقول "أخذت كلّ منهما تناقض أفكارها" لما كانت استعارة، فبتفاعلها الاثني حدثت استعارة. إنّ قارئ هذه الاستعارة يدرك أنّ الكاتب قد استعمل تعبيرا ملتويا للوصول إلى فكرة ما، وبالتالي يمكن أن نحكم على هذه الاستعارة بأنها حية لا ميتة.

## ب- حسب تصور ريتشاردز:

لقد حدثت الاستعارة بين فكرتين وهما: كثرة الأفكار وتعددها فلها بداية وليست لها نهاية، والفكرة الثانية هي: اتساع البحر والمتأمل يرى بدايته ولا يرى نهايته أو حتى من يسبح لا يمكنه بتاتا أن يصل إلى نهاية البحر. فكان الحامل هو "تسبح" والمحمول هو "كثرة الأفكار التي تشغل المرأتين، فتفاعلا سوية وشكلا استعارة.

1- ينظر: مفتاح، محمد، مجهول البيان، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1990، ص. ص 48، 49.

## ج- حسب تصور ريكور:

لقد تشارك البحر والأفكار في خاصية الاتساع، فصاغ الكاتب هذه الخاصية في تعبير كان معناه الحرفي كالاتي: سباحة المرأتين في الأفكار وهي نوع من البرك أو بحر يقضي الناس صيفهم على ضفافه. أمّا المعنى الاستعاري فهو: تعدّد الأفكار وتشتت المجالات التي تختص بها، وبهذا التفاعل بين الطرفين لم نعد نراها على الوضع الذي كنا نراها عليه؛ فصرنا نعتبر أنّ الذهاب إلى البحر والتمتع بمياهه يكون بالتفكير فقط، وغدونا نرى الأفكار مكانا نذهب إليه ونتمتع بقضاء الوقت فيه.

2-2- حسب المنظور التداولي:<sup>1</sup>

## أ- مقبولة الاستعارة لأمبرتو إيكو:

حسب ما جاء به "غرايس" من قواعد، فإنّ هذه الاستعارة مقبولة؛ فتصوير الكاتب للأفكار على أنّها مياه نسبح فيها أمر كاذب، وهو ما يتنافى مع قاعدة كيف الخبر. غير أنّ تداول العبارة قد جعلها بعيدة عن الالتباس، وبالتالي فالعبارة تتناسب مع قاعدة جهة الخبر. أمّا قاعدة تناسب المقال مع المقام فلم نجد لها أثرا في هذه العبارة، حيث أنّ المقام كان التقرب من المعلم وتقديم بعض الهدايا له بينما المقال كان السباحة. كما أنّ التأويلات المتعددة التي تختلف من قارئ إلى آخر أو عند القارئ الواحد قد صيغت في عدد قليل من الألفاظ، فكانت الاستعارة ملائمة لقاعدة الكم. وبالتالي فالعبارة مقبولة حسب مبدأ غرايس ومقبولة أيضا من الجانب الثقافي والاجتماعي؛ بما أنّها لا تتنافى وسليقة اللغة العربية.

1- ينظر: الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004.

## ب- مقصدية الاستعارة لسورل:

حسب سورل، للاستعارة معنى واحد هو المعنى الحرفي فالأفكار عبارة عن ماء يمكن أن نسبح فيه. غير أنّ المعنى الاستعاري هو ما قصده الكاتب من وراء هذا التعبير المجازي، كأن يكون "الكثير من المشاكل والهموم" أو "الكثير من الأحلام والتمنيات" ... إلخ. فالمقصود الحقيقي يرجع إلى واضع العبارة، وهذا ما يفتح الباب أمام تأويلات لا نهاية لها.

## تحليل الترجمة:

« Chacune suivait le fil de ses pensées. » p. 124.

1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>

## 1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:

لقد حاول المترجم نقل المعنى -الذي تضمنته الاستعارة- للقارئ الهدف، فاستعمل صورة أخرى؛ فبعدما كانت "المرأتان تسبحان في المياه المتمثلة في الأفكار" غدت الفكرة: "للفكرة خيط والمرأتان تتبّعانه". فيكون المترجم قد لجأ إلى الحلّ الثاني الذي اقترحه "نيومارك" وهو "استبدال الصورة بصورة أخرى".

## 1-2- حسب المنهج الوصفي:

لقد لجأ إلى حلّ الإبدال الذي اقترحه "براوك" فأبدل الصورة بصورة أخرى تكافؤها في المعنى.

<sup>1</sup> -Newmark, Peter, **Approaches to Translation**, Shanghai Foreign Language Education Press, New York, 2001 ? p. 88.

## 2-مقاربات الترجمة:

1-2-المقاربات اللسانية:<sup>1</sup>

## 1-1-2-مقاربة الأسلوبية المقارنة لفيني ودارليني:

## أ-الوحدة الترجمية:

لقد كانت هناك فكرة متكاملة نقلها المترجم في وحدة متكاملة إلى اللّغة الهدف. رأينا هذا التكامل في فهمنا لمعنى واحد وهو شرود المرأتين، غير أنّ الفضولي يريد أن يعرف فيما فكرت فيه الاثنتين وهو ما سيذكره الكاتب في الوحدة الترجمية الموالية.

## ب-الاستراتيجيات المتبعة:

لقد لجأ المترجم إلى تقنية التصرف، حيث فهم المعنى الذي حملته الاستعارة ونقله في قالب مجازي يحمل المعنى نفسه، حيث استعمل عبارة: تتبعت كلّ منهما تسلسل الأفكار أو بالمعنى الحرفي: خيط الأفكار، فكان تعبيراً مجازياً ولكثرة تداوله لا ينتبه القارئ الفرنسي بأنّه مجاز؛ أي ترجم التعبير المجازي الحفي بتعبير ميّت. لقد كان بإمكانه أن يترجمها حرفياً فيحصل على: elles commençaient à nager dans ses pensées. لكنّه فضّل أن ينقل المعنى في تعبير متداول ومعروف في الوسط الناطق باللّغة الفرنسية، فحصل على تعبير مجازي ميّت.

<sup>1</sup> -Pergnier, Maurice, « Traduction et Sociolinguistique », Langage : la traduction, Rennes, Didier/ Larousse, Vol : 7, n°28, 1972, p. p 70- 74.

**2-1-2- مقارنة اللسانيات النظرية لمونان:**

قد نفهم من الاستعارة التي استعملها الكاتب معاني عديدة أو حتى مختلفة، فقد يكون الكاتب قد قصد أنّ موضوع صنع هدايا وتقديمها للمعلم أمر غير مهمّ لدرجة أنّ كلّ واحدة منهما عاودت التفكير في مشاكلها، لولا أنّ الكاتب قد بيّن الأمر الحقيقي الذي كانتا تفكران فيه في الوحدة المعنوية الموالية، أو قد يفهم أنّ للمرأتين الكثير من المشاكل والهموم... إلخ والعديد من التأويلات التي تختلف من قارئ إلى آخر.

**2-1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:**

لم يحترم الكاتب التطابق الشكلي اختلاف اللغتين العربية والفرنسية، فحذف حرف الجر "في" ذاكرة المفعول به مباشرة. أمّا من ناحية التكافؤ النصي، فقد استعمل المترجم عبارة مكافئة في المعنى يفهم منها القارئ الهدف ما فهمه القارئ الأصل.

**2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارني:**

لقد حملت العبارة المترجمة المعنى نفسه الذي حملته العبارة الأصل، وقد كانت العبارتين ملتويتين، لكن الفرق بينهما يكمن في أنّ التعبير المجازي في اللغة العربية حيّ وفي اللغة الفرنسية ميت.

2-2- المقاربة الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

## 2-2-1- شلايرماخر:

لقد لجأ المترجم إلى التأويل التقني حيث فهم ما أراد الكاتب ايصاله لقارئه وبلوره في تعبير يتماشى واللغة المترجم إليها.

## 2-2-2- غادامير:

لقد اهتم المترجم بفحوى العبارة لا بشكلها؛ إذ ترجمها حسب فهمه ونقل ما فهمه إلى اللغة الهدف.

## 2-2-3- شتاينر:

لقد نقل المعنى الذي توصل إلى فهمه معوضاً ذلك التعبير بآخر يلائم اللغة المنقول إليها.

2-3- المقاربات التواصلية:<sup>2</sup>

## 2-3-1- الرؤية التواصلية ليوجين نايدا:

لقد رغب الكاتب في نقل فكرة شرود المرأتين إلى القارئ، فبلور ذلك في تعبير مجازي، فاستقبل المترجم هذه الفكرة وفهم مقاصد الكاتب فكانت الإجابة عبارة كانت مجازية صدفة فقط، فحسب ما يبدو لنا أنّ المترجم أراد نقل الفكرة حرفياً.

<sup>1</sup> -Greisch, Jean, **Le cogito herméneutique : l'herméneutique philosophique et l'héritage cartésien**, Librairie Philosophique J. Vrin, France, 2000, p. 162.

<sup>2</sup> -Voir : Guidère, Mathieu, **La communication multilingue**, Op. Cit.

## 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لقد احترم المترجم الواسطة التي جاءت العبارة العربية في قلبها رغم أنّ ذلك قد بدا لنا صدفة.

## 4- المقاربة التداولية حسب أوستين:

إنّ الفعل اللفظي والمتمثل في الجملة المترجمة لن يترتب عنها شدة اهتمام القارئ؛ لأنّه يعتبرها تعبيراً

عادياً بعيداً عن الالتواء.

5- "لكن فريدة لا تجيب. ذهبت إلى السماء تبحث عن أبيها الذي يحمل في يديه الشمس والقمر."

ص. 317.

## تحليل الاستعارة:

## 1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1- حسب المنطلق الأرسطي<sup>1</sup>:

لقد شبه الكاتب الكوكبين الشمس والقمر بلعبتين صغيرتين يحملهما الطفل في يديه، فصرّح بالمشبه وحذف المشبه به وأبقى على لازمه "يحمل" على سبيل الاستعارة المكنية. فالعلاقة التي أراد الكاتب إيصالها للقارئ هي علاقة مشابهة كانت بين فكرة القوّة الكبيرة لأبيها إلى درجة حمل كوكبين بضخامة الشمس والقمر وتحريكهما كيفما يشاء؛ وهذا التصوّر ناجم عن الصورة التي نحملها كلّنا على الشهداء وهي القوّة التي تساعدنا على مواجهة المستعمر. أمّا الفكرة الثانية فهي صغر حجم اللعّب أمام ضخامة

<sup>1</sup> -Voir : Burkhardt, Armin, *Speech Acts, Meaning and Intentions*, Gruyter, New York, 1990, p. 319.

الولد الصغير، فيستطيع حملها وتحريكها كيفما يشاء، فهناك مثل نتداوله مفاده: تحركه في يديها كما تشاء؛ أي تجعله يلبي أي طلب تطلبه منه.

## 1-2- حسب المنطلق الجرجاني:<sup>1</sup>

لقد شبّه الكاتب تشبيها مضمرا فكرتين، مفاد هذا التشبيه كالآتي: تبحث عن أبيها الذي يحمل في يديه الشمس والقمر كالطفل الذي يحمل اللّعب في يديه. فتناسى بعدها هذا التشبيه ونقل اسم المشبه به "اللّعب" إلى المشبه "الشمس والقمر" وادّعى أنّهما شيء واحد بالميزات والخصائص والمساوئ نفسها.

لقد أضفت هذه الاستعارة جمالا على التعبير (فائدة التزيين) بالتعبير عمّا هو غير متداول (فائدة الجدة) وذلك في صورة أوضح وأقرب إلى التخيل وبالتالي الفهم؛ وذلك بتجسيد كوكبين نعجز عن رؤيتهما في صورة لعب نلمسها ونراها من كلّ الاتجاهات، فكانت بذلك هناك فائدة الإيضاح. ونظرا لكثرة ما أولناه من معاني، فقد صاغ ذلك الكاتب في بضع كلمات، فكانت للاستعارة فائدة الإيجاز. وتجدد الإشارة إلى أنّها استعارة مفيدة؛ لأنّ الغرض الأساسي للكاتب هو التشبيه وليس التوسّع اللّغوي. وما نلاحظه أيضا ويتوجّب علينا ذكره هو النّظم الذي وردت فيه الكلمتين الاستعاريتين "الشمس والقمر"، حيث أنّه ساعد على إضفاء الصبغة الاستعارية على التعبير؛ فما سبقها "يحمل في يديه" هو ما ساعد على ذلك.

1- ينظر: أبو علي، محمد بركات حمدي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، الأردن، ط1، 1992، ص. 44.

## 2- رؤية العلماء المستحدثين للاستعارة:

2-1- حسب المنظور التفاعلي:<sup>1</sup>

## أ- حسب تصور بلاك:

لقد وقعت الاستعارة بين الكلمة البؤرة "يحمل" والإطار "في يديه الشمس والقمر"، فلو وردت هذه الكلمة الاستعارية في سياق آخر كأن يكون "يحمل في يديه ثيابه النظيفة" لما كانت هناك استعارة. وبالتالي فقد رحبت الشمس والقمر بعض خصائص الشيء الصغير كالقدرة على رؤيته ووزنه ولمسه... إلخ، وخسرت في الوقت ذاته بعض خصائصهما كالحجم الضخم والخوف من أشعة الشمس الحارقة... إلخ.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الاستعارة ناجحة؛ لأنّ القارئ يدرك بأنّ المعنى قد تغير عن المؤلف ممّا يشدّه للبحث عن المعنى الذي أراد الكاتب أن ينقله للقارئ.

## ب- حسب تصور ريتشاردز:

لقد حدثت الاستعارة بين فكرتين هما: قوة والد فريدة وحمله للكوكبين الشمس والقمر، والطفل الذي يحمل في يديه لعبتين صغيرتين -لأنّه عالم الطفلة فريدة-، فتفاعل الحامل "يحمل" مع المحمول

1- ينظر: أبو العدوس، يوسف... وآخرون، عبد القاهر الجرجاني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفافس، تونس، 1998، ص. 108.

"قوة والد فريدة وصغر الكوكبين مقارنة بقوته" قد أحدث استعارة. فالمحمول هنا هو من تحكم في تغيير المعنى من الحرفي إلى الاستعاري.

### ج- حسب تصور ريكور:

إنّ هذه الاستعارة حيّة؛ لأنّ الكلّ ينتبه إلى تغيّر المعنى باعتبارهم يعرفون أنّه لا يمكن حمل هذين الكوكبين الضخمين. فقد تشارك الكوكبان مع اللعبتين في خاصية الوزن الخفيف والصغر، فالمعنى الحرفي للاستعارة هو "حمل والد فريدة لهذين الكوكبين الضخمين"، والمعنى الاستعاري هو "القوة الخارقة لوالدها والتي جعلته لا يحسّ بهذه الضخامة لأنّ قوته هي التي جعلته يواجه العدو الفرنسي، لكنّ غدر الرصاص هو ما أودى بحياته". فلم نعد نرى الشمس والقمر كوكبين ضخمين بل لعبتين يمكن حملهما واللعب بهما، وصرنا ننظر للعبتين على أنّهما لا يكونان إلاّ في متناول الشخص القوي.

### 2-2- حسب المنظور التداولي:<sup>1</sup>

#### أ- مقبولة الاستعارة حسب أمبرتو إيكو:

لا تتماشى هذه الاستعارة مع مبدأ "غوايس"؛ حيث إنّ الكاتب قد احترام قاعدة الكم مستعملا عددا قليلا من الألفاظ للدلالة على عدد كبير من المعاني والإيحاءات. بيد أنّه استهزأ بقاعدة الكيف ناقلا لنا ما لا يمكن تصديقه فالكوكبان لا يمكن أبدا أن يكونا في متناول اليد. كما أخلّ بقاعدة العلاقة بين المقال والمقام، فقد كان المقام الموت غير المتوقع لفريدة والمقال هو الحديث عن الكواكب والقدرة على حملها. أمّا عن قاعدة جهة الخبر، فقد وقع التباس باستعماله للاستعارة؛ لأنّ الكاتب أمام تأويلات

1- ينظر: بلانشيه، فيليب، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: جابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2007، ص. 73.

كثيرة لهذه العبارة الواحدة أملا في الوصول إلى التأويل الحقيقي الذي قصده الكاتب. لكنّ عدم الصدق ليس الشرط الوحيد الذي على أساسه لا تقبل الاستعارة، فنحن كقراء ننتمي إلى الثقافة نفسها مع الكاتب-، نقبل هذه الاستعارة؛ لأنّها تتماشى مع ثقافتنا فليس فيها ما يناقضها.

### ب- مقصدية الاستعارة لسورل:

للعبارة معنى واحد وهو المعنى الحرفي المتمثل في أنّ فريدة تتخيّل والدها وهو يحمل في يديه كوكب الشمس كوكب القمر. أمّا المعنى الاستعاري، فيرجع إلى ما قصده الكاتب، فقد يقصد القوة الجبارة لوالد فريدة فاستشهاده يدّل على القوّة التي امتلكها لمجابهة العدو لولا غدر الرصاص، أو قد يقصد صغر الكوكبين اللذين يمكن لأيّ كان أن يحملهما ويراهما وكأَنَّهما لُعب.

### الترجمة:

#### 1- المقاربات اللسانية:<sup>1</sup>

#### 1-1- حسب فيني وداريلني:

لقد حذف المترجم العبارة تماما، بيد أنّه كان بإمكانه أن يلجأ إلى تقنية الترجمة الحرفية ويقول: elle va chercher son père qui porte dans les mains le Soleil et la lune ، فيكون بهذا قد نقل الفكرة للقارئ الهدف في قالب مجازي يجعله يتخيّل ويتفكر ليصل إلى المعنى الحقيقي. كما كان

<sup>1</sup> -See : Almana, Ali, The Routledge Course in Translation Annotation : Arabic- English- Arabic, Routledge, London and New York, 2016, p. 57.

elle va chercher son père qui est le plus fort : بإمكانه أن يلجأ إلى تقنية التصرف ويقول: et le plus puissant.

لكنّ حذفها يَنم عن عدم قدرة المترجم على فهمها؛ أي أنه قد حكم على الجملة بأنها غير مفيدة ولا طائل من الإبقاء عليها.

### 1-2-1- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:

لم يحترم المترجم لا المطابق الشكلي ولا المكافئ النصي.

### 1-3-1- المقاربة السوسiolسانية لبارني:

حسب هذه المقاربة، الرسالة هي الأساس في العملية الترجمية ويجب علينا نقلها للقارئ الهدف مهما كان الشكل. فهنا المترجم لم يحترمها ومحامها تماما من النص الهدف.

### 2-2- المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

حسب شتاينر:

لقد تحدث شتاينر عن الثقة التي تكون أول ما يتمتع به المترجم للخوض في عملية الترجمة، لكن يبدو هنا أنّ المترجم قد كان واثقا بأنّ الاستعارة لا تضيف ولا تنقص شيئا من المعنى، فقام بحذفها.

<sup>1</sup> -Voir : Gens, Jean Claude, **La pensée herméneutique de Dilthey : entre Néokantisme et Phénoménologie**, Presses Universitaires du Septentrion, France, 2002, p. 33.

2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>

## 2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد بلور الكاتب فكرة الأفكار البريئة للطفلة فريدة في تعبير استعاري جميل، فاستقبله المترجم مقيماً إيّاه بغير المفيد. فكانت الإجابة حذف العبارة تماماً من النص.

## 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لم يحترم المترجم المرسل إليه وكذا الرسالة؛ إذ بحذفه للعبارة فقد خان المرسل إليه أي القارئ الهدف ولا ينقل له النص بحذافيره، ولم يحترم الرسالة أي الفكرة التي أراد الكاتب إيصالها، فقد حذفها تماماً من النص الهدف.

3- المقاربة التداولية حسب أوستين:<sup>2</sup>

لم يكن هناك فعلاً لفظياً من طرف المترجم، وبالتالي سوف لن يكون هناك رد فعل من قبل القارئ الهدف، بعدما كان هناك تلفظاً من قبل الكاتب وكان له ردّ فعل يشدّ اهتمام القارئ ويجعله يتخيل ما يمكن أن يكون قد قصده الكاتب. فيكون المترجم بذلك قد أخلّ بنظرية أفعال الكلام.

<sup>1</sup> - Voir : Marget, Jean, Claude, Op. Cit.

<sup>2</sup> - See : Hatim, Basil and Mason, Ian, **Discourse and The translator**, Routledge, London and New York, 2013, p. 20.

4- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>

## 3-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:

لقد لجأ إلى الحل الخامس المتمثل في حذف الاستعارة.

## 3-2- حسب المنهج الوصفي:

لقد لجأ إلى الحل الذي اقترحه "توري" والمتمثل في ترجمة الاستعارة إلى الصفر.

6- "وانقطع الخيط الذي يربط رقية بماض عزيز لم يعرفه أحد من الناس.." ص. 317.

الترجمة:

« Le fil qui rattachait Orkeyya à un passé très cher s' était rompu. » p. 125.

تحليل الاستعارة:

## 1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1- حسب المنطلق الارسطي:<sup>2</sup>

لقد شبّه الكاتب "الماضي" وهو شيء محسوس بـ "الحبل أو السلاسل" وهو شيء يمكن لمسه. فصرّح بالمشبه وحذف المشبه به وأبقى على لازمه "ربط" على سبيل الاستعارة المكنية. لقد أراد الكاتب أن يبيّن لنا علاقة المشابهة التي تربط الطرفين، وهي: ربط رقية بماض عزيز كما تُربط بالحبل، فوجه

<sup>1</sup> -See : Toury, Gidon, **Descriptive Translation Studies and beyond**, John Benjamin B ? V, Revised Edition, Amsterdam/ Philadelphia, 2012, p. 108.

<sup>2</sup> -ينظر: ايكو، امبرتو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2005، ص. 247.

الشبه بينهما هو أولاً غياب إرادة رقية فالغير من يربطها، وثانياً عدم قدرتها على التخلص والخروج من هذه الوضعية إلا بتدخل الفاعل والذي كان هنا ابنتها فريدة.

## 1-2- حسب المنطلق الجرجاني: <sup>1</sup>

لقد كان التشبيه كالاتي: رُبطت رقية بماض عزيز كأنها رُبطت بحبل أو سلاسل، فتناسى الكاتب هذا التشبيه ونقل اسم المشبه به "الحبل" إلى المشبه "ماض عزيز" مدعيًا أنّهما شيء واحد تتداخل فيه الخصائص والصفات نفسها، حتى نعجز -نحن كقراء- على التمييز بينهما.

لقد ورد هذا التعبير في قالب جميل ومثير للاهتمام؛ فمن فوائد الاستعارة التزيين. كما أنّ تجسيد الماضي في هيئة الحبل أو السلاسل سيسهل أكثر على القارئ تخيل عملية الربط، وهنا تتضح فائدة الإيضاح للاستعارة. كما أنّ اقتران الماضي بالربط يعدّ استعمالاً غير عاديًا تبرّره فائدة الجدة للاستعارة، كما أنّ كثرة التأويلات وقلة الألفاظ المستعملة يؤكّد فائدة الاستعارة المتمثلة في: الإيجاز.

تنتمي هذه الاستعارة إلى قسم الاستعارة المفيدة؛ لأنّ التشبيه هو غاية الكاتب، كما أنّ النظم الذي وردت فيه هو ما ساعدها على اكتساب هذه الحلة المجازية.

1- ينظر: حسين، عبد القادر، القرآن والصورة البيانية، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1985، ص. 183.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:

2-1- حسب المنظور التفاعلي:<sup>1</sup>

## أ- حسب تصور بلاك:

لقد حدثت الاستعارة بين الكلمة الاستعارية أي البؤرة وهي "يربط" والإطار "انقطع الخيط الذي يربط رقية"، حيث أنّ استعمال هذه البؤرة في هذا الإطار قد تولّد عنه استعارة. فلو استعملت الكلمة الاستعارية نفسها في إطار آخر، كأن يكون "ففكرت فيما عانته وفي ذلك الماضي المؤلم" لما كنت هناك استعارة، ولو وردت كلمة أخرى في هذا الإطار كأن نقول: "وانقطع الخيط الذي يربط رقية بأخيها" لما كانت هناك استعارة.

تجدر الإشارة إلى أنّنا نتداول في حياتنا اليومية عبارة "يربطني بالماضي شيئاً معيناً"، هذا التداول جعل من المتحدث جاهلاً بوجود تعبير غير مباشر من وراء هذه العبارة معتبراً إيّاه تعبيراً حرفياً؛ ممّا جعل الاستعارة فاشلة.

## ب- حسب تصور ريتشاردز:

لقد تفاعل الحامل والمحمول لتحقيق هذه الاستعارة، حيث كان الحامل هو "يربط" والمحمول "الذكريات السعيدة التي عاشتها رقية في الماضي". فكان التشابه بين فكرتين هما: "ربط رقية بالخيط" و"التعلّق بالذكريات التي عشناها لأنّها كانت مرحلة سعيدة من مراحل حياتنا". فقد اكتست هذه العبارة

<sup>1</sup>-See : Black, Max, **More about Metaphor**, In Andrew Ortony, 2<sup>nd</sup> ed, Metaphor and thought, Cambridge University Press, 1993, p. 28.

طابعا مجازيا لأنّ الحامل قد جاء في هذا السياق؛ فورودها في سياق آخر لا يجعلها تعبيراً استعارياً بل حرفياً قد لا يثير انتباه القارئ بتاتا.

### ج- حسب تصور ريكور:

إنّ كثرة تداول هذه الاستعارة في حياتنا اليومية، جعلنا لا ننتبه إلى مجازية العبارة بل نتعامل معها على أنّها تعبير حرفي؛ وبهذا تكون الاستعارة ميتة.

ارتبط الحامل بالمحمول بعلاقة تشارك، حيث يتشارك الماضي مع الإنسان في خاصية القدرة على مسك الآخر وشدّه إليه. فالإنسان قد يستعمل الخيط ليربط إليه شخصا آخر، ويربط الماضي الإنسان إليه بالتجارب السعيدة التي لا يمكنه أن ينساها، فصاغ الكاتب هذه الفكرة في عبارة تحمل المعنى الحرفي التالي: استعملت رقية الخيط لتربط نفسها مع الماضي. هذا ما أدّى إلى تغيير نظرنا إلى الإنسان وإلى الماضي، فصرنا نرى الماضي بأيدٍ يحمل بها الخيط ويربط به الشخص شادّه إليه، وغدونا ننظر للإنسان على أنّه جملة من الأفكار والذكريات التي نحن إليها.

### 2-2- حسب المنظور التداولي:<sup>1</sup>

أ- مقبولة الاستعارة حسب أمبرتو إيكو:

لقد صوّر لنا الكاتب الماضي على أنّه شيء يمكن لمسه، والكلّ يعلم أنّه أمر خاطئ، ممّا يستهزئ بقاعدة الكيف التي وضعها "غرايس". كما أنّ المعلومة التي قدّمها الكاتب لم تلائم المقام الذي كانوا

<sup>1</sup> -See : Leech, Geoffrey, **Principles of Pragmatics**, Longman, U. S. A, 1983, p. 80.

يتحدّثون فيه، ليخلّ بقاعدة العلاقة أيضا. بالإضافة إلى ذلك فإنّ التعبير الملتوي قد جعل القارئ يحدّث ويبحث عن المعنى الذي يكون الكاتب قد قصده ليبقى التأويل دائما نسيبا، فيكون هناك التباس أمام القارئ؛ وبالتالي فقد أخلّ بقاعدة جهة الخبر. أمّا بخصوص قاعدة كم الخبر فقد احترمت؛ لأنّ العدد الكبير من التأويلات قد صيغ في عدد قليل من الألفاظ. ممّا سبق ذكره، يتضح لنا أنّ الاستعارة قد عجزت عن الاستجابة لمبدأ غوايس وذلك لتحقيق المقبولية، لكننا نعتبرها مقبولة لأننا نحن كقرّاء نتشارك مع الكاتب في اللّغة والثقافة المحلية، وهذا التعبير مستساغ في ثقافتنا.

### ب- مقصدية الاستعارة لسورل:

لهذه الاستعارة معنى واحد هو المعنى الحرفي وهو: ربط رقية الماضي بخيط واحد. أمّا التأويلات المختلفة بأنّ الماضي الذي عاشته قد حمل لها العديد من الأحداث السارة التي لا يمكنها أن تنساها، فذلك يعود إلى ما قصده الكاتب من وراء استخدام تلك الاستعارة.

### تحليل الاستعارة:

« Le fil qui rattachait Orkeyya à un passé très cher s'était rompu. » p.

1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>

## 1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:

لقد ترجم العبارة الاستعارية بعبارة استعارية في اللغة الفرنسية، فيكون بذلك قد لجأ إلى أول حلٍ اقترحه "نيومارك"، فكما جعل الكاتب القارئ الأصل يتخيل ويحاول أن يربط المعنى الحرفي بالمعنى المجازي، حدث الشيء نفسه مع القارئ الهدف.

## 1-2- حسب المنهج الوصفي:

لقد اتبع المترجم الإجراء الأول الذي اقترحه "براوك" ألا وهو الترجمة بالمعنى الدقيق؛ حيث حقق به المترجم تأثيراً مشابهاً لذلك الذي أحدثه الكاتب.

## 2- مقاربات الترجمة:

1-2- المقاربات اللسانية:<sup>2</sup>

## 1-1-2- مقارنة الأسلوبية المقارنة لفيني وداربيني:

## أ- الوحدة الترجمية:

لقد احترم المترجم وحدة المعنى في هذه العبارة.

<sup>1</sup> -See : Broeck, Raymond Van Den, « The limits of translatability exemplified by metaphor Translation », Poetics Today, Vol : 2, N°4, Duke University Press, 1981, p. p 73-87.

<sup>2</sup> -Voir : Henry, Jacqueline, **La traduction des jeux de mots**, Presses Sorbonne Nouvelle, Paris, 2003, p. 75.

## ب-الاستراتيجيات المتبعة:

لقد لجأ المترجم إلى ثالث حلّ اقترحه "فيني ودارليني" وهو الترجمة الحرفية؛ حيث أنّ بها نقل المترجم المعنى إلى اللّغة الهدف في قالب استعاري، ممّا يجعل القارئ الهدف يستعمل تخيلته لفهم المعنى المقصود كما فعل قارئ النصّ الأصل.

## 2-1-2- مقارنة اللسانيات النظرية لمونان:

عند مقارنة الوحدة الترجمية الأصلية بمقابلتها في اللّغة الفرنسية، وجدنا أنّ المترجم قد لجأ إلى العديد من التقنيات آخذا بعين الاعتبار بأنّ الترجمة علم. لكن بتصرفه في قواعدها ونحوها وصرفها محاولا صياغة ما يتناسب مع اللّغة الهدف، فهو يعتبر الترجمة فنا.

لقد كان بإمكان المترجم أن يترجم معنى العبارة دون الالتزام بالمحافظة على الأسلوب البلاغي الذي وردت فيه ويقول:

Elle (en parlant de sa fille Farida) était la seule chose qui faisait Orkeyya rappeler son cher passé.

وهذا يؤكد أنّ ترجمة العبارة الواحدة غير منتهية سواء من المترجم نفسه أو من القراء.

## 2-1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:

لقد كان هناك تطابقا شكليا إلى حدّ ما؛ حيث أنّ المترجم قد احترم القالب المجازي الذي وردت فيه العبارة، فكما كانت استعارة في اللّغة الأصل كانت استعارة أيضا في اللّغة الهدف. أمّا التكافؤ

النصي فقد احتُرم هو الآخر؛ إذ بحث المترجم على ما يكافئ العبارة في اللّغة الهدف ناقلاً للقارئ الهدف عبارة تستسيغها ثقافته.

## 2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارني:

لقد نقل المترجم الرسالة في قالب استعاري، فيكون قد احترم المعنى من جهة والأسلوب من جهة أخرى.

## 2-2- المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

### 2-2-1- شلايرماخر:

لقد راعى المترجم التأويلين النحوي والتقني؛ حيث إنّه بالترجمة الحرفية لم يتعمّق في المعنى لاكتشاف المقصود من وراء ما قاله تاركا القارئ يتخيّل ويبحث وحده عن المعنى الحقيقي من وراء هذا التعبير المجازي، فكان من هذا الجانب مراعيًا للتأويل النحوي. وبترجمته الحرفية، رغب المترجم في الحفاظ على الشكل المجازي الذي أضفاه على نصه، ليكون بذلك مراعيًا للتأويل التقني.

### 2-2-2- غادامير:

لقد اهتمّ المترجم في هذه العبارة بالشكل، لكنّه في الوقت ذاته نقل المضمون إلى اللّغة الهدف. وبالتالي، يمكن أن نقول أنّ احترام المترجم للشكل لم يؤثّر على المضمون.

1- ينظر: السيّد أحمد، معتصم، الهرمنوطيقا في الواقع الإسلامي بين حقائق النص ونسببية المعرفة، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2009، ص. ص. 29. 30.

**2-2-3- شتاينر:**

لقد فهم المترجم المعنى لكنّه نقله إلى اللّغة الهدف في قالبه المجازي؛ لأنّ ما صاغه باللّغة الفرنسية يتماشى مع سليقة اللّغة الهدف.

**2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>****2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:**

لقد كانت للكاتب فكرة أنّ فريدة هي من تربط أمّها بوالدها الذي هو مصدر فخرها، فبلوره في قالب استعاري جميل. ليستقبله المترجم الذي فهم المعنى، وكانت الإجابة عبارة عن جملة استعارية باللّغة الفرنسية.

**2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:**

لقد احترم المترجم القالب الذي وردت فيه الرسالة التي أراد الكاتب إيصالها للقارئ، إذ كانت استعارة في اللّغة الأصل واستعارة في اللّغة الهدف.

**2-3-2- حسب المنظور التداولي لأوستين:<sup>2</sup>**

باستعمال الكاتب للاستعارة، شدّ القارئ للتخيل والتأثر بالموقف الذي كانت فيه رقية أم فريدة.

<sup>1</sup> -See : Nida, Eugène, Op. Cit.

<sup>2</sup> -See : Guidère, Mathieu, **Traduction et Communication Orientée**, Le Manuscrit, Paris, 2009, p. 20.

7- "سويغات قلائل، وأقبل الصبح...لم يكن صباحا جميلا كأصبح القرية السابقة لدى البشير. فقد أحسن به ثقيلًا كالحا موحشا". ص. 322.

الترجمة:

« Le charme des aurores précédentes...Sous le poids des sentiments qui l'accablaient. » p. 130.

تحليل الترجمة:

1-رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-حسب المنطلق الأرسطي:<sup>1</sup>

لقد شبّه الكاتب "الصبح" ب"البضاعة"، فصرح بالمشبه وحذف المشبه به وأبقى على لازمه "ثقيلا" على سبيل الاستعارة المكنية. فالعلاقة التي نفهمها من هذه الاستعارة هي علاقة مشابهة بين الطرفين (المشبه والمشبه به)، فإن كان الشخص يعاني من مشاكل فسيحس حتما بأنّ الصباح طويل لا ينتهي ويحسبه ثانية ثانية، بتذكر الأمور السيئة فقط وتخيّل الأسوء دائما. ولذلك يتميّ الشخص أن ينقضي الوقت علّه يتخلّص مما يجول في خاطره. أمّا الفكرة الثانية فهي السلعة الثقيلة التي يصعب على الشخص حملها؛ لأنّ وزنها ثقيل أو لأنّ بها مواد مختلفة. وعلى غير العادة أحسن بثقلها هذا الصباح بسبب مرضه أو عدم أخذه لقسط كاف من الراحة.

1-ينظر: أبو العدوس، يوسف، م. س.

2- حسب المنطلق الجرحاني: <sup>1</sup>

لقد أضمّر الكاتب تشبيهاً تقديره: فقد أحسّ به ثقيلًا كالْبِضَاعَةِ الْكَبِيرَةِ. فتناسى هذا التشبيه ونقل اسم المشبه به "البضاعة الكبيرة" إلى المشبّه "الصبح" وادّعى أنّ المشبه هو عين المشبه به، فتداخلت الخصائص وصرنا نطلق على الصبح ما للبضاعة من خصائص على اعتبار أنّهما شيء واحد.

إنّ تجاوز لفظتين غير مألوف اجتماعهما وهما "الصبح وثقيل" قد زيّن الكلام وحسّنه من جهة، وجدّده من جهة أخرى. ولعلّ لجوء الكاتب إلى التعبير الاستعاري سببه صياغة عدد كبير من الأفكار في عدد قليل من الكلمات ففائدة الاستعارة هي الإيجاز؛ حيث إنّ القارئ -وبما أنّ التعبير ملتوي- يحاول الوصول إلى المعنى الحقيقي الذي أراده الكاتب بافتراض عدد كبير من التأويلات، قد يكون الكاتب قصدها جميعها، ومن هنا تتأكد أهميّة الاستعارة. كما أنّ تجسيد الكاتب للصبح في هيئة البضاعة التي نلمسها ونحسبها... إلخ قد أسهم في تقريب المعنى من القارئ وإيضاحه له، لنؤكد هنا فائدة الإيضاح للاستعارة.

وبما أنّ التشبيه هو الغرض الأساسي من هذا التعبير الملتوي، فالاستعارة مفيدة، وما ساعدها على اكتساب الطابع الاستعاري هو النظم أو السياق الذي وردت فيه؛ حيث إنّ اتباع لفظة "الصبح" ب"ثقيل" قد أعطاه معنى مجازي غير مُتَعَوِّد عليه.

1- ينظر: عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، لبنان، 1983، ص. 420.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:

2-1- حسب المنظور التفاعلي:<sup>1</sup>

## أ- حسب تصور بلاك:

لقد كانت الاستعارة بين الكلمة الاستعارية أو البؤرة وهي "ثقيلًا"، وبين الإطار أو السياق وهو "وأقبل الصبح... وأحسّ به"، حيث تفاعل كلٌّ من البؤرة والإطار لتشكيل الاستعارة. وتجدد الإشارة إلى أنّ السياق هو ما جعل الكلمة ثقيلًا تصبح كلمة استعارية؛ فاستعمالها في إطار آخر كأن يكون "أحسست بثقل البضائع التي اشتريتها" لا يشكل استعارة.

كثيرا ما نتداول هذا النوع من الاستعارات كأن نقول "هذا اليوم ثقيل بالنسبة لي"، ممّا يجعلنا لا ننتبه إلى خروج العبارة عن المؤلف معتبرين إيّاها تعبيراً حرفياً لا مجازياً؛ فالاستعارة فاشلة، لكنّها نشيطة لأنّ الكلّ يعرف ما الذي نقصده من وراء استعمال هذه الاستعارة. ومن هنا صرنا لا ننظر للصبح على أنّه الجزء الأوّل من اليوم، بل غدونا ننظر إليه كثقل يختلف وزنها باختلاف قدرة الشخص على الحمل. وبالتالي فقد ربح الصبح خصائص الشيء الذي يمكن وزنه، وخسر بعضاً من خصائص هذا الجزء من اليوم والذي يتميز بالصفاء والأمل في الجديد الجيّد.

<sup>1</sup> -See : R. Huber, Lynn, Op. Cit.

## ب- حسب تصور ريتشاردز:

لقد قارب الكاتب بين فكرتين هما: الوزن الثقيل للبضائع والذي يتطلب من ناقلها التمتع بقوة كبيرة، وكثرة المشاكل والهموم التي يحملها المعلم على عاتقه جزاء إحساسه بالذنب لعدم نقل فريدة للمستشفى في أقرب وقت لتلقي الإسعافات الأولية؛ فهو يعتبر أنّ بذلك يمنع الموت عنها. لقد جرت الاستعارة بين الحامل "ثقيلا" والمحمول "المشاكل والهموم أو كثرة الأعمال التي سينجزها في هذا النهار"، فبتفاعلهما نقل الكاتب مقاصده بطريقة ملتوية.

## ج- حسب تصور بول ريكور:

لقد تفاعل الحامل والمحمول لتشابههما في تشكيل عبء على الشخص الذي تنقصه القدرة على حملهما، لكنّ الاستعارة لا تجلب اهتمام القارئ لأنّه لا يعتبرها تعبيرا ملتويا بل مباشرة وحرفيا نستعمله يوميا في حياتنا؛ فهي استعارة ممتدة. المعنى الحرفي لهذه الاستعارة هو: امتلاء الصبح بأشياء كثيرة جعلت منه ثقيلًا، أمّا المعنى الاستعاري فهو: المشاكل والهموم التي أنهكت كاهل المعلم. فبهذه الاستعارة صرنا ننظر للصبح على أنّه قفة فيها بضائع قد يكون وزنها ثقيلًا أو خفيفًا، وصرنا ننظر للبضائع على أنّه يمكن أن تكون شيئًا معنويًا كالسعادة والشقاء.

2-2- حسب المنظور التداولي:<sup>1</sup>

## أ- مقبولية الاستعارة لأمبرتو إيكو:

إنّ مبدأ التعاون الذي وضعه "غرايس" لا يتلاءم مع هذا التعبير. حيث أنّ الكاتب قد صوّر الصبح في هيئة بضاعة لها وزن ثقيل، وهو أمر غير حقيقي أي كاذب، ويتنافى مع قاعدة كم الخبر. تستهزئ هذه العبارة حتى بقاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال حيث لا يتناسب ما قاله عن الثقل وتخيّل البضائع ذات الوزن الثقيل مع المقام وهو ما كان يجول بخاطر المعلم من تأنيب الضمير ولوم النفس. كما أنّ لجوء الكاتب إلى التعبير الملتوي قد شكّل التباسا للقارئ عند محاولة فهم مقاصد الكاتب التي قد يتوّصل إليها فعلا كما قد يفهم معنا مغايرا تماما، هذا ما أحلّ بقاعدة جهة الخبر. غير أنّ قاعدة كم الخبر لم يستهزئ بها؛ لأنّ العدد القليل من الكلمات يحمل عددا كبيرا من الأفكار. وبالتالي فمقبولية الاستعارة لا تخضع لمبدأ الصدق والكذب، فهي لم تستجب لمبدأ غرايس، لكنّها مقبولة لأنّ المتحدث الجزائري يستعمل هذا النوع من العبارات في حياته اليومية.

## ب- مقصدية الاستعارة لسورل:

للعبارة المذكورة معنى واحد وهو المعنى الحرفي المتمثّل في الوزن الكبير الذي يحمله الصبح والذي لم يكن مناسباً لقدرة المعلم على حمله. أمّا المعنى الاستعاري، فيرجع إلى الكاتب الذي قد يقصد أنّ موت فريدة قد جعل المعلم لا يحسّ بالراحة نظرا لعذاب الضمير الذي يعيشه، أو قد يقصد أنّ المعلم قد صار يفكر جدّيّا في المشاكل التي يعيشها سكان هذه القرية كانهعدام المستوصفات والصيدليات

<sup>1</sup> -See : Hintikka, Jakko, **Aspects of Metaphor**, Kluwer Academic Publishers, Netherlands, 1994, p. 140.

وغيرها من مرافق الحياة الضرورية التي تفتقدها هذه القرية، أو التهميش الذي تعيشه هذه القرية من طرف السلطات... فمعنى الاستعارة مرتبط ارتباطا وثيقا بمقاصد الكاتب.

تحليل الترجمة:

**Le charme des aurores précédentes. Sous le poids des sentiments qui l'accablait. P. 130.**

1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>

1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ الثاني وهو ترجمة الصورة بصورة أخرى معيارية؛ حيث تصوّر لنا الصبح في صورة بضاعة ذات وزن ثقيل في اللغة الأصل بينما تصوّرت لنا المشاعر في هيئة البضاعة الثقيلة في اللغة الهدف. فخلق المترجم تعبيرا مجازيا بصورة أخرى غير تلك التي استعملها الكاتب، فهو قد ترجم المعنى الذي قصده الكاتب لكن في صورة مجازية متداولة في اللّغة الفرنسية.

1-2- حسب المنهج الوصفي:

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ الأوّل الذي اقترحه "براوك" وهو الترجمة بالمعنى الدقيق، حيث ترجم ما أراد الكاتب أن يوصله وفي قالب مجازي.

<sup>1</sup> -See : Toury, Gidon, Op. Cit.

2-مقاربات الترجمة:<sup>1</sup>

## 2-1-المقاربات اللسانية:

## 2-1-1-مقاربة الأسلوبية المقارنة لفيني وداريلني:

## أ-الوحدة الترجمية:

لقد فهم المترجم المعنى ونقله إلى اللغة الهدف في وحدة كاملة ولم يجزّته.

## ب-التقنيات المتبعة:

لقد لجأ المترجم إلى التصرف حيث عبّر على المعنى الذي قصده الكاتب ولكن صادف وأن كان مجازاً؛ لأنه -وعلى ما يبدو- كان قصده ترجمة المعنى فلو أراد اللجوء إلى الترجمة الحرفية لقال: *il a ressenti la lourdeur de cette aurore.* ولكن قد فتح الباب أمام القارئ ليقدم عدداً كبيراً من التأويلات لهذه العبارة، لكنّه قد أغلق الباب أمامه حاصراً إيّاه في معنى واحد وهو الأحاسيس والمشاعر التي كانت تراوده. وهو المعنى الذي فهمه هو من السياق ومن باقي الأحداث التي دارت في الرواية. رغم ذلك فقد لجأ إلى تقنيات أخرى كالتعديل وهنا كان تعديلاً شارحاً؛ فبدل الصفة "ثقيلًا" استعمل الجملة " *sous le poids...qui l'accablait.* " أي الحمل الذي أنهك عاتقه.

<sup>1</sup> -Voir : Delisle, Jean, *Portraits de traductrices*, Les Presses de l'Université d'Ottawa, Canada, 2002, p. 385.

**2-1-2- مقارنة اللسانيات النظرية لمونان:**

إنّ اتباع المترجم للتقنيات المذكورة سابقا، يؤكّد أنّ الترجمة علم. لكنّ تصرّفه في العبارة بتركيزه على المعنى، يؤكّد أنّها فنّ فهي علم وفنّ في الوقت نفسه.

**2-1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:**

لم يكن هناك تكافؤا شكليا نحويا؛ حيث قدّم كمكافئ للصفة "ثقيلًا" الجملة المتكونة من فعل وفاعل ومفعول به "le poids ...qui l'accablait". بيد أنّه كان هناك تطابقا شكليا من حيث الأسلوب، فقد نقل الاستعارة إلى اللّغة الهدف في استعارة؛ حيث أنّه ليس للمشاعر وزنا بل نقوم بوزن ما يمكن لمسه وليس شيئا معنويا كالمشاعر.

لقد كان هناك تكافؤا نصيبا؛ حيث قدّم المترجم في اللّغة الهدف ما يكافئ ويتلاءم مع ثقافة اللّغة الهدف.

**2-1-4- مقارنة اللسانيات السوسiolسانية لبارني:**

لقد احترم المترجم الرسالة التي أراد الكاتب إيصالها للقارئ اقتناعا منه أنّها الأمر الأساسي الذي يتوّجب على المترجم إيصاله لقارئ اللّغة الهدف.

2-2- المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

## 2-2-1- شلايرماخر:

لقد لجأ المترجم إلى التأويل التقني؛ إذ احترم تفكير ومقاصد الكاتب.

## 2-2-2- غادامير:

لقد احترم المترجم مقاصد الكاتب - بلجوهه للتأويل التقني - لكن ذلك لم يمنع من اهتمامه بالمضمون

لا بالشكل حيث يبدو أن الاستعارة التي تحصل عليها لم تكن مقصودة.

## 2-2-3- شتاينر:

لقد فهم المترجم المعنى وأدجه في اللغة الهدف مستبدلاً للصورة بصورة أخرى.

2-3- المقاربات التواصلية:<sup>2</sup>

## 2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد كان للكاتب فكرة الوضع النفسي الصعب الذي يمر به المعلم جزاء وفاة فريدة التي اعتبر نفسه

مسؤولاً عنها لعدم نقلها إلى المستشفى في الوقت المناسب، فتلقاها المترجم وفهمها، فكانت الإجابة

صورة بيانية تحث القارئ على التخيل والتعمق.

1- ينظر: السيد أحمد، معتصم، م. س.

2 -See : Nida, Eugene, Op. Cit.

## 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لقد أعاد المترجم صياغة الرسالة وأعاد بناء السياق محترماً الواسطة وهي الاستعارة.

4- المقاربة التداولية حسب أستين:<sup>1</sup>

بتعبيره عن المعنى بطريقة مباشرة، سوف لن يخلق التأثير نفسه في نفس القارئ؛ لأنه لم يترك له مجالاً واسعاً للتخيل والتفكير فيما قد يكون قد قصده الكاتب.

## 4-2- بعض الاستعارات الممكنة المستخرجة من رواية بان الصبح: la mise à nu

1- "وقفزت في ذهنها فكرة: تكلم كريمة الذي واعد أن يجيئها في مدى أسبوع، وقد انتهى الموعد، ولم تتصل بجواب." ص. 398.

الترجمة:

**Brusquement, elle se rappela...p. 6.**

<sup>1</sup> -See : Hatim, Basil and Mason, Ian, **The translator as communicator**, Op. Cit.

## تحليل الاستعارة:

## 1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1- حسب المنطلق الأرسطي:<sup>1</sup>

لقد شبّه الكاتب الفكرة بالإنسان فصرّح بالمشبه وحذف المشبه به وأبقى على لازمه "قفزت" على سبيل الاستعارة المكنية. فالعلاقة التي تحملها العبارة هي علاقة مشابهة بين طرفين أي فكرتين وهما: قفز الانسان من مكان إلى مكان بدل المشي لكسب الوقت، والتذكر السريع لفكرة موعده دليله مع كرمو، فتشاركان في السرعة وكسب الوقت.

1-2- حسب المنطلق الجرجاني:<sup>2</sup>

لقد كانت العبارة حاملة لتشبيهه صريح ثم أضمر، وهذا التشبيه هو: قفزت إلى ذهنها فكرة كقفز الشخص من أعلى إلى أسفل حتى يصل في الوقت. فتناسى الكاتب هذا التشبيه وجعل المشبه به والمشبه شيئاً واحداً وتداخلاً فيما بينهما حتى لم يعد القارئ يفرق بينهما.

لقد عبّر الاقتران غير العادي ل "قفزت، فكرة" على فائدة الجدة للاستعارة، وهذا ما انجز عنه رونقا وجمالاً يُمتنع النظر والعقل ويشدهما؛ فلا يمزّان على العبارة مرور الكرام بل يتريثان للتمتع بها ومحاوله فهمها، وهذا ما يؤكّد فائدة الاستعارة المتمثلة في "التزيين". كما أنّ تشخيص الفكرة يعطي القارئ حظوظاً أكبر لفهم العبارة وتحليل المشهد؛ لأنّ من فوائد الاستعارة الإيضاح. إنّ العدد الكبير من

1- ينظر: ايكو، امبرتو، السيميائية وفلسفة اللغة، م. س.

2- ينظر: القزويني، الخطيب، م. س.

التأويلات التي يقترحها القارئ رغبة في الوصول إلى المعنى الحقيقي الذي أراده الكاتب لتعبير صريح عن فائدة الإيجاز للاستعارة.

بما أننا قد فهمنا علاقة التشبيه التي أضمراها الكاتب، فهدفه التشبيه لا التوسّع اللغوي، فالعبارة إذن من قسم الاستعارة المفيدة. وما ساعدها على اكتساب هذا الطابع هو النظم الذي وردت فيه؛ حيث أنّ لفظة "قفزت" التي سبقتها هي التي جعلت "الفكرة" تأخذ طابعا مجازيا وبالتحديد استعاريا.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:

### 2-1- حسب المنظور التفاعلي:<sup>1</sup>

#### أ- حسب تصوّر بلاك:

لقد تفاعل كلٌّ من البؤرة أي الكلمة المستعملة استعاريا وهي "قفزت" والإطار "في ذهنها" مشكّلين استعارة، فلو وردت الكلمة نفسها في إطار آخر كأن يكون "من الشباك" لما كانت هناك استعارة ولما كان التعبير حرفيا. وبهذا فالسياق من تدخّل لتشكيل استعارة. فتكون الفكرة قد اكتسبت خصائص كانت حkra على الإنسان كالجمال والأناقة، وخسرت بعضا من خصائصها كالإفادة والإعلام. وبما أنّنا ننتبه لوجود تعبير غير عادي في هذه العبارة فهي استعارة ناجحة.

1-نظر: سليم، عبد الإله، م. س.

## ب- حسب تصور ريتشاردز:

شبه لنا الكاتب فكرة التذكّر المفاجئ لدليّة لموعدها مع كرمو بقفز الإنسان أي تحركه السريع من مكان إلى مكان آخر. فتفاعل في هذه العبارة الحامل "قفز" بالمحمول "التذكّر المفاجئ" وشكلا لنا تعبيرا مجازيا استعاريا يشدّ انتباه القارئ ويحثه على التفكّر فيه لاستخراج المعنى الحقيقي الذي قصده الكاتب.

## ج- حسب تصور ريكور:

إنّ توقّف القارئ عند هذا التعبير محاولة منه لفهم المعنى المضمّر يعتبر دليلا على حياة هذه الاستعارة التي كان لها معنى حرفي وهو: للفكرة رجلين فقفتزت بهما باتجاه ذهن دليّة، أمّا المعنى الاستعاري فهو التذكّر الفجائي الذي راود دليّة. وبهذا فقد تشارك الإنسان والفكرة خاصية "السرعة"، فصرنا ننظر للفكرة على أنّها شيء متحرك وله رجلان، والإنسان صار بالنسبة لنا له علاقة بالذهن.

2-2- حسب المنظور التداولي:<sup>1</sup>

## أ- مقبولة الاستعارة لأمبرتو إيكو:

بما أنّ الأفكار شيء محسوس لا يتحرّك فلا يمكنه القفز، فالفكرة التي نقلها الكاتب كاذبة من جهة، فهي تخلّ بقاعدة كيف الخبر. ومن جهة أخرى فيها التباس بما أنّها تعبير مجازي، فتخلّ بقاعدة جهة الخبر. وما كانت تتحدّث عنه دليّة هو الذهاب للدراسة ثم جاء الكاتب بمقال القفز وهذا التصوير

1- نظر: نحلة، محمود أحمد، م. س.

غير الاعتيادي للفكرة، فتخلّ بقاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال. لكنّها تحترم قاعدة كيف الخبر؛ لأنّ العدد الكبير من تأويلات القارئ والأفكار والتصورات التي وصلها من وراء هذه التأويلات قد صيغ في عدد قليل من الألفاظ. فبالنظر لمبدأ غرايس، الاستعارة مرفوضة. لكننا كقراء - ننتهي إلى ثقافة الكاتب نفسها- نستحسن هذه العبارة ونقبلها بما أنّ إيجاءاتها مفهومة ولا تشوه ثقافتنا.

### ب- مقصدية الاستعارة لسورل:

للعبارة معنى واحد هو الحرفي وهو: استعمال الفكرة لرجليها والقفز اتّجاه ذهن دليّة. أمّا المعنى المضمّر لهذه الاستعارة، فيرجع للكاتب وحده والذي يكون قد قصد: تذكّر مفاجئ لموعدها مع كريمو الشيء الذي ينم عن نسيانها له وبالتالي عدم أهمية كريمو أصلاً بالنسبة لها.

### تحليل الاستعارة:

**Brusquement, elle se rappela...p. 6.**

#### 1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>

#### 1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:

لقد لجأ المترجم إلى حلّ إرجاع الاستعارة إلى معناها، حيث لم يكن هناك تعبيراً مجازياً وإمّا تعبيراً حرفياً نقل المعنى إلى القارئ بصورة مباشرة.

<sup>1</sup> -Voir : Sato, Erike, Op. Cit.

## 1-2- حسب المنهج الوصفي:

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ الثالث الذي اقترحه "براوك"، والمتمثل في إعادة صياغة الاستعارة للحصول على تعبير غير استعاري.

2- مقاربات الترجمة:<sup>1</sup>

## 1-2- المقاربات اللسانية:

## 1-1-2- مقارنة اللسانيات المقارنة لفيني ودارليني:

## أ- الوحدة الترجيحية:

لقد حافظ المترجم على الوحدة الترجيحية ولم يجرئ المعنى.

## ب- الاستراتيجيات المتبعة:

لقد لجأ المترجم إلى تقنية التصرف؛ فصاغ ما فهمه من الاستعارة في قالب حرفي؛ لأنّ اللجوء إلى الترجمة الحرفية قد يجعله يصيغ تعبيراً لا يتفق كثيراً مع ثقافة اللّغة المنقول إليها، فعبارة: *une idée sauta à l'esprit de Dalila* تنقل المعنى وفي القالب ذاته. لكنّ المترجم ارتأى أن يلجأ إلى التصرف في العبارة.

<sup>1</sup> - Voir : Alexéyève, Anatole, Op. Cit.

## 2-1-2- مقارنة اللسانيات النظرية لمونان:

إنّ لجوء المترجم لتقنيات معينة كالتعديل لدليل واضح على أنّ الترجمة علم، وتدخل ذاتية المترجم لتأويل المعنى واتخاذ المسؤولية في تحديد المعنى المراد من وراء التعبير المجازي يدلّ على أنّ الترجمة فن.

## 2-1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:

لم يحترم الكاتب التطابق الشكلي من الجانب النحوي، حيث أنّه صاغ كلمة واحدة وهي "قفز" في كلمتين وهما « se rappeler et brusquement » ولم يحترم التطابق الشكلي من ناحية الأسلوب؛ فنقل في قالب عادي ما عبّر عنه الكاتب بطريقة مجازية استعارية.

## 2-1-4- اللسانيات السوسiolسانية لبارني:

لقد حافظ المترجم على الرسالة التي أراد الكاتب إيصالها للقارئ الأصل وإن لم ينقلها في القالب ذاته.

2-2- المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

## 2-2-1- شلايرماخر:

لقد لجأ إلى التأويل التقني؛ إذ احترم مقاصد الكاتب الأصل ونقلها إلى القارئ الهدف في شكل عادي شارح ومبسط.

## 2-2-2- غادامير:

<sup>1</sup> - Voir ; Grondin, Jean, L'héméneutique, Op. Cit.

لقد وافق المترجم ما قاله غادامير حيث اهتمّ بمضمون العبارة لا بشكلها.

### 2-2-3- شتاينر:

لقد كان المترجم واثقا بحمل العبارة لمعنى، ففهمه ونقله إلى لغته لاجئا إلى العديد من التقنيات والمناهج.

### 2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>

#### 2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد كانت للكاتب فكرة تذكر دليلا السريع والمفاجئ لموعدها مع كريمو، فجسده في تعبير استعاري

فهم المترجم معناه، وكانت الإجابة هي جملة بعيدة عن المجاز.

#### 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لم يحترم المترجم الطريقة المجازية التي صيغت العبارة في إطارها.

#### 4- المقاربة التداولية حسب أستين:<sup>2</sup>

إنّ التلّفظ بجملة تحمل المعنى المباشر لن تخلق حتما ذلك التخيل والتفكّر الذي يخلقه التعبير

المجازي الذي يهدف أساسا إلى جعل القارئ يتخيل ويتشوق للوصول إلى معنى العبارة الحقيقي.

2- "آ... تريد هذا! تريد أن أجهض، بالنسبة إليك كل شيء سهل.

ولم لا؟

<sup>1</sup> -Voir : Guidère, Mathieu, **Traduction et Communication**, Op. Cit.

<sup>2</sup> -See : Hatim, Basil and Mason, Ian, **The translator as communicator**, Op. Cit.

أنظن الحياة تجري كما تحب انت؟" ص. 453.

الترجمة:

**Tu crois que la vie se plie à tes caprices ? P. 68.**

تحليل الاستعارة:

1-رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1-حسب المنطلق الأرسطي:<sup>1</sup>

لقد شبه الكاتب الحياة بالإنسان (أو الحيوان) فصرّح بالمشبه وحذف المشبه به مبقيا على لازمه "تجري" على سبيل الاستعارة المكنية. فعلاقة المشابهة هي كالتالي: مضى الحياة وحملها للأحداث التي يرغب الشخص أن تكون، وجري الشخص في الاتجاه الذي حدده لبلوغ الهدف الذي يصبو إليه ذلك الشخص. فالشبه بينهما يكمن في تحديد المسار وبلوغ الهدف الذي نرجوه دون تدّخل أيّ عنصر من الخارج.

1-2-حسب المنطلق الجرجاني:<sup>2</sup>

1- ينظر: أرسطو، طاليس، م. س.  
2- ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، م. س.

أصل التشبيه كالأتي: تجري الحياة كما يجري الانسان لما يريد، فتناسى الكاتب هذا التشبيه ونقل اسم المشبه به "الانسان" للمشبه "الحياة" وادعى أنّهما شيء واحد يصعب علينا فصلهما وفصل خصائصهما وميزاتهم.

تجدر الإشارة إلى أنّ هناك جدّة باقتران "الجري" و"الحياة"، ناهيك عن التزيين الذي ساعد على إضفاء رونق وجمال على العبارة. كما أنّ العدد القليل من الألفاظ الذي يحمل عددا كبيرا من المعاني، يؤكّد فائدة الإيجاز للاستعارة. لقد تمكّن القارئ من تحيّل المشهد حتّى يصل إلى المعنى الحقيقي وذلك بعد تشخيص الكاتب للفكرة، فهذه هي فائدة الإيضاح للاستعارة. تنتمي هذه العبارة إلى قسم الاستعارة المفيدة؛ بما أنّ الهدف الأساسي للكاتب كان التشبيه، وما ساعدها على الحصول على هذا الطابع المجازي هو النظم الذي وردت فيه؛ فلفظة "تجري" التي سبقت "الحياة" هي ما أعطاهما هذا الطابع.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:

2-1- حسب المنظور التفاعلي:<sup>1</sup>

## أ- حسب تصور بلاك:

لقد تفاعلت البؤرة مع الإطار فشكلا استعارة، حيث كانت الكلمة البؤرة هي: تجري والإطار هو الحياة. حيث لو وردت هذه الكلمة الاستعارية في إطار آخر ك: تجري المتسابقات من كل أنحاء العالم للنيل بالمرتبة الأولى، لما كانت هناك استعارة وكان التعبير حرفيا. فهذا الإطار هو ما جعل التعبير مجازيا. لو توقف الكاتب عند "تجري الحياة" لكننا أمام عبارة ننداؤها كثيرا في حياتنا اليومية، فلن ينتبه القارئ لوجود تعبير غريب بل يعتبره تعبيرا حرفيا وهو الدليل على فشل هذه الاستعارة، لكن وجود "كما تحب أنت" قد أحيا الاستعارة الميتة وجعل القارئ ينتبه إليها ويحاول فهمها. فهذه العلاقة التي ربطت الحياة بالإنسان تجعلنا نرى الحياة أكثر أنسنة؛ إذ لها رجلان تجري بهما كما يفعل الإنسان ولن نراها الفترة التي يعيشها الإنسان سواء بسعادة أو تعاسة. فبقدر ما ربحت الحياة خسرت.

## ب- حسب تصور ريتشاردز:

لقد شبّه الكاتب فكرتين هما المشي السريع للحياة في اتجاه معين كي تحقق رغبات كريمو وجري الإنسان، فتفاعل الحامل "تجري" والمحمول "نزول الحياة عند رغبات كريمو أي تحقيق كل ما يرغب فيه" وشكّلا معا استعارة بكلمتين تحمّلان معاني عديدة.

## ج- حسب تصور بول ريكور:

1- ينظر: مفتاح، محمد، م. س.

إنّ كثرة تداول هذا النوع من التعبيرات جعلنا لا نحس بوجود تعبير ملتوي ولذلك فهي استعارة مبيتة؛ هذا إن توقفنا عند "تجري الحياة"، أمّا إضافة "كما تحب أنت" فقد أحييتها. كان الكاتب قد صاغ هذه الاستعارة لتبيين الخاصية المشتركة التي تميز الانسان والحياة ألا وهي تسهيل الأمور أمام من يملك المال، وكان ذلك في عبارة معناها الحرفي أنّ الحياة لها أرجل تمشي وتهول بهما لتلبي طلبات أشخاص معينين، أمّا معناها الاستعاري فهو وجود أشخاص يمتلكون القدرة على القيام بكل ما تمليه عليهم نزواتهم وذلك لامتلاكهم المال. وتجدد الإشارة إلى أنّ هذه العلاقة بين الحياة والانسان قد جعلتنا ننظر لهما نظرة مغايرة، فالحياة تصورت لنا في هيئة انسان برجلين ويهول لخدمة من يغطي طلباته المادية، والانسان في صورة نحسّ بها لا نراها؛ فتحقق السعادة للغني والتعاسة للفقير.

## 2-2- حسب التصور التداولي:<sup>1</sup>

### أ- مقبولة الاستعارة لأمبرتو إيكو:

لقد تنافت هذه الاستعارة مع بعض قواعد مبدأ التعاون لغرايس. فنقلت لنا معلومة كاذبة؛ فالحياة أمر محسوس لا ملموس فلا تستطيع الحركة ولا الجري. كان المقام هو ذكر الحديث الذي يدور بين دليلة وكريمو ليكون المقال تحيّل الجري، وبالتالي لم يتناسب المقام مع المقال. ويبدو أنّ الحديث قد نُقل في قالب غير مباشر فلم يقع التباس أو غموض من شأنه أن يصعب من فهم القارئ، هذا ما جعل الكاتب لا يحلّ بقاعدة جهة الخبر. كما أنّه احترم قاعدة كم الخبر بنقله لعدد كبير من الأفكار بواسطة عدد قليل

<sup>1</sup> -See: Potts, Christopher, « Pragmatics », Oxford Handbook of computational Linguistics, 2<sup>nd</sup> edn, 2014.

من الألفاظ. وهكذا فالاستعارة كانت مقبولة من ناحية احترامها لبعض من قواعد مبدأ غوايس، وثقافتنا أيضا تقبل هذه الاستعارة لأنّ ليس فيها ما يشوهها.

### ب- مقصدية الاستعارة لسورل:

إنّ معنى هذه العبارة -الحرفي طبعاً- هو امتلاك الحياة لرجلين واستعمالهما في الركض باتجاه يحدده صاحب المال، أمّا المعنى الاستعاري فيرجع لمقاصد الكاتب التي قد تكون انعدام المشاعر والأحاسيس عند الأشخاص الأغنياء الذين يعتبرون أنّ لكلّ شيء مقابل.

### تحليل الترجمة:

**Tu crois que la vie se plie à tes caprices ? p. 68.**

### 1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>

#### 1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:

لقد لجأ المترجم إلى التقنية الثانية وهي استبدال الصورة بصورة أخرى؛ فالأولى أي الصورة في النص الأصل كانت جري الحياة في الاتجاه الذي يريده كريمو، أمّا الصورة في اللّغة الهدف فهي انحناء الحياة لرغبات كريمو، وفي الانحناء طاعة وتبجيل.

<sup>1</sup>-See : Broeck, Raymond, Op. Cit.

## 1-2-حسب المنهج الوصفي:

لقد لجأ الكاتب إلى الإبدال؛ فأبقى على المحمول وهو "تحقيق كل ما يرغب فيه كريمة"، وتغير الحامل وصار هنا se plier أي تنحني.

2-مقاربات الترجمة:<sup>1</sup>

## 1-2-المقاربات اللسانية:

## 2-1-1-مقاربة الأسلوبية المقارنة لفيني وداربيني:

## أ-الوحدة الترجيحية:

لقد أصاب المترجم في احترام الوحدة الترجيحية كاملة دون تجزئتها، فلو جزأها لحصل على معنى مختلف عن الذي أراده الكاتب. فلو توقف عند "تجري الحياة" لترجمها la vie court أو la vie vite، فيفهم القارئ الهدف أنّ انشغال دليلاً بأمور مهمة جعلها لا تنتبه لعنصر الزمن، ولكن خطأً يغيّر توجه النص.

## ب-الأساليب المتبعة:

لقد لجأ المترجم إلى التصرف في المعنى، حيث عبّر عن المعنى الذي أراده الكاتب لكن باستعمال كلمات أخرى حاصلًا بها على تعبير استعاري كذلك. ورغم ذلك كان باستطاعته ترجمة العبارة حرفياً للحصول على المعنى نفسه وفي قالب استعاري كذلك فيقول: la vie court comme tu veux.

<sup>1</sup> -Voir : Guillemin Flescher, Jacquelin, Op. Cit.

## 2-1-2- مقارنة اللسانيات النظرية لمونان:

إنّ لجوء المترجم لبعض التقنيات التي تسهل عليه عمله يدلّ على أنّ الترجمة علم، لكنّ صياغته عبارة تفنّن في إخراجها إلى القارئ الهدف في قالب مجازي يدلّ على أنّ الترجمة فن. فالترجمة التي صاغها المترجم والأخرى الحرفية التي اقترحتها، ووجود إمكانيات أخرى للتعبير عن هذا المعنى كأن نقول: tu fais tout ce que tu veux ou tu veux toujours répondre à tes plaisirs... وغيرها من التأويلات التي يصل إليها تفكير القارئ، كلّها تعبّر عن العملية الترجمة غير المنتهية.

## 2-1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:

لقد كان هناك تطابقاً شكلياً سواء من الناحية النحوية، حيث كانت فاعل وفعل في اللغة العربية وصارت فاعل وفعل في اللّغة الفرنسية، ومن الناحية الأسلوبية؛ إذ كان التعبير استعارياً في اللّغتين. فالاستعارة في اللّغة الأصل هي جري الحياة في الاتجاه الذي يحدّده لها كريمو، وفي اللّغة الهدف كانت: انحناء الحياة أمام رغبات كريمو.

ولقد كان هناك تطابقاً نصياً أيضاً؛ إذ عوّض المترجم كلمة "تجري" بـ "تنحني" لتعبّر لتكون لهما الدلالات نفسها.

## 2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارني:

لقد حافظ المترجم على الفكرة نفسها التي أراد الكاتب نقلها للقارئ ألا وهي "تحقيق كريمو لكلّ رغباته لامتلاكه المال."

2-2-المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

## 2-2-1-شلايرماخر:

لقد لجأ الكاتب إلى التأويل التقني؛ ففهم المعنى الذي أراده الكاتب ونقله إلى اللّغة الهدف في القالب ذاته لكن باستعمال كلمات أخرى تحمل الدلالات نفسها التي حملتها الكلمات المستعملة في اللّغة الأصل.

## 2-2-2-غادامير:

رغم أنّ المترجم قد حاول فهم الكاتب وفهم مقاصده فقد اهتمّ بالمضمون الذي صاغه بطريقته الخاصة وإن كان التعبير مجازياً.

## 2-2-3-شتاينر:

لقد كان المترجم واثقاً من وجود معنى في العبارة ففهمه وصاغه باستبدال كلمات بكلمات أخرى لكن ذات الإيحاءات نفسها.

2-3-المقاربات التواصلية:<sup>2</sup>

## 2-3-1-الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد كان في ذهن الكاتب فكرة استسهال الأمور من طرف كريمة الذي يعتبر المال هو أساس الحياة، فجسّد هذه الفكرة في استعارة تشدّ انتباه القارئ. لقد فهم المترجم المعنى جيداً والدليل على

<sup>1</sup> -Voir : Steiner, George, Op. Cit.

<sup>2</sup> -Voir : Marget, Jean Claude, Op. Cit.

ذلك هو الإجابة المتمثلة في عبارة تحمل صورة أخرى؛ إذ كانت الصورة هي جري الحياة لتصير الخناء الحياة لرغبات كريمة.

### 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لقد احترم المترجم الرسالة التي أراد الكاتب إيصالها للقارئ، كما احترم الواسطة والتي كانت التعبير الاستعاري.

### 4- المقاربة التداولية حسب أوستين:<sup>1</sup>

إنّ تَلَفُظ المترجم بعبارة مجازية سيخلق الأثر نفسه الذي خلقته العبارة الاستعارية في اللّغة الأصل ألا وهو شدّ انتباه القارئ وجعله يحاول التّوصّل إلى المعنى الحقيقي الذي قصده الكاتب.

3- "لكنّ نصيرة تأذت وتضايقت كثيرا من سلوك رفيقتها، وندمت على مماشاتها وراحت تحاول إسكات دليلة التي انفجرت ضاحكة ضحكا عاليا نَبّه المارة إليهما." ص. 462.

الترجمة:

**Nacéra...voulut lui faire réfréner les éclats de rire qui attiraient l'attention sur elles. P. 75.**

<sup>1</sup> -See: Austin, J. L, Op. Cit.

## تحليل الاستعارة:

## 1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1- حسب المنطلق الأرسطي:<sup>1</sup>

لقد شبّه الكاتب دليلاً بالعين، فصرّح بالمشبه وحذف المشبه به وأبقى على لازمه "انفجرت" على سبيل الاستعارة المكنية. وحسب أرسطو، ينبغي علينا استخراج المشابهة التي دارت حولها العبارة. تمثلت هذه المشابهة فيما يلي: لقد شبّه الكاتب الضحك المفاجئ والذي كان بصورة مفاجئة بالتدفق المفاجئ للعين، فتشابهت دليلاً مع العين في الغزارة والفجائية.

1-2- حسب المنطلق الجرجاني:<sup>2</sup>

لقد أضمّر الكاتب تشبيهاً مفاده: فانفجرت دليلاً ضاحكاً عالياً كالعين التي تتدفق بغزارة لم نكن ننتظرها. ما يبدو هنا، هو أنّ الكاتب قد تناسى هذا التشبيه وجعل المشبه والمشبه به شيئاً واحداً فادّعى تداخلهما وحملهما للخصائص نفسها.

من المؤكّد أنّ العبارة تشدّ النظر وتضفي رونقاً على النصّ لأنّ التزيين هي إحدى فوائد الاستعارة. كما أنّ استعمال "انفجرت" لـ "دليلاً" على غير العادة يؤكّد الجدّة التي تفيدنا بها الاستعارة، والعدد القليل من الألفاظ الذي يحمل عدداً كبيراً من الأفكار يؤكّد فائدة الإيجاز التي تحملها الاستعارة. لقد

1- ينظر: أبو العدوس، يوسف، م. س.

2- ينظر: أبو علي، محمد بركات حمدي، م. س.

جسد الكاتب دليلاً في العين لتسهيل مهمة التخيّل على القارئ وتقريب صورة الانفجار منه، فكانت هنا فائدة الإيضاح للاستعارة.

لقد ساهم النظم الذي وردت فيه لفظة "دليلاً" -وهو إسباقها بلفظة "انفجرت"- في إعطاء العبارة طابعا استعاريا، وبما أنّ التشبيه هو العلاقة التي أرادها الكاتب من العبارة، فالاستعارة مفيدة.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:

### 2-1- حسب المنظور التفاعلي:<sup>1</sup>

#### أ- حسب تصور بلاك:

لقد جرت الاستعارة بين البؤرة "انفجرت" والإطار "دليلاً... ضاحكة ضحكا عاليا"، فتفاعلا مع بعضهما وشكلا استعارة. ويجدر بنا أن نذكر أنّه لو وردت هذه الكلمة الاستعارية في إطار آخر مثل: (انفجرت) العين وصارت المياه في كلّ مكان من الدار، لما كان التعبير استعاريا. فالإطار هو ما أعطى الطابع المجازي للكلمة. وبهذا فقد ربحت دليلاً بعض خصائص العين كالأهمية الكبيرة في إنبات الزرع، وخسرت خصائص أخرى كالتحكم في تصرفاتها. إنّ كثرة تداول هذه الاستعارة قد جعل إيجاءاتها معروفة لدى الجميع حتى أنّنا قد لا ندرك أنّنا أمام تعبير مجازي، ولذلك فهي استعارة فاشلة.

1- ينظر: سليم، عبد الإله، م. س.

## ب- حسب تصور ريتشاردز:

لقد شبّه الكاتب فكرة انفجار العين بفكرة الضحك الشديد لدليّة، فكانت الاستعارة بين الحامل "انفجرت" والمحمول "الضحك الشديد والمتواصل لدليّة"، فتفاعل هذين الطرفين وشكلا لنا استعارة.

## ج- حسب تصور ريكور:

إنّ كثرة تداول هذه الاستعارة قد جعل منّا لا ننتبه لمجازيتها بل نعتبرها تعبيرا حرفيا نفهم المغزى منه بمجرد قراءتنا للعبارة لأوّل مرة، فهي استعارة مينة. تتشارك دليّة مع العين في هذه العبارة خاصة الكثرة وعدم التوقف، فكان ذلك في تعبير حرفي وهو أنّ دليّة قد فجّرها الضحك، أمّا المعنى الاستعاري فهو الضحك الشديد لدليّة وعدم توقّفها عن فعل ذلك. فصرنا لا ننظر لدليّة على أنّها إنسان قادر على التّحكّم في تصرفاته بل شخصا اندفاعيا لا يعير من يحيطون به أيّة أهميّة، والعين لم نعد نراها مصدر الخيرات بل مصدر إزعاج وقلق.

2-2- حسب المنظور التداولي:<sup>1</sup>

## أ- مقبولة الاستعارة:

لا نقبل هذه الاستعارة لو كانت القواعد التي اقترحها "غرايس" هي المعيار الوحيد لقبول الاستعارة، وبما أنّ العبارة قد نقلت معلومة كاذبة - فالضحك لا يفجّر الإنسان - فقد تنافت العبارة مع قاعدة كيف الخبر. وفي عدم تناسب المقام الذي تمثّل في التحدّث عن الشاب الذي قصد اعتراض طريقها

1- ينظر: جفّة، عبد المجيد، م. س.

هي ونصيرة، مع المقال وهو الحديث عن الانفجار، استهزاء بقاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال. ويبدو أنّ التعبير غير مباشر، أي مجازي، إلاّ أنّه لا يشكّل صعوبة لفهمه نظرا لتداوله فهو لا يحلّ بقاعدة جهة الخبر. وكذا قاعدة كم الخبر التي نلمس في العبارة احترامها؛ لأنّها نقلت عددا كبيرا من الأفكار في عدد قليل من الكلمات. وبالتالي فهي استعارة يقبلها مبدأ غرايس. ونظرا لوجود معايير أخرى لقبول الاستعارة وهي قبولها من طرف القارئ، فنحن كذلك نقبلها لأنّها متداولة كثيرا في ثقافة لغتنا.

### ب- مقصدية الاستعارة:

إنّ المعنى الحرفي للاستعارة هو الضحك يفجّر دليّة، أمّا المعنى الاستعاري فيعود إلى الكاتب الذي قد يقصد: فقدان دليّة لسمة الحياء لأنّها تعتبر نفسها قد فقدت أعزّ شيء يمكنها الحفاظ عليه، أو يقصد أنّها كانت سكرانة وتضحك للتهرّب من التفكير في مشكلتها مع كرمو... إلخ.

### تحليل الترجمة:

**Nacéra ...voulut lui faire réfréner les éclats de rire qui attiraient l'attention sur elles. P. 75.**

**1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>****1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:**

لقد اتبّع المترجم الحلّ الأوّل الذي اقترحه "نيومارك" والمتمثّل في الإبقاء على الصورة، حيث أنّ الاستعارة التي كانت في اللّغة الأصل وهي "الضحك المفجّر لدليّة" قد نقلها المترجم استعارة إلى اللّغة الهدف وهي الضحك المفجّر لدليّة.

**1-2- حسب المنهج الوصفي:**

لقد اتبّع المترجم الحلّ الذي اقترحه "براوك" وهو الترجمة بالمعنى الدقيق؛ حيث نقل لنا المعنى الذي أراده الكاتب وفي قالب مجازي أيضا كما فعل كاتب النصّ الأصل.

**2- مقاربات الترجمة:<sup>2</sup>****1-2- المقاربات اللسانية:****1-1-2- مقارنة الأسلوبية المقارنة لفيني وداربيني:****أ- الوحدة الترجيحية:**

لقد حافظ المترجم على وحدة المعنى التي صاغها الكاتب في نصّه.

<sup>1</sup> -See : Newmark, Peter, Approaches to translation Methods, Op. Cit.

<sup>2</sup> -Voir : Delisle, Jean, Op. Cit.

**ب-التقنيات المتبعة:**

لقد لجأ المترجم إلى تقنية الإبدال الاختياري؛ حيث أبدل الفعل "انفجرت" بالاسم *les éclats*، رغم أنه كان بإمكانه المحافظة على القسم النحوي للكلمة باستعمال الفعل *éclater* وبالتالي فتقنية الترجمة الحرفية هي التي استعملها المترجم.

**2-1-2-مقاربة اللسانيات النظرية لمونان:**

من خلال هذه الترجمة، يتضح لنا أنّ الترجمة علم وفن في الوقت ذاته. فقد استعمل تقنيات معينة لتسهيل عمله قد يكون بقصد أو بغير قصد، وصاغ كذلك المعنى الذي فهمه بطريقته الخاصة. وتجدد الإشارة إلى أنّ هناك العديد من الطرق التي نترجم بها هذه الاستعارة، فيمكننا أن نقول:

*elle s'est éclatée de rire ou elle riait d'une façon terrible ou avec son rire elle voulait cacher son angoisse et sa déception.*

إذن هذه الاقتراحات وغيرها تثبت أنّ نجاح الترجمة أمر نسبي وليس مطلق.

**2-1-3-مقاربة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:**

لم يكن هناك تطابقاً شكلياً من الناحية النحوية؛ حيث ترجم الفعل "انفجر" بالاسم *les éclats*، كما ترجم الصفة "ضاحكة" بالاسم *rire*.

**2-1-4-المقاربة السوسiolسانية لبارني:**

لقد احترق المترجم الرسالة وصاغها بطريقة تتناسب مع ما هو متداول في اللغة المنقول إليها.

2-2-المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

## 2-2-1-شلايرماخر:

لقد لجأ المترجم إلى التأويل التقني؛ إذ عُني بمقاصد الكاتب وأهدافه ناقلاً إيّاها للقارئ الهدف.

## 2-2-2-غادامير:

لقد اهتم المترجم بمضمون الرسالة وإن كان التعبير مجازياً باستعماله éclats de rire فإنّ ذلك لم يكن مقصوداً.

## 2-2-3-شتاينر:

لقد كان المترجم واثقاً من وجود معنى في العبارة، ثم لجأ إلى بعض التقنيات وتعويض بعض الأجزاء للتناسب مع اللّغة الهدف.

2-3-المقاربات التواصلية:<sup>2</sup>

## 2-3-1-الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد كانت فكرة الكاتب هي الضحك دفعة واحدة لدليّة، فبلوره في قالب مجازي جميل، ففهم المترجم مقاصد الكاتب وكانت الإجابة جملة تنقل المعنى الذي أراد الكاتب إيصاله للقارئ.

<sup>1</sup> -Voir : Grondin, Jean, *L'Herméneutique*, Op. Cit.

<sup>2</sup> -Voir : Guidère, Mathieu, *Traduction et Communication*, Op. Cit.

## 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لقد احترم المترجم الرسالة التي أراد الكاتب إيصالها للقارئ.

4- المقاربة التداولية حسب أوستين:<sup>1</sup>

إنّ التلفظ بهذه العبارة يخلق الأثر نفسه عند القارئ الهدف.

4- "والصالون في نظره لا يختلف عن الأماكن الرسمية الأخرى ولا سيما أنّه يعتقد أنّ السيطرة على

أولاده تستلزم هذا النوع من المظاهر، أليست المظاهر في النهاية هي الوجه الخارجي للحياة!" ص.

.507

الترجمة:

**Les apparences extérieures ne sont-elles pas l'essentiel dans la vie ? p. 130.**

تحليل الاستعارة:

## 1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1- حسب المنطلق الأرسطي:<sup>2</sup>

لقد شبّه الكاتب الحياة بالإنسان، فصرّح بالمشبه وحذف المشبه به وأبقى على لازمه "وجه" على

سبيل الاستعارة المكنية. ويجدر بنا هنا أن نستخرج التشبيه الذي انطوت عليه الاستعارة: لقد شبّه

الكاتب فكرة أنّ الجانب الخارجي من الحياة هو الذي تحكم عليه الناس بغض النظر على الحقيقة

<sup>1</sup> -See : Hatim, Basil and Mason, Ian, **The Translator as communicator**, Op. Cit.

<sup>2</sup> -ينظر كايكو، امبرتو، اليمانية وفلسفة اللغة، م. س.

الداخلية التي يعيشها الفرد، بفكرة الحياة التي لها وجه خارجي وآخر داخلي. فالشبه بينهما هو خداع الناس بشكل خارجي لا ينطبق على الواقع الداخلي.

### 1-2-1- حسب المنطلق الجرجاني:<sup>1</sup>

لقد أضمّر الكاتب التشبيه الآتي: أليست المظاهر هي الوجه الخارجي للحياة كالإنسان الذي نحكم على جماله أو قبحه من خلال رؤيتنا لوجهه دون أن نعطي أنفسنا فرصة فهمه والتعرّف عليه للحكم على شخصه. فتناسى الكاتب هذا التشبيه وادّعى تداخل الطرفين حتى صرنا لانفترق بينهما. لقد وردت العبارة في قالب جميل (فائدة التزيين) وغير متعودين على استعماله (فائدة الجدة) وفيه اليسير من اللفظ للتعبير عن الكثير من الأفكار (فائدة الإيجاز) وذلك بتشخيص الحياة وإعطائها خصائص تخصّ الإنسان حتى لا تلبس الفكرة على القارئ (فائدة الإيضاح).

إنّ علاقة التشبيه التي سهّل علينا استخراجها من العبارة تجعلنا نحكم على هذه الاستعارة بأنّها مفيدة. وتجدر الإشارة إلى أنّ النظم الذي وردت فيه "الوجه الخارجي" هو ما جعلنا نرى العبارة استعارة.

1- ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، م. س.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:

2-1- حسب المنظور التفاعلي:<sup>1</sup>

## أ- حسب تصور بلاك:

لقد كانت الاستعارة بين البؤرة "الوجه" والإطار "للحياة كم"، حيث تفاعلا سوية لتحقيق تعبير مجازي، فلو وردت هذه الكلمة نفسها في إطار آخر كأن يكون: وجه الانسان يبدو بأشكال مختلفة من شخص لآخر، لما كانت هناك استعارة. يكثر استعمال هذا النوع من التعبيرات حيث يقول المصريون على سبيل المثال: منذ أن وقعت على وجه الدنيا، وبالتالي سوف لن ينتبه القارئ لوجود تعبير استعاري بل يعتبر أنّ ما هو مستعمل تعبير حرفي. ومن هنا يمكن أن نحكم على هذه الاستعارة بأنها فاشلة. وبهذا الاستعمال صرنا ننظر للحياة على أنّ لها وجهها قد يكون جميلا أو قبيحا وليس الفترة التي يعيشها الانسان في سعادة أو تعاسة.

## ب- حسب تصور ريتشاردز:

لقد شبّه الكاتب فكرة امتلاك الانسان لوجه يلاقي به الناس ويحكمون عليه بأنّ ملامحه جميلة أو قبيحة بفكرة المظاهر التي من خلالها نحكم على الإنسان هل هو غني أو فقير؟ وتبعاً للإجابة نختار الطريقة التي نتعامل بها مع هذا الشخص. فكان في هذه الاستعارة طرفان هما: الحامل "وجه" والمحمول

<sup>1</sup> - See : R ? Huber, Lynn, Op. Cit.

"المظاهر" التي تجعل الإنسان يتبع الاختيار المناسب للتعامل مع هذا الشخص، فبتفاعلهما تشكلت الاستعارة.

### ج- حسب تصور ريكور:

إنّ كثرة تداول كلمة "وجه" مع غير الإنسان -أو الحيوان- جعلتنا لا ننتبه إلى تغيير المعنى عن المؤلف، وبالتالي فهي استعارة مينة يتشارك فيها الإنسان والحياة خاصة امتلاك المظهر الذي على أساسه نحكم عليهما؛ فالإنسان بوجهه نحكم عليه جميل أو قبيح، والحياة بما لدينا من أموال. كان المعنى الحرفي هو امتلاك الحياة لوجه نراه جميعنا، أمّا المعنى الاستعاري فهو الماديات هي الأمور التي تحدّد طرق تعاملنا مع الأشخاص والناس تحكم على الوضعية المادية للشخص بما يملك، فغدونا ننظر للحياة على أنّ لها مظاهر نحكم بها على الشخص، وصرنا نحكم على الإنسان بما لديه وليس من خلال ملامح وجهه.

### 2-2- حسب المنظور التداولي:<sup>1</sup>

#### أ- مقبولة الاستعارة لأمبرتو إيكو:

تنقل لنا هذه العبارة معلومة كاذبة عن الحياة فهي لا تمتلك لا وجه ولا وجهان، وبالتالي فهي تتنافى مع قاعدة كيف الخبر. كما أنّ التعبير المتنوي قد يشتم أفكار القراء ويجعلهم حائرين أمام المعنى الحقيقي الذي يمكنهم اختياره لهذه الاستعارة، فتكون العبارة قد أخذت بقاعدة جهة الخبر. وفي عدم تناسب مقام الحديث وهو التكلّم عن ديكور المنزل والغرف ليكون المقال تخيل وجه الحياة، استهزاء بقاعدة

1- ينظر: صحراوي، مسعود، م.س.

علاقة الخبر بمقتضى الحال. لكنّ قاعدة الكم احتُزمت نظراً لصياغة عدد كبير من الأفكار في عدد قليل من الألفاظ. فمن هذه الزاوية نرفض الاستعارة؛ لأنّها قد أخلّت بأغلبية قواعد مبدأ غرايس، لكنّنا نقبلها في لغتنا لأنّها تعبير متداول بيننا.

### ب- مقصدية الاستعارة لسورل:

للعبرة معنى حرفي يتمثل في فكرة امتلاك الحياة لوجه على أساسه نحكم عليها. أمّا المعنى الاستعاري فيعود إلى نية الكاتب التي قد تكون: انعدام الإنسانية والحكم على الانسان من خلال ما يملك، أو قد تتمثّل نيته في إبراز تأثير الجزائريين بفكر المستعمر الفرنسي ونسيانه لدينه وتعاليمه السمحة فالله تعالى لا يفرق بين عباده إلاّ بالتقوى.

### تحليل الترجمة:

**Les apparences ne sont-elles pas l'essentiel de la vie ? p. 130.**

### 1- استراتيجيات الترجمة: <sup>1</sup>

#### 1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ المتمثّل في ارجاع الاستعارة إلى معناها، فالكاتب قد قصد من وراء استعمال العبارة الاستعارية بأنّ الشيء المهمّ في الحياة هو الأمور المادية.

<sup>1</sup> - ينظر: نيومارك، بيتر، م. س.

## 1-2- حسب المنهج الوصفي:

لقد لجأ إلى الحل الثالث الذي اقترحه "براوك" وهو إعادة صياغة الاستعارة للحصول على تعبير غير استعاري.

2- مقاربات الترجمة:<sup>1</sup>

## 1-2- المقاربات اللسانية:

## 2-1-1- مقارنة الأسلوبية المقارنة لفيني ودارليني:

## أ- الوحدة الترجيحية:

لقد أفلح المترجم في الحفاظ على الوحدة المعنوية وعدم تجزئة المعنى؛ حيث أنّ احترامه لتلك الوحدة جعله يصيب في صياغة المعنى المتكامل في اللغة الهدف.

## ب- التقنيات المتبعة:

لقد لجأ المترجم إلى التصرف، حيث أنّه فهم المعنى وصاغه في تعبير حر في اللغة الهدف. لقد كان بإمكان المترجم أن ينقل العبارة حرفياً للحفاظ على القالب المجازي ويقول: les apparences ne sont-elles pas la face extérieure de la vie ?

<sup>1</sup> -See : Von, Herausgegeben and others, Op. Cit.

**2-1-2- مقارنة اللسانيات النظرية لمونان:**

تبرهن لنا هذه العبارة المترجمة على أنّ الترجمة علم وفن؛ فلجوء المترجم إلى تقنيات معينة يؤكّد أنّ الترجمة علم، بيد أنّ تصرّفه في المعنى أي إعادة صياغته في اللغة الهدف يؤكّد أنّها فن. وتجدد الإشارة إلى أنّ ترجمة الكاتب والاقتراحات التي قدّمها أعلاه تنم عن وجود عدد غير متناهي من التأويلات التي تختلف من قارئ إلى آخر أو حتى من قبل المترجم نفسه. وبالتالي يصعب الحكم على نجاح الترجمة.

**2-1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:**

لم يحافظ الكاتب على التطابق الشكلي؛ حيث نقل العبارة الاستعارية -التي نمّقها الكاتب في قالب مجازي يثير الفضول- في قالب عادي قد يمر القارئ عليه مرور الكرام. بيد أنّ التطابق النصي كان واضحاً، فقد استعمل المترجم كلمة *les apparences* كمقابل لكلمة "الوجه".

**2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارني:**

لقد احترم الكاتب مضمون الرسالة في العبارة التي ترجمها إلى اللّغة الفرنسية.

2-2- المقاربات الهرمنوطيفية:<sup>1</sup>

## 2-2-1- شلايرماخر:

لقد لجأ المترجم إلى التأويل التقني بما أنه لم يحافظ على الأسلوب المجازي الذي صيغت فيه العبارة، حيث تعمق في ذهنية الكاتب وفهم ما يمكن أن يكون قد قصده من وراء هذه العبارة وتوصل إلى أنّ المظهر هو الشيء الأساسي في الحياة.

## 2-2-2- غادامير:

إنّ استغناء المترجم عن التعبير المجازي يؤكّد أنّه قد اهتمّ بمضمون الرسالة ضاربا عرض الحائط القالب الذي صيغت في إطاره.

## 2-2-3- شتاينر:

لقد كان المترجم متأكدا من وجود معنى في العبارة فكلف نفسه عناء البحث عن المعنى الحقيقي وجسّده في عبارة حرفية في اللّغة الهدف.

<sup>1</sup> -Voir : Grondin, Jean, L'Universalité de l'herméneutique, Op. Cit.

2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>

## 2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد كانت للكاتب فكرة الماديّة التي غدا المجتمع الجزائري يتميّز بها، فنقلها في صورة مجازية تخيلية. فهمها المترجم، فكانت الإجابة جملة تنقل المعنى لكن تخلّت عن الشكل.

## 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لقد نقل المترجم مضمون الرسالة إلى اللّغة الهدف، لكنّه لم يحافظ على القلب الذي وردت فيه في اللّغة الأصل.

4- المقاربة التداولية حسب أوستين:<sup>2</sup>

إنّ تَلَفُظ الكاتب بتعبير حرفي لن يترتب عنه الأثر نفسه الذي نجم عن التعبير المجازي، فقد يمرّ القارئ على هذا التعبير مرور الكرام دون أن يتوقف عند العبارة لفهم المعاني الخفية التي يمكن أن يكون المترجم قد قصدها.

## 5- "وفي النهاية أذعنت زبيدة وقد اشتّمت من كلام أمّها ما قد يكون يعنيها هي". ص. 514.

الترجمة:

« Après avoir saisi que les propos de sa mère la concernaient, elle aussi, Zoubida finit par acquiescer. » p. 139.

<sup>1</sup> -See : Nida, Eugène, Op. Cit.

<sup>2</sup> -See : Austin, J. L ; Op. Cit.

## تحليل الاستعارة:

## 1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1- حسب المنطلق الأرسطي: <sup>1</sup>

لقد شبّه الكاتب "الكلام" ب"الأكل" فالأكل هو الذي نشم منه الرائحة، فحذف المشبه به مصرّحاً بالمشبه، وأبقى على لازم المشبه به وهو "اشتّمت" على سبيل الاستعارة المكنية. فالعلاقة الموجودة بين الطرفين هي علاقة مشابهة تتمثّل في: للكلام رائحة كما للطعام؛ أي أنّهما قد تقاسما خاصية الرائحة. فالكاتب لا يقصد الرائحة التي نشمّها وإمّا الإحساس، فكلام الأمّ قد حلّلتها ابنتها وتوصّلت إلى أنّها تقصدها بما قالت. فكما نعرف نوع الطعام من خلال رائحته، هل هو لحم أو بطاطا أو دجاج... إلخ، نعرف بإحساسنا الناتج عن تحاليلنا وتأويلاتنا المقصود من الكلام.

1-2- حسب المنطلق الجرجاني: <sup>2</sup>

لقد أضمّر الكاتب التشبيه التالي: لقد اشتّمت من كلامها رائحة كما لو أنّها تشم رائحة الطعام، فتناسى هذا التشبيه وادّعى تداخل الطرفين فتقاسما الميزات والخصائص حتّى صرنا لا نميّز بينهما. لقد اجتمعت في هذه العبارة الفوائد الأربع للاستعارة: **فالتزيين** كان واضحا من خلال تلك الحلّة الجميلة التي تشدّ انتباه قارئها، كما أنّ تجاور لفظتين لم نتعوّد على تجاورهما يعتبر تجديدًا مهمًا ومميّزًا. ضف إلى ذلك **الإيضاح** الذي لأجله جسّد الكاتب الكلام في هيئة الطعام حتّى نطلق العنان لمخيلتنا

<sup>1</sup> -See : Burkhardt, Armin, Op. Cit.

<sup>2</sup> -ينظر: الصايغ، وجدان، م. س.

فما نطلقه من خصائص على الطعام لا نتردد في إطلاقه على الكلام. ثمَّ إنّ فائدة الإيجاز تتضح من خلال ذلك العدد المحدود من الألفاظ الدالة على عدد غير محدود نسبيا من الأفكار والتأويلات.

بما أنّ الهدف الأساسي للكاتب هو تشبيه الكلام بالرائحة فالاستعارة مفيدة، كما أنّها اكتست هذا الطابع المجازي من خلال النظم الذي وردت فيه، فذكر لفظة "كلامها" بعد "اشتمت" جعلها استعارة لأنّه لو قال "الطعام" بدلا من "الكلام" لكان تعبيراً عادياً.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:

### 2-1- حسب المنظور التفاعلي:<sup>1</sup>

#### أ- حسب تصوّر بلاك:

لقد صاغ الكاتب الاستعارة بين الكلمة البؤرة "اشتتت" والإطار "من كلام أمّها"، فقد جعل هذا الإطار العبارة تأخذ مجرى مجازيا فالرائحة نشمها من الأكل لا من الكلام. وتجدر الإشارة إلى أنّه لو استعملت الكلمة الاستعارية في سياق آخر لما كانت هناك استعارة فمثلا لو قلنا: اشتتت رائحة الطعام اللذيذ لما كانت هناك استعارة.

يكثر في مجتمعنا تداول الفعل "يشم" في غير موضعه فنقول مثلا: أشم رائحة الكذب أو أشم رائحة النقود أو حتّى أشم من كلامه الاستنكار، وبالتالي فمن كثرة التداول نفهم إيجاءات الاستعارة مباشرة ولا تشد كثيرا اهتمامنا كقراء فهي استعارة فاشلة.

1- ينظر: أيفور أرمسترونغ، ريتشاردز، م. س.

## ب- حسب تصور ريتشاردز:

لقد شبه الكاتب فكرة شم الرائحة التي تسهل عليه معرفة ما يوجد بالبرمة بفكرة فهم زبيدة لكلام العجوز أم كلثوم لمعرفة ما يجول بخاطرها، فكان الحامل هو "اشتّم" والمحمول "معرفة الأفكار التي تجري في ذهن العجوز أم كلثوم". فبتفاعل هذين الطرفين تشكّل لدينا تعبيراً مجازياً.

## ج- حسب تصور ريكور:

إنّ كثرة تداول هذه الاستعارة جعلتنا لا نعتبر أنّ للعبارة معنى آخر غير المعنى الحرفي وبالتالي فهي استعارة ميتة. لكنّ من يحاول دراستها بعيداً عن قضية التداول، يعرف أنّ لها معنيين أحدهما حرفي وهو أنّ للكلام رائحة فنفهم المعاني التي يقصدها المتحدث أو الكاتب عن طريق الأنف، أمّا المعنى المجازي فهو تخمين زبيدة لمقاصد أمّها، ومن هنا يتضح لنا جلياً أنّ الحامل والمحمول قد تشاركا خاصية الفهم واكتشاف الحقيقة. وبهذا التفاعل الحاصل غدونا نرى الرائحة الدليل الذي يوصلنا للحقيقة وصرنا نعتبر الكلام أنّه يُفهم بالأنف بعيداً عن العقل.

2-2- حسب المنظور التداولي:<sup>1</sup>

## أ- مقبولة الاستعارة:

إنّ تطبيق القواعد الأربعة لغرايس على هذه الاستعارة سيثبت لا محالة عدم مقبوليتها. لقد نقلت إلينا الكذب بقول الكاتب أنّ الكلام نشمّه وهو ما يتنافى مع الواقع، كما أنّ مقام الحديث لا يتناسب

1- ينظر: الشهري، عبد الهادي ظافر، م. س.

مع المقال؛ فالمقام كان الحديث عن الذهاب إلى عرس ابنة أحد كبار رجال العاصمة أي أغناهم وكان الأخذ والرّد بين العجوز وزوجها عن الرفيقة للعرس، ليكون المقال الحديث عن الرائحة والشّم. وبما أنّ التعبير قد أراده الكاتب أن يكون غير مباشر فسيشكّل للقارئ التباسا وغموضا إلى حدّ ما، وبالتالي يتنافى مع قاعدة جهة الخبر. غير أنّ قاعدة كم الخبر تثبت احترامها والدليل على ذلك هو العدد القليل من الألفاظ التي تنقل الكثير من المعاني. لكننا نقبلها باعتبار أنّنا نتقاسم الثقافة نفسها مع الكاتب وهذا التعبير متداول بكثرة في لغتنا ولا يشكّل عائقا أمامنا.

### ب- مقصدية الاستعارة لسورل:

حسب هذا التصور لا توجد ازدواجية في المعنى، فالمعنى الوحيد الذي تحمله العبارة هو المعنى المفهوم حرفيا دون تأويل وهو هنا "إخراج الكلام لرائحة نشمّها بأنفنا ونستكشف أهداف المتحدث من وراء حديثه. أمّا المعنى المجازي فالكاتب وحده المسئول عنه، فيحاول القارئ تقريب المعنى ما استطاع حتى يحدّد المفهوم الحقيقي، فقد يكون هنا قد قصد: تلميح أم كلثوم لكلام عن ابنتها، أو تذكيرها لزوجها بقضية الخطبة لابنها "مراد" باستعمال ألفاظ هي وزوجها فقط من يفهمان مغزاها، كما قد يكون قاصدا دهاء وذكاء زبيدة التي تفهم حتى ما لم يُقل صراحة... إلخ

### تحليل الترجمة:

**Après avoir saisi que les propos de sa mère la concernaient, elle aussi, Zoubida finit par acquiescer. p. 139.**

1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>

## 1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ المتمثل في إرجاع الاستعارة إلى معناها مع الاستغناء عن الطابع المجازي؛ فالمترجم قد فهم من الاستعارة "اشتتت من كلام أمها ما قد يكون يعنيها هي" بأنّها هي المقصودة بالكلام". لكن لو أعدنا ترجمة العبارة الفرنسية إلى اللّغة العربية لتحصّلنا على ما يلي: بعد أن فهمت بأنّ كلام أمها كان يعنيها، انتهى الأمر بقبول زبيدة أيضا. ومن هنا يتّضح لنا أنّ المترجم لم يعر بتاتا الكلمة "قد" أيّ اهتمام فالكاتب أشار إلى احتمال -ومن يقرأ ما جرى قبل وبعد هذه العبارة يدرك أنّها كانت تقصد زواج وهيبة ومراد- غير أنّ القارئ الهدف سيفهم أنّ ما هو مسّلم به هو كون الكلام يدور حول زبيدة. ومن هنا فالترجمة خاطئة وكان حرّي به إضافة: *peut - être* إلى عبارته أو *sans doute* فيقول:

Après avoir saisi que les propos de sa mère, peut-être, la concernaient... ou les propos de sa mère la concernaient sans doute...ou elle croyait que les propos...ou elle aussi, Zoubida finit par acquiescer en supposant que les propos de sa mère la concernaient.

وبهذا يُترك مجال الشكّ أمام القارئ.

<sup>1</sup> -See : Toury, Gidon, Op. Cit.

**1-2-1- حسب المنهج الوصفي:**

لقد لجأ إلى الحلّ الثالث الذي تحدّث عنه "براوك" وهو إعادة صياغة الاستعارة للحصول على

تعبير غير استعاري.

**2-2- مقاربات الترجمة:<sup>1</sup>****1-2-1- المقاربات اللسانية:****1-1-2- مقارنة الأسلوبية المقارنة لفيني وداربيني:****أ- الوحدة الترجيحية:**

لقد ترجم العبارة في وحدتها المعنوية كما وردت في اللّغة الأصل.

**ب- التقنيات المتبعة:**

لقد لجأ أساساً إلى تقنية التصرف؛ حيث فهم المعنى وصاغه بطريقته الخاصة ليحصل على تعبير

حرفي لا يستلزم من القارئ بدل جهد في التخيل للوصول إلى المعنى الحقيقي.

**1-2-2- مقارنة اللسانيات النظرية لمونان:**

لقد لجأ المترجم إلى استراتيجيات وتقنيات معيّنة، قد يكون بقصد أو من غير قصد، وهذا دليل

على أنّ الترجمة علم. أمّا تصرفه في العبارة وإبراز ذاتيته في الفهم والصياغة للدليل واضح على فنية

<sup>1</sup> -Voir : Bensimon, Paul, Traduire ou vouloir laisser un de poussière d'or... ; Op. Cit.

الترجمة. كما أنّ تعدّد احتمالات الترجمة المذكورة أعلاه يبرهن على أنّ الحكم على الترجمة بالنجاح أمرا نسبيا غير مطلق.

### 2-1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:

لم يكن هناك تطابقا شكليا، فمن ناحية الأسلوب، تمّ التعبير عن الاستعارة بعبارة حرفية.

### 2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارني:

لقد أراد الكاتب أن ينقل لنا فكرة تخمين زبيدة لمقصود أمّها وبدل أن ينقله لنا الكاتب بكلمات تنقل المعنى الحرفي، استعمل عبارة صار المجتمع العربي عموما والجزائري خصوصا يتداوله كثيرا مجمعين على مختلف إيجاءاته ألا وهو التعابير المربوطة بالفعل "اشتّم". غير أنّ المترجم قد فهم المعنى - وإن كان ناقصا- ونقله بما رآه متداولاً بين متكلمي اللغة الهدف.

### 2-2- المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

#### 2-2-1- شلايرماخر:

لقد لجأ المترجم إلى التأويل التقني؛ حيث اهتمّ بما يقصده الكاتب دون أن يعير أهمية إلى أيّ جانب نحوي؛ فصاغ عبارته بما يتناسب مع اللغة الفرنسية.

#### 2-2-2- غادامير:

لم يُعر المترجم أيّة أهمية للشكل الذي ورت فيه الاستعارة، فترجم التعبير المجازي في قالب حرفي.

<sup>1</sup> -Voir : D. E. Schleiermacher, Friedrich, Op. Cit.

## 2-2-3- شتاينر:

يبدو لنا أنّ المترجم قد كان واثقا من حمل العبارة لمعنى معيّن، ففهمه ولجأ إلى استراتيجيات وتقنيات معيّنة فبدّل وعوّض بما يتناسب مع اللّغة المستقبلة.

2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>

## 2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد كان في ذهن الكاتب فكرة فهم زبيدة لكلام أمّها، فبلوره في عبارة تخيلية فهمها المترجم وكانت إجابته باستعمال جملة حرفية.

## 2-3-2- حسب تصوّر مایسون وبايزل:

لقد احترم فعلا الرسالة التي أراد الكاتب نقلها، بيد أنّه لم يحترم الوسطة محوّلًا القلب المجازي إلى قالب حرفي.

4- المقاربة التداولية حسب أوستين:<sup>2</sup>

بما أنّ عبارته المترجمة قد كانت حرفية، فسوف لن يخلق التأثير نفسه الذي خلقه التعبير باللّغة العربية، فلن يشدّ اهتمام القارئ وسيمرّ على العبارة مرة واحدة ويفهم المعنى. فيكون بذلك المترجم قد أخلّ بهذا الجانب الذي كان الكاتب يستهدف به اهتمام القارئ وتحليله.

<sup>1</sup> - Voir : Guidère, Mathieu, **Traduction et Communication**, Op. Cit.

<sup>2</sup> - See : Hatim, Basil and Mason, Ian, **The translator as communicator**, Op. Cit.

6- "فتحت دليّة عينيهما فوجدت النور يملأ الغرفة، فظنّت أنّ الصباح قد انغمس كليّة في النهار." ص. 527.

الترجمة:

« Dalila ...se crut au milieu du jour. » p. 154.

تحليل الاستعارة:

1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1- حسب المنطلق الأرسطي:<sup>1</sup>

لقد شبّه الكاتب "النهار" ب"المادة السائلة"، فصرّح بالمشبّه النهار وحذف المشبه به الماء مبقيا على لازمه "قد انغمس" على سبيل الاستعارة المكنية. لقد شبّه الكاتب بين الخبز الذي نغمسه في الحليب أو الحساء ببروز النهار، فالعلاقة بين الطرفين قائمة على التشبيه كأول خطوة.

1-2- حسب المنطلق الجرجاني:<sup>2</sup>

لقد أضمر الكاتب التشبيه التالي: لقد انغمس الصبح بالنهار كأنغمس الخبز في الحليب، فهنا تناسى هذا التشبيه ونقل اسم المشبّه به "المادة السائلة كالحليب أو الحساء" للمشبّه وهو "النهار". وبهذا النقل ادّعى أنّ الطرفين شيء واحد، فما ينطبق على المادة السائلة ينطبق على النهار.

1- ينظر: أرسطو، طاليس، م. س.

2- ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ت: محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط2، 1992، ص. 46.

لقد زينت هذه الاستعارة النص وأضفت عليه رونقا وجمالا، كما أنّ استعمال الكاتب للغمس في النهار يعتبر أمرا جديدا لم نتعود على سماعه ولا استعماله. إنّ تجسيد الكاتب للنهار في هيئة مادة نلمسها ونتذوّقها ساعدنا كثيرا في تقريب المعنى وفهمه وإيضاحه، إضافة إلى الإيجاز الذي أفادته هذه الاستعارة؛ فالعدد القليل من الألفاظ والعدد الكبير من المعاني والتأويلات لأبرز دليل على ذلك.

تنتمي هذه الاستعارة إلى قسم الاستعارة المفيدة؛ لأنها تنقل مشابحة مستترة، وما ساعد على أخذها للطابع المجازي هو إلحاق الغمس بالنهار، فالنظم هو أساس تركيب الاستعارة.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:

### 2-1- حسب المنظور التفاعلي:<sup>1</sup>

#### أ- حسب تصوّر بلاك:

لقد كانت الاستعارة بين البؤرة "انغمس" والإطار "في النهار"، فتفاعلا لتشكيل استعارة. لو كانت هذه الكلمة قد استعملت في سياق آخر مثل: (انغمس) المتسابق في الماء كليّة، لما كانت هناك استعارة ولكان الكلام حرفيا لا يثير فضول القارئ لمعرفة المعنى الحقيقي الذي أراد الكاتب نقله للقارئ الأصل. وبهذا التفاعل صرنا لا ننظر للنهار على أنه فترة نحس بها من خلال معطيات معينة أهمّها النور، بل غدونا نراه مادة سائلة يمكن أن يغطس فيها أي شيء، كما يمكننا أن نقص منه أو نزيد له الكمية السائلة التي نزيد؛ فخسارتها بقدر ربحها.

1- ينظر: ريكور، بول، نظرية تأويل الخطاب وفانض المعنى، م. س.

إنّ هذه الاستعارة غير متداولة وتجعل القارئ يتريث قبل أن يواصل قراءة النص علّه يتوصّل إلى ما أراد الكاتب نقله، هذا ما يؤكّد أنّ الاستعارة "ناجحة".

#### ب- حسب تصوّر ريتشاردز:

لقد شبّه الكاتب فكرة انغماس الخبز كليّة في مادة غذائية سائلة بفكرة الضوء الساطع الذي لا يترك مجالاً لسواد الليل، فلنقل هذه الفكرة تفاعل كلّ من الحامل "انغمس" والمحمول "بزوغ الشمس ونهاية الليل" وشكّلا لنا استعارة تشدّد القارئ وتأخذ وقتاً منه للقيام بالتحليل الذي قد يوصله إلى المعنى الحقيقي.

#### ج- حسب تصوّر ريكور:

إنّ الاهتمام الذي يوليه القارئ لهذه الاستعارة عند التوقف عندها ومحاوله تحليلها لفهمها يشير إشارة واضحة إلى "حياتها". ففيها قد تشارك كلّ من الحامل والمحمول في خاصيّة الإخفاء؛ فالصبح يخفي الليل والمادة السائلة تخفي المادة المغموسة فيه، وللتعبير على هذا استعمل هذه العبارة التي تحمل المعنى الحرفي الآتي: نأخذ الصبح ونغمره بالنهار إلى درجة ألاّ نراه. وهذا يجعلنا استعارياً على المعنى التالي: بزوغ الشمس بقوة يجعلنا لا نشكّ أبداً في أنّ الليل قد انجلى، لنرى النهار في هيئة سائلة قابلة للزيادة أو النقصان. أمّا المادة السائلة فصرنا نراها مصباحاً يهتدي الناس بنوره، وبالتالي تغيّرت نظرنا للطرفين.

2-2- حسب المنظور التداولي:<sup>1</sup>

## أ- مقبولية الاستعارة لأمبرتو إيكو:

بما أنّ النهار ليس بالشيء المادّي ولا السائل فالكاتب قد نقل لنا معلومة كاذبة تتنافى مع قاعدة "كيف الخبر" لـ "غرايس"، كما أنّ عدم تناسب المقام للمقال؛ إذ كان المقام استيقاظ دليّة في وقت مبكر لم تكن متعوّدة على الاستيقاظ فيه ليدور المقال حول غطس الشيء وإخفاؤه كليّة في السائل، جعل الكاتب يحلّ بقاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال. والتعبير الملتوي يشكّل التباساً كبيراً أمام القارئ، ما يحول دون التماشي مع قاعدة جهة الخبر. ولكنّ قاعدة الكمّ لم يُستهزئ بها، حيث نقل المقصود في عدد قليل من الكلمات فلم تتجاوز إفادة القارئ الحدّ المطلوب، ممّا يحترم قاعدة كمّ الخبر. وهكذا وبعد هذا التحليل، فإنّ الاستعارة غير مقبولة لو كانت تخضع لمبدأ غرايس فقط. لكنّها مقبولة من وجهة نظر الناطقين باللّغة العربية لأنّها لا تتنافى لا مع اللّغة العربية ولا مع عبقريتها.

## ب- مقصدية الاستعارة لسورل:

للعبارة معنى واحد هو المعنى الحرفي والمتمثّل في: غطس الصبح في النهار حتّى يُجذب عنّا تماماً. أمّا المعنى الاستعاري فيعود إلى ما قصده الكاتب، وأمّا ترجمة المترجم أو تأويل القارئ فليسوا إلاّ افتراضات قد تصيب وقد تخطئ، فقد نؤوّلها ب: صفاء الجوّ وغياب الأمطار، أو طلوع الشمس الجريء الذي وضع حداً لليل... إلخ.

1- ينظر: عبد الرحمن، طه، م. س.

## تحليل الترجمة:

**Dalila...se crut au milieu du jour. p. 154.**

1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>

## 1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ المتمثل في إرجاع الاستعارة إلى معناها، حيث فهمها المترجم وأحسن نقل معناها في حلّة حرفية تغني القارئ عن البحث والتحليل.

## 1-2- حسب المنهج الوصفي:

لقد اتّبع المترجم الحلّ الثالث المقترح من طرف "براوك" والذي ينصّ على إعادة صياغة العبارة ونقلها في تعبير حرّفي.

2- مقاربات الترجمة:<sup>2</sup>

## 1-2- المقاربات اللسانية:

## 1-1-2- مقارنة الأسلوبية المقارنة لفيني ودارليني:

## أ- الوحدة الترجيحية:

لقد حافظ المترجم على الوحدة المعنوية فتوقّف عندما اكتمل المعنى.

<sup>1</sup> -See : Toury, Gidon, Op. Cit.

<sup>2</sup> -See : Delisle, Jean, Op. Cit.

**ب-التقنيات المتبعة:**

لقد لجأ المترجم إلى تقنية **التصرف**؛ فصاغ المعنى الذي أراد الكاتب نقله للقارئ متصرفاً فيه، حيث أنّ ما ظنّته دليلاً لم يكن مرتبطاً بها فالصبح ما دخل كناية في النهار بينما نجد في الجملة المصاغة باللّغة الفرنسية أنّ دليلاً قد أفضحت في الجملة حيث إذا ترجمناها إلى العربية لتحصلنا على "ظنّت نفسها أنّها في منتصف النهار" فتغيّر المعنى ولو قليلاً، كما أنّه نقله في قالب حرفي. كما لجأ إلى تقنية **الإبدال** كي تساعده في صياغة العبارة باللّغة الفرنسية، فأبدل الفعل "انغمس" بالاسم *au milieu*.

**2-1-2-مقاربة اللسانيات النظرية لمونان:**

لقد مزج المترجم بين **العلمية والفنية**؛ فلجوّوه إلى تقنيات معيّنة يثبت أنّ الترجمة علم وصياغة المعنى بطريقته الخاصة مبدلاً ما رأى أنّه يخدم المعنى يثبت أنّ الترجمة فن.

**2-1-3-مقاربة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:**

لم يكن هناك تطابقاً شكلياً من الناحية النحوية بنقله للتعبير المجازي في قالب حرفي. أمّا من ناحية **التكافؤ النصّي**، فقد اتّخذ كلمة *au milieu* مكافئاً لانغماس الصبح.

**2-3-4-المقاربة السوسiolسانية لبارني:**

لقد أراد الكاتب أن ينقل فكرة الانقضاء الكلّي لليل وحلول النهار، بيد أنّه تتبّع تطورات المعنى المتعلقة بالفعل "انغمس" حيث يمكننا أن نقول انغمس في عمله، ففاس على هذا التعبير. وبما أنّ العمل

وهو شيء محسوس يمكننا أن نغمس فيه فباتسّاع المعنى يمكننا أن نغمس حتى النهار. غير أنّ المترجم قد نقل المعنى مجرّداً من الوجهة الملتوية التي أراد الكاتب لها أن تكون.

## 2-2-المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

### 2-2-1-شلايرماخر:

لقد لجأ المترجم إلى التأويل التقني حيث تعمّق في مفهوم العبارة ومقاصد الكاتب ونقل ذلك إلى اللّغة الهدف.

### 2-2-2-غادامير:

من خلال العبارة المترجمة، يتّضح لنا جليّاً أنّ المترجم قد أعطى الأولوية للمضمون على حساب الشّكل.

### 2-2-3-شتاينر:

إنّ نقل المترجم لمعنى العبارة قد أثبت أنّه قد كان واثقاً من وجود معنى في العبارة ففهمه ونقله مستعينا بتقنيات وأساليب تسهّل العملية الترجمية.

1- ينظر: السيد أحمد، معتصم، م. س.

2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>

## 2-3-1- الرؤية التواصلية ليوجين نايدا:

لقد بلور الكاتب فكرة بداية اليوم بما يحمله من أحداث سارة أو حزينة في قالب مجازي تخيلي فهمة المترجم مجيبا باستعمال جملة غير استعارية.

## 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

إنّ المترجم في هذه العبارة قد اعتبر أنّ الأولوية للمضمون الذي تحمله العبارة، بينما الواسطة التي تتمثل في المجاز فقد ضرب بها عرض الحائط.

4- المقاربة التداولية حسب أوستين:<sup>2</sup>

لقد تلفظ المترجم بجملة من المؤكّد أنّها لن تحصل على ردّ كان بإمكانه أن يخلق جوا مجازيا باستعمال جديد للألفاظ ويقول:

Elle crut que l'aube a complètement submergé le jour, ou elle crut que l'aube a complètement couvert le jour.

وبهذا يخلق المترجم التأثير نفسه على القارئ الهدف؛ بشدّ انتباهه وجعله يتخيّل المنظر الموصوف واصلا إلى المعنى الحقيقي الذي يقصده الكاتب.

<sup>1</sup> -Voir: Marget, Claude, Op. Cit.

<sup>2</sup> -See : Hatim, Basil and Mason, Ian, **The translator as communicator**, Op. Cit.

7- "صاحب الطبلتين الصغيرتين يمسك بعودين رقيقين رشيقيين، على أهبة للنقر بهما على الطبلتين اللتين تتحدثان عن ذكريات ماضٍ سحيق." ص. 545.

الترجمة:

« Un double tambour évocateur d'un lointain passé. » p. 175.

تحليل الاستعارة:

1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1- حسب المنطلق الأرسطي:<sup>1</sup>

لقد شبه الكاتب "الطبل" ب"الانسان"، فصرّح بالمشبه وحذف المشبه به مبقيا على لازمه "تتحدثان" على سبيل الاستعارة المكنية. فالعلاقة التي أرادها الكاتب هي تشبيه الطبل بالإنسان، فكما نعرف حالة الفرد النفسية من خلال كلامه ونوع العبارات المستعملة، نكتشف ما تعبّر عنه الموسيقى الصادرة عن الطبل، فقد تكون حزينة وقد تكون سعيدة فنعتبر أنّها تتحدّث وتقول كلاما.

1- ينظر: ايكو، امبرتو، م. س.

1-2- حسب المنطلق الجرجاني: <sup>1</sup>

لقد أضمّر الكاتب التشبيه التالي: الطبلتين تتحدثان كالإنسان. لقد تناسى هذا التشبيه ونقل اسم المشبه به "الإنسان" للمشبّه "الطبلتين"، وادّعى أنّهما شيء واحد؛ إذ يمكننا أن نطلق عليهما ما نشاء من خصائص الإنسان.

لقد أثبتت الاستعارة فائدتها في هذا التعبير؛ إذ كانت جديدة باستعمال التحدث والطبلتين مجتمعتين، وكانت موجزة باستعمال عدد قليل من الألفاظ لعدد كبير من المعاني والأفكار. كما أنّها موضحة للكلام من خلال تشخيصها للطبلتين كي يجد القارئ راحته في التخيل والتأويل بما أنّ ما يصحّ قوله على الإنسان يصحّ على الطبلتين. بالإضافة إلى ذلك، وردت الاستعارة في حلّة جميلة مزينة تثير الانتباه.

إنّ هدف الكاتب هو التشبيه، وبالتالي فهي مفيدة. وتجدر الإشارة إلى أنّ النظم هو ما ساعد على اكتساب العبارة هذا الطابع المجازي.

2-2- حسب المنظور التفاعلي: <sup>2</sup>

أ- حسب تصوّر بلاك:

لقد حدثت الاستعارة بين الكلمة البؤرة "تتحدثان" وباقي الجملة أي الإطار "الطبلتين". فتفاعل هذين الطرفين لتشكيل استعارة؛ فلو وردت هذه الكلمة الاستعارية نفسها في سياق آخر كأن يكون:

<sup>1</sup> -ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، م. س.

<sup>2</sup> -See : Vicente, Begna, « Metaphor Meaning and Comprehension », International Pragmatics Association, 1991, p. p 49- 62.

الرجلان اللذان يتحدثان باللّغة الأجنبية، لما كان التعبير مجازيا. وبالتالي فالإطار هو الذي يتحكّم في قالب العبارة. وبعد هذا صرنا ننظر للطلبلين على أنّ لهما خصائص أكثر أنسنة، فلهما فم وصوت ومشاعر يبلورانها في شكل أنغام موسيقية. وتجدد الإشارة إلى أنّها استعارة ناجحة باعتبار أنّها مفهومة الإيحاءات عند البعض لكنّها غامضة عند البعض الآخر.

### ب- حسب تصوّر ريتشاردز:

لقد قارب الكاتب بين فكرتين هما: تحدّث الانسان والموسيقى التي تصدر عن الطبل، فكان الحامل هو "تحدثان" والمحمول "صوت الموسيقى الذي تصدره الطبلتين والذي قد يكون حزينا أو سعيدا"، وتفاعلهما قد أنتج تعبيرا ملتويا يثير التخيل عند القارئ.

### ج- حسب تصوّر ريكور:

بما أنّ العبارة غير متداولة كثيرا بين متكلمي اللّغة العربية فهي استعارة حيّة، وقد تشارك فيها الحامل والمحمول خاصية التعبير. فكان لهذه العبارة معنى حرفي وهو كلام الطبلتين مع الحاضرين في تلك الأمسية الأندلسية، والمعنى الاستعاري هو: نظرا لغنى عبد الجليل وثرائه أحضر إلى الأمسية أحسن طبّال، فنقول في مجتمعنا أنّ ذلك الطبّال قد جعل طبله يتكلّم تعبيرا على إتقانه له. وبهذا صرنا ننظر للطلبل على أنّه شخص يعبر عن أحاسيسه بدلالات صوت الموسيقى الصادر عن ذلك الطبل، وأمّا نظرنا للإنسان فقد صارت مرتبطة بالموسيقى فقط، فتغيب الكلمات وحتىّ الإشارات وتحلّ محلّهما الأصوات.

2-3- حسب المنظور التداولي:<sup>1</sup>

## أ- مقبولية الاستعارة لأمبرتو إيكو:

لو كانت القواعد الأربعة لغرايس هي المعيار الوحيد الذي على أساسه تُقبل الاستعارة أو تُرفض، لكانت هذه الاستعارة مرفوضة؛ فقد نقلت إلينا معلومة كاذبة فالطبل شيء وليس انسان، ثم إنّ العبارة الملتوية تشكّل حتما للقارئ غموضاً مما يتنافى مع قاعدة جهة الخبر. كما أنّ المقام كان التحدّث عن الأمسية والأعمال المهمّة والمقال تحيّل الطبل يقول كلمات تعبر عمّا يشعر به، وبالتالي فقد استهزأ بقاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال. وبخصوص قاعدة كم الخبر، فقد صاغ الكاتب عدداً من الأفكار في بضع كلمات مما يؤكّد احترام هذه القاعدة. لكنّ هذه العبارة نقبلها؛ لأنّ ثقافتنا تستعمل هذا النوع من التعبيرات فنقول: والله لإتقان هذه الطبال قد أنطق طبله.

## ب- مقصدية الاستعارة لسورل:

لقد كان لهذه الاستعارة معنى واحد هو المعنى الحرفي وهو أنّ للطبل فم ولسان وتحدّث، أمّا المعنى الاستعاري فهو: ثراء عبد الجليل جعله يستأجر أحسن طبال يجعل الطبل يصدر موسيقى تؤثر في السامع وتمتعه.

## تحليل الترجمة:

« Un double tambour évocateur d'un lointain passé. » p.175.

1- ينظر: جفّة، عبد المجيد، م. س.

**1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>****1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:**

لقد لجأ المترجم إلى حلّ إرجاع الاستعارة إلى معناها؛ حيث أنّ المترجم قد فهم المعنى ونقله إلى اللّغة الهدف لكن في قالب حرّفي.

**1-2- حسب المنهج الوصفي:**

لقد لجأ المترجم إلى ثالث حلّ كان "براوك" قد اقترحه وهو: إعادة صياغة العبارة ونقل معناها في قالب حرّفي.

**2- مقاربات الترجمة:<sup>2</sup>****1-2- المقاربات اللسانية:****1-1-2- مقارنة الأسلوبية المقارنة لفيني وداريلني:****أ- الوحدة الترجمية:**

لقد حافظ المترجم على وحدة المعنى وأوّله ثمّ نقله إلى اللّغة الهدف.

<sup>1</sup> - ينظر: نيومارك، بيتر، م. س.

<sup>2</sup> - Voir : Alexéyève, Anatole, Op. Cit.

## ب-التقنيات المتبعة:

لقد لجأ المترجم إلى تقنية التصرف، حيث صاغ المعنى حسب فهمه دون أن يعير شكل هذه العبارة أيّ اهتمام. كما لجأ إلى تقنية الإبدال، فأبدل الفعل "تحدثان" بالصفة *évocateur*.

## 2-1-2- مقارنة اللسانيات النظرية لمونان:

إنّ لجوء المترجم إلى بعض التقنيات والاستراتيجيات يدّل على علمية الترجمة، لكنّ صياغته للمعنى بما يتناسب مع اللغة الفرنسية؛ أيّ تصرفه فيه ينم عن فنيّتها. لكنّ المترجم قد لجأ إلى التصرف على الرغم من إمكانية صياغة عبارة تحمل المعنى من جهة، وتحافظ على الشكل الاستعاري من جهة أخرى، فيقول: *les deux tambours qui parlent d'un lointain passé ou les deux tambours discutent un lointain passé*. فيكون بذلك قد نقل المعنى في حلّة مجازية تشدّ اهتمام القارئ وتثير تخييله. فهذه الاقتراحات تدلّ على أنّ الحكم على أنّ نجاح الترجمة أمر نسبي، فكلّما نقول أنّ هذه الترجمة صحيحة نجد أنّه لو احترمنا الجانب الآخر لكانت ترجمة أقرب أكثر.

## 2-1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:

لم يكن هناك تطابقاً شكلياً من الناحية الأسلوبية؛ بترجمته للتعبير المجازي في قالب حرفي. كما أنّ الجانب النحوي لم يكن متطابقاً، فقد عوّض المترجم الفعل "تحدثان" بالصفة *évocateurs*. أمّا التكافؤ النصّي فقد كان باستعمال *évocateurs* كمكافئ للفعل يتحدثان.

## 2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارني:

لقد صاغ الكاتب العبارة بما يتلاءم مع ما هو سائد من تعابير، فحافظ المترجم على مضمونها ونقله إلى اللغة الهدف مركزاً على ما فهمه؛ لكن كان حري به أن يقول: les tambours qui prennent la parole، ففي اللغة الفرنسية يُستعمل الفعلين parler et prendre la parole تعبيراً عن إتقان الطَّبَّال.

2-2- المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

## 2-2-1- شلايرماخر:

لقد لجأ المترجم إلى التأوويل التقني باهتمامه بالكاتب ومقاصده وأهدافه، فنقل ما توّصل إليه ولكن في قالب حربي.

## 2-2-2- غادامير:

رغم أنّه - حسب هذا تصوّر - يجدر بالمترجم الابتعاد عن الكاتب، إلاّ أنّ المترجم قد نقل المضمون وتخلّى عن الشكل المجازي للعبارة.

<sup>1</sup> - Voir : Steiner, George, Op. Cit.

## 2-2-3- شتاينر:

انطلاقاً من الترجمة التي اختارها المترجم للعبارة، يتّضح لنا أنّ المترجم قد كان مقتنعاً بأنّ للعبارة مغزى فاستعمل تقنيات معيّنة وأبدل ما لم يراه "هو" مهّما وتحصّل على عبارة حاملة المعنى وفاقدة الأسلوب.

2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>

## 2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد جسّد الكاتب فكرة الموسيقى الحزينة التي تصدر عن أنامل شخص متمرّس في قالب تخيلي فهمه المترجم وأجاب عليه بعبارة حرفية.

## 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لقد نقل المترجم المعنى فأوصل بذلك رسالة الكاتب للقارئ الهدف، ولكنّه لم يحترم الواسطة رغم أنّه قد كان بإمكانه المحافظة عليها لأنّها متداولة حتّى في الوسط الفرنسي والناطق باللّغة الفرنسية.

4- المقاربة التداولية حسب أوستين:<sup>2</sup>

من المؤكّد أنّ تغيير القالب سيؤثر على طريقة تقبّل القارئ لها، فمن المتّوّع أن يمرّ عليها دون أن يعيرها الكثير من الأهمية فالتعبير مفهوم منذ القراءة الأولى.

<sup>1</sup> -See : Nida, Eugène, Op. Cit.

<sup>2</sup> -See: Austin, J. L, Op. Cit.

## 4-3- بعض الاستعارات المكنية من رواية الجازية وال دراويش:

1- "أحاول أن لا أفكر، أقتلع الذكريات من رأسي وأرمي بها على السرير المقابل." ص. 648.

الترجمة:

« **Avalanche de souvenirs.** » p. 8.

تحليل الاستعارة:

1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1- حسب المنطلق الأرسطي:<sup>1</sup>

لقد شبّه الكاتب الذكريات بالحشائش الضارة، فصرّح بالمشبه "الذكريات" وحذف المشبه به "الحشائش الضارة" وأبقى على لازمه على سبيل الاستعارة المكنية. يجدر بنا استخراج التشابه بين دلالات الطرفين، فالكاتب قد أراد أن يبيّن لنا بأنّ اقتلاع الحشائش الضارة؛ أي انتزاعها من جذورها رغبة في التخلص من أضرارها ولا يبقى لها أيّ أثر، يشبه محاولة محو الذكريات التي قد تزعج المرء دون أن يقدر على فعل شيء.

1- ينظر: أرسطو، طاليس، م. س.

1-2- حسب المنطلق الجرجاني:<sup>1</sup>

لقد وقع في هذه العبارة تشبيها مضمرا تقديره: اقتلع الذكريات من رأسي كما تقتلع الحشائش الضارة، فتناسى الكاتب هذا التشبيه مدّعيًا أنّ المشبه به "الحشائش الضارة" والمشبه "الذكريات" شيء واحد يتقاسمان الخصائص نفسها، فما يصلح أن يقال على الحشائش يصلح على الذكريات.

لا يمكن للقارئ أن يمرّ مرور الكرام دون أن يقف عند هذه العبارة ويتمعن في جمالها وزينتها اللذين يرجعان إلى جمع لفظتين لم نعود عليهما ليعطينا تعبيرا أقل ما نقول عليه أنه جديد. إنّ جعل الذكريات تبدو في هيئة الحشائش يسهل من التخيل المفضي إلى التعبير الحقيقي، وبالتالي فالإيضاح هنا فائدة على قدر من الأهمية. كما أنّ التأويلات التي توصلنا إليها نحن كقراء وتلك التي سيتوصل إليها غيرنا، تعبّر عن تشعب الأفكار التي أراد الكاتب نقلها في عدد محدود من الألفاظ، وهنا تتضح فائدة الإيجاز للاستعارة.

بما أنّ التشبيه هو الغرض من هذا التعبير، كما رأينا من قبل، فالاستعارة مفيدة. ولقد اكتست هذا الطابع المجازي بفضل النظم الذي وردت فيه، فكونها تلي الفعل "اقتلع" قد أعطى لها طابعا غير حقيقي.

1- ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، أسرا البلاغة، م. س.

2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:<sup>1</sup>

## 2-1- حسب المنظور التفاعلي:

## أ- حسب تصوّر بلاك:

لقد وقعت الاستعارة بين الكلمة البؤرة "أقتلع" والإطار "الذكريات من رأسي"، فتفاعل هذان الطرفان وشكّلا تعبيراً مجازياً جمالياً يشدّ النظر ويحثّ على التفكير والتحليل. والجدير بالذكر أنّ هذا الإطار هو ما جعل الاستعارة "استعارة"، فلو افترضنا إطاراً آخرًا يحوي هذه الكلمة الاستعارية ك: الشجرة من جذورها لما كانت هناك استعارة. فبعدما كنّا ننظر للذكريات على أنّها ما يربطنا بالماضي، غدونا ننظر إليها جملة من الطفيليات التي تعكّر صفو الإنسان ولا يجد بديلاً عن التخلص النهائي منها. واللافت للنظر في هذه الاستعارة هو الاستعمال غير المألوف للفعل "أقتلع"، ومن هنا يمكننا أن نحكم على الاستعارة بأنّها ناجحة.

## ب- حسب تصوّر ريتشاردز:

لقد شبّه الكاتب فكرتين هما: مسح الذكريات التي كانت تؤرقه المتعلقة بقتل الطالب الذي أطلق على نفسه الأحمر والذي أنّهم هو بقتله، وكذا تلك المتعلقة بالجازية فاتنة القرية والتي كان سيتزوّجها. أمّا الفكرة الثانية فهي: نزع الأعشاب الضارة من جذورها كي لا تعاود النبات. فكان الحامل هو

1-نظر: سليم، عبد الإله، م. س.

"أقتلع" والمحمول "التخلّص الكلّي" ممّا يُتعب أنفسنا ومحاولة الاقتناع بأنّه لم يحدث أصلاً"، فجاء تفاعلها في حلّة جمالية تستقطب النظر وتشدّ الانتباه.

### ج-حسب ريكور:

تحمل هذه الاستعارة ايجاءات كثيرة قد لا يستطيع مجموع القراء التوصل إليها، لكن قد يختلفون فيما يتوصلون إليه من تأويلات نظراً لعدم تداولها بكثرة، لهذا فهي استعارة حيّة. تشارك في هذه العبارة كلّ من الحامل والمحمول خاصية "الذهاب دون رجوع"؛ فالأعشاب الضارّة إن اقتلعت فلن تنبت هناك من جديد، والذكريات إن مُسحت فسيكون ذلك الشخص وكأنّه يعاني من مرض فقدان الذاكرة. ولتحقيق هذا المعنى، صاغ الكاتب عبارة كان معناها الحرفي هو: أن يحمل الشخص فأساً وينبش في الأرض للبحث عن جذور تلك الذكريات المؤلمة وينزعها. أمّا المعنى الاستعاري فتمثّل في إعطاء أمر للمخ بتجاهل تلك الذكريات والانشغال بالتفكير في أمور أخرى. وبهذا صرنا نرى الذكريات شيئاً نلمسه ونتحكم فيه، وصرنا نحس بالأعشاب ولا نلمسها.

### 2-2-حسب المنظور التداولي:

#### أ-مقبولية الاستعارة لامبرتو إيكو:

يبدو واضحاً أنّ هذه الاستعارة تتنافى مع قواعد "غرايس". فتصوير العبارة للذكريات على أنّها شيء نلمسه هو أمر كاذب لا ينقل الصدق، كما أنّ الالتواء في التعبير قد يموّه القارئ وهو ما يتنافى مع جهة الخبر. وتجدد الإشارة إلى انعدام العلاقة بين المقام والمقال؛ فكان المقام هو تصوير الأفكار الكثيرة التي كانت تدور في خاطر الطيّب وهي أحداث تؤلمه ذكرها، أمّا المقال فكان الزرع واقتلاعه.

بيد أنّ استعمال بعض الكلمات التي تحمل معاني عديدة قد جعل الاستعارة تحترم قاعدة كم الخبر. غير أنّ القصور الذي تعرفه هذه القواعد في الحكم على الاستعارة، جعل أموراً أخرى نلجأ إليها ألا وهي الجوانب الاجتماعية والثقافية؛ فهي استعارة مقبولة لأنها لا تتنافى مع عبقرية اللغة العربية.

### ب- مقصدية الاستعارة لسور:

للعبرة معنى واحد وهو ما تنقله الألفاظ من معاني مباشرة يجدها القارئ في أيّ معجم؛ حيث أنّ هذه الألفاظ تنقل لنا صورة الفلاح الذي يهّم بفأسه لاقتلاع جذور الذكريات التي تضرّ بمخ الطيب. أمّا المعنى الاستعاري فيرجع لنوايا ومقاصد الكاتب والتي يحاول القارئ التكهن بها، فقد يقصد الانفصال عن الماضي والتأقلم مع الحياة الجديدة في السجن، أو محاولة نسيان حلم الزواج من الفاتنة الجازية، أو التخلص من الأحلام للتفرّغ للدفاع عن نفسه وإثبات براءته من جريمة قتل الأحمر والتي - من دون تحقيق - افترض سكان القرية أنّه هو من قتله للدفاع عن شرفه الذي أراد تلويثه مع الجازية.

### تحليل الاستعارة:

« **Avalanche de souvenirs** ». p. 8.

**1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>****1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:**

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ المتمثل في ارجاع الاستعارة إلى معناها مستغنيا عن القالب المجازي الذي وردت فيه.

**1-2- حسب المنهج الوصفي:**

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ الثالث المتمثل في إعادة صياغة العبارة والحصول على جملة غير استعارية، وبهذا يكون المترجم قد أخلّ بالجانب الأسلوبي.

**2- مقاربات الترجمة:<sup>2</sup>****1-2- المقاربات اللسانية:****1-1-2- مقارنة الأسلوبية المقارنة لفيني ودارليني:****أ- الوحدة الترجيحية:**

قد يبدو أنّ المترجم احترم الوحدة الترجيحية وعبر عن معناها، لكنّ المقارن للعبارتين يجد أنّه أخطأ في فهمه للمعنى؛ فالكاتب قصد أنّ مجموع الذكريات التي تجعله يتعذّب - وهي المتعلقة بحبيبتة الجازية

<sup>1</sup> -See : Toury, Gidon, Op. Cit.

<sup>2</sup> -See : Vinay, J. P, and Darbelnet, J, Op . Cit.

وتلك المتعلقة بملابسات قضية قتل الأحمر والتي أتهم هو فيها- يرغب بشدة في نزعها من رأسه وطئها. بينما المترجم قد أخطأ في استعمال عبارة معناها: وابل من الذكريات.

### ب-التقنيات المتبعة:

لقد لجأ المترجم إلى تقنية التصرف، حيث إنه حاول تجنب الترجمة الحرفية بفهم مقاصد الكاتب ونقلها إلى اللغة الهدف مما جعله يخطئ في تأويل هذا المعنى.

### 2-1-2- مقارنة اللسانيات النظرية لمونان:

لا نلمس في هذه العبارة إلا الجانب الفني من الترجمة؛ فاستغناؤه عن المعنى الحقيقي الذي أراده من وراء هذه العبارة قد جعله يستغني حتى عن مختلف التقنيات والاستراتيجيات التي اقترحها المنظرون والدارسون لتسهيل العملية الترجمة.

### 2-1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:

افتقرت العبارة المترجمة للتطابق الشكلي الأسلوبي والنحوي؛ فالجواز نُقل حرفاً. واستغناؤه عن الكلمات المكوّنة للعبارة جعلنا غير قادرين على المقارنة. أمّا التكافؤ النصي، فقد يعتبر المترجم أنه لجأ إلى عبارة مكافئة بيد أنه في الحقيقة لم ينقل المعنى الحقيقي لهذه العبارة.

### 2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارني:

لقد نقل الكاتب فكرته مراعيًا خصوصية اللغة العربية، فاستعمل تعبيراً مستحسنًا ومقبولاً من طرف القارئ الأصل. بيد أنّ المترجم لم يحترم هذه الرسالة؛ وذلك قد يرجع إلى سوء فهمها أو تقديره

بعدم أهمية هذه المعلومة. فإن رغب في اللجوء إلى التقنية الحرفية، سيحافظ على القلب الاستعاري

ويقول: **je déracine les souvenirs de ma tête**

وإن رغب في نقل المعنى بمنأى عن الالتواء، يمكنه أن يستعمل الكثير من العبارات، فيمكنه أن يقول

مثلا: **je voudrais oublier tous les souvenirs**.

2-2- المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

2-2-1- شلايرماخر:

لقد لجأ المترجم إلى التأويل التقني، فحاول أن يفهم مقاصد الكاتب لينقلها إلى اللغة الهدف.

2-2-2- غادامير:

إنّ ابتعاد المترجم عن الحرفية والالتصاق بالعبارة الأصل جعله يتجاهل الشكل ويحصر اهتمامه بالمضمون.

2-2-3- شتاينر:

بما أنّ المترجم قد غير معنى العبارة، فهو لم يكن واثقا باشتغالها على معنى، فتجاوز المراحل الأربعة

التي تحدّث عنها شتاينر والمتمثلة في: الثقة والاعتداء والدمج والتعويض.

<sup>1</sup> -Voir : Grondin, Jean, L'Herméneutique, Op. Cit.

2-4- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>

## 2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد كانت عند الكاتب فكرة الطيب الذي يحاول الانفصال عن الماضي، فنقلها في تعبير مجازي ليثير اهتمام القارئ أكثر. وبهذا تكون المرحلة الأولى وهي مرحلة إنتاج الرسالة قد انتهت، لتأتي المرحلة الثانية والخاصة بالقارئ ألا وهي استقبال هذه الرسالة. فكما مرّ الكاتب بمراحل لإنتاج رسالته، يمرّ المترجم بمراحل لاستقبالها، فحاول أن يفهم المعنى ويزيل التشفير الذي كان الكاتب قد وضعه بتعبيره المتلوي، لتكون الإجابة تلك الترجمة التي نقلت تأويل المترجم والذي رأيناه خاطئاً.

## 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لم يحترم المترجم الرسالة التي أراد الكاتب نقلها للقارئ صائغاً فكرة أخرى ومستغنياً حتى عن الطابع المجازي.

2-4- المقاربة التداولية حسب أوستين:<sup>2</sup>

بما أنّ المترجم قد استعمل عبارة تنقل معنى مباشر فلن تخلق ذلك الأثر الذي خلقته العبارة باللّغة الأصل.

<sup>1</sup> - Voir : Marget, Claude, Op. Cit.

<sup>2</sup> - See : Austin, J. L , Op. Cit.

2- "نما عايد وترعرع، وترعرع في نفسه حب هذه القرية الجبلية التي تحيا بها الجازية." ص. 661.

الترجمة:

« Le désir de connaître ce village de montagne grandit en lui. » p. 20.

تحليل الاستعارة:

1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:

1-1- حسب المنطلق الأرسطي:<sup>1</sup>

لقد شبّه الكاتب حب القرية بالصبي، فصرّح بالمشبه وحذف المشبه به مبقيا على لازمه "ترعرع" على سبيل الاستعارة المكنية. تتمثل المشابهة فيما يلي: يمرّ الطفل بمراحل متدرجة من النمو فمن رضيع إلى صبي إلى فتى إلى شاب ثم كهل ثم شيخ، فأشار الكاتب إلى أنّ ذلك ما يحدث في نفس ذلك المعترب، فكلمّا حدّثه والده عن قصة تحبّص القرية ازداد حبّه وهكذا حتّى صار كبيرا كالشيخ.

1-2- حسب المنطلق الجرجاني:<sup>2</sup>

لقد أضمّر الكاتب التشبيه الآتي: ترعرع في نفسه حب القرية كأنّه صبي يتعرّع في القرية، فتناسى هذا التشبيه ونقل اسم المشبه به "الصبي" للمشبه "الحب" مدّعيا تداخل خصائصهما إلى درجة أنّنا لا يمكن التفريق بينهما.

1- ينظر: أرسطو، طاليس، م. س.

2- ينظر: القزويني، الخطيب، م. س.

إنّ فائدة التزيين واضحة جليّة في هذه العبارة الممتعة قراءتها، كما أنّ الإيضاح قد تبلور في تشخيص الحب في هيئة الصبي لتخيّل الصورة دونما حدود في إطلاق ما يصلح على الصبي للحب. بالإضافة إلى هذا فالعدد القليل من الألفاظ والذي يترجم الكثير من المعاني، يؤكّد فائدة الإيجاز للاستعارة. ولا شك أنّ التعبير جديد لأنّ الكاتب قد ربط لفظتين قد يرفض العقل اجتماعهما في البداية.

لقد جعلت علاقة المشابهة، الرابطة بين الدالتين المنقول منها والمنقول إليها، الاستعارة من قسم المفيدة. وأخذها حلية المجاز مرتبط ارتباطا وثيقا بالنظم الذي وردت فيه.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:<sup>1</sup>

### 2-1- حسب المنظور التفاعلي:

#### أ- حسب بلاك:

لقد كانت البؤرة في هذه الاستعارة هي: ترعرع، والإطار "في نفسه حب". تفاعل هذين الطرفين أنتج تعبيرا تخيّليا يشدّ نظر القارئ، فلو وردت هذه الكلمة في إطار آخر كأن يكون: ترعرع الولد في أحضان أبيه، لما كانت هناك استعارة. وبهذا غدونا نرى الحب على مراحل حسب درجة نموه، فقد يكون ولدا أو شابا أو شيخا طاعنا في السن. وإنّ وعي القارئ بخروج التعبير عن الطريق المألوف للدليل واضح على نجاح الاستعارة.

<sup>1</sup> -See : Douglass, David, « Issues in the use of I. A Richard's Tenor- Vehicle Model of Metaphor, Western Journal of Communication », Vol : 64, N° 4, p. p 405- 421.

## ب- حسب ريتشاردز:

لقد شبّه الكاتب فكرة ترعرع الصبي أي مروره بمراحل كثيرة وهي: التحرك فالنشأة فالشباب فاستواء القامة، بفكرة حب "عايد" -الذي كان في المهجر- للقريبة التي لا ينفك يحدّثه عنها والده. فلتحقيق هذه الاستعارة لجأ الكاتب إلى استعمال طرفين هما الحامل "ترعرع" والمحمول "يكبر حب عايد للقريبة يوما بعد يوم"، فتفاعل هذان الطرفان وشكّلا تعبيراً مجازياً يثير العاطفة ويشدّ الفكر.

## ج- حسب بول ريكور:

إنّ تنبه القارئ لاستعمال الكاتب لتعبير غير مألوف للدليل واضح على أنّ الاستعارة حية. فلصياغتها استعمل الكاتب طرفين هما الحامل والمحمول تشاركاً خاصة النمو والتغير من حال إلى حال، فكما يكبر الصبي حتّى يصير شاباً ثم كهلاً ثم عجوزاً طاعناً في السن، قد يكبر الحب ويزيد يوماً بعد يوم وقد ينقص، فالمهم أنّه قد لا يبقى على حاله. ولإيصال هذه الاستعارة إلى القارئ استعمل عبارة يتّص معناها الحرفي على أنّ للحب وسطاً وُلد فيه ثم نشأ وشبّ، وهذا الوسط هو قلب عايد، أمّا المعنى الاستعاري فهو الحب الذي يكته عايد للقريبة والذي يتزايد يوماً بعد يوم من جزاء ما يقصّه عليه والده. وبهذا تغيّرت نظرنا للطرفين، فصرنا نرى الحب مكاناً يساعد على النمو والتطور، وبما أنّه -وكما قلنا سابقاً- يمكن للحب أن يزيد أو ينقص غدونا نرى الصبي يكبر ويصير شاباً كما قد يصغر ويصير رضيعاً.

## 2-2- حسب المنظور التداولي:

## أ- مقبولية الاستعارة لإيكو:

لو كانت قواعد "غرايس" هي الوحيدة التي يمكن لها أن تقبل الاستعارة أو ترفضها لحكم على هذه العبارة بالرفض؛ يرجع هذا الأخير إلى كونها تنقل معلومة كاذبة فالصبي وحده من يتزعزع أو النبات لكنّ الحب أمر محسوس لا يمكن رؤيته والحكم على حجمه. والتعبير الملتوي يجعل القارئ يترث في اختيار المعنى الذي قد يناسب العبارة، فهو أمام العديد من الخيارات ممّا يشكّل له التباسا. كما أنّ المقام لم يكن مناسباً للمقال، فكان الكاتب يصوّر لنا والد عايد الذي يحتضر في المهجر، ليكون المقال عن الولادة والنشأة والشباب. غير أنّ الكاتب قد احترم قاعدة كم الخبر بنقله لمعاني عديدة في عدد قليل من الألفاظ. ولكنّ هذه المقبولية تخضع حتى للعوامل الثقافية والاجتماعية، فهذه الاستعارة مقبولة لأنّها لا تشوّه اللّغة العربية.

## ب- مقصدية الاستعارة لسورل:

لقد كان للعبارة معنى واحد هو المعنى الحرفي والمتمثل في رؤيتنا للحب وهو يغير حجمه ويكبر أكثر كلّ يوم، أمّا المعنى الاستعاري فيعود للكاتب وحده والذي قد نقوله ب: الحنين إلى الوطن، لأنّ عايد ووالده كانا في المهجر، واعتبار القرية النافذة التي يطلّون منها على بلدهم الحبيب.

## تحليل الترجمة:

« Le désir de connaitre ce village de montagne grandit en lui. » p. 20.

**1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>****1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:**

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ المتمثل في إرجاع الاستعارة إلى معناها مستغنياً بذلك عن الشكل الملتوي الذي لجأ إليه الكاتب.

**1-2- حسب المنهج الوصفي:**

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ الثالث الذي أقرّه "براوك" والمتمثل في إعادة صياغة الاستعارة ونقلها في تعبير حرّفي.

**2- مقاربات الترجمة:<sup>2</sup>****1-2- المقاربات اللسانية:****1-1-2- مقارنة الأسلوبية المقارنة لفيني وداربيني:****أ- الوحدة الترجيحية:**

لقد نقل المترجم العبارة في وحدتها فهو لم يجزأها.

<sup>1</sup> - See : Broeck, Raymond Van Den, Op. Cit.

<sup>2</sup> See : Vinay, J. P, and Darbelnet, J, Op. Cit.

**ب-التقنيات المتبعة:**

لقد لجأ الكاتب إلى تقنية التصرف؛ ففهم المعنى ونقله إلى اللغة الهدف. تجدر الإشارة إلى أنّ قارئ النص المترجم لن يفهم المعنى نفسه الذي فهمه قارئ النص الأصل؛ فالمقارن بين النصين يجد أنّ الشحنة الدلالية التي حملتها العبارة الأصل قد أنقصت في اللغة الهدف، فالكاتب قد قصد التدرج في كبر الحب في نفس عايد والذي يمكن أن يكبر أكثر كنتيجة للقصص الجميلة والمشوقة التي يرويها له والده، لكنّ عبارة المترجم تحيل على رؤيتنا للحب كبيراً أمامنا فلا نتخيّل أنّه كان صغيراً ولا يمكنه أن يكبر أكثر. فكان حري به أن يستعمل كلمة أخرى لتقوية المعنى فيقول مثلاً: le désir de connaitre ce village se développe فنفهم أنّ فكرة كبر الحب مازالت متواصلة.

**2-1-2-اللسانيات النظرية لمونان:**

لقد كانت هذه العبارة تعبيراً عن الترجمة بنوعيتها العلمية منها والفنية، فلجوؤه لاستراتيجيات معينة وتصرفه في معنى العبارة يدّل على استغلال شقي الترجمة.

**2-1-3-اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:<sup>1</sup>**

لقد أخلّ المترجم بالتطابق الشكلي من الناحية النحوية، وهذا الإخلال نتيجة لاختلاف اللغات. فقواعد اللغة العربية تنص على بدء الجملة بالفعل ثم الفاعل وهذا ما كان مع: ترعرع حبه، أمّا اللغة الفرنسية فنبداً فيها بالفاعل ثم الفعل وهذا ما كان مع: le désir grandit.

<sup>1</sup> -See : Catford, J. C, Op. Cit.

## 2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارنيبي:

لقد صاغ الكاتب عبارة احترام فيها ما يقال باللّغة العربية وما يعبر عنه، وذلك في أسلوب منمّق يحرك مخيِّلة القارئ. لينقله المترجم في عبارة رأى فيها ما يتناسب مع اللّغة الفرنسية.

2-2- المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

## 2-2-1- شلايرماخر:

لقد لجأ المترجم إلى التّأويل التقني، فحاول أن يفهم مقاصد الكاتب وبلورها في عبارة يستسيغها المتلقّي.

## 2-2-2- غادامير:

من خلال ترجمته، يتضح لنا جليّاً أنّ المترجم قد ركّز على مضمون العبارة لا على الشكل.

## 2-2-3- شتاينر:

لقد كان المترجم واثقاً من احتواء العبارة على معنى، ففهمه وطبّق عليه بعض التقنيات لينقله إلى اللّغة الهدف في عبارة رأينا أنّها أنقصت من الشحنة الدلالية التي وردت في اللّغة الأصل.

1- ينظر: السيد أحمد، معتصم، م. س.

2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>

## 2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد كانت المرحلة الأولى متعلّقة بالكاتب؛ كانت في رأسه فكرة الحب المتزايد لعائِد الجّاه بلده الجزائر، فجسّدها في كلمات تحمل معنى حرفي يختلف عن ذلك المجازي الذي ينقل فعلا مقاصده. ثم تأتي المرحلة الثانية والمتعلّقة بالمتّرجم؛ حيث استقبل الرسالة وحاول إزالة التشفير عنها، لكنّه أزاله ناقصا. وكانت الإجابة هي تلك العبارة التي جسّد فيها تأويله للعبارة.

## 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لقد كان احترامه للرسالة ناقصا؛ إذ نقل فقط معنى الحب الذي كبر ولم ينقل معنى التدرج للأعلى.

2-4- الرؤية التداولية حسب أستين:<sup>2</sup>

إنّ النقص الذي كان في العبارة المترجمة سيحول دون تأثر قارئ النص الهدف بالطريقة التي تأثر بها قارئ النص الأصل.

3- "إذا بني السّد فلن تضيع بعد ذلك مياه الجبال سيّعم الخصب، وتحيا عيون السهل." ص. 680.

الترجمة:

« Tous les champs seront irrigués. » p. 38.

<sup>1</sup> - Voir : Guidère, Mathieu, *Traduction et Communication Orientée*, Op. Cit.

<sup>2</sup> See : Austin, J. L, Op. Cit.

## تحليل الاستعارة:

1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة: <sup>1</sup>

## 1-1- حسب المنطلق الأرسطي:

لقد شبّه الكاتب السّهّل بالإنسان، فصرّح بالمشبه وحذف المشبه به وأبقى على لازمه "تحيا" على سبيل الاستعارة المكنية. فالمشابهة كانت بين الإنسان الذي يشرب الماء، الذي يعدّ أحد أهم العناصر التي يحافظ بها الشخص على حياته، وبين السهول التي قد تموت بفعل الجفاف وندرة المياه وتحيا من جديد بفضل امتلائها بالماء. وتجدر الإشارة إلى أنّها تحيا وتحيي الزرع والحيوانات وحتى الإنسان.

## 1-2- حسب المنطلق الجرجاني:

لقد كانت هذه الاستعارة عبارة عن التشبيه التالي: وتحيا عيون السّهول كما تحيا أوردة وشرابين الشخص، فتناسى هذا التشبيه ونقل اسم المشبه به "الانسان" للمشبه "السّهّل" مدّعيا تداخل خصائصهما مع عدم التفريق بينهما.

لقد اجتمعت الفوائد الأربع في هذه الاستعارة: لقد كان التزيين من خلال جمال التعبير وإثارته لاهتمام القارئ، والجدّة في جمع الحياة والسّهّل بطريقة تبدو لنا غريبة وغير مقبولة للوهلة الأولى. كما أنّ جعلنا نرى السّهّل شخصا قد سهّل علينا كثيرا مهمة الفهم بهذا الإيضاح، والإيجاز كذلك يظهر من خلال العدد القليل من الألفاظ الحامل لعدد كبير من المعاني.

1- ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، م. س.

إنّ غرض المشابهة الذي حملته العبارة قد جعل الاستعارة من قسم المفيدة. لا يمكننا تجاهل ما للسياق من أهمية في طبع العبارة بطابع مجازي.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة: <sup>1</sup>

### 2-1- حسب المنظور التفاعلي:

#### أ- حسب تصور بلاك:

لقد كانت البؤرة هي "تحيا" والإطار "عيون السهل"، حيث تفاعل هذان الطرفان وشكلا تعبيراً تخيلاً يَحْت على التزيث والتحليل. وتجدد الإشارة إلى أنّ الإطار هو ما جعل العبارة تكتسي هذا الطابع، فلو كان الإطار "البشرية بالماء" لما كانت هناك استعارة. فصرنا بهذا لا ننظر للسهل على أنّه المكان الذي تتجمّع فيه المياه وإمّا كائنا حيا يعيش وقتنا ثم يموت. وبما أنّ القارئ ينتبه لوجود تعبير غير مألوف فالاستعارة ناجحة.

#### ب- حسب تصور ريتشاردز:

لقد شبّه الكاتب فكرة امتلاء السهول بالمياه والقضاء على جفافها الذي يعتبر موتاً بالنسبة لها بفكرة الإنسان الذي قد يتّعرض لحالات يوشك فيها على الموت ثم بعدها يتناول دواءً معيناً يرجع له الأمل في الحياة، فاستعمل لهذا طرفين هما الحامل "تحيا" والمحمول "التحوّل من أرض يابسة جافة تصفّر الأعشاب والنباتات من حولها إلى مياه ساقية محاطة بنباتات وأعشاب مخضرة".

1- ينظر: مفتاح، عبد الإله، م. س.

## ج- حسب ريكور:

إنّ وعي القارئ بانزياح المعنى يدلّ على أنّ الاستعارة حية، فالكاتب قد استعمل فيها حاملا ومحمولا يتشاركان خاصية الموت والحياة. فصاغ هذه الفكرة في تعبير حمل معنى حرفي يتمثل في رجوع الحياة للسهول بعدما اعتبروها ميتة، أما معناها المجازي فهو: سقي المياه بالسهل للنباتات وارتواء الحيوانات منها فتصير حية بالمياه الجارية والاضرار الذي يحيط بها فتحيا وتُحيي. ومن هنا صرنا ننظر للسهل على أنّه كائن حيّ قد تقبض روحه في أيّ وقت.

## 2-2- حسب المنظور التداولي:

أ- مقبولة الاستعارة لا يكون: <sup>1</sup>

تتناهى هذه الاستعارة مع القواعد التي وضعها "غوايس" والتي تخضع لها الاستعارة كي تقبل، فالمعلومة الكاذبة المتمثلة في تشبيه حياة السهل - إذ الكائن الحي وحده يحيا ويموت - تنافت مع قاعدة كيف الخبر، والتعبير المتنوي الذي قد يشكّل التباسا للقارئ يحول دون الخضوع لقاعدة جهة الخبر. لا يتناسب مقام الحديث مع مقاله، لكنّ قاعدة كم الخبر قد أثبتت وجودها باحتواء العبارة على عدد قليل من الألفاظ وكم كبير من المعاني. لكننا نقبلها لأنها لا تتنافى مع ثقافة اللغة العربية.

1- ينظر: ايكو، امبرتو، السيميائية وفلسفة اللغة، م. س.

## ب- مقصدية الاستعارة لأمبرتو إيكو:

للعبارة معنى حرفي واحد وهو أنّ للسهل روحاً، أمّا المعنى الاستعاري فيعود إلى مقاصد الكاتب وأهدافه التي قد تكون: يمكن للأمل أن يعود وتتحقق الأحلام كالسهول التي جفت ثم امتلأت بالمياه فعادت الحياة إليها وإلى ما حولها.

## تحليل الترجمة:

« Tous les champs seront irrigés. » p. 38.

1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>

## 1-1- المنهج المقنن لنيومارك:

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ المتمثل في إرجاع الاستعارة إلى معناها، فما عبّر عنه الكاتب في قالب مجازي تخييلي، عبّر عنه المترجم في تعبير حرفي.

## 1-2- المنهج الوصفي:

لقد لجأ إلى آخر حلّ اقترحه "براوك" وهو إعادة صياغة العبارة والتعبير عنها حرفياً في اللّغة الهدف.

<sup>1</sup> -See : Toury, Giidon, Op. Cit.

2-مقاربات الترجمة:<sup>1</sup>

## 2-1-المقاربات اللسانية:

## 2-1-1-مقاربة الأسلوبية المقارنة لفيني وداربلني:

## أ-الوحدة الترجمية:

لقد احترم المترجم وحدة المعنى وهذا ما نراه من خلال نقله لمعنى العبارة العربية دون إنقاص.

## ب-التقنيات المتبعة:

لقد لجأ المترجم إلى الترجمة بتصرف، حيث فهم المعنى ونقله مستغنيا عن القالب الاستعاري الذي حمل العبارة الأصل.

## 2-1-2-مقاربة اللسانيات النظرية لمونان:

إنّ لجوء المترجم للتصرف يعبر عن فنية العملية الترجمية؛ ففي الترجمة يمكن للمترجم أن يستغل أفكاره ومكتسباته اللغوية دون أن يلتصق الشيء الكثير بالأصل. لكن استعانته ببعض الاستراتيجيات يدّل على علمية الترجمة.

## 2-1-3-مقاربة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:

إنّ اللجوء إلى التصرف يعني التخلّي عن الجانب الشكلي للعبارة، وبالتالي فالمترجم قد أخلّ بالتطابق الشكلي من الناحية الأسلوبية. أمّا التطابق الشكلي النحوي فهو أيضا غائب لاختلاف

<sup>1</sup> -See : Viny, J. P and Darbelnet, J , Op. Cit.

قواعد اللّغتين العربية والفرنسية، ففي العربية بدأ الكاتب جملته بالفعل ثم أتبعها بالفاعل في حين بدأ المترجم جملته بالفاعل ثم أتبعه بالفعل، كما استعمل الصفة irrigué مقابلاً للفعل "تحيا". بما أنّ المترجم قد أوّل المعنى فقد لجأ إلى التكافؤ النصي؛ فرأى أنّ الفعل تحيا يكافئه irrigué أي مسقية.

## 2-1-4- المقاربة السوسiolسانية:

لقد أراد الكاتب أن ينقل فكرة اضمحلال الجفاف وامتلاء السّهول بالمياه، فنقلها للقارئ في تعبير يقبله ويمكنه أن يتوصّل إلى إيجاءاته، ففهم المترجم المعنى ونقله للقارئ الهدف ولكن في قالب حربي يتعد عن الالتباس من جهة ويتعد عن شدّ الانتباه من جهة أخرى.

## 2-2- المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

### 2-2-1- شلايرماخر:

لقد لجأ المترجم إلى التأويل التقني بفهمه للمعنى وصياغته باستعمال ما يليق بثقافة اللّغة الهدف.

### 2-2-2- غادامير:

إنّ في استغناء المترجم عن الجانب المجازي وصياغته لعبارة تحمل معنى حربي اهتمام بالمضمون وتجاهل للشكل.

1- ينظر: السيّد أحمد، معتصم، م. س.

**2-2-3- شتاينر:**

لقد كان المترجم واثقا من احتواء العبارة على معنى فنقله إلى اللّغة الهدف بعدما لجأ إلى بعض التقنيات المسهّلة للعملية الترجيية.

**2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>****2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:**

لقد بلور الفكرة التي كانت في رأس الكاتب وهي تغيّر وضع السّهل في كلمات تحمل معنى حرفي مغاير للذي قصده الكاتب، ثم بعد ذلك فهمه المترجم وتصرف فيه قبل نقله إلى اللّغة الهدف. لكن كان بإمكانه صياغته حرفيا ويقول: tous les champs seront en vie.

**2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:**

لقد نقل المترجم معنى العبارة الاستعارية بحذافيرها لكنّه أخلّ بالواسطة التي كانت التعبير الملتوي وغدت التعبير الحرفي.

**2-4- المقاربة التداولية حسب أستين:<sup>2</sup>**

بما أنّ المترجم قد تخلّى عن الكساء المجازي الذي ارتدته العبارة في اللّغة الأصل فسوف لن يخلق التأثير نفسه في نفس القارئ الهدف.

<sup>1</sup> -See ; Hatim, Basil and Mason, Ian, **The Translator as Communicator**, Op. Cit.

<sup>2</sup> -Voir : Guidère, Mathieu, **La Communication Multilingue**, Op. Cit.

## 4- "حتى لأن السماء نفسها غضبت." ص. 701.

الترجمة:

« Le ciel lui- même s'est mis en colère. » p. 63.

تحليل الاستعارة:

1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:<sup>1</sup>

## 1-1- حسب المنطلق الأرسطي:

لقد شبّه الكاتب السماء بالإنسان، فصرّح بالمشبه وحذف المشبه به وأبقى على لازمه "غضبت" على سبيل الاستعارة المكنية. فالمشابهة كانت بين ردود فعل الطرفين، فالإنسان عندما يغضب يتكلم بصوت مرتفع ويحمر وجهه، كالسّماء التي قد تصدر البرق أو الرعد المدوي.

## 1-2- حسب المنطلق الجرجاني:

لقد شبّه الكاتب بإضمار ما يلي: السماء غضبت كالإنسان، حيث تناسى هذا التشبيه ونقل اسم المشبه به "الإنسان" للمشبه "السماء" مدّعياً تداخل خصائصهما.

لقد زينت هذه الاستعارة النص بجمالها وجدتها (في تجاوز لفظي الغضب والسماء) ووضوحها (عند تشخيصها في هيئة إنسان) وإيجازها (في اقتصارها على بعض الألفاظ الحاملة لدلالات عديدة).

1- ينظر: القزويني، الخطيب، م. س.

وتجدر الإشارة على أنّها استعارة مفيدة لأنّها تفيد التشبيه، كما أنّ النظم الذي وردت فيه هو الذي ساعدها على التحلّي بهذا الطابع المجازي.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:<sup>1</sup>

### 2-1- حسب المنظور التفاعلي:

#### أ- حسب بلاك:

لقد كانت الكلمة الاستعارية هي "غضبت" والإطار "السماء"، فتفاعلا معا لتشكيل هذه التعبير التخيلي الذي يشدّ النظر ويشغل الفكر. فلو وردت هذه البؤرة في إطار آخر كأن يكون: لأنّ أستاذته (غضبت)، لما كانت هناك استعارة. وبهذا رجحت السماء خصائصا وخسرت أخرى؛ فبعدها كنّا ننظر للسماء على أنّها غطاء للأرض صرنا نراها إنسانا يعبر عن رضاه وعن غضبه منّا. وتجدر الإشارة إلى أنّ القارئ ينتبه لانزياح العبارة عن المعنى المألوف، وهو ما يدلّ على نجاح الاستعارة.

#### ب- حسب ريتشاردز:

لقد كانت الاستعارة بين الحامل "غضبت" والمحمول "سقوط المطر أو الثلج أو البرد"، فشبهه الكاتب بين فكرتين هما: تعبير السماء عن غضبها بسقوط المطر وتعبير الإنسان عن غضبه بالبكاء.

1- ينظر: فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص. 153.

## ج-حسب ريكور:

يعتبر انتباه القارئ لاستعمال الكاتب لعبارة غير مألوفة دليلاً على أنّ الاستعارة حيّة. وللوصول إلى المعنى الذي أراده، استعمل عبارة معناها الحرفي هو: إنّ للسماء مشاعر وأحاسيس وتتأثر بتصرفات الإنسان، حيث أنّ لها ردود أفعال كثيرة على تصرفات الإنسان من بينها الغضب، أمّا المعنى الاستعاري فهو سقوط الثلج أو الأمطار أو البرد. ففي هذه الاستعارة تشارك الحامل والمحمول خاصية التعبير الخارجي عن المشاعر، وبذلك صرنا ننظر للسماء بخصائص أكثر أنسنة.

## 2-2-حسب المنظور التداولي:

أ-مقبولية الاستعارة لإيكو:<sup>1</sup>

لقد نقلت الاستعارة معلومة كاذبة، فالبرد ليس إلّا نتاجاً لتجمّد قطرات المطر التي تشكّل نواة لحبات البرد تنمو عليها طبقات من الجليد. كما أنّ جعل القارئ يترث ويحلّل خوفاً من الوقوع في معنى مغاير لذلك الذي قصده الكاتب، هو التباس يحول دون تناسب العبارة مع جهة الخبر. كما أنّ المقام كان الحديث عن التصرف غير الملائم الذي قام به "الأحمر" مع الجازية بإجبارها على الرقص، لكنّ المقال هو شعور السماء بالغضب. وبالتالي لن يكون هناك تماشي مع قاعدة علاقة المقام بالمقال. فالمتبع لهذا التناقض بين العبارة والقواعد الغرائسية (التي لم تُحترم إلّا مع قاعدة الكم نظراً للعدد القليل من الألفاظ ذات المعاني الكثيرة) يستنتج مباشرة أنّ الاستعارة مرفوضة، لكنّ الجانب الاجتماعي والثقافي يقبل هذه الاستعارة نظراً لعدم تناقضها مع اللّغة.

1-ينظر: إيكو، امبرتو، السيميائية وفلسفة اللّغة، م. س.

**ب- مقصدية الاستعارة لسورل:**

للعبارة معنى واحد هو المعنى الحرفي والمتمثل في تعبير السماء عن مشاعرهما، وكان التعبير هنا هو الغضب. أمّا المعنى الاستعاري فيرجع لمقاصد الكاتب والتي يحاول القارئ تحليلها، فقد تكون: قيام الدراويش بتلك الطقوس الغريبة قد أغضب الله تعالى فأرسل عليهم البرد لمعاقبتهم.

**تحليل الترجمة:**

« le ciel lui-même s'est mis en colère. » p. 63.

**1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>****1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:**

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ الأوّل والمتمثل في الحفاظ على الصورة؛ فلو لجأنا إلى الترجمة الرجعية لتحصلنا على: السّماء نفسها غضبت، وهي الصورة نفسها التي صوّرها لنا الكاتب.

**1-2- حسب المنهج الوصفي:**

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ الذي اقترحه "براوك" والمتمثل في الترجمة بالمعنى الدقيق، حيث نقل الصورة كما هي بألفاظها وقالها ليحصل في اللّغة الهدف على عبارة استعارية تصوّر الصورة نفسها التي صوّرتها العبارة باللّغة العربية.

<sup>1</sup> -See : Toury, Gidon, Op. Cit.

2-مقاربات الترجمة:<sup>1</sup>

## 2-1-المقاربات اللسانية:

## 2-1-1-مقاربة الأسلوبية المقارنة لفيني وداريلني:

## أ-الوحدة الترجيية:

لقد نقل المترجم العبارة في وحدتها دون تجزئة، هذا ما ساعده في الوصول إلى ترجمة سليمة للعبارة.

## ب-التقنيات المتبعة:

لقد لجأ المترجم إلى الأسلوب الثالث وهو الترجمة الحرفية؛ فيها ضرب عصفورين بحجر واحد ألا وهما الحفاظ على المعنى والحفاظ على قالب الاستعاري.

## 2-1-2-مقاربة اللسانيات النظرية لمونان:

في هذه العبارة التي نقلها المترجم حرفيا تعبير على أنّ الترجمة علم وليس فن؛ إذ لجأ إلى التقنية الحرفية واستعمال الألفاظ المقابلة لها دون أن يدخل ذاته. فلو ترجم المعنى فقط وقال، على سبيل المثال، *le temps a subitement changé*، لتدخلت ذاتية المترجم وغلب على العبارة الطابع الفني.

## 2-1-3-مقاربة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:

تفتقر العبارة للتطابق الشكلي النحوي، فبينما استعمل الكاتب كلمة واحدة تعبيراً عن الغضب وهو الفعل "غضب"، استعمل المترجم أربع كلمات للتعبير عن هذه الفكرة نفسها وهي: *s'est mis*

1-ينظر: كحيل، سعيدة، "نظريات الترجمة: بحث في الماهية والممارسة"، مجلة الآداب العالمية، العدد 135، 2008، ص. ص 43-72.

.en, colère. أمّا الجانب الأسلوبي فقد حافظ عليه وكانت الاستعارة في اللّغة العربية استعارة في اللّغة الفرنسية.

## 2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارني:

لقد كان للكاتب فكرة التغيّر المفاجئ للجوّ وكأنّه رد على التصرفات الغريبة والخاطئة التي يقوم بها سكان القرية، فنقلها باستعمال الفعل "غضب" متّبعا ما صار المجتمع الجزائري يقوله في حالات مماثلة. فاحترم المترجم هذا التعبير ورأى استحسان الفرنسي له فحافظ على حرفيته.

## 2-2- المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

### 2-2-1- شلايرماخر:

لقد لجأ الكاتب إلى التأويل النحوي بنقله للمعنى المباشر دون الغوص فيما هو ملتوي، ممّا جعله يتجنّب الوقوع في الخطأ الكيفي فينقل معنى كلمة بكلمة أخرى قد تعطي معنا مغايرا. كما تجنّب الوقوع في الخطأ الكمي؛ لأنّ نبرة الصوت تغيّر المعنى.

### 2-2-2- غادامير:

بلجوء المترجم إلى الحرفية ابتعد عن مقاصد الكاتب وأهدافه، فلم يُتعب نفسه في تأويل المعنى للوصول إلى المعنى الحقيقي للعبارة.

<sup>1</sup> -Voir : Steiner, George, Op. Cit.

## 2-2-3- شتاينر:

لقد كان الكاتب واثقا من احتواء العبارة على معنى، فلم يتخلص من العبارة وترجمها.

2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>

## 2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد أنتج الكاتب فكرة تتمثل في هطول البرد غير المنتظر والذي ربطه هو بالطقوس الغريبة التي يمارسها سكان القرية. فاستقبلها المترجم وكانت الإجابة عبارة عن جملة حرفية قد ترجع حرفيتها إلى خلق جانب تخييلي عند القارئ المستهدف أو لأن المترجم لم يفهم المعنى الحقيقي الذي قصده الكاتب فترجم العبارة حرفيا تجنبنا لنقل معنى خاطئ.

## 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لقد نقل المترجم العبارة وحافظ على الواسطة التي نقلت بها ألا وهي التعبير الاستعاري.

2-4- المقاربة التداولية حسب أستين:<sup>2</sup>

إن استعمال المترجم للتعبير الاستعاري سيخلق حتما الأثر نفسه الذي خلقه الكاتب وهو استنكار الطقوس التي يقوم بها السكان واعتبار البرد ردًا على هذه الأفعال.

<sup>1</sup> See : Guidère, Mathieu, **Introduction à la Traductologie**, Op. Cit.

<sup>2</sup> -See : Hatim, Basil and Mason, Ian, **Discourse and the Translator**, Op. Cit.

5- "منذ أن رأته التهمته بعينيها وبكل أجزاء جسمها." ص. 702.

الترجمة:

« elle l'a dévoré des yeux. » p. 65.

تحليل الاستعارة:

1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:<sup>1</sup>

1-1- حسب المنطلق الأرسطي:

لقد شبّه الكاتب الجازية بالحيوان المفترس، فصرّح بالمشبه وحذف المشبه به مبقيا على لازمه وهو "التهم" على سبيل الاستعارة المكنية. لقد كانت المشابهة بين الإعجاب الشديد للجازية بذلك الطالب وبين رغبتنا الشديدة في أكل طعام معيّن نحن نشتهيّه، فكانت المشابهة مركزة على قضية الأكل.

1-2- حسب المنطلق الجرجاني:

لقد أضمّر الكاتب التشبيه التالي: التهمته بعينيها كما نلتهم الطعام اللذيذ، فتناسى هذا التشبيه ونقل اسم المشبه به "الطعام" للمشبه "الطالب" مدّعيا أنّهما شيء واحد.

لقد أضفت العبارة رونقا وجمالا على النص مثيران للاهتمام، كما أنّ الاستعمال غير العادي لالتهام الشخص بالعينين قد أضفى عليها طابعا جديدا. بالإضافة إلى ذلك فالإيضاح الناتج عن

1- ينظر: القزويني، الخطيب، م. س.

تجسيد الطالب في هيئة طعام له ذوق ورائحة قد سهّل علينا الفهم والتأويل. أمّا الإيجاز فقد كان واضحا في العدد القليل من الألفاظ والتي تحمل عددا كبيرا من المعاني.

لقد ساهم النظم في إعطاء العبارة الطابع المجازي حيث أنّ "التهمة" التي سبقت "عينها" قد جعلت التعبير استعاريا. وتجدد الإشارة إلى أنّ التشبيه الذي حملته هذه العبارة هو ما جعلها من قسم الاستعارة المفيدة.

## 2- رؤية المحدثين للاستعارة:<sup>1</sup>

### 2-1- حسب المنظور التفاعلي:

#### أ- حسب تصور بلاك:

لقد كانت الكلمة البؤرة هي "التهم"، والإطار هو "بعينها". تفاعل هذان الطرفان وشكلا تعبيراً استعارياً، فلو وردت هذه الكلمة الاستعارية في إطار آخر كأن يكون "الأسد الطفل في حديقة الحيوانات" لما كانت هناك استعارة، وكان التعبير حرفياً. كما أنّ كثرة تداول هذا النوع من التعابير جعل منها تعبيراً لا يتطلب التفكير والتخيّل للوصول إلى المعنى، ولهذا فهي استعارة فاشلة.

1- ينظر: بلانشيه، فيليب، م. س.

## ب- حسب تصوّر ريتشاردز:

لقد كان التشبيه بين فكرتين هما: نظر الجازية المدقق للأحمر رغبة في شدّ انتباهه، وفكرة التهام الحيوان المفترس لفريسته كالأسد. فكان الحامل هو "التهمة" والمحمول "بعينها" حيث تفاعل الطرفان لتشكيل تعبير مجازي تخيلي يشدّ الاهتمام.

ج- حسب تصوّر ريكور:<sup>1</sup>

إنّ هذا النوع من الاستعارات مألوف ومتداول في وسطنا كمتكلمين للغة العربية وسكان جزائريين؛ حيث أنّنا نقول "لقد أكلته بعينها". فلا ينتبه القارئ لخروج المعنى عن سياقه المألوف معتبرا إياه تعبيرا حرفيا مباشرا لا يتطلّب التخيّل لفهم المعنى، وبالتالي فهي استعارة ميتة. لكنّ الكاتب قد استعمل هذا التعبير بمعنيين، أحدهما حرفي والآخر استعاري. أمّا المعنى الحرفي فهو: استعمال الجازية لأنها الحادّة لأكل الأحمر وابتلاعه دفعة واحدة، أمّا المعنى الاستعاري فهو: محاولة شدّ انتباه الأحمر بالنظر المدقق إليه. ومن هنا تشارك الطرفان خاصية الأكل بنهم وعدم أخذ الوقت لمضغه جيّدا، وهذا يكون في حالات الجوع الشديد. وبهذا صرنا نرى الجازية بأنياب حادّة ونرى الحيوان المفترس بخصائص أكثر إنسانية كالتحكّم في النفس وتحمل الجوع.

<sup>1</sup> -Voir: Ricoeur, Paul, Op. Cit.

## 2-2- حسب المنظور التداولي:

أ- مقبولية الاستعارة لأمبرتو إيكو:<sup>1</sup>

لقد نقلت هذه العبارة معلومة كاذبة فالإنسان لا يمتلك أنياباً حادة، وبالتالي فهي تتنافى مع مبدأ التعاون في قاعدة كيف الخبر. كما أنّ الحديث كان عن جريمة القتل التي أنّهم فيها الطيّب بسبب الشك في علاقة الجازية بالأحمر ليكون المقال امتلاك الجازية للأنياب وجوعها الشديد الذي أدّى بها إلى التهام الأحمر. وبهذا فالعبارة تتنافى مع قاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال. أمّا عن قاعدة جهة الخبر، فلم تتنافى معه هذه العبارة لأنّ كثرة تداولها يحول دون التباسها أمام القارئ. كما أنّها احترمت قاعدة كم الخبر باستعمال الكاتب لعدد قليل من الألفاظ للتدليل على معاني كثيرة. وبالتالي يمكننا قبولها حسب معيار مبدأ التعاون ونقبلها كذلك حسب المعيار الثقافي والاجتماعي لأنّها متداولة كثيرة في أوساطنا.

## ب- مقصدية الاستعارة لسورل:

للعبارة معنى واحد وهو المعنى الحرفي المتمثل في أكل الجازية للأحمر وابتلاعه دون مضغه جيّدا بسبب جوعها الشديد. أمّا المعنى الاستعاري فهو يرجع إلى الكاتب ومقاصده التي قد تكون: أخلاق الجازية السيئة أو ثقافتها الكبيرة في جمالها تجعلها تشدّ اهتمام أي رجل ترغب فيه أو قد يقصد الانحراف الأخلاقي رغم البيئة القروية التي تعيش فيها الشخصيات التي يتحدث عنها الكاتب والتي يفترض أن يكون سكانها محافظون.

1- ينظر: إيكو، امبرتو، السيميائية وفلسفة اللّغة، م، س.

## تحليل الاستعارة:

« elle l'a dévoré des yeux. » p. 65.

1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>

## 1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:

لقد لجأ المترجم إلى حلّ المحافظة على الصورة الاستعارية. فكما صوّر الكاتب الصورة الوحشية التي ظهرت عليها الجازية، صوّرها المترجم باستعمال صورة مجازية متداولة في اللّغة الفرنسية؛ فالفعل dévorer قد اتّسع معناه ليستعمل مع كلمة العينين لحمل الدلالة نفسها التي تحملها العبارة العربية "يلتهم بعينه".

## 1-2- حسب المنهج الوصفي:

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ الأول الذي اقترحه "براوك" والمتمثل في الترجمة بالمعنى الدقيق، فحافظ بذلك المترجم على المعنى من جهة وعلى القالب المجازي التخيلي من جهة أخرى.

<sup>1</sup> -See, Broeck, Raymond Van Den, Op. Cit.

2-مقاربات الترجمة:<sup>1</sup>

## 2-1-المقاربات اللسانية:

## 2-1-1-مقاربة الأسلوبية المقارنة لفيني وداريلني:

## أ-الوحدة الترجيية:

لقد أصاب المترجم في تحديده للوحدة الترجيية؛ حيث أنه فهم العبارة في وحدتها وأعطاهها المقابل المتداول في اللغة الفرنسية.

## ب-التقنيات المتبعة:

لقد لجأ المترجم إلى الترجمة الحرفية، حيث نقل المعنى في قالب مجازي مستعملا الكلمات نفسها التي استعملها الكاتب، فالعينين تقابل les yeux والنهم dévorer. بيد أنه كان بإمكانه اللجوء إلى التصرف والقضاء على التخيل الذي يلجأ إليه القارئ ويقول على سبيل المثال: elle voulait le séduire avec un regard tellement fascinant. لكن المترجم تملص من مسؤولية توجيه القارئ إلى معنى محدد.

<sup>1</sup> -See : Stern, H. H, **Fundamental Concepts of language Teaching**, Oxford University Press, New York, 1983, p. 218.

**2-1-2- مقارنة اللسانيات النظرية لمونان:<sup>1</sup>**

لقد لجأ المترجم إلى الترجمة الحرفية دون أن يبذل أيّ جهد لفهم المعنى ونقله إلى القارئ، فهو أراد أن يجعل القارئ يتخيّل ويؤول كما فعل قارئ النصّ الأصل. ومن هنا يتّضح لنا أنّ الترجمة علم، ولم توضح هذه العبارة الجانب الفني للترجمة لأنّ ذاتية المترجم لم تتدخل.

**2-1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:<sup>2</sup>**

لقد كان هناك تطابقاً شكلياً بين العبارة الأصل والترجمة وذلك من ناحية الأسلوب، حيث كان التعبير استعارياً في اللّغة العربية واستعارياً أيضاً في اللّغة الفرنسية. لكن من الناحية النحوية لم يكن هناك تطابقاً، فالفاعل المستتر باللّغة العربية ترجمه بالضمير الظاهر elle وهذا يرجع إلى أنّ التعبير بالضمير المستتر يتمّ باللّغة الفرنسية عن طريق المبني للمجهول أين يكون بمقدور المتكلم تجنّب التصريح بالفاعل.

**2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارني:**

لقد كان بإمكان الكاتب أن يعبر عن فكرته بقوله: النظر الدقيق للجازية والذي يحمل الإغراء، لكنّه لجأ إلى ذلك التعبير الذي طغى على اللّغة العربية. فنقل المترجم الفكرة نفسها بلجوه إلى التعبير الذي طغى على المجتمع الفرنسي بدوره.

<sup>1</sup> - Voir : Mounin, Georges, Op. Cit.

<sup>2</sup> - See : Catford, J. C., Op. Cit.

2-2-المقاربات الهرمنوطيقية: <sup>1</sup>

## 2-2-1-شلايرماخر:

لقد لجأ المترجم إلى التأويل النحوي؛ حيث إنّه بترجمته الحرفية لم يغص فيما هو ملتوي وترك الباب مفتوحاً أمام القارئ للتأويل. والمحلل لمضمون العبارة - التي يتداولها متكلمو اللّغة الفرنسية - يدرك أنّه قد لجأ إلى التأويل التقني، الذي يفهم به المترجم مقاصد الكاتب وأهدافه وينقلها إلى اللّغة الهدف.

## 2-2-2-غادامير:

إنّ نقل المترجم للعبارة حرفياً دون الغوص فيما هو ملتوي يدلّ على أنّ المترجم لم يعر اهتماماً لمقاصد الكاتب وأغراضه (هذا إن لم نبحث في اللّغة الهدف عن التعبير المتداول).

## 2-2-3-شتاينر:

إنّ عدم تخلص المترجم من العبارة يدلّ دلالة واضحة على ثقته بحملها لمعنى. ونقله لها حرفياً بتعبير متداول في اللّغة الفرنسية تحمل الإيحاءات نفسها التي حملتها العبارة باللّغة العربية يدلّ على أنّ المترجم قد فهم المعنى، واختلاف اللّغتين الأصل والهدف جعله يلجأ إلى التعويض.

1- ينظر: السيد، أحمد، معتصم، م. س.

2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>

## 2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد كانت في ذهن الكاتب فكرة الإغراء الذي بادرت به الجازية اتجاه الطالب "الأحمر" فنقله في عبارة صار المجتمع العربي يتداولها سواء في كتاباتهم أو في محادثاتهم. استقبل المترجم هذا التعبير وكانت إجابته عبارة متداولة هي الأخرى في الوسط الهدف وتحمل الإيحاءات نفسها التي حملتها العبارة باللّغة العربية.

## 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مایسون وبايزل:

لقد احترم المترجم الطريقة التي نقل بها الكاتب فكرته للقارئ.

2-4- المقاربة التداولية حسب أستين:<sup>2</sup>

إنّ لجوء المترجم إلى استعمال عبارة حرفية بنقلها للمعنى ذاته في قالب استعاري سيخلق في نفس القارئ الهدف التأثير نفسه الذي خلقتة العبارة الأصل في نفس القارئ الأصل.

<sup>1</sup> -Voir : Guidère, Mathieu, **La Communication Multilingue**, Op. Cit.

<sup>2</sup> -Austin, J. L, Op. Cit.

6- "أنا أحلم... والأحلام لا يمكن أن تهبط إلى الأرض بهذه الصورة." ص. 752.

الترجمة:

« ce n'est pas ainsi que les rêves prennent corps. » p. 116.

تحليل الاستعارة:

1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:<sup>1</sup>

1-1- حسب المنطلق الأرسطي:

لقد شبّه الكاتب الأحلام بالطائر، فصرّح بالمشبه وحذف المشبه به وأبقى على لازمه "تهبط" على سبيل الاستعارة المكنية. فالمشابهة كانت بين الطائر الذي يهبط من السماء إلى الأرض وبين الأحلام التي تحققت بطريقة غير متوقعة وغريبة.

1-2- حسب المنطلق الجرجاني:

لقد شبّه الكاتب بإضمار ما يلي: الأحلام لا يمكن أن تهبط إلى الأرض كالطائر، فتناسى هذا التشبيه ونقل اسم المشبه به "الطائر" للمشبه "الأحلام" مدّعياً تداخل خصائصهما، فنصير لا نتردد في إطلاق ما للطائر من مزايا على الأحلام.

1- ينظر: أرسطو، طاليس، م. س.

نلمس في هذه الصورة كلّ ما للاستعارة من فوائد، فهي قد زينت النص وجدّته من خلال صياغة ما هو غريب وأوضحته بتجسيد الأحلام في هيئة الطائر، وأوجزت بنقل الكثير من المعاني في عدد قليل من الألفاظ.

تجدر الإشارة إلى أنّ جعل لفظة "الأحلام" مسبوقه بالهبوط هو ما جعلها تعبيراً استعارياً، وفي هذا الصدد تتضح أهمية النظم. كما أنّها استعارة مفيدة لأنّها تهدف إلى التشبيه لا إلى التوسّع اللغوي.

## 2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:<sup>1</sup>

### 2-1- حسب المنظور التفاعلي:

#### أ- حسب تصوّر بلاك:

لقد تفاعل طرفا الاستعارة وهما البؤرة "تهبط" والإطار "الأحلام"، فشكّلا استعارة. وتجدر الإشارة إلى أنّ الإطار هو ما جعل العبارة مجازية، حيث أنّ استعمال البؤرة نفسها في إطار آخر كأن يكون: العصفور، سوف لن يشكّل تعبيراً مجازياً وسيكون التعبير حرفياً لا يثير اهتمام القارئ. وبهذا فقد رحبت الأحلام خصائصها تخصّ الطائر كالتحليق في الجوّ، وخسرت خصائص كانت تملكها كالحياوية. وتجدر الإشارة إلى أنّ القارئ ينتبه لخروج المعنى عن الطريق المباشر والمألوف ممّا يؤكّد أنّ هذه الاستعارة ناجحة.

1- ينظر: فضل، صلاح، م. س.

ب- حسب تصوّر ريتشاردز:<sup>1</sup>

لقد شبّه الكاتب بين فكرتين هما: هبوط الطائر إلى الأرض وتحقق الأحلام، فكان الحامل هو "تعبط" والمحمول هو "تحقق الأحلام".

## ج- حسب تصوّر ريكور:

يعدّ انتباه القارئ إلى الاستعمال غير المألوف للعبارة دليلاً واضحاً على كون الاستعارة حيّة، حيث تشارك الطرفين خاصية الهبوط إلى الأرض فالطائر يهبط إلى الأرض والحلم يتحقق ونرى أثره على أرض الواقع. ولصياغة هذه الاستعارة، استعمل عبارة تحمل المعنى الحرفي الآتي: للأحلام أجنحة تحلّق في السماء ثم تحطّ على الأرض. أمّا المعنى الاستعاري فهو الاستغراب من رؤية ما نحلم به يتحقق. وبهذا لم نعد نرى الأحلام سلسلة من التخيّلات التي نراها أثناء نومنا أو نحلم بتحقيقها ونحن مستيقظون وهي التي تسمّى بأحلام اليقظة، بل غدونا نراها شيئاً نتحكم به ونراه أمامنا كيف يحلّق في السماء ويحطّ إن أراد. وحتى الطائر صرنا نتوقع أنه لا يهبط بتاتا على الأرض ويبقى يحلّق في السماء فقط.

## 2-2- حسب المنظور التداولي:

## أ- مقبولة الاستعارة لا يكو:

لم يستهزأ الكاتب بقاعدة كم الخبر باستعماله لتعبير ملتوي يحتمل العديد من التأويلات التي قد يصيب القارئ في اختيار الملائم منها وقد يخطئ وذلك في عدد قليل من الألفاظ. لكنّه استهزأ بقاعدة

1- ينظر: أيفور أرمسترونغ، ريتشاردز، م. س.

كيف الخبر بنقله لمعلومة كاذبة فالأحلام لا تخلق في السماء ولا تحط على الأرض. أمّا بالنسبة لقاعدة جهة الخبر فقد استهزأ بها باستعماله لتعبير ملتوي يحتمل العديد من التأويلات والقراءات فالكاتب لم يكن مباشراً ولا صريحاً في طرحه لفكرته ممّا يشكّل لبساً على القارئ. بالإضافة إلى ذلك فقد استهزأ بقاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال. ومن هنا لو كانت المسلّمات التي نصّ عليها مبدأ غوايس هي المعيار الوحيد لقبول الاستعارة لكانت الاستعارة مرفوضة، لكن هناك أيضاً المعيار الاجتماعي والثقافي الذي به نقبل هذه الاستعارة لأنّها لا تتنافى لا مع ثقافتنا ولا مع ديننا الحنيف.

### ب- مقصدية الاستعارة لسور:

تحمل هذه العبارة معنى واحد هو المعنى الحرفي والمتمثل في: امتلاك الأحلام لأجنحة تطير بها في السماء وتحط على الأرض. أمّا المعنى الاستعاري فيرجع إلى ما أراد الكاتب أن يوصله للقارئ.

### تحليل الاستعارة:

« ce n'est pas ainsi que les rêves prennent corps. » p. 116.

### 1- استراتيجيات الترجمة: <sup>1</sup>

#### 1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:

لقد لجأ المترجم إلى حلّ استبدال الصورة بصورة أخرى معيارية. فالعبارة الأصلية حملت معنى التحليق والهبوط على الأرض، والعبارة المترجمة حملت معنى الظهور في جسد (التجسد).

<sup>1</sup> -See : Toury, Gidon, Op. Cit.

**1-2-1-2- حسب المنهج الوصفي:**

لقد لجأ المترجم إلى الحل الثاني الذي اقترحه "براوك" والمتمثل في استبدال الاستعارة باستعارة أخرى.

**2- مقاربات الترجمة:<sup>1</sup>****1-2-1- المقاربات اللسانية:****1-2-1-1- مقارنة الأسلوبية المقارنة لفيني وداريلني:****أ- الوحدة الترجيحية:**

لقد تناول المترجم العبارة في وحدتها وقدم لها بالفرنسية عبارة تحمل المعنى الذي فهمه منها بطريقة لا يستهجنها القارئ الهدف.

**2- الأساليب المتبعة:**

لقد لجأ المترجم إلى تقنية الترجمة بالتصرف، حيث فهم المعنى وتصرف فيه بتقديم عبارة تصوّر تعبيراً استعارياً آخر لكنّها تحمل المعنى نفسه الذي حملته العبارة الأصل.

**1-2-1-2- مقارنة اللسانيات النظرية لمونان:**

لقد عبّرت ترجمة هذه العبارة على وجهي الترجمة، فاتباع تقنيات وأساليب معينة يدّل على علمية الترجمة، والتصرف في المعنى وصياغته بما يليق مع اللّغة الهدف دليل على فنّيّتها.

<sup>1</sup> -See : Douglass, David, Op. Cit.

## 2-1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:

لقد كان هناك تطابقاً شكلياً من الجانب الأسلوبي، فالاستعارة تُرجمت باستعارة، وإن كانت تحمل صورة مختلفة.

## 2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارني:

لقد صاغ الكاتب فكرته في عبارة يتداولها المجتمع العربي أو الأشخاص الناطقين باللغة العربية، لينقلها المترجم في عبارة متداولة في الوسط الفرنسي أو الناطق باللغة العربية.

2-2- المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>

## 2-2-1- شلايرماخر:

لقد لجأ المترجم إلى التأويل التقني، حيث فهم مقاصد الكاتب وأولها لينقلها في قالب استعاري قد يكون لجوؤه إليه مصادفة.

## 2-2-2- غادامير:

صحيح أن المترجم قد نقل الاستعارة في قالب استعاري، لكن قد يكون ذلك بمحض الصدفة. فما يبدو في هذه العبارة هو اهتمام المترجم بمضمون العبارة لا بشكلها.

1- ينظر: السيد أحمد، معتصم، م. س.

## 2-2-3- شتاينر:

لقد كانت للمترجم ثقة في احتواء العبارة على معنى، ففهمه ثم نقله إلى اللغة الفرنسية لاجئا إلى أساليب التعويض المختلفة لأنّ الترجمة كانت بين لغتين تختلف أصولهما.

2-3- المقاربات التواصلية:<sup>1</sup>

## 2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:

لقد كانت للكاتب فكرة الاستغراب من تحقق الأحلام، استقبلها المترجم وفهمها وكانت الإجابة عبارة تحمل المعنى نفسه لكنّها تجعل القارئ يتخيّل صورة أخرى.

## 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لقد احترم المترجم الوسطة التي عبّر بها الكاتب عن فكرته ألا وهي الاستعارة.

2-4- المقاربة التداولية حسب أستين:<sup>2</sup>

لقد خلق عند القارئ الأصل والقارئ الهدف التأثير نفسه وهو الاستغراب.

7- "خفق قلبي خفقان طير خائف، صافية التي تحسن حرق عواطفها بالسقائر." ص. 752.

« Safia qui savait si bien brûler sentiments à coups de cigarettes. » p. 116.

تحليل الاستعارة:

<sup>1</sup> -See : Hatim, Basil and Mason, Ian, **Discourse and The Translator**.

<sup>2</sup> -See : Austin, J. L, Op. Cit.

1- رؤية العلماء القدماء (العرب والغرب) للاستعارة:<sup>1</sup>

## 1-1- حسب المنطلق الأرسطي:

لقد شبّه الكاتب العواطف بالأوراق، فصرّح بالمشبه وحذف المشبه به مبقيا على لازمه "حرق" على سبيل الاستعارة المكنية. فالمشابهة كانت بين التحكّم في النفس وعدم إظهار المشاعر بحرق الأوراق.

## 1-2- حسب المنطلق الجرجاني:

لقد كان التشبيه المضمّر كالأتي: تحسن حرق مشاعرها كما تُحرق الأوراق، فتناسى هذا التشبيه ونقل اسم المشبه به "الأوراق" للمشبه "العواطف" مدّعيا تداخل خصائصهما، لنكون أحرارا في إطلاق ما نريد من مميزات وخصائص متعلّقة بالأوراق على العواطف.

لقد كانت العبارة جديدة بتجاوز لفظي "الحرق والعواطف"، كما زينت النص وأوضحت التعبير بتجسيد العواطف في هيئة الأوراق التي نراها ونلمسها. إضافة إلى كلّ هذا فقد أوجز الكاتب تعبيره باستعمال عدد قليل من الألفاظ لعدد كبير من الأفكار.

بما أنّ المشابهة هي الهدف الأساسي للكاتب فالاستعارة مفيدة، وما جعلها استعارة هو النظم الذي وردت فيه.

2- رؤية العلماء المحدثين للاستعارة:<sup>2</sup>

1- ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، م. س.  
2- ينظر: ريكور، بول، نظرية تأويل الخطاب وفانض المعنى، م. س.

## 2-1- حسب المنظور التفاعلي:

## أ- حسب تصوّر بلاك:

لقد كان طرفا الاستعارة هما البؤرة "حرق" والإطار "عواطفها"، حيث تفاعلا لتشكيل تعبير خارج عن المؤلف؛ لذلك فهي استعارة ناجحة. وتجدر الإشارة إلى أنه لو وردت هذه البؤرة في إطار آخر كأن يكون (حرق) أوراق الجرائد القديمة الموجودة في المخزن، لما كانت هناك استعارة. وبالتالي فالإطار ما يجعل العبارة تأخذ الطابع المجازي. ويربط الحرق مع العواطف، فقدت هذه الأخيرة بعضا من خصائصها وربحت أخرى. فلم نعد ننظر إليها على أنّها مجموعة أحاسيس ترتبط بالقلب وتتحكم في تصرفاتنا، وإنما شيء نلمسه ونتحكّم فيه وإذا مللنا منه نزميه أو نحرقه.

## ب- حسب تصوّر ريتشاردز:

لقد كانت الاستعارة بين الحامل "حرق" والحمول "التغلّب على قلقها وإخفاء مشاعرها، حيث تفاعلا سوية لتشكيل تعبير مجازي.

## ج- حسب تصوّر ريكور:

لقد تفاعل الطرفان وهما الحامل والحمول لتشكيل تعبير ملتوي ينتبه القارئ مباشرة للوجه غير المؤلف فيه، ممّا يدلّ على أنّ الاستعارة حيّة. لقد تشارك الطرفان خاصية الاندثار وعدم ترك الأثر، حيث كان المعنى الحرفي هو اشعال صفيحة للولاعة وحرق العواطف بناها، أمّا المعنى الاستعاري فهو

النسيان وعدم إظهار المشاعر كي تخفي ضعفها. ومن هنا صرنا نرى العواطف ورقة نتخلّص منها وقت ما أردنا، والأوراق قلبا يحبّي مشاعرنا وأحاسيسنا.

## 2-2-- حسب المنظور التداولي:<sup>1</sup>

### أ- مقبولة الاستعارة لإيكو:

لو درسنا مدى تماشي هذه العبارة مع مسلّمات مبدأ التعاون لغرايس لوجدنا أنّ الكاتب لم يخلّ بمسلّمة كم الخبر، حيث أنّ هذا التعبير قد فتح بابا واسعا أمام التأويلات المختلفة بعدد قليل من الألفاظ. وبما أنّ العواطف شيء محسوس لا يمكن حرقه، فالمعلومة المقدّمة في العبارة كاذبة وهو ما يتنافى مع مسلّمة كيف الخبر. أمّا مسلّمة علاقة الخبر بمقتضى الحال، فهي الأخرى قد استهزأ بها؛ لعدم تناسب المقام مع المقال. لقد استهزأ الكاتب بمسلّمة جهة الخبر نظرا للالتباس الذي يقع فيه القارئ جزاء الطريق المتوي وغير المباشر الذي سلكه الكاتب للتعبير على فكرته والمتمثلة في هروب صافية من التعبير عن مشاعرها. وبعد هذه الدراسة، يتضح لنا أنّ استهزاء الكاتب -أثناء صياغة عبارته- بكلّ المسلّمات التي نصّ عليها مبدأ التعاون الغرايسي يحول دون قبول هذه الاستعارة لو كانت هي المعيار الوحيد لقبول الاستعارة، لكنّ وجود المعيار الثقافي والاجتماعي يجعلنا نقبل هذا التعبير الاستعاري لأنّه لم يتناف لا مع لغتنا العربية ولا مع ديننا الحنيف.

1- ينظر: الشهري، عبد الهادي بن ظافر، م. س.

**ب- مقصدية الاستعارة لسورل:**

للعبارة معنى واحد هو المعنى الحرفي والمتمثل في اشعال النار في العواطف للتخلص من كل أثر لها،  
 أمّا القصد الحقيقي من وراء استعمال هذا التعبير فيعود إلى نوايا الكاتب والتي قد تكون: محاولة صفية  
 نسيان الماضي أو محاولة التحكم في نفسها حتى لا تنفضح مشاعرها.

**تحليل الترجمة:**

« Safia qui savait si bien brûler sentiments à coups de cigarettes. » p. 116.

**1- استراتيجيات الترجمة:<sup>1</sup>****1-1- حسب المنهج المقنن لنيومارك:**

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ المتمثل في المحافظة على الاستعارة، فالتعبير المجازي في اللغة العربية قد  
 نُقل في قالب مجازي إلى اللغة الفرنسية.

**1-2- حسب المنهج الوصفي:**

لقد لجأ المترجم إلى الحلّ الأوّل الذي اقترحه "براوك" والمتمثل في الترجمة بالمعنى الدقيق، حيث  
 إنّ المترجم قد تملّص من مسؤولية التعبير المباشر عن التأويل الذي توصل إليه.

1- ينظر: نيومارك، بيتر، م. س.

2-مقاربات الترجمة:<sup>1</sup>

## 2-1-المقاربات اللسانية:

## 2-1-1-مقاربة الأسلوبية المقارنة لفيني وداريلني:

## أ-الوحدة الترجمية:

لقد نقل المترجم العبارة في وحدتها دون تجزئة.

## ب-الأساليب المتبعة:

لقد لجأ المترجم إلى تقنية الترجمة الحرفية، كما لجأ إلى تقنية الإبدال باستبداله للاسم "حرق" بالفعل

"brûler".

## 2-1-2-مقاربة اللسانيات النظرية لمونان:

إنّ اكتفاء المترجم بترجمة المعنى الحرفي قد دلّ على علمية الترجمة لا فنيّتها.

## 2-1-3-مقاربة اللسانيات التطبيقية لكاتفورد:

باستعمال التعبير الاستعاري، حافظ المترجم على التطابق الشكلي من الناحية الأسلوبية. أمّا من

الناحية النحوية فلم يكن هناك تطابقاً شكلياً، حيث صاغ الكلمة الواحدة "تحسن" في ثلاثة

كلمات savait, si, bien

<sup>1</sup> -See : Armstrong, Nigel, *Translation, linguistics, culture : a French- English Handbook*, Multilingual Matters LTD, UK, 2005, p. 143.

**2-1-4- المقاربة السوسiolسانية لبارني:**

لقد صاغ الكاتب فكرته بالطريقة المتداولة في وسط القارئ الأصل، لينقلها المترجم هو الآخر بطريقة متداولة في اللغة الهدف.

**2-2- المقاربات الهرمنوطيقية:<sup>1</sup>**

**2-2-1- شلايرماخر:** لقد لجأ المترجم إلى التأويل النحوي، حيث أنه صاغ العبارة دون الغوص في مقاصد الكاتب ومضامين العبارة.

**2-2-2- غادامير:** لقد اهتم المترجم بشكل العبارة لا بمضمونها.

**2-2-3- شتاينر:**

إنّ محافظة المترجم على العبارة دليل واضح على ثقته في حمل العبارة لمعنى نقله حرفيا دون تحمّل المسؤولية في توجيه فهم القارئ الهدف إلى تأويله الخاص.

**2-3- المقاربات التواصلية:<sup>2</sup>****2-3-1- الرؤية التواصلية حسب يوجين نايدا:**

لقد كانت هناك ثلاث مراحل. أمّا المرحلة الأولى، فهي امتلاك الكاتب لفكرة مفادها محاولة صافية إخفاء مشاعرها، أمّا المرحلة الثانية فهي استقبال المترجم لها وإجابته كانت عبارة حرفية قد ترجع لرغبة

1- ينظر: السيد أحمد، معتصم، م. س.

2 - Voir: Guidère, Mathieu, *La Communication Multilingue*, Op. Cit.

الكاتب في المحافظة على القالب المجازي أو تملّصاً من مسؤولية الإدلاء بالتأويل الذي توصل إليه والذي قد يكون خاطئاً.

### 2-3-2- الرؤية التواصلية حسب مايسون وبايزل:

لقد حافظ المترجم على الوساطة التي نقل بها الكاتب عبارته ألا وهي القالب الاستعاري، فكما كان التعبير استعارياً في اللغة الأصل كان كذلك في اللغة الهدف.

### 2-4-4- المقاربة التداولية حسب أستين:<sup>1</sup>

إنّ اللجوء إلى القالب المجازي سيخلق لا محالة الأثر ذاته في نفس القارئ الأصل ونفس القارئ الهدف.

#### خلاصة:

لقد تمكّنا - من خلال هذا الفصل التطبيقي - من التأكيد على فكرة أنّ صعوبة ترجمة الاستعارة جعلت الباحثين والدارسين يهتمون بها ويقترحون جملة من المقاربات، التي تربطها بعلوم أخرى طبعاً، تذلّل هذه الصعوبات وتجعل المترجم يؤمن بإمكانية القيام بذلك. وتجدر الإشارة إلى أنّ الصبغة الأدبية للاستعارة تحول دون تعميم المقاربات التي تصلح لترجمتها ودون اعتبارها قاعدة يتعيّن على المترجم اللجوء إليها كلّما احتوى النص المراد ترجمته على استعارات. فلا يمكن أن نقول أنّ أسلوباً أو منهجاً يصلح دون الآخرين؛ فما يصلح لترجمة هذه الاستعارة قد يعجز عن ترجمة الأخرى. هذا ناهيك عن حقيقة أنّ لجوء المترجم إلى هذه المقاربات المذلّلة للصعوبات لا يكون انفرادياً بل قد يلجأ إليها جميعها في وقت

<sup>1</sup> -See : Hatim, Basil and Mason, Ian, **Discourse and the translator**, Op. Cit.

واحد. ولهذا يتوجب على المترجم اختيار الوسيلة التي تحقق مسعاه المزدوج وهو ايصال الفكرة للقارئ واحترام القالب الذي صيغت فيه مع أقل توضيحات ممكنة.

خانم

## خاتمة:

لقد تناولنا في هذا البحث قضية لطالما أثارت جدلا في أوساط الدارسين والباحثين ألا وهي: ترجمة الاستعارة. ولهذا فقد توجب عليّ أن أتعرض لعنصرين نظريين هما: رؤى في الاستعارة ومقاربات الترجمة، فتناولت ما خدم موضوعي فقط لأنّ الرؤى والمقاربات متشعبة ومختلفة، وفصل ثالث تطبيقي حول تحليل الاستعارات وترجماتها.

ومن خلال السطور السالفة، أمكن لي أن أتوصّل إلى النتائج التالية:

1- إنّ الروايات الثلاث المدروسة لبن هذوقة لم تتوفّر بغزارة على الاستعارة المكنية، ممّا يدلّ على أنّ الهدف الأساسي له كان إيصال فكرة معيّنة دون الاهتمام بنواحي بلاغية.

2- لقد أفادت الاستعارة في كلّ الأمثلة التي تمّ تحليلها على الفوائد الأربعة التي تحدّث عنها الجرجاني، وهي: التزيين والجدّة والإيضاح والإيجاز. فمثلا: خفق قلبي خفقان طير خائف، صافية التي تحسن. حرق عواطفها بالسقائر. ص. 752

هذه الاستعارة من رواية "بان الصبح" قد توفرت على الفوائد الأربعة التي تحدّث عنها عبد القاهر الجرجاني. لقد كانت هناك فائدة الجدّة بتجاوز اللفظتين "الحرق والعواطف"، وفائدة التزيين؛ بالقلب الاستعاري التخيلي. كما كانت فائدة الإيجاز واضحة باستعمال الكاتب لعدد قليل من الألفاظ وتعبيره عن الكثير من المعاني والتأويلات. وظهرت فائدة الإيضاح من خلال تجسيد العواطف في هيئة أوراق.

3- لقد كانت الاستعارات كلّها مفيدة؛ وهذا يرجع إلى علاقات التشابه التي كانت غرض الكاتب وليس التوسّع اللغوي. وهذا إن دلّ على شيء فإتّما يدلّ على الطرق المؤدبة لبن هدوقة في طرح أفكاره؛ لأنّنا أشرنا إلى أنّ الدّم والهجاء هما ما يُعتبران توسّعا لغويا فتكون الاستعارة غير مفيدة، كما في الاستعارة المذكورة أعلاه، إذ كان الكاتب يرغب في التشبيه بين الفكرتين كبت المشاعر وحرق الأوراق بطريقة مؤدبة.

4- تعتبر النظرية التفاعلية من قسم النظريات الحديثة للاستعارة، لكنّ تناولنا لرؤية عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس الهجري قد أثبت أنّ قضية السياق التي تحدّث عنها ريتشاردز قد تناولها الجرجاني في نظرية النظم. وما النظم إلّا سياق الألفاظ وترتيبها اللذان يكسبانها المعنى المجازي. ففي هذه الاستعارة، كان النظم المتمثّل في "عواطفها" السبب في جعل التعبير استعارياً، وهو الشيء ذاته الذي تحدّث عنه ريتشاردز وسمّاه بالسياق والذي هنا هو "العواطف" أيضاً؛ فلو وردت كلمة أخرى بدل عواطفها كأن يكون: حرق ملابسها، لما كانت استعارة، بل تغدو تعبيراً عادياً حرفياً.

5- كما أنّ الإطار "focus" الذي تحدّث عنه "بلاك" هو نفسه النظم والترتيب اللذين تحدّث عنهما "الجرجاني" وهو السياق عند ريتشاردز، وفي هذه الاستعارة هو "العواطف".

6- إنّ فكرة الريح والخسارة التي تحدّث عنها "بلاك" عبارة عن التداخي والتداخل اللذين تحدّث عنهما "الجرجاني" في القرن الخامس الهجري. فعندما نعتبر أنّ المشبّه به هو عينه المشبّه، ونأخذ على سبيل المثال: الطائر والإنسان، فمنطقياً سنعتبر أنّ العبارة تحوي طرفاً واحداً، فإن اعتبرناه الطائر، فسيكتسب ما للإنسان من خصائص وبالتالي الطائر يربح المزيد من الخصائص والإنسان يخسر ما كان يميّزه.

والعكس صحيح إن اعتبرنا أنّ الطرف الوحيد هو الإنسان. هذه هي قضية الريح والخسارة التي تحدّث عنها "ماكس بلاك" و"بول ريكور"، وبالتالي فقد كان "الجرجاني" سبّاقا إلى ذلك.

7- تصبّ أفكار كلّ من "ريكور" و"بلاك" في إطار النظرية التفاعلية، وبعد التحليل رأينا بأنّ ما أسماه "بلاك" بالاستعارة الفاشلة والاستعارة الناجحة" هو المفهوم ذاته الذي أطلق عليه "ريكور" الاستعارة "الحية والاستعارة الميتة"، فالناجحة أو الحية هي تلك التي يكون القارئ على دراية بانزياح المعنى وخروجه عن الطريق المباشر، والميتة أو الفاشلة هي تلك التي لا يتبته القارئ بأنّها استعارة نظرا لكثرة تداولها بينهم وإجماعهم على ايجاءاتها المختلفة. وهذه الاستعارة المذكورة ناجحة حسب "بلاك" لأنّ تفاعل الطرفين (الحرق والعواطف) لم يكن متداولاً، والسبب نفسه للحكم عليها بأنّها حيّة حسب "ريكور".

8- قلّما تتفق الاستعارات مع مبدأ التعاون ل"غوايس"، فكيف تكون صادقة وهي تعّش للمبالغة (فالعواطف لا تُحرق)، وكيف تكون واضحة وهي تفتح بابا واسعا أمام الاحتمالات (قد يقصد القدرة على إخفاء مشاعرها، أو الندم...). وكيف يتطابق فيها المقام والمقال وفي التعبير الاستعاري انزياح عن المعنى.

9- لقد تحدّث "غوايس" عن قاعدة الإيضاح والتي أثبتت قصورها مع الاستعارات المدروسة، وتحدّث "الجرجاني" عن فائدة الإيضاح التي أثبتت وجودها ونجاحها مع الاستعارات المدروسة. فصحيح أنّ التسمية واحدة، لكنّ البعد يختلف، فالإيضاح الذي تحدّث عنه "الجرجاني" تمثّل في التجسيد والتشخيص اللذان يسهلان عملية التأويل وفهم المعنى، فعندما نجعل الأفكار مثلا شخصا فإننا نطلق

العنان لمخيّلتنا ونصل لا محالة إلى المعنى الحقيقي الذي أراده الكاتب. أمّا الإيضاح الغريسي فتحول  
دونه كثرة التأويلات والاحتمالات وحيرة القارئ أمام الاختيار الأنسب ممّا يشكّل له لبّسا.

10- إنّ استبعاد الدراسات الغربية لأنواع الاستعارة التي كان العرب يؤكّدون عليها، والتي هم أنفسهم  
استهجنوها، وتركيزهم على المفهوم الاستعاري فحسب، يسهّل من عملية استخراجها ودراستها وتحليلها.  
11- إنّ الحلّ الأوّل الذي اقترحه "بيتر نيومارك" والمتمثّل في "المحافظة على الصورة" قد أثبت توافقه  
مع ما أسماه "براوك" "بالترجمة بالمعنى الدقيق"، وما أطلقا عليه "فيني وداربلي" اسم "الترجمة الحرفية"،  
فكلّ هذه التسميات تؤدي معنى واحد وتُحدث الأثر نفسه.

12- تتمثّل الوحدة الترجمية، التي تحدث عنها كلّ من "فيني وداربلي" والتي اقترحا لها دانيكا  
سلسكوفيتش وماريان ليدرار تسمية "الوحدة المعنوية"، في احترام النظم أو السياق أثناء الترجمة فذلك  
ما يحافظ على المعنى.

13- لم نجد الحلّ التي اقترحتها "توري جعدون" إلاّ مع استعارة واحدة من مجموع الاستعارات التي  
حلّلناها، وتمثّل الحلّ في إرجاع الاستعارة إلى الصفر، وهي الاستعارة رقم 5 من رواية نهاية الأمس:  
"لكن فريدة لا تجيب... ذهبت إلى السماء تبحث عن أبيها الذي يحمل في يديه الشمس والقمر."  
ص. 317؛ وذلك يرجع إلى أنّنا درسنا وحلّلنا المدوّنات الأصل و"براوك" قد صاغ اقتراحاته مراعيًا  
النصّ الأصل، بينما "توري" فقد اهتمّ بالنصّ الهدف الذي لم يكن موضوعنا في هذه الدراسة.

14- لم تكثر الحالات التي وجدنا فيها تقنيات **فييني وداربلني**، فما كثرت الإشارة إليه هو إمّا الأسلوب المباشر المتمثل في الترجمة الحرفية أو غير المباشر المتمثل في التصرف، وذلك يرجع إلى أنّ اقتراحاتهما كانت لتجدي نفعاً أكثر لو تعلّق الأمر بلغتين من أصل واحد كالفرنسية والانجليزية اللتين درساهما، في حين العربية والفرنسية بعيدتي الأصل.

15- تتوافق الفنية التي تحدّث عنها "**جورج مونان**" مع تقنية التصرف التي تحدّثا عنها "**فييني وداربلني**"، حيث تتمثلان في الإبداع وإظهار ذاتية المترجم بصياغته لأفكار هو من توّصل إليها بعد التحليل والتأويل.

16- يحمل التطابق الشكلي من ناحية الأسلوب الذي تحدّث عنه "**كاتفورد**" المعنى ذاته للتقنية الحرفية لفييني وداربلني، ففي المحافظة على الاستعارة - كي يكون القالب مجازياً - ترجمة حرفية لا تأخذ المضمون بعين الاعتبار بل الشكل فقط. وتجدد الإشارة إلى أنّ ذلك لا يحصل مع كلّ الحالات؛ لأنّه في بعض الأحيان يجد المترجم استعارة مكافئة في اللّغة الهدف فيكون قد حافظ على التطابق الشكلي ولكن ليس ترجمة حرفية، بل يتّفق ذلك مع تقنية الترجمة بالتكافؤ "**لفييني وداربلني**".

17- صحيح أنّ هرمنوطيقيتي "**غادامير وشلايرماخر**" تختلفان في قضية الاهتمام بكاتب النص الذي يؤكّد عليه "**شلايرماخر**" والابتعاد عنه الذي يؤكّد عليه "**غادامير**"، إلاّ أنّهما تتفقان مع تقنية التصرف "**لفييني وداربلني**" التي نهتم فيها بالمضامين التي احتوى عليها النص.

18- تنص الرؤية التواصلية "لمايسون وبايزل" على احترام الواسطة أي أنّ الاستعارة ننقلها باستعارة، وهذا ما يتفق مع التقنية الحرفية "لفيني وداريلني" أو الترجمة بالمكافئ إن توصلنا إلى عبارة مكافئة في اللغة الهدف.

19- تجدر الإشارة إلى أنّ تنوع التقنيات والمناهج التي استخرجناها من خلال العبارات المختارة قد لا يشير إلى أنّ اللجوء إليها كان مقصودا بل في أغلب الأحيان الضرورة التي تجعله يلجأ إليها وعن غير قصد.

مما سبق ذكره، اتضح لنا أنّه حري بالمترجم أن يكون على دراية بأنّ العمل الترجمي لا يمكن فصله عن النقد الترجمي، فهما شيء واحد ولذلك على المترجم ألاّ يدخل ذاتيته في الترجمة وألاّ ينقل إلاّ ما هو كائن في النصّ الأصلي وليس ما يرغب فيه هو أن يكون. كما على ناقد الترجمة أن يحكم على هذه الترجمات حكما موضوعيا يكون قد سخر له معايير موضوعية أيضا.

تلك بعض النتائج المتوصل إليها، نأمل أن نكون قد أضفنا شيئا جديدا إلى مجال ترجمة الاستعارة بين لغتين من أصليين مختلفين، راجين من المولى عزّ وجلّ أن يوفق من سيواصل درب البحث في هذا المجال.

## قائمة المصادر والمراجع:

1-باللغة العربية:

1-1-المصادر:

-المدونة:

-النص الأصلي:

-بن هدوقة، عبد الحميد، الأعمال الروائية الكاملة، تقديم: واسيني الأعرج، الفضاء الحر،

الجزائر العاصمة، ط1، 2008.

-الترجمات:

-Benhedouga, Abdelhamid, **LA MISE A NU**, ENAG éditions, Marcel BOIS, Alger 2002.

- \_\_\_\_\_, **LA FIN D'HIER**, ENAG éditions, Marcel BOIS, Alger, 2002.

- \_\_\_\_\_, **DJAZIA ET LES DERVICHES**, ENAG éditions, Marcel BOIS, Alger, 2002.

-أرسطو، طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط،

1953.

-المرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، ت: محمود شاكر، دار المدني، جدّة، ط1، 1991.

- \_\_\_\_\_، دلائل الإعجاز، ت: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط3،

1992.

-السكاكي، محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987.

-القزويني، الخطيب، متن التلخيص، مطبعة النيل، مصر، ط1، 1904.

## 1-2-المراجع:

-أبو العدوس، يوسف، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 1997.

-أبو العدوس، يوسف... وآخرون، عبد القاهر الجرجاني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفافس، تونس، د. ط، 1998.

-أبو علي، محمد بركات حمدي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، الأردن، ط1، 1992.

-الجرجاني، علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبئ وخصومه، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ط، 1966.

-السيد أحمد، معتصم، الهرمنوطيقا في الواقع الإسلامي بين حقائق النص ونسبية المعرفة، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2009.

-الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004.

-الصاوي، أحمد عبد السيد، فن الاستعارة: دراسة تحليلية في البلاغة والنقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، د. ط، 1979.

-الصايغ، وجدان، الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث: رؤية بلاغية لشعر الأخطل الصغير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003.

- آيفور أرمسترونغ، ريتشاردز، فلسفة البلاغة، تر: سعيد الغانمي وناصر حلاوي، إفريقيا الشرق،  
د. ط، 2002.

- إيكو، أمبرتو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،  
ط1، 2005.

- \_\_\_\_\_ ، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي،  
ط2، 2002.

- بلانشيه، فيليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر  
والتوزيع، سورية، ط1، 2007.

- بيل، روبرت، الترجمة وعملها النظرية والتطبيق، تر: محي الدين حميدي، مكتبة العبيكان،  
الرياض، ط1، 2001.

- بيوض، إنعام، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2003.

- جحفة، عبد المجيد، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2005.

- حسين، فهد، أمام القنديل: حوارات في الكتابة الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،  
لبنان، ط1، 2008.

- حسين، عبد القادر، القرآن والصورة البيانية، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1985.

- ريكور، بول، الاستعارات الحية، تر: محمد الولي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2016.

- \_\_\_\_\_ ، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان،  
ط1، 2005.

- \_\_\_\_\_، نظرية تأويل الخطاب وفائض المعنى، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي،  
المغرب، ط2، 2006.

- سليم، عبد الإله، بنيات المشابهة في اللغة العربية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1990.

- سليمان أحمد، عطية، الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية: النموذج الشبكي -  
البنية التصويرية- النظرية العرفانية، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، د. ط،  
2014.

- شريف، عبد اللطيف، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،  
د. ط، 2004.

- صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005.

- فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، د. ط، 1992.

- فيدوح، ياسمين، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، دار صفحات للدراسات والنشر،  
دمشق،  
2009.

- محمد نجيب، عز الدين، أسس الترجمة Translation من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس،  
مكتبة بن سينا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط5، 2005.

- مفتاح، محمد، مجهول البيان، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1990.

- نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر،  
د. ط، 2002.

-نيومارك، بيتر، **الجامع في الترجمة**، تر: حسن غزالة، د. ط، د. ت.

-عباس، إحسان، **تاريخ النقد الأدبي عند العرب: نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن**

**الثامن الهجري**، دار الثقافة، لبنان، ط4، 1983.

-عبد الرحمان، طه، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1،

1998.

-عصفور، جابر، **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب**، المركز الثقافي العربي،

ط3، 1992.

### المراجع باللغات الأجنبية:

-Alexéyève, Anatole, **Essai de stylistique contrastive : Français- Russe- Ukrainien-Espagnol- Anglais**, Nova Knyha, Vinnytsia, 2010.

-Almanna, Ali, **The Routledge course in translation Annotation : Arabic- English-Arabic**, Routledge, London and New York, 2016.

-Armstrong, Nigel, **Translation, linguistics, culture : a French- English Handbook**, Multilingual Matters LTD, UK/USA/ Canada, 2005.

-Austin, J. L, **How to do things with words**, Oxford University Press, Great Britain, 1962.

-Aziz, Yowell, and others, **Principles of Translation**, Dar Annahda Alarabiya, Libya.

-Barker, Francis, and others, **Postmodernism and the re- reading of modernity**, Manchester University Press, Manchester and New York, 1992.

-Baylon, Christian et Mignot, Xavier, **Initiation à la sémantique du langage**, Armond Colin, France, 2005.

-Bensimon, Paul, **Traduire ou vouloir garder un peu de la poussière d'or...**, Presses Sorbonne Nouvelle, Sorbonne, 2006.

- \_\_\_\_\_, **Niveaux de langue et Registres de la traduction**, Presses de la Sorbonne Nouvelle, France, 1996.
- Berger, Anne- Emmanuelle, **Algeria in others' languages**, Cornell University Press, New York, 2002.
- Berner, Christian et Milliaressi, Tatiana, **La traduction : philosophie et tradition, Interpréter/ traduire**, Presses Universitaires du Septentrion, France, 2011.
- Berns, Margie, **Concise Encyclopédia of Applied Linguistics**, ELSEVIER, U.S.A, 1st edt, 2010.
- Bertrand, Olivier et al, **Discours, diachronie, stylistique du français : Etudes en hommage à Bernard Combettes**, Peter Lang, Berlin, 2008.
- Blanchard, Sylvie et al, **Vocabulaire**, Edition Nathan, Italie, 2001.
- Bloomfield, Leonard, **Language**, the University of Chicago Press, Chicago and London, 1984.
- Bourgine, Benoît, **L'Herméneutique théologique De Karl Barth : Exégèse et dogmatique dans le quatrième volume de le Kirchliche Dogmatik**, Leuven university Press, Paris, 2003.
- Burkhardt, Armin, **Speech Acts, Meaning and Intentions**, Gruyter, New York, 1990.
- Camilleri, Sylvain, **Phénoménologie de la religion et herméneutique théologie dans la pensée du jeune Heidegger**, commentaire analytique des fondements philosophiques de la mystique médiévale, Springer, Netherlands, 2008.
- Catford, J.C, **A Linguistic Theory of Translation**, Oxford University Press, London, 1965.
- Cheung- Pui Yin, Martha, **Chinese Discourses on translation : positions and perspectives**, Routledge, London and New York, 2014.
- Churquet, Hélène et Paillard, Michel, **Approche linguistique des problèmes de traduction : anglais- français**, édition révisée, Ophrys, France, 1989.
- Delisle, Jean, **Portraits de traductrices**, Les Presses de l'Université d'Ottawa, Canada, 2002.

- D. E Schleiermacher, Freidrich, **Herméneutique**, trad : Masiana Simon Labor et Fides, Genève, 1987.
- Didot, François et Volland, Denis, **Traduction des MEILLEURS ROMANS : grecs, latins et gaulois**, Tome 1, Didot l'Ainé, Paris, 1785.
- Dufrenoy, Marie- Louise, **L'Orient Romanesque en France 1704- 1789**, Editions Rodopi N. V, Amesterdam/ Netherlands, 1975.
- D. Svejcer, Aleksander and Nikol'skij, L. B, **Introduction to sociolinguistics**, John Benjamins Publishing Company, Amesterdam/ Philadelphia, 1986.
- Figueroa, Cristina Mourón and Moralejo Gàrate, Teresa Iciar, **Studies in Contrastive Linguitics**, Universidade De Santiago De Compostela, 2006.
- Firbank, Roland, **ŒUVRES ROMANESQUES: La princesse artificielle Vainegloire Inclinations Caprice**, Tome 1, Trad : Gérard Joulié, L'Age d'Homme, Lausanne, 1991.
- Franjié, Lynne, **La Traduction dans les dictionnaires bilingues**, Le Manuscrit, Paris, 2009.
- Gastonguay, Simon et al, **Pratique et langage : étude herméneutiques**, Presses de l' Université Laval, Canada, 2012.
- Gens, Jean Claude, **La pensée herméneutique de Dilthey : entre Néokantisme et phénoménologie**, Presses Universitaires du Septentrion, France, 2002.
- Grapotte, Sophie et al, **Kant et Wolf : Héritages et Ruptures**, Librairie Philosophique J. Vrin, France, 2011.
- Greisch, Jean, **Le cogito herméneutique : l'herméneutique philosophique et l'héritage cartésien**, Librairie Philosophique J. Vrin, France, 2000.
- Grondin, Jean, **L'herméneutique**, PUF, France, 2008.
- \_\_\_\_\_, **L'universalité de l'herméneutique**, PUF, France, 1ère edt, 1993.
- Guidère, Mathieu, **Introduction à la traductologie : Penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain**, Groupe de Boeck, Belgique, 2 ème edt, 2010.
- \_\_\_\_\_, **Traduction et Communication orientée**, le Manuscrit, Paris, 2009.

- \_\_\_\_\_, **La communication multilingue : traduction commerciale et institutionnelle**, 1<sup>ère</sup> edt, Groupe de Boeck s.a, Paris, 2008.
- Guillemain Flesher, Jacquelin, **Syntaxe comparée du Français et de l'Anglais**, Problèmes de traduction, Ophrys, France, 1981.
- Hatim, Basil and Munday, Jeremy, **Translation : An Advanced resource book**, Routledge, London and New York, 2004.
- Hatim, Basil, **Teaching and Researching Translation**, 2<sup>nd</sup>edt, Routledge, New York, 2013.
- Hatim, Basil and Mason, Ian, **The Translator as Communicator**, Routledge, London and New York, 1997.
- \_\_\_\_\_, **Discourse and the Translator**, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York, 2013.
- Berger, Anne- Emmanuelle, **Algeria in others' languages**, Cornell University Press, New York, 2002.
- Hellal, Yamina, **La traductologie**, Les Presses de l'Office de Publications Universitaires, Alger, N.D.
- Henry, Jacqueline, **La traduction des jeux de mots**, Presses Sorbonne Nouvelle, Paris, 2003.
- Hintikka, Jakko, **Aspects of metaphor**, Kluwer Academic Publishers, Netherlands, 1994.
- Izquierdo, Isabel García et Verdegal, Joan, **Los estudios de traducción : un reto didactico**, Universitat JAUME i, Espana, 2002.
- Jeandillou, Jean- François et al, **L'ordre des Mots**, Presses Universitaires de Franche- Conté, France, 2005.
- Jervolino, Domenico, **The Cogito and Hermenetics : the questions of the subject in Ricoeur**, trans : Gordon Poole, Kluwer Academic Publishers, London, 1990.
- Johnson, Mark, **Philosophical Perspectives on Metaphor**, University Minnesota Press, 1981.

- Kannetzky, Frank, **The Principle of Expressibility and Private Language**, Acta philosophica Fennica, 2001.
- Kessler, Stephen, **Theories of Metaphor Revised : Against a cognitive theory of metaphor : An Advocacy of classical Metaphor**, Logos Verlag Berlin, Berlin, 2013.
- Kovecses, Zoltan, **Metaphors of Anger, Pride, and Love : A lexical Approach to the structure of concepts**, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/ Philadelphia, 1986.
- Lakoff, George et Johnson, Mark, **Les métaphores dans la vie quotidienne**, les éditions de Minuit, 1985.
- Laks, André et al, **La naissance du paradigme herméneutique : de Kant et Schleiermacher à Dilthey**, 2<sup>ème</sup> éd, Presses Universitaires du Septentrion, France 2008.
- Lambert, José, **Functional Approaches to culture and Translation : selected papers by José Lambert**, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/ Philadelphia, 2006.
- Leech, Geoffrey. N, **Principles of Pragmatics**, Longman, U.S.A, 1983.
- Maksymski, Karin and others, **Translation and Comprehensibility**, Frank & Timmie, Berlin, 2015.
- Marget, Jean Claude, **Traduire sans trahir : la théorie de la traduction et son application aux textes bibliques**, L'Age d'Homme, Suisse, 1979.
- Maynard, John, **Litrary Intention, Literary Interpretation and readers**, Broadview Press, Canada, 2009.
- Meyer, Michel, **La rhétorique**, Presses Universitaires, France, 2005.
- Moreau, Marie Louise, **Sociolinguistique : les concepts de base**, Mardaga, Belgique, 1997.
- Mounin, Georges, **Les problèmes théoriques de la traduction**, édition : Guallimard, France, 1963.
- Musolff, Andreas, **Metaphor and Political Discourse : Analogical Reasoning in Debates about Europe**, Palgrave Macmillian, New York, 1<sup>st</sup> éd, 2004.

- Newmark, Peter, **Approaches to translation**, Shanghai Foreign Language Education Press, New York, 2001.,
- \_\_\_\_\_, **A Textbook of Translation**, Shanghai Foreign Language Education Press, New York, 1988.
- Nida, Eugène, **Toward a Science of Translating : with special references to principles and procedures involved in Bible Translating**, Leiden : E.J. Brill, Netherlands, 1964.
- Ortony, Andrew, **Metaphor and Thought**, Cambridge University Press, 2<sup>nd</sup> ed., U. S of America, 1993.
- Pergnier, Maurice, **Les fondements sociolinguistiques de la traduction**, cité dans : Delisle, Jean et autres enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, Presses de l'Université d'Ottawa, Canada, 1998.
- R. Huber, Lynn, **Like a Bride Adorned : Reading Metaphor in John's Apocalypse**, T & T Clark International, New York, 2007.
- Ricoeur, Paul, **Herméneutique**, Fonds Ricoeur, Louvain, 2013.
- Rudigoz, Claude, **Notes pour une théorie de la traduction**, Travaux publiés sous la direction de M Philipp, 1978.
- Savard, Jean- Guy et Laforge, Lorne, **Actes du 5<sup>e</sup> Congrès de l'Association Internationale de Linguistique Appliquée**, les Presses de l'Université Laval Québec, 1981.
- Schuerewegen, Franc, **Francis Ponge**, Podopi B. V Amsterdam – Atlanta, 1997.
- Searle, John R, **Expression and Meaning**, Cambridge University Press, U.S.A, 1979.
- Simms, Karl, **Paul Ricoeur**, Routledge, London and New York, 2003.
- Shabani, Anoushah, **A comparative Study of the translation of Image : Metaphors color in the shahnameh of Ferdowsi**, Isfahan University, Iran, 2008.
- Starkey, Paul, **Modern Arabic Literature**, Edinburgh University Press, United Kingdom, 2006.

- Steiner, George, **Après Babel : une poétique du dire et de la traduction**, trad : Lucienne Lotringer, Albin Michel, S.A, Paris, 1998.
- \_\_\_\_\_ , **After Babel : Aspects of language and translation**, Oxford University Press, New York, 3rd ed, 1998.
- Stern, H.H, **Fundamental Concepts of language teaching**, Oxford University Press, New York, 1983.
- Stiver, Dan R, **Theology after Ricoeur : New Directions in Hermeneutical theology westminster John Knox**, Press, London, 2001.
- Tennyson, George Bernhard, **A Barfield reader : selections from the writings of Owen Barfield**, University Press of New England, London, 1999.
- Thouard, Denis, **Symphilosiphie : S. Schlegel à Léna**, Librairie philosophie, J. Vrin, Paris, 2002.
- Thouard, Denis, **Herméneutique : Bollack, Szondi, Celan**, Presses Universitaires du Septentrion, France, 2013.
- Toury, Gidon, **Descriptive Translation Studies and beyond**, John Benjamins B. V., Revised edition, Amesterdam / Philadelphia, 2012.
- Trosborg, Anna, **Texttypology and translation**, John Benjamins B.V. Amesterdam/ Philadelphia, revised edition, 1988/1995.
- Vinay, Jean Paul and Darbelnet, J, **Comparative stylistics of Frensh and English : A methodology for translation : Juan C. Saper and M- J Hamel**, John Benjamins Publishing Company, Amesterdam / Philadelphia, 1988/ 1995.
- Vinay, J. Paul et Darbelnet, J, **Stylistyque comparée du français et de l'anglais : Méthode de Traduction**, Didier, Paris, Nouvelle édition revue et corrigée, 1972.
- Von, Herausgegeben and others, **Sociolinguistics : An International Handbook of the Science of Language and Society**, Walter De Gruyter, Berlin, 2<sup>nd</sup> edt, 2004.
- Weiss, Isabel, **Gadamer : une herméneutique philosophique**, Librairie philosophique J. Vrin, Paris, 2009.

-Whately, Richard, **Elements of rhetoric**, International Debate Education Association, U.S.A, 7 th edt, 2009.

-Whittock, Trevor, **Metaphor and film**, Cambridge University Press, U.S.A, 1990.

-Wolting, Patrick, **L'Interprétation**, Librairie philosophique J.Vrin, France, 2010.

## المجلات والمقالات:

### -باللغة العربية:

-الحسيني، أمينة، "مشكلة ترجمة الاستعارة"، منتدى معراج المطر، 2007.

-كحيل، سعيدة، "نظريات الترجمة: بحث في الماهية والممارسة"، مجلة الآداب العالمية، العدد 135،

2008، ص.ص 43-72.

-كوش، أيوب، "شلايرماخر: الهرمنوطيقا العامة السمات والشروط"، أنفاس - من أجل الثقافة

والإنسان، 2015.

-يونس علي، محمد محمد، "نظرية أفعال الكلام"، منتدى تخاطب. مسالك الخطاب وغايات

التخاطب، 2009.

### -باللغات الأجنبية:

-Akemarrk, Elisabet, « Le problème de la traduction des Métaphores », Linnaeus University, 2011.

-Avonyo, Emmanuel, « L'Herméneutique à l'école de Paul Ricoeur », L'ACADEMOS, 2009.

-Black, Max, « Metaphor Proceedings of the Aristotelian Society », Vol : 55, p.

p 273- 294.

- \_\_\_\_\_, « More about Metaphor », in Ortony, Andrew, 2<sup>nd</sup> ed, *Metaphor and Thought*, Cambridge University Press, 1993, p. p 19- 41.
- Berner, Christian, « Aimer Comprendre », *Revue de Métaphysique et de Morale*, N° 29, PUF, Paris, 2001, p.p 43- 61.
- Bourguine, Benoit, « L'héméneutique théologique de Karl Barth : exégèse et dogmatique, *Kirchliche dogmatik* », Vol : 4, Leuven University Press, Paris, 2003.
- Broeck , Raymond. Van Den, « The limits of translatability exemplified by metaphor Translation », *Poetics Today*, Vol : 2, N°4, Duke University Press, 1981, p.p 73-87.
- Canullo, Carla, « La traduction entre métaphore et vérité », *Doletiana 4 Filosofia i TRADUCCIÓ*, Université de Macerata, Italie, N° 4, 2012.
- Douglass, David, « Issues in the use of I. A Richard's Tenor- Vehicle Model of Metaphor », *Western Journal of Communication*, Vol : 64, N° 4, 2000, p. p 405-424.
- Durieux, Christine, « Vers une théorie Décisionnelle de la traduction », *Lisa*, Presses Universitaires, de Rennes, Rennes, Vol : vii, N° 3, 2009, p.p 349- 367.
- El- dali, Hosni Mostafa, « Towards an Understanding of the distinctive nature of translation studies », *Journal of Things and University, Hangenayand Translation*, 2011, Vol : 23, N°11, p.p 29- 45.
- Fernández, Eva Semaniego, « Translations we live by : the impact of metaphor translation on Target Systems », in : *Pedro Alengua y sociedad*, Universidad de Valladolid Servicio de Publicaciones e intercambio Editorial de la UVA, 2005.
- Gentile, Ana Maria, « L'Echange Interdisciplinaire entre Linguistique appliquée et traductologie : quels dialogues ? quls enjeux ? », *AFLA Actes du colloque CRELA*, France, 2013.
- Grondin, Jean, « Le passage de l'herméneutique de Heidegger à celle de Gadamer », P. Capelle et al, *Le souci des passages*, Paris, Gerf, 2003.
- \_\_\_\_\_, « Gadamer et l'expérience herméneutique du texte », p.p 53- 64.

- Hess, Gérald, « L'Innovation métaphorique et la référence selon Paul Ricoeur et Max Black : une antinomie philosophique », *Philosophique de Louvain*, Vol : 102, N° 4, 2004, p. p 630- 659.
- Ladmiral, Jean- René, « A partir de Georges Mounin : Esquisse archéologique », *TTR*, Vol : 8, N° 1, 1995, 35- 64.
- Lepore, Ernie and Stone, Matthiew, « Philosophical Investigations into figurative speech : Metaphor and Irony, *Protosocology : An International Journal of Interdisciplinary Research* », Vol : 31, 2014, p.p 75- 87.
- « Marcel Bois, Linguiste, Professeur et traducteur Boillon et culture », *El Watan*, 15 Mars 2007.
- « Marcel Bois, Traducteur de la littérature algérienne », *L'Ivresq A la Une*, N° 12, 15 Juillet 2011.
- Mason, Kristen, « Metaphor and translation », *Babel*, Vol : 28, Issue 3, 1982.
- Otiynyk, Tetyana, « Metaphor Translation Methods », *International Journal of Applied Science and Technology*, Vol : 4, N° 1, 2014 ? p.p 123-126.
- Pergnier, Maurice, « Traduction et linguistique ; sur quelques malentendus », *La Linguistique*, Presses Universitaires de France, Vol : 40, 2004, p.p 15- 24.
- Potts, Christopher, « Pragmatics », *Oxford Handbook of Computational Linguistics*, 2<sup>nd</sup> edn, 2014.
- Ricoeur, Paul, « Imagination et Métaphore », *Psychologie Médicale*, Fonds Ricoeur, Lille, 1982, Vol : 14.
- Sabatier, Arnaud, « L'Herméneutique au xixème siècle : dérégionalisation et radicalisation », *Philosoph'Île*, site de l'Académie de la Réunion, 2004, mis en ligne en Juillet 2007.
- Sato, Eriko, « Metaphors and translation Prisms », *Theory & Practice in Language Studies*, Vol : 5, N° 11, Stony Brook University, New York's Academy Publication, 2015.
- Vicente, Begoña, « Metaphor, Meaning and Comprehension », *International Pragmatics Association*, Vol :21, N° 4, 2011, p. p 49-62.

-Waciny,, Laredj, « Macel Bois grand traducteur de la littérature algérienne/ Des lettres et des mots, sans frontières », ElWatan, 23-2-2006.

الدراسات والرسائل:

-Fuertes Olivera, A. Pedro, « Metaphor and Translation : A Case study in the field of economics in book : la traduction : orientaciones linguisticasy culturels, la traducción : orientaciones y culturales », Valladolid, 1998.

-Rogiguez, Jose Luis, « Framing terrorism via Metaphor », a dissertation, The University of Minnesota, 2008.

المواقع الإلكترونية:

-Heilburnn, Benoit, « La marque : métaphore vive ou Métaphore vide ? », Heilburnn@emlyon. Com. 24 Novembre 2000.

-Jossé, Evelyne, « Redevenir auteur de sa vie », [www.resilience-psy.com](http://www.resilience-psy.com), 2011.

-Landheer, Ronald, « La métaphore une question de vie ou de mort », mis en ligne le 29 Avril 2007, Consulté le 18 Janvier 2017, URL : <http://Semen.Revues.org/> 2368.

-Poillous, Jean-Yves, « Métaphore », Encyclopedia Universalis (en ligne) consulté le 31 juillet 2016 URL <http://www.Universalis.Fr/encyclopedia/métaphose>.

-www.Abdelhamid Benhadougua. Dz.

-www.Aljahidhiya. Ass o. dz/ encyclop/ mileff at / bb / abdelhamid benhaduga. Htm -15 k-

-Larousse, Enal, Alger, 1990.

القواميس:

## الملّخص:

تطبيق مقاربات الترجمة لنقل الاستعارة الممكنية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية في ترجمة مرسال

بوا لروايات نهاية الأمس، بان الصبح، الجازية والدرراويش لعبد الحميد بن هدوقة.

يهدف علم الترجمة إلى دراسة مختلف المشاكل التي يواجهها المترجم عند التعامل مع أي نوع من النصوص. فترجمة النصوص الأدبية تطرح إشكالا أساسيا يتمثل في الصور البيانية والتعبير المجازية التي تطغى على هذا النوع من النصوص، سواء كانت نثرية أو شعرية؛ حيث يبدل المترجم قصار جهده لجعل القارئ الهدف الذي يجهل اللّغة الأصل على دراية بما يصوّره النص الأصل ناقلا له إياه بوفاء للشكل والمضمون.

من المؤكد وجود عدد كبير من نظريات الترجمة التي تُعنى بوصف هذه العملية وشرحها، كما توجد إلى جانبها مجموعة من المقاربات التي تسعى لربط العملية الترجمة بعلوم أخرى قائمة بذاتها، فنجد مثلا المقاربات اللسانية والتواصلية والنصية والإيديولوجية...إلخ.

يهدف هذا البحث إلى التأكّد من قدرة هذه المقاربات على التذليل من صعوبات الترجمة إن لم نقل التغلب عليها، فاعتمدنا على منهج وصفي في الفصلين النظريين ومنهج تحليلي نقدي في الفصل التطبيقي.

لقد قسّمنا هذا البحث إلى ثلاث فصول. أمّا الفصل الأوّل الموسوم بمقاربات الترجمة، فقد تناولنا فيه بعض المقاربات، على رأسها المقاربة اللسانية؛ حيث تناولنا الأسلوبية المقارنة لفيبي ودارليني، واللّسانيات النظرية لجورج موانان، واللّسانيات التطبيقية لكاتفورد واللّسانيات الاجتماعية لموريس بارنبي. أمّا المقاربة الهرمنوطيقية، فقد تناولناها من منظور فريديريك شلايرماخر ومنظور هانس غادامير

ومنظور جورج شتاينر. والمقاربة التواصلية حسب رؤية يوجين نايدا وحاتم بايزل وإيان ميسون، وأخيرا المقاربة التداولية لجون أستن.

أما الفصل الثاني: نظريات الاستعارة، فقد تناولنا فيه رؤى العلماء القدماء العرب والغرب والعلماء المحدثين في موضوع الاستعارة. تمثلت رؤى القدماء في تصوّر عبد القاهر الجرجاني عند العرب، وأرسطو طاليس عند الغرب، أما آراء المحدثين فتمثلت في النظرية التفاعلية برؤية أرمسترونغ ريتشاردز وحديثه عن "الحامل والمحمول"، وتصور ماكس بلاك وحديثه عن "البؤرة والإطار والسياق"، وتصور بول ريكور وحديثه عن "الاستعارة الحية والميتة". أما النظرية التداولية فتمثلت في الحديث عن "مقبولية الاستعارة" لأمبرتو إيكو و"مبدأ التعاون" لبول غرايس.

أما الفصل الثالث: تحليل الاستعارات وترجماتها، فقد مهّدنا له بتقديم كاتب الروايات بن هدوقة و مترجمها بوا، ثم استخرجنا بعض الاستعارات من كلّ رواية فحلّلناها وفقا للنظريات الاستعارية التي اخترناها في الفصل الخاص بها، لنقوم أخيرا باستخراج ترجماتها وتحليلها وفقا للمقاربات التي اخترناها في الفصل الخاص بها، وقمنا بتقييمها وانتقادها مقدّمين البديل في بعض الحالات.

وختاماً تمكّنا من التأكيد على فكرة أنّ غاية المترجم للحفاظ على معنى الاستعارة وقالبها المجازي في الوقت ذاته، يتطلّب منه ألاّ يميل إلى مقارنة دون البقية بل يلجأ إليها كحلّ كليّ غير قابل للتجزئة.

## Résumé :

### **Application des approches de traduction au transfert de la métaphore personnifiée de l'Arabe au Français dans la traduction de Marcel BOIS des romans : La fin d'hier, La mise à nu et Djazia et les Derviches de Abdelhamid BENHADDOUGA.**

La traductologie s'est donnée pour objet d'étude les différents problèmes que le traducteur rencontre face à tout type de textes. En abordant des textes littéraires, le traducteur trouve comme problème majeur les figures de style devenant de plus en plus difficiles quand il s'efforce de remplacer par son travail la connaissance de la langue d'origine que le lecteur cible ignore. Il essaie de communiquer au lectorat la même image figurative ainsi que les mêmes impression et réaction recensées et ressenties dans l'œuvre d'origine.

Sommairement, il est possible de distinguer plusieurs théories de traduction servant à décrire et à expliquer le texte traduit et l'opération traduisante. Les travaux de traductologues s'accroissent dans cette tendance générale qui a affecté la plupart de leurs écrits.

À côté de ces théories, il existe un bon nombre d'approches qui tentent de lier l'opération traduisante à d'autres disciplines préexistantes. Il est possible de distinguer, entre autre, l'approche linguistique avec toutes ses branches : sociologique, théorique, appliqué et contrastive, ainsi que l'approche herméneutique avec ses pionniers **Schleiermacher, Gadamer et Steiner**...etc. Mais il est à noter que dans chaque approche, le traducteur recourt à sa propre terminologie et sa propre méthodologie.

La présente recherche a proposé une analyse et une critique détaillées des métaphores (dites personnifiées selon l'ancien classement des rhétoriciens arabes relevées des trois romans de **Benhaddouga** tout en mentionnant les visions des pionniers de la rhétorique arabe) comparativement à leurs traductions faites par Marcel BOIS.

Ces analyses et critiques ont permis de savoir à quel point les différentes approches de traduction peuvent rendre possible et facile la tâche du traducteur tout en respectant le fond et la forme.

Pour mettre en évidence la question directrice de cette recherche, nous avons choisi trois romans de Benhaddouga, à savoir : *La fin dhier*, *La mise à nu* et *Djezia et les Derviches*, étant caractérisés par un certain nombre de métaphores. Il est indéniable que Benhaddouga, avec son premier roman « *Le vent du sud* » est considéré comme étant le fondateur du roman algérien mûr écrit en arabe. Comme nous avons adopté une méthode descriptive dans les deux premiers chapitres théoriques, et une méthode analytique et critique dans la partie pratique.

Notre travail se divise en trois chapitres, les deux premiers sont à vocation théorique, quant au dernier revêt un caractère pratique.

Dans le premier chapitre intitulé : **les approches de traduction**, nous avons abordé les approches choisies, en l'occurrence ; l'approche linguistique dont la stylistique comparée de Vinay et Darbelnet, linguistique théorique de Georges Mounin et linguistique appliquée de J Catford, ainsi que la sociolinguistique de Maurice Pergnier. Puis, nous avons vu l'approche herméneutique selon Freidrich Schleiermacher et Hans Gadamer, et enfin George Steiner. La troisième approche était l'approche communicationnelle selon la vision de Eugène Nida et de Basil Hatim et Ian Mason. La dernière approche était l'approche pragmatique selon J Austin, auteur du fameux ouvrage *How to do things with words*.

Le deuxième chapitre intitulé **les théories de la métaphore**, a été consacré à la métaphore, en examinant les principales théories traitant ce sujet. Nous avons vu les visions des pionniers de la rhétorique arabe (Abdelkafer El Djurjeni) et occidentale (Aristote) suivies par une critique. La deuxième section a été consacrée à la vision des rhétoriciens modernes représentée par la thorie interactionnelle -selon I A Richards (l'idée de Tenor- vehicle), Max Black (l'idée de Focus- Frame- et Paul Ricoeur (l'idée de la métaphore vive et la métaphore

morte)- et par la théorie pragmatique en analysant son acceptabilité selon Umberto Eco et le principe coopératif de Paul Grice, et l'idée de son intentionnalité de J Searle. A la fin du chapitre, nous avons tenté de traiter les problèmes que pose la traduction de la métaphore en détaillant quelques méthodes et techniques aidant à minimiser et à surpasser ces difficultés.

Le dernier chapitre, étant pratique, a été consacré à un aperçu à propos du roman (la définition, l'importance de sa traduction et les différentes difficultés qui caractérisent sa traduction). Puis, nous avons présenté l'écrivain Abdelhamid Benhaddouga (sa vie, ses travaux prosodiques et poétiques), et son traducteur Marcel Bois (sa vie, ses travaux dans le domaine de la traduction).

Nous avons tâché par la suite de relever sept métaphores de chaque roman, et après l'étude et la critique, nous avons comparé chaque métaphore avec sa traduction selon les différentes approches présentées dans le premier chapitre.

En conclusion, nous avons pu constater ce qui suit :

Dans l'objectif d'obtenir une traduction qui respecte le fond et la forme de la métaphore, le traducteur se trouve obligé de recourir aux différentes approches d'une façon basée sur l'holisme.

## فهرس المحتويات

مقدمة

### الفصل الأول: مقاربات الترجمة

6.....	تمهيد
10.....	1- المقاربات اللسانية.....
17.....	1-1- مقارنة الأسلوبية المقارنة لفيني وداربلي.....
20.....	1-1-1- تقييم ونقد الأسلوبية المقارنة.....
22.....	1-1-2- وحدات الترجمة.....
23.....	1-1-3- نقد وحدة الترجمة.....
25.....	1-1-4- أساليب الترجمة حسب فيني وداربلي.....
28.....	1-1-4-1- الأساليب المباشرة.....
28.....	1- الاقتراض.....
31.....	2- المحاكاة.....

- 34.....3- الترجمة الحرفية.....
- 37.....1-1-4-2- الأساليب غير المباشرة.....
- 37.....1- الإبدال.....
- 42.....2- التعديل.....
- 46.....3- التكافؤ.....
- 47.....4- التصرف.....
- 48.....1-1-5- انتقاد الأساليب التي قدمها فيني وداربلني.....
- 51.....1-2- مقارنة اللسانيات النظرية.....
- 58.....1-2-1- التقييم الإيجابي.....
- 59.....1-2-2- التقييم السلبي.....
- 60.....1-3- مقارنة اللسانيات التطبيقية.....
- 68.....1-4- المقاربة السوسiolسانية.....
- 75.....2- المقاربات الهرمونية.....

- 78.....1-2-الهرمنوطيقا عند شلايرماخر
- 87.....1-1-2-أنواع التأويل عند شلايرماخر
- 88.....1-1-1-2-التأويل النحوي
- 91.....2-1-1-2-التأويل التقني
- 96.....3-1-1-2-تطور تفكير شلايرماخر
- 97.....4-1-1-2-صعوبة التفريق بين التأويلين
- 97.....2-2-الهرمنوطيقا عند هانس غادامير
- 98.....1-2-2-الاختلاف بين هرمنوطيقا غادامير والهرمنوطيقا الرومانسية
- 106.....2-2-2-نقد هرمنوطيقا غادامير
- 108.....3-2-الهرمنوطيقا عند جورج شتاينر
- 109.....1-3-2-المرحلة الأولى: الثقة
- 110.....2-3-2-المرحلة الثانية: الاعتداء
- 111.....3-3-2-المرحلة الثالثة: الدمج
- 112.....4-3-2-المرحلة الرابعة: التعويض

- 113.....3-المقاربات التواصلية.
- 114.....3-1-الرؤية التواصلية للعملية الترجمية حسب يوجين نايدا.
- 115.....3-1-1-مرحلة انتاج الرسالة.
- 115.....3-1-2-مرحلة استقبال الرسالة.
- 116.....3-1-2-1-التواصل الشفوي.
- 118.....3-1-2-2-التواصل الكتابي.
- 119.....3-2-الرؤية التواصلية للعملية الترجمية حسب حاتم بايزل وماسون إيان.
- 126.....4-المقاربة التداولية.

### الفصل الثاني: نظريات الاستعارة

- 137.....تمهيد
- 142.....1-رؤية العلماء القدماء للاستعارة.
- 142.....1-1-1-حسب أرسطو طاليس.
- 142.....1-1-1-تعريف
- 142.....الاستعارة.
- 144.....1-1-2-الاستعارة والتشبيه.

- 145.....3-1-1-الغرض من الاستبدال
- 148.....4-1-1-الاستعارة المكنية
- 150.....2-1-حسب عبد القاهر الجرجاني
- 1-2-1-تعريف
- 150.....الاستعارة
- 152.....2-2-1-فوائد الاستعارة
- 152.....1-2-2-1-فائدة التزيين
- 152.....2-2-2-1-فائدة الإيجاز
- 153.....3-2-2-1-فائدة الجدّة
- 153.....4-2-2-1-فائدة الإيضاح
- 154.....3-2-1-أقسام الاستعارة
- 154.....1-3-2-1-الاستعارة المفيدة
- 154.....2-3-2-1-الاستعارة غير المفيدة
- 156.....4-2-1-النظم عند الجرجاني
- 159.....5-2-1-الادّعاء والنقل حسب الجرجاني
- 2-رؤية العلماء المحدثين للاستعارة
- 160.....1-2-النظرية التفاعلية للاستعارة: آيفور أرمسترونغ ريتشاردز

- 162.....1-1-2-تصوّر ماكس بلاك
- 168.....2-1-2-تصوّر آيفور أرمسترونغ ريتشاردز
- 169.....1-2-1-2-الافتراض الأول
- 169.....2-2-1-2-الافتراض الثاني
- 170.....3-2-1-2-الافتراض الثالث
- 171.....4-2-1-2-السياق عند ريتشاردز
- 173.....5-2-1-2-طربي الاستعارة عند ريتشاردز
- 175.....3-1-2-تصوّر بول ريكور
- 178.....4-1-2-تقييم ونقد آراء وتصوّرات ريتشاردز وبلاك وأرسطو
- 178.....1-4-1-2-ريتشاردز
- 180.....2-4-1-2-بلاك
- 182.....3-4-1-2-أرسطو
- 186.....2-2-النظرية التداولية للاستعارة: جون سيرل
- 189.....1-2-2-مقبولية الاستعارة
- 194.....2-2-2-مقصدية الاستعارة
- 196.....3-2-2-نقد وتقييم فكرة مقصدية الاستعارة لسورل
- 199.....4-2-2-الاستعارة الميتة والحية

- 203.....5-2-2- نقد سورل وتقييمه للنظريتين الاستبدالية والتفاعليّة.
- 203.....1-5-2-2- النظرية الاستبدالية.
- 206.....2-5-2-2- النظرية التفاعليّة.
- 210.....3- ترجمة الاستعارة.
- 211.....1-3- مشاكل ترجمة الاستعارة.
- 214.....2-3- إمكانية أو استحالة ترجمة الاستعارة.
- 214.....1-2-3- استحالة ترجمة الاستعارة.
- 215.....2-2-3- إمكانية ترجمة الاستعارة.
- 218.....3-3- استراتيجيات ترجمة الاستعارة.
- 218.....1-3-3- المنهج المقنّن.
- 219.....1-1-3-3- أنواع الاستعارة حسب تقسيم بيتر نيومارك.
- 220.....أ- الاستعارة المندثرة.
- 220.....ب- الاستعارة المبتذلة.
- 222.....ج- الاستعارة المتداولة أو المعيارية.
- 222.....د- الاستعارة المقتبسة.
- 222.....هـ- الاستعارة الحديثة.
- 223.....و- الإستعارات الأصيلة.

224.....3-3-1-2- إستراتيجيات ترجمة الاستعارة حسب بيتر نيومارك

225..... أ- الإبقاء على الصورة

226..... ب- استبدال الصورة بصورة أخرى معيارية

226..... ج- استبدال الاستعارة بتشبيه مع المحافظة على الصورة

227..... د- المحافظة على معنى الاستعارة

228..... هـ- حذف الاستعارة

228..... و- ترجمة الاستعارة بتشبيه المعنى

229..... ي- إرفاق الاستعارة بالمعنى

229.....3-3-2- اتجاه الوصف

230.....3-3-2-1- استراتيجيات براوك

230..... 1- الترجمة بالمعنى الدقيق

231..... 2- الإبدال

231..... 3- إعادة الصياغة

232.....3-3-2-2- استراتيجيات توري

الفصل الثالث: تحليل الاستعارات وترجماتها

240.....	تمهيد
242.....	1- ترجمة الرواية.....
242.....	1-1- أهمية ترجمة الرواية.....
244.....	1-2- مشاكل ترجمة الرواية.....
246.....	2- نبذة عن المؤلف عبد الحميد بن هدوقة.....
247.....	1-2- حياته.....
248.....	2-2- مؤلفاته الأدبية.....
248.....	2-2-1- المؤلفات النثرية.....
249.....	2-2-2- الروايات.....
250.....	2-2-3- المؤلفات الشعرية.....
250.....	3- نبذة عن المترجم مارسال بوا.....
250.....	1-3- حياته.....
251.....	2-3- أعماله.....
252.....	4- تحليل الاستعارات الممكنة وترجماتها المستخرجة من الروايات.....

253.....1-4- بعض الاستعارات الممكنة المستخرجة من رواية نهاية الأمس

315.....2-4- بعض الاستعارات الممكنة المستخرجة من رواية بان الصبح

372.....3-4- بعض الاستعارات الممكنة المستخرجة من رواية الجازية والدرائش

42.....خلاصة

5

427.....خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

ملخص باللغة العربية

ملخص باللغة الفرنسية

الملخص:

يهدف هذا البحث المعنون ب: تطبيق مقاربات الترجمة لنقل الاستعارة المكنية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية في ترجمة مارسال بوا لروايات نهاية الأمس، بان الصبح والجازية والدرأويش لعبد الحميد بن هدوقة، إلى تسليط الضوء على المقاربات الترجمة اللسانية ووهرمونوطيقية والتواصلية والتداولية التي اعتمد عليها المترجم الفرنسي مارسال بوا لنقل هذه الصورة البيانية، التي تتصل مباشرة بثقافة المجتمع، من العربية إلى لغته الفرنسية، وذلك رغبة في التحقق من مدى نجاعة هذه المقاربات في تحقيق التواصل والاتصال بين الثقافتين العربية بصفة عامة، والجزائرية على وجه الخصوص، والثقافة الفرنسية.

**الكلمات المفتاحية:** عبد الحميد بن هدوقة، مارسال بوا، المقاربة، نظرية الاستعارة، الاستعارة المكنية.

#### Résumé :

La présente recherche, intitulée : **Application des approches de traduction au transfert de la métaphore personnifiée de l'arabe au français dans la traduction de Marcel BOIS des romans : La fin d'hier, La mise à nue et Djazia et les Derviches de Abdelhamid BENHADDOUGA** , vise à mettre en évidence les approches de traduction- à savoir les approches linguistiques, l'approche herméneutique, l'approche communicationnelle et l'approche pragmatique- adoptées par le traducteur français Marcel Bois afin de transmettre cette figure de style, étant directement liée à la culture de la société, de l'arabe en français. En outre, elle vise à vérifier l'efficacité de ces approches dans la communication entre le peuple arabe, en général, et la communauté algérienne, en particulier, et le peuple français.

**Les mots- clés :** Abdelhamid BENHADDOUGA, Marcel BOIS, approche, théorie de métaphore, métaphore personnifiée.

#### Abstract:

This research, titled: **Applying translation approaches to transfer embodied metaphor from Arabic into French in Bois' translation of BENHADDOUGA' novels: La fin d'hier, la mise à nue and Djazia et les derviches**, aims at highlighting the linguistic, communication, pragmatic and hermeneutic translation approaches. The translator adopts them in order to transfer this figure of speech, which is directly connected to the culture, from Arabic into French. It aims also at verifying effectiveness of these approaches in the communication between the Arabic and the French societies.

**Keywords:** Abdelhamid BENHADDUGA, Marcel BOIS, approach, theory of metaphor, embodied metaphor.